



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



UNIVERSITE

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة

ECHAHID CHEIKH LARBI

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

TEBESSI – TEBESSA-

قسم: علم الاجتماع

التنشئة السياسية والنضال الحزبي في الجزائر

دراسة ميدانية بالمجالس المحلية المنتخبة لولاية تبسة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل. م. د في العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع السياسي

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

إعداد الطالب:

صوالحية منير

عبيد رشيد

أمام لجنة المناقشة:

إسم و لقب الخبير	الرتبة	الصفة	الشعبة	الجامعة
حامد خالد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	علم الاجتماع	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -
صوالحية منير	أستاذ التعليم العالي	مقرر	علم الاجتماع	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -
عاشور مولدي	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	علم الاجتماع	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -
مطلاوي ربيع	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	علم الاجتماع	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -
لغويل سميرة	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	علم الاجتماع	جامعة باتنة 1
بوراس فيصل	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	علم الاجتماع	جامعة الوادي

السنة الجامعية: 2023/2022

"قل هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا

يعلمون إنما يتذكر أولوا

الألباب"

صدق الله العظيم

شكر و عرفان

- أتقدم بجميل الشكر و واسع الامتنان الى الاستاذ المشرف الذي:
- أعطى الكثير ولا يزال..؛
- لم يبخل علينا من وقته وفكره وجهده و صبره علينا؛
- مميز بحضوره ... و توجيهاته القيمة...، و خبرته الصامته؛
- لا يتوانى في تقديم النصح بلغة الادب و الاحترام؛
- كان نعم المشرف والأستاذ والأخ رعاه الله الأستاذ الدكتور الفاضل

"صوالية منبير"

- والشكر موصول إلى كل من علمني حرفا فله مني جميل عبارات الامتنان والعرفان

" فالحر من راع و داد لحظة".

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- روح أبي طيب الله ثراه.
- روح أخي الغالي " علي " رحمه الله إلى أبنائه " أزهار ، دعاء ، محمد عليو لالا مريم " حفظهم الله.
- أمي الغالية، زوجتي الوفية وإخوتي النبلاء حسان ومالك.
- أبنائي الأعزاء " حبيب ووصال " أنبتهم الله نباتا حسنا.

فهرس المحتويات

الصفحة	الفهرس
/	إهداء
/	شكر وعرفان
/	فهرس المحتويات
/	فهرس الجداول
/	فهرس الأشكال
أ - ج	مقدمة
الباب الأول : الإطار المنهجي والنظري للدراسة	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
03	• تمهيد
04	1- الإشكالية
10	2- الفرضيات
11	3- تحديد المفاهيم
28	4- المنهج المتبع
29	5- الدراسات السابقة
57	• خلاصة الفصل
الفصل الثاني: مراحل التنشئة السياسية و مصادرها	
59	• تمهيد
60	1- مراحل اكتساب التنشئة السياسية
65	2- مؤسسات التنشئة السياسية
87	3- وظائف التنشئة السياسية
96	4- النظريات المفسرة للتنشئة السياسية

106	5- معوقات التنشئة السياسية
119	• خلاصة الفصل
الفصل الثالث: نشأة الأحزاب السياسية ووظائفها	
121	• تمهيد
122	1- الأحزاب السياسية في نشأتها الأولى
128	2- تصنيف الأحزاب السياسية والنظم الحزبية
146	3- وظائف الأحزاب السياسية
160	4- النظريات المفسرة لنشأة الأحزاب السياسية
166	5- معوقات العمل الحزبي
174	• خلاصة الفصل
الفصل الرابع: التنشئة السياسية وواقع النضال الحزبي في الجزائر	
177	• تمهيد
178	1- نشأة وتطور الظاهرة الحزبية في الجزائر
226	2- واقع التنشئة السياسية في برامج الأحزاب الجزائرية
238	3- مصادر التنشئة السياسية في الجزائر
246	4- عوامل تعزيز النضال الحزبي في الجزائر
262	• خلاصة الفصل
الباب الثاني : الاطار الميداني للدراسة	
الفصل الخامس: وصف مجتمع البحث وتقنيات جمع البيانات	
265	• تمهيد
266	1 - مجالات الدراسة
280	2 - عينة الدراسة
283	3 - أدوات جمع البيانات

287	4 - الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة
289	5- الخصائص العامة للمبوحوثين
الفصل السادس: تأثير التكوين السياسي للمناضل على الانضباط الحزبي	
313	• تمهيد
314	1 - أثر التكوين السياسي على المناضل داخل الحزب
326	2 - معوقات الانضباط الحزبي وأساليب التنشئة السياسية الناجحة
339	3 - دور الأحزاب السياسية في تنشئة المناضل وآليات توسيع القاعدة النضالية
345	الاستنتاج الجزئي الأول
الفصل السابع : دور الخطاب الحزبي في تنمية الرصيد النضالي	
348	• تمهيد
349	1- الخطاب الحزبي ودوره في الحفاظ على الاستقرار الداخلي للحزب
367	2- الخطاب الحزبي وتأثيره على توسيع القاعدة النضالية
375	3- مقتضيات تجديد الخطاب الحزبي
382	الاستنتاج الجزئي الثاني
الفصل الثامن : البرنامج السياسي وتعزيز القدرة التنافسية للحزب	
385	• تمهيد
385	1 - البرنامج السياسي ودوره في تعزيز النضالية داخل الحزب
396	2 - البرنامج السياسي للحزب ومؤهلات الريادة السياسية
411	• الاستنتاج الجزئي الثالث
114	• الاستنتاج العام
118	• نتائج الدراسة
423	• مقترحات الدراسة

فهرس المحتويات

426	• خاتمة
429	• قائمة المصادر والمراجع
/	• الملاحق
/	• الملخص

فهرس
الجداول
والأشكال

1- فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
236	يوضح عدد الأسئلة الشفوية المقدمة من طرف الأحزاب السياسية خلال الفترة التشريعية السابعة 2012-2017.	01
237	يوضح عدد الأسئلة الكتابية المقدمة من طرف الأحزاب السياسية خلال الفترة التشريعية السابعة 2012-2017.	02
252	يوضح أهم الأحزاب السياسية التي فقدت مقاعدها في المجلس الشعبي الوطني	03
272	يوضح توزيع أعضاء المجالس الشعبية البلدية حسب إنتمائاتهم الحزبية	04
276	يوضح عدد مقاعد الأحزاب السياسية الممثلة بالمجالس الشعبية البلدية	05
278	يوضح توزيع أعضاء المجلس الشعبي الولائي (39 عضوا) حسب الانتماء الحزبي خلال العهدة الإنتخابية 2017 - 2021	06
282	يوضح توزيع إستبيانات الدراسة على العينة المختارة	07
289	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير السن	08
292	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الجنس	09
294	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي	10
296	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الحالة المهنية قبل العضوية في المجالس المنتخبة	11
298	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الانتماء الحزبي لأعضاء المجالس المحلية المنتخبة.	12

301	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الترشح لعدد العهديات في نفس الحزب السياسي	13
303	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير زمن انخراط المنتخب المحلي في الحزب.	14
305	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير عضوية المجالس المحلية(بلديي، ولائي)	15
306	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير عدد العهديات في المجالس المحلية المنتخبة	16
309	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المناصب في المجالس المنتخبة	17
314	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المهام التي يمارسها المنتخب المحلي داخل الحزب	18
317	يوضح إجابات المبحوثين حول تلقي المنتخب المحلي للتكوين داخل المؤسسة الحزبية	19
319	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة التكوين داخل المؤسسة الحزبية في حال وجوده	20
322	يوضح إجابات المبحوثين حول تفضيل دورية التكوين داخل الحزب	21
324	يوضح إجابات المبحوثين حول مداومة المنتخب المحلي على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب	22
326	يوضح إجابات المبحوثين حول سبب عدم المداومة على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب	23
329	يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التكوين على المناضل في	24

	الحزب حسب متغير الانتماء الحزبي	
333	يوضح إجابات المبحوثين حول موقفهم في حال خالف قرار حزبهم آراءهم الشخصية	25
335	يوضح إجابات المبحوثين حول المصادر التي يستقون من خلالها أفكارهم من غير الحزب الذي يمثلهم	26
337	يوضح إجابات المبحوثين حول تأثير المصادر في تغيير القناعات	27
340	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى قيام الأحزاب السياسية بدورها في عملية التنشئة السياسية للمناضل	28
342	يوضح إجابات المبحوثين حول أساليب التنشئة السياسية التي تمكن من توسيع القاعدة النضالية للحزب	29
349	يوضح إجابات المبحوثين حول إعتبار الخطاب السياسي هو الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب مع المواطن	30
351	يوضح إجابات المبحوثين حول الطرق الأنسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن	31
353	يوضح إجابات المبحوثين حول إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين	32
355	يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين	33
358	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى إنسجام الخطاب السياسي للحزب مع الآراء الشخصية للمنتخب المحلي	34
360	يوضح إجابات المبحوثين حول موقفهم تجاه مخالفة الخطاب السياسي لتوجهاتهم الشخصية	35

363	يوضح اجابات المبحوثين حول تأثير خطاب الحزب في استقرار الصف الداخلي حسب متغير الاقدمية في الحزب	36
367	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الخطاب السياسي الأكثر استقطاب للأفراد	37
370	يوضح إجابات المبحوثين حول مواصفات الخطاب الحزبي الناجح	38
372	يوضح إجابات المبحوثين حول الزمن الأكثر تأثير للخطاب الحزبي	39
375	يوضح إجابات المبحوثين حول رأيهم تجاه حاجة الخطاب الحزبي للتجديد والمراجعة	40
378	يوضح إجابات المبحوثين المتعلقة بطبيعة التجديد الذي يقتضيه الخطاب الحزبي	41
380	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المعوقات التي تحول دون تأثير الخطاب الحزبي على الأفراد.	42
386	يوضح إجابات المبحوثين حول إطلاعهم على البرنامج السياسي للحزب	43
388	يوضح إجابات المبحوثين حول مميزات برنامج الحزب السياسي	44
390	يوضح إجابات المبحوثين حول تحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية داخل الحزب	45
392	يوضح إجابات المبحوثين حول إعتبار البرنامج السياسي مطابا أساسيا للناخب خلال الحملات الانتخابية	46
394	يوضح إجابات المبحوثين حول أولويات مطالب الناخب في برنامج الحزب السياسي	47

396	يوضح إجابات المبحوثين حول البرنامج الحزبي الأكثر نجاحا	48
399	يوضح إجابات المبحوثين حول قوة برنامج الحزب الذي يحفز الأفراد على الانتماء إليه	49
401	يوضح إجابات المبحوثين حول إمكانية أن يكون برنامج السياسي ضرورة لنجاح الحزب	50
403	يوضح إجابات المبحوثين حول تأهيل برنامج الحزب للريادة السياسية حسب متغير المستوى التعليمي	51
406	يوضح إجابات المبحوثين حول أساليب الحزب السياسي في كسب مناصرين جدد	52
408	يوضح إجابات المبحوثين حول مواصفات الحزب الأفضل	53

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
267	يوضح التقسيم الإداري لدوائر وبلديات ولاية تبسة	01
268	يوضح نموذج هيكل تنظيمي لمجلس شعبي بلدي (بلدية تبسة)	02
270	يوضح الهيكل التنظيمي للمجلس الشعبي الولائي تبسة	03
277	يوضح عدد مقاعد الأحزاب السياسية الممثلة بالمجالس الشعبية البلدية خلال العهدة الانتخابية (2017-2021)	04
278	يوضح توزيع أعضاء المجلس الشعبي الولائي حسب الانتماء الحزبي	05
282	يوضح توزيع إستبيانات الدراسة على العينة المختارة	06
290	يوضح توزيع إجابات المبحوثين حسب متغير السن	07
292	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الجنس	08
294	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي	09
296	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الحالة المهنية قبل العضوية في المجالس المنتخبة.	10
299	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الانتماء الحزبي لأعضاء المجالس المحلية المنتخبة	11
301	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الترشح لعدد العهديات في نفس الحزب	12
303	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير زمن انخراط المنتخب المحلي في الحزب	13
305	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير عضوية المجالس المحلية	14

	(بلدي، ولائي)	
307	يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير عدد العهديات في المجالس المحلية المنتخبة	15
309	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المناصب في المجالس المنتخبة	16
315	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المهام التي يمارسها المنتخب المحلي داخل الحزب	17
318	يوضح إجابات المبحوثين حول تلقي المنتخب المحلي للتكوين داخل المؤسسة الحزبية	18
320	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة التكوين داخل المؤسسة الحزبية في حال وجوده.	19
322	يوضح إجابات المبحوثين حول تفضيل دورية التكوين داخل الحزب	20
324	يوضح إجابات المبحوثين حول مداومة المنتخب المحلي على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب	21
327	يوضح إجابات المبحوثين حول سبب عدم المداومة على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب	22
330	يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التكوين على المناضل في الحزب حسب متغير الانتماء الحزبي	23
333	يوضح إجابات المبحوثين حول موقفهم في حال خالف قرار حزبيهم آراءهم الشخصية	24
335	يوضح إجابات المبحوثين حول المصادر التي يستقون من خلالها أفكارهم من غير الحزب الذي يمثلهم	25
337	يوضح إجابات المبحوثين حول تأثير المصادر في تغيير القناعات	26

340	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى قيام الأحزاب السياسية بدورها في عملية التنشئة السياسية للمناضل	27
343	يوضح إجابات المبحوثين حول أساليب التنشئة السياسية التي تمكن من توسيع القاعدة النضالية للحزب	28
350	يوضح إجابات المبحوثين حول إعتبار الخطاب السياسي هو الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب مع المواطن	29
352	يوضح إجابات المبحوثين حول الطرق الأنسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن	30
353	يوضح إجابات المبحوثين حول إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين.	31
356	يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين	32
358	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى إنسجام الخطاب السياسي للحزب مع الآراء الشخصية للمنتخب المحلي	33
361	يوضح إجابات المبحوثين حول موقفهم تجاه مخالفة الخطاب السياسي لتوجهاتهم الشخصية	34
364	يوضح إجابات المبحوثين حول تأثير خطاب الحزب في إستقرار الصف الداخلي حسب متغير الاقدمية في الحزب	35
368	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الخطاب السياسي الأكثر إستقطاب للأفراد.	36
370	يوضح إجابات المبحوثين حول مواصفات الخطاب الحزبي الناجح	37
372	يوضح إجابات المبحوثين حول الزمن الأكثر تأثير للخطاب الحزبي	38

376	يوضح إجابات المبحوثين حول رأيهم تجاه حاجة الخطاب الحزبي للتجديد والمراجعة	39
378	يوضح إجابات المبحوثين المتعلقة بطبيعة التجديد الذي يقتضيه الخطاب الحزبي	40
380	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المعوقات التي تحول دون تأثير الخطاب الحزبي على الأفراد	41
386	يوضح إجابات المبحوثين حول إطلاعهم على البرنامج السياسي للحزب	42
388	يوضح إجابات المبحوثين حول مميزات برنامج الحزب السياسي	43
390	يوضح إجابات المبحوثين حول تحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية داخل الحزب	44
392	يوضح إجابات المبحوثين حول إعتبار البرنامج السياسي مطلباً أساسياً للناخب خلال الحملات الانتخابية	45
394	يوضح إجابات المبحوثين حول أولويات مطالب الناخب في برنامج الحزب السياسي	46
397	يوضح إجابات المبحوثين حول البرنامج الحزبي الأكثر نجاحاً.	47
399	يوضح إجابات المبحوثين حول قوة برنامج الحزب الذي يحفز الأفراد على الإنتماء إليه	48
402	يوضح إجابات المبحوثين حول إمكانية أن يكون برنامج سياسي ضرورة لنجاح الحزب	49
404	يوضح إجابات المبحوثين حول تأهيل برنامج الحزب للريادة السياسية حسب متغير المستوى التعليمي	50
407	يوضح إجابات المبحوثين حول أساليب الحزب السياسي في كسب	51

	مناصرين جدد.	
409	يوضح إجابات المبحوثين حول مواصفات الحزب الأفضل	52

مقدمة

تعد التنشئة عملية أساسية في الحياة الاجتماعية يحتاج إليها الفرد والمجتمع على حد سواء في جميع مراحل وأطوار الحياة، فهي من الأهمية بمكان للفرد لما لها من تأثير في سلوكياته، فمن خلالها يستطيع الإنسان بناء شخصيته وتكوينها بالتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه وما ينسجه بداخله من علاقات إجتماعية تمكنه من غرس القيم والمثل العليا واكتساب اللغة وتكوين الاتجاهات، كما تسمح التنشئة بانتقال الأفكار والثقافات من جيل إلى جيل فهي تمكن من انتقال الممارسات التقليدية في المجتمعات البسيطة عبر الأجيال فيتم تعلمها عن طريق التقاليد والممارسات اليومية إضافة إلى إكتساب الأدوار الإجتماعية التي يتوقع أن يؤديها الأفراد في المجتمع وهي من المهام الأساسية لعملية التنشئة.

وتعتبر التنشئة السياسية أحد فروع عملية التنشئة الاجتماعية التي يحتاج إليها الفرد والمجتمع لما لها من أهمية في تعلم السلوكيات السياسية والإهتمام بالشأن العام والمساهمة في إيجاد الحلول للمشاكل والأزمات التي يعيشها المجتمع عبر مؤسسات متعددة أبرزها الأحزاب السياسية، إذ تهدف إلى رفع مستوى الوعي السياسي للمجتمع وتحقيق مشاركة سياسية فعالة من جهة وتنمية الثقافة السياسية للمناضل بما يعزز الرصيد النضالي للحزب وتأهيله باتجاه تنافسية حول الريادة السياسية.

لأجل ذلك جاءت هذه الدراسة لا يبرز الدور الذي تؤديه عملية التنشئة السياسية عبر مؤسسة الأحزاب السياسية باتجاه المجتمع من جهة ونحو مناضليها والمنتسبين إليها من جهة أخرى من خلال اختيار منتخبي الأحزاب السياسية المتواجدين بالمجالس الشعبية البلدية والمجلس الشعبي الولائي باعتبارهم الوجه السياسي الأبرز الممثل للحزب في مختلف المواعيد السياسية والاستحقاقات الانتخابية، غير أنه قد واجهت الباحثة بعض الصعوبات خلال هذه الدراسة أهمها عدم وجود مراجع كافية فيما يتعلق بالنضال داخل الأحزاب السياسية، إضافة إلى تزامن هذه الدراسة مع إنتشار وباء كورونا الذي صعب من مهمة الباحث في التنقل والتواصل مع أفراد العينة باعتبار الجائحة قد طالت العديد من

مفرداتها إضافة إلى غياب العديد منهم بفعل قرب نهاية العهدة الإنتخابية التي قلصت إستثناء إلى أربع سنوات بدلا عن خمس.

ولتحقيق غرض هذه الدراسة تم تقسيمها إلى بابين متكاملين ضم كل باب منها أربعة فصول نوردها كما يلي:

يتعلق **الباب الأول** بالإطار المنهجي والنظري للدراسة، وقد إستهل **الفصل الأول** المتعلق بالإطار المنهجي للدراسة، بصياغة إشكالية الدراسة التي لخصت في نهايتها بتساؤل رئيسي تفرع عنه ثلاثة أسئلة تطالبت ثلاث فرضيات علمية يعتقد أنها إجابات مؤقتة على تلك التساؤلات إلى حين اختبارها في ميدان الدراسة، كما تم ضبط وتحديد أربعة مفاهيم أساسية كمفاتيح لفهم هذه الدراسة وهي التنشئة السياسية، الثقافية السياسية، المناضل، الأحزاب السياسية، ثم وضع المنهج المتبع الذي ينسجم مع موضوع البحث ممثلا في المنهج الوصفي التحليلي وآخرها عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وكيفية الاستفادة منها وتوظيفها لخدمة البحث.

أما **الفصل الثاني** المتعلق بمراحل التنشئة السياسية ومصادرها فقد تضمن مختلف مراحل التنشئة السياسية ثم مصادرها ومؤسساتها التي يتلقى من خلالها الفرد القيم والمثل ومعايير المجتمع، إضافة إلى الوظائف الأساسية التي تؤديها وكذا الدراسات النظرية المفسرة لعملية التنشئة السياسية، وآخرها أبرز التحديات والمعوقات التي تحول دون الوصول إلى تنشئة سياسية فعالة.

وضمن **الفصل الثالث** التعرض للنشأة التاريخية للأحزاب السياسية وتطورها ثم التطرق إلى أهم تصنيفات الأحزاب السياسية والنظم الحزبية في العالم إلى شرح الوظائف الأساسية التي تؤديها الأحزاب السياسية وكذا أهم النظريات المفسرة لنشأتها وآخرها شرح المعوقات التي تعترض سبيل العمل الحزبي والتي تحول دون تطوره وفعالته.

وجاء في عناصر **الفصل الرابع** الذي تمحور حول التنشئة السياسية وواقع النضال الحزبي في الجزائر، تطور الظاهرة الحزبية في الجزائر منذ المرحلة الاستعمارية

إلى غاية زمن الدراسة ثم التعرض إلى واقع التنشئة السياسية في برامج الأحزاب الجزائرية وكذا أهم مصادر التنشئة السياسية في الجزائر الى العوامل التي تسهم في تعزيز النضال الحزبي.

أما **الباب الثاني** المتعلق بالإطار الميداني للدراسة، فقد جاء في **الفصل الخامس** المتعلق بوصف مجتمع البحث وتقنيات جمع البيانات، التعرض للمجال الزمني والجغرافي والبشري للدراسة ثم التطرق إلى عينة الدراسة ومبررات إختيارها، إلى أدوات جمع البيانات المناسبة للعينة ولموضوع البحث.

أما **الفصل السادس** فخصص في عناصره للإجابة على الفرضية الأولى للدراسة من خلال عرض البيانات الكمية المتعلقة بتأثير التكوين السياسي للمناضل على الإنضباط داخل الحزب بتحليلها وتفسيرها وإستخلاص النتائج والتوصل في النهاية إلى تأكيد صحة الفرضية من عدمها.

أما **الفصل السابع** فتمحور حول عرض البيانات الكمية الواردة من ميدان الدراسة بناء على أجوبة المبحوثين والمتعلقة بالخطاب الحزبي و تنمية الرصيد النضالي للحزب مع الاعتماد على البيانات والجداول الإحصائية والرسومات البيانية للوصول الى تأكيد صحة الفرضية من عدمها بالتحليل والتفسير والاستنتاج.

أما **الفصل الثامن** والأخير فقد تمحور حول تحليل وتفسير أهم البيانات المتعلقة بالبرنامج السياسي وتعزيز القدرة التنافسية للحزب وبالتالي اختبار الفرضية التي صيغت في بداية الدراسة.

وآخرها التوصل إلى الإستنتاج العام للدراسة وحوصلة النتائج العامة التي يهدف إليها موضوع البحث والإجابة على تساؤل الإشكالية الذي تمحورت حوله هذه الدراسة.

الباب الأول

الإطار المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

• تمهيد.

1- الإشكالية.

2- فرضيات الدراسة.

3- تحديد مفاهيم الدراسة.

4- المنهج المتبع في الدراسة.

5- الدراسات السابقة.

• خلاصة الفصل.

• تمهيد:

يتم خلال هذا الفصل تحديد موجهات الدراسة بما تعرضه إشكالية البحث من تحديد للعلاقة بين متغيرات الظاهرة ممثلة في التنشئة السياسية والنضال الحزبي، ثم ما تم إدراجه من فرضيات علمية تجيب على تساؤلات الإشكالية، إضافة إلى عرض المفاهيم الأساسية والمفتاحية للدراسة وهي الأحزاب السياسية، التنشئة السياسية، الثقافة السياسية والمناضل، ثم إختيار المنهج المعتمد في الدراسة ممثلا في المنهج الوصفي بأسلوب التحليل، إلى تعزيز مرجعية بحثنا بدراسات سابقة ذات علاقة بالمتغيرات المرتبطة بإشكالية موضوع الدراسة.

1- الإشكالية:

لقد شهد القرن العشرين ميلاد الظاهرة الحزبية في بلدان أوروبا وأمريكا تجلت في المجتمع بصور مختلفة ومتعددة، فأنتج ذلك الميلاد أحزابا سياسية عريقة لا تزال تصنع صور الرقي والإزدهار في بلدانها الى اليوم، على غرار الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري في أمريكا، حزب العمال والحزب المحافظ والحزب الليبرالي الديمقراطي في بريطانيا، حزب الجبهة الوطنية اليميني والحزب الاشتراكي اليساري في فرنسا، الإتحاد المسيحي الديمقراطي والإتحاد المسيحي الإجتماعي في ألمانيا، والحزب الشيوعي في الصين، وحزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري في تركيا وغيرها من الأحزاب السياسية الفاعلة في العالم.

وتعتبر الأحزاب السياسية وسيلة هامة في تعبئة النخب وال جماهير وتنشئتها و تحفيزها على المشاركة السياسية وتجنيد العناصر الأساسية لقيادة العمل السياسي عبر مختلف المستويات التنظيمية للحزب أو التنظيمات المساعدة له وذلك من خلال تعريف المواطن بمختلف الاتجاهات والتيارات الفكرية السائدة او بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وقضايا الشأن العام التي تعنيه، وترفع مطالبه وإهتماماته للسلطة لإمكانية الإجابة عليها أو إيجاد الحلول اللازمة لها، وفي هذا الشأن أشار حسين طلال واصفا أهمية ودور الحزب السياسي بقوله " ... الفاعلية والمؤسسية، يشترك مشاركة إيجابية أو سلبية في عملية / عمليات

التشكل الإجتماعي التي لا تتوقف ولا تكتمل ويحفز في القوى الحية في بيئاته المحلية وفي المجتمع الكلي قابلية التحسن الذاتي التي يمتاز بها الانسان عن سائر الكائنات الحية أو يخدمها".

وأمام الأهمية التي تحتلها الأحزاب السياسية من حيث علاقتها بالبنية الأساسية للمجتمع المشكلة أساسا من الأسرة والمؤسسات السياسية للدولة ومؤسسات المجتمع المدنيودورها في تفعيل العملية السياسية، فقد شهدت الظاهرة الحزبية عبر العالم تطورا ملحوظا نتيجة تضحيات ونضالات كبرى فرضت من خلالها الأحزاب السياسية بفعل إحتراافية أدائها منطقتها بإقناعها للشعوب عبر أفكار وبرامج واقعية كتبت في صفحات التنمية تاريخا جديدا وضع بلدانها في مصف اقتصاديات الدول العظمى في العالم بعد أن كانت تغرق في وحل الأزمات والتخلف، كما أسست تقاليدا للعمل الحزبي ورسخت مفهوم النضال لدى الفرد على أن المعيار الحقيقي للمنافسة والريادة السياسية يرتكز وجوبا على الفكرة والمشروع والبرنامج بعيدا عن فردانية الشخص أو ولاء البيئة أو تقاليد مجتمعات عجزت عن مسايرة ركب التطور في عصر التقنية والتدفق المعلوماتي، وليست التجربة التركية اليوم عنا ببعيد فلقد إستطاع حزب العدالة والتنمية أن يسجل أنموذج نجاح حزب سياسي في بلد يعيش وضعا متأزما مثقل الكاهل بالمديونية والتضخم ناهيك عن طبيعة النظام الشمولي الذي هيمن على الشعب التركي أحقابا من الزمن فأصبحت تركيا اليوم ضمن مراتب الصدارة تنافس الدول الكبرى في السياسة والإقتصاد وتعطي للشعوب المتخلفة رسالة مفادها أن الأحزاب السياسية آلية ديمقراطية يمكن عن طريقها احداث

التغيير وتحقيق التنمية في بلدان عجزت أنظمتها غير الديمقراطية عن الوصول بشعوبها إلى بر الإستقرار وأمان التنمية والإزدهار وهي لا تزال جاثمة على مقاليد الحكم منذ أمد طويل.

أما في الدول العربية فإن المشهد السياسي مغاير تماما عنه في الدول الغربية بالرغم من مرور عقود من الزمن على ميلاد الظاهرة الحزبية و تعدد التجارب السياسية فيها، فضعف العمل الحزبي وتعثره ظل طابعا يصبغ المجتمع العربي بالرغم من موجة التغييرات التي بدت مطلع سنة 2011، فلم تسلم ثورات الربيع العربي التي أنجبت واجهة سياسية جديدة مغايرة للمشهد التقليدي الذي ساد عقودا بعد انتخابات شفافة في هذه البلدان، من تحدي الدولة العميقة فيها فأجهضت التجربة المصرية بعد ثورة يونيو 2013 بعد فوز مرشح حزب الحرية والعدالة برئاسيات 2012 وإنتهت بوأد الديمقراطية في مهدها والعودة الى نقطة الصفر، ولم تنج التجربة التونسية الحديثة بعد ثورة الياسمين من مقصلة الدولة العميقة بعد نجاح حزب حركة النهضة في أغلب الإنتخابات التي نظمت منذ سنة 2014، وبالرغم من أن الثورة الليبية قد أفضت إلى تأسيس الأحزاب بعد منع إمتد لأكثر من أربعة عقود، إلا أن العديد من المحطات السياسية التي مرت بها ليبيا منذ ثورة فبراير 2011 والتي أفرزت أحزابا سياسية جديدة سنة 2012 على غرار تحالف القوى الوطنية وحزب العدالة والبناء أثبتت عدم قدرة هذه الأخيرة على مواجهة تحدي مخلفات تلك العقود التي ألغت كل فكرة من شأنها التأسيس لعمل حزبي سياسي من خلال تواجد اللجان الشعبية كمظهر من مظاهر هيمنة العهد البائد، ناهيك عن التدخل الأجنبي

المتكرر في ليبيا الذي أفضل المحاولات العديدة للأحزاب الجديدة في إرجاع قاطرة البلاد إلى سكة الاستقرار والديمقراطية.

وليسَت الجزائر بعيدة عن تلك الصورة النمطية في البلاد العربية، إذ لا يزال يطبع العمل الحزبي بعد ثلاثة عقود من نشأته جدلاً واسعاً بفعل ضبابية المشهد التي تسوده وعدم الاستقرار الذي يميزه عبر المراحل المتباينة التي مرت بها البلاد، والتي يرجعها البعض إلى ضعف الأحزاب السياسية وعدم قدرتها على طرح برامج من شأنها إقناع المواطن بمدى أحقيتها في أن تكون بديلاً في ظل بيئة سياسية مغلقة بفعل ممارسات سلطة سياسية ترفض التخلي عن الذهنية الأحادية في زمن التعددية والديمقراطية.

ولقد كان لهذه الظروف تأثيرها على إنخراط المواطن في الجزائر في العملية السياسية، إذ ظلت نسبة مشاركته في الانتخابات في تراجع مستمر بعد مسار طويل وعدد معتبر من الإستحقاقات الإنتخابية التي نظمت في البلاد كشفت عزوف المواطن وعدم تحمسه للمشاركة في العملية السياسية برمتها لأسباب منها ما يتعلق بهتزاز الثقة في الديمقراطية التمثيلية عبر الأحزاب المرفقة والتذمُّر من الوجوه السياسية التقليدية التي ملها الرأي العام لعقودٍ من الزمن دون قدرتها على إقناع المواطنين بالانضمام إليها أو تزكية برامجها، ومنها ما يرتبط بالسلطة السياسية التي ضيقت الخناق على العمل الحزبي وشوهت صور النضال مما جعل دور هذه الأحزاب منكمشٍ إتجاه تنمية الثقافة السياسية للمناضلين من جهة وكسبها أنصاراً جدداً يسهم في توسيع الدائرة النضالية للحزب من جهة أخرى.

وأمام هذا التراجع الذي أضحت تعيشها لأحزاب السياسية في الجزائر وجدت هذه الأخيرة نفسها في موقع المدافع بفعل ضغوطات البيئة الخارجية التي يتعرض لها مناضلوها مما أدى إلى تسرب في صفوفها وعزوفها من المواطن عن المشاركة فيها، كشفت عنه نتائج الاستحقاقات التي شهدتها البلاد في مختلف المحطات الانتخابية، فكان لزاما عليها تحصين الصفوف في مواجهة تلك التحديات من خلال تنشئة سياسية بجملة من العمليات التأهيلية والتعليمية والتنقيفية، يخضعها المناضلبا من شأنه أنيفعل من دوره في المجتمع ويرفع من مستوى وعي وإدراك الجماهير بقضاياهم عبر طرح الأفكار وعرض البرامج وإحتواء المطالب وتبليغ الإهتمامات بما يسهم في تحقيق مشاركة سياسية فاعلة، وإن هذه الوظائف التي تتضمنها عملية التنشئة السياسية سوف يكون لها الأثر الإيجابي لا محال في تحقيق الاستقرار السياسي في البلاد، إذ لا يمكن النظر للأحزاب كمؤسسات سياسية بمعزل عن بقية المؤسسات الأخرى المشكلة للنسق الكلي للمجتمع بل لا بد من دراستها كنسق ضمن النسق السياسي الذي يعد بدوره أحد الانساق الفرعية المشكلة للنسق الكلي والتي لها أدوار مختلفة ومتداخلة ومترابطة ومتكاملة بداخله على أساس المنظور الوظيفي من أجل المحافظة على النسق العام وهو ما جاءت به نظرية النسق الاجتماعي لعالم الاجتماع تالكوت برونز، إذ أن أي تعثر ينتاب دور عملية التنشئة السياسية سوف يكون له الأثر السلبي على الدور الوظيفي المنوط بالأحزاب السياسية فيحدث بذلك خلا داخل النسق العام وهو ما جاء به مفهوم الخلل الوظيفي كأحد المفاهيم الأساسية في نظرية المعوقات الوظيفية لعالم الاجتماع روبرت ميرتون الأمر الذي جعلنا نتساءل خلال دراستنا هذه حول ذلك الدور الذي تؤديه عملية التنشئة السياسية

في الحفاظ على رصيد الأحزاب السياسية وتميمته وتعزيزه وبالتالي إستقرارها وذلك من خلال طرح سؤال الإشكالية الرئيسي التالي:

هل تعزز التنشئة السياسية النضال الحزبي في الجزائر؟

ولتترتب عنه الأسئلة الفرعية التالية :

- هل للثقافة السياسية دور في الحفاظ على الرصيد النضالي للحزب ؟
- هل يؤثر الخطاب الحزبي في عملية إستقطاب الأفراد والجماهير؟
- هل يعد البرنامج السياسي للحزب عاملا محفزا للانتماء؟

2- فرضيات الدراسة:

تعني كلمة فرضية " إقتراح مؤقت غرضه فهم و تفسير الوقائع المشاهدة والمجربة قبل أن تصبح هذه الوقائع دليلاً¹ أو هي "حلول أو تفسيرات مؤقتة أو إجابات محتملة لأسئلة البحث يضعها الباحث"² لذلك تكمن أهميتها العلمية في إعتبرها أول خطوة منهجية ينطلق منها لتفسير الظاهرة، وعليه فقد تم خلال هذه الدراسة إعتداد الفرضيات العلمية التالية:

- يؤثر التكوين السياسي للمناضل إيجاباً على إنضباطه الحزبي.
- يؤدي الخطاب المقنع للحزب السياسي إلى تنمية رصيده النضالي.
- وجود برنامج محفز للحزب السياسي يعزز من قدرته التنافسية.

¹ - سماح سالم سالم، البحث الاجتماعي الأساليب. المناهج. الاحصاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 69.

² - عبيدات وآخرون البحث العلمي مفهومه وأدواته، أساليبه، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 1984، ص 93.

3- تحديد المفاهيم :

إن للمفاهيم في البحوث الإجتماعية أهمية بالغة بإعتبارها وصف موضوعي مجرد لظاهرة واقعية يقوم الباحث بدراستها، كما أن تحديد المفاهيم يعتبر بوصلة الباحث تثير له درب بحثه وتحديد وجهته وضبط دراسته، ولقد تم خلال هذه الدراسة تحديد أهم المفاهيم التي تستخدم موضوع البحث وهي التنشئة السياسية، الثقافة السياسية، المناضل والأحزاب السياسية.

أ - مفهوم التنشئة السياسية :

التنشئة لغة من " نشأ "، تحمل على عدة معاني في اللغة العربية يجمعها صاحب مقاييس اللغة في قوله: النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على إرتفاع في شيء و سمو، فنشأة السحاب إرتفاعه ونشأة الليل: القيام والإنتصاب للصلاة، والناشئ: هو " الصبي الذي جاوز حد الصغر فهو فوق المحتلم".¹

ومن الباب : " استنشأت الريح : تشممتها، و ذلك لأنك كأنك ترفعها الى

أنفك ".²

¹ - إسماعيل علي سعد، أصول علم الاجتماع السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 139.

² - أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ترجمة عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت ، القاهرة ، ص - ص 428 ، 429.

والنشأة عند صاحب قاموس العرب بمعنى " ربا وشب " والناشئ: هو الحدث الذي جاوز حد الصغر، والشاب الذي بلغ قامة الرجل، وإرتفع عن حد الصبا إلى الإدراك أو قريب منه، ويضيف إلى ذلك المعنى مجموعة محددات هامة " فنشيء " و " أنشئ " أي " ريبا " ويقال " نشأه " أي " رباه " ومن هنا جاء الفعل نشأ ينشئ، تنشئة بمعنى ربي يربي تربية.¹ وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: " هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون " الآية 23 من سورة الملك والمعنى المقصود هنا أي "ابتدأ خلقكم من بعد إن لم تكونوا شيئا مذكورا".²

ومن مضامين مادة (نشأ) أيضا الحدوث والأحداث والتجدد والنمو وتولد الشيء عن غيره والتربية وجمع المعاني والتأليف بينهما، والكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، كالأمر والنهي والإستفهام، وإجادة استنباط المعاني وتأليفها والتعبير عنها والحياة.³

¹ - أبو الفضل، جمال الدين محمد إبن منظور، لسان العرب، ج 2، ط 10، بيروت، دار الصادر، د.ت، ص 173.

² - أبو الفداء عماد الدين إسماعيل إبن كثير، مختصر تفسير بن كثير، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت، ص 571.

³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الفنية العامة للشؤون المطابع الاميرية، القاهرة 2002، ص 615.

أما إصطلاحاً فإن التنشئة حسب معجم علم الاجتماع يقصد بها " تهيئة الفرد بأن يتكيف ويعيش ويتفاعل مع المجتمع"¹ بمعنى أن مفهوم التنشئة له مدلول فعل التربية والإرتفاع بما يعني أفعال تدل على الزيادة في الشيء والتأثير فيه.

أما التنشئة الاجتماعية في أبسط معانيها فتشير الى كيفية كسب الإنسان خصائص وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه فيحمل بذلك هويته فينتسب إليه لا لغيره وعرفها " روشيه" بكونها " السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الإجتماعية والثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الإجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الإجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش"²، وتعد التنشئة السياسية عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية " تقوم فيها قنوات ومصادر التنشئة السياسية بزرع القيم والمبادئ السياسية السائدة في المجتمع لدى الفرد لكي يصبح مواطناً صالحاً مترجماً تلك القيم والمبادئ الى سلوك يومي يساعد من خلاله على تنمية المجتمع الذي يعيش فيه)³.

أما مفهوم التنشئة السياسية فإن أول من صاغ هذا المصطلح هو هيربرت هايمان وذلك في دراسة له عام 1959 في كتابه بعنوان " التنشئة السياسية" حيث عرفها على أنها " تعلم الفرد لأنماط سلوكية اجتماعية تساعده على أن يتعايش مع الأعضاء

¹ - متيسل دينكن ، معجم علم الاجتماع ،ترجمة احسان محمد الحسن دار الطليعة ، بيروت 1981، ص 225.

² - إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق ، عمان ، 1998، ص 200.

³ - محمود حامد مهور ، علم الاجتماع السياسي، دار البدايه ناشرون وموزعون، عمان 2012، ص150.

الآخرين في المجتمع وذلك عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع بما يساعد هذا الفرد على أن يتعايش سلوكيا مع هذا المجتمع".¹ وقد تعددت التعريفات من بعده حول مفهوم التنشئة السياسية، حيث يمكن الإشارة في هذا الشأن الى اتجاهين إثنين، فالإتجاه الأول ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية تلقين الأطفال القيم والمعارف والأهداف السلوكية المستقرة في المجتمع بما يضمن بقاءها وإستمرارها عبر الزمن، حيث يرى " فريد دجرين شتاين" أن التنشئة السياسية هي " التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية، وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية، وذلك في كالمراحل الحياة، عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع"،² بينما يرى الإتجاه الثاني أن التنشئة السياسية هي " العملة التي يكتسب من خلالها الفرد تدريجيا هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له"،³ ومن أتباع هذا الاتجاه " نورمان أدلروتشارلز هنجتون" حيث يرى أن التنشئة السياسية " تعني بعملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة"⁴. ولم يغيب مفهوم التنشئة السياسية عن فكر علماء إجتماع العرب، فقد عرفها " فيصل السالم" بأنها " كيفية تعلم الفرد المعايير الإجتماعي عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع بما يساعده

1 - إبراهيم أبراش، المرجع نفسه، ص 203.

2 - محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية (دراسة في دور أخبار التلفزيون)، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1997، ص 22.

3 - فريد فؤاد فاطمي، أثر الوضعية الاجتماعية للشباب الجزائري على المشاركة السياسية دراسة ميدانية حول المشاركة السياسية للشباب بمدينة وهران، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 117.

4 - محمود حسن إسماعيل، المرجع نفسه.

على أن يتعايش سلوكيا معها¹ و يرى " محمد علي محمد" أن التنشئة السياسية " عملية مستمرة ودائمة فهي لا تتوقف عند مرحلة الطفولة أو المدرسة، فالخبرات السياسية المختلفة للفرد مع الحكومة والحزب، وإدراك الأفراد لأدوار رجال السياسة، كلها عوامل هامة في تحقيق التنشئة السياسية"²، ويعرفها " عبد الهادي الجوهري" التنشئة السياسية تعتبر شرطا ضروريا لنشأة الفرد داخل المجتمع السياسي، ومرد ذلك أن خبرات التنشئة التي يكتسبها المواطن تحدد تصرفاته السلوكية في خضم الحياة السياسية مثل: المشاركة السياسية أو عدم الاهتمام بالسياسة، وتأييد أو رفض النظام السياسي والشعور بالانتماء إلى المجتمع السياسي أو التخلي عنه"³.

ومن خلال التعاريف سألقة الذكر يمكن التوصل إلى تعريف إجرائي لمفهوم التنشئة السياسية على أنها " عملية يتم من خلالها تعليم الأفراد سواء كانوا مواطنين أو مناضلين أو منتخبين..، وإكسابهم سلوكيات سياسية تساعدهم على التكيف مع النسق السياسي الذي يعيشون فيه عبر مختلف المؤسسات على غرار الأسرة المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام، الأحزاب السياسية .

¹ - نادية سالم، التنشئة السياسية للطفل العربي. (دراسة في تحليل مضمون الكتب المدرسية) ، مجلة المستقبل العربي، القاهرة، العدد 51 ، مايو 1983، ص 73.

² - محمد علي محمد، أصول علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص176.

³ - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 23.

ب - مفهوم الثقافة السياسية : جاء مفهوم الثقافة في اللغة في تعريف " فريد وجدي " في دائرة المعارف ثقفاً، يتقفاً، ثقافة: فطن وحقق، وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه، وثقفه بثقفه، ثقفاً، غلبه في الحق.¹

ويقول الراغب الأصفهاني " الثقف الحديق في إدراك الشيء وفعله، ومنه أستعير المتأقفة، ويقال ثقفت كذا أدركته ببصرك لحدق في النظر".²

وفي تهذيب اللغة لإبن السكيت: " رجل ثقف لقف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم"³.

وعند ابن منظور " ثقف : ثقف الشيء ثقفاً، وثقافة وثقوفة: حذفه ورجل ثَقَّفٌ وَثَقَّفٌ وَثَقَّفٌ: حاذق فهِمٌ، وَتَبِعُوهُ فَقَالُوا ثَقَّفٌ، لَقَّفٌ.

وقال أبو زياد رجل ثَقَّفٌ، لَقَّفٌ: رامٍ رايٍ وقال اللحياني: رجل ثَقَّفٌ، لَقَّفٌ وَثَقَّفٌ.

وقال بن دريد: ثقفت الشيء حذفته ونقصته إذا ظفرت به¹ وقال الله تعالى في كتابه الكريم " فإما تتقفنهم في الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون" سورة الأنفال الآية 57.

¹ - مالك بن نبي، مشكلة الحضارة مشكلة الثقافة، ترجمة عدد الصبور شاهدين، دار الفكر، ط 4، سوريا، 1984، ص 20.

² - زكي الميلاد، المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005، ص 236.

³ - محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، ج 9، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، 2001، ص 81.

أما إصطلاحاً فقد جاء في تعريف الثقافة في قاموس FANDAN " بأنها طرق وأنماط الحياة التي يتم بناؤها وتطويرها من قبل جماعة أناس ويتم توارثها من جيل الى جيل".²

ومن أقدم التعريفات للثقافة والأكثر إنتشاراً ما ذهب إليه علم الأنثروبولوجيا الإنجليزي " ادورد تايلور" في كتابه الثقافة البدائية في عام 1871 م حيث عرفها بقوله " هي كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين".³

أما " موريس ديفرجيه " فيعرفها بأنها " مجموعة مترابطة من أنماط العمل والتفكير والشعور، تألف الأدوار التي تحدد السلوكيات المنتظرة بين مجموعة من الأشخاص".⁴

كما عرفها " ليفي ستروس " على أنه " المجموعة من المنظمات الرمزية التي تحتل المرتبة الأولى فيها اللغة وقواعد الزواج والعلاقات الإقتصادية والفن والعلم

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 9 ، ط 6 ، دار صادر ، بيروت ، 1997 ، ص 19 بتصرف.

² - بلال خلف السكارتة، أخلاقيات العمل، دار المسيرة ، عمان، 2009، ص 355.

³ - عبد الغني عماد ، سسيولوجيا الثقافة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2008 ، ص 31.

⁴ - نور محمد ربيع، تنمية الثقافة السياسية وأثرها في تعزيز الوحدة الوطنية (العراق نموذجاً)، دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، عدد 15، 2004.

والدين، وهذه المنظومات كلها تهدف إلى التعبير عن بعض أوجه الواقع المادي والإجتماعي".¹

أما " أنطوني جيدنز " فقد جاء في تعريفه للثقافة على أنها " أسلوب حياة الذي ينتهجه أعضاء مجتمع ما أو جماعات ما داخل المجتمع ".²

كما عرفها " بواس " بأن " الثقافة تنطوي على كل مظاهر العادات الإجتماعية وردود أفعال الأفراد، كما تنطوي على نتائج الأنشطة الإنسانية التي صدقت في إطار الجماعات".³

وعرفها أكثر عالم الاجتماع وضوحا " روبرت بيرستيد " الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما تفكر فيه، وتقوم به وتملكه كأعضاء في المجتمع".⁴

وعرفها " غي روشيه " على أنها " مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والسلوك، وهذه الطرق صيغت في قواعد واضحة نوعا من الوضوح والتي

¹ - داني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 52.

² - أنطوني جيدنز، علم الإجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، ط 4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 79.

³ - أمين سعيد عبد الغني، الثقافة العربية والفضائيات، إيتراك للثقافة والنشر، القاهرة، 2013، ص 17.

⁴ - عبد الله موسى، الثقافة السياسية (الجزائر نموذجاً)، 2013/08/15، تاريخ الاطلاع 2018/06/20 على الرابط :

تستخدم بصيغة موضوعية ورمزية في إن معا من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة¹.

وعرفها المفكر العربي " محمد عابد الجابري " على أنها " ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة متميزة بكونهم نشطين ومتميزين ومنتجين في هذا الحقل يشكلون أمة في معناها بهويتها الثقافية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء"²، أما " مالك بن نبي " فقد عرف الثقافة بقوله هي " الرؤية الشاملة للحياة فهي تتألف من ناحية من مجموعة القيم المستمرة والمستمدة من مصادر أربعة: الدين، الأدب، اللغة، البيئة، ومن ناحية أخرى من القيم من مجموعة أفكار عامة من الحرية والوطنية والديمقراطية والعدالة والجمال والفضيلة، ولذلك تعتبر هذه القيم والأفكار باللغة التأثير في توجيه السلوك وفي رسم صورة المثلى لحياة الإنسان"³، وعرفها " برهان غليون " بأن الثقافة هي " جملة الأنماط والقيم والقواعد والأعراف والعادات التي تبعد وتنظم لدى جماعة ما حقل الدلالات العلمية والروحية والحسية وتحدد بالتالي لدى هذه الجماعة أسلوب استعمالها لإمكاناتها

¹ - غي روشيه، مدخل الى علم الاجتماع العام، العقل الاجتماعي، تعريب مصطفى دنز شلبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1983، ص 137.

² - محمد عابد الجابري، العولمة و الهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، عدد 228 ، 1998، ص 14.

³ - مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، سوريا، 1986، ص 89.

البشرية والمادية ونوعية إستهلاكها لبيئتها¹ أما " طه حسين " فقد عرف الثقافة بأنها " عامل شامل يحيط بالمجتمع، ويستطيع المجتمع أن يغير نظامه الإقتصادي ونظامه السياسي وحتى نظامه الديني ولكنه لا يستطيع إلا أن يعتمد على عناصر الثقافة المستمدة من تاريخه القديم فينقلها إلى حاضره"².

أما مفهوم الثقافة السياسية فقد جاء تعريفه في يعرف قاموس " أكسفورد " الثقافة السياسية " بأنها الإتجاهات والقيم التي تتصل بعمل نظام سياسي محدد، وتعد بمثابة معرفة متضمنة ومهارات مكتسبة عن عمل هذا النظام كما تتضمن اتجاهات تقييمية بشأنه"³، ويرجع البعض في الثقافة السياسية إلى كتابات الأنثروبولوجيون من أمثال " رون بنديكت " و " مارجريت ميت " حول الطابع القومي والتي عنيت بالكشف عن القيم والمعتقدات والممارسات التي تميز ثقافة ما، وتطور هذا المفهوم على يد " ألموند و فيريا " ليشيرا إلى ذلك النمط الخاص من التوجهات للأحداث السياسية في أي نظام سياسي محكم"⁴.

¹ - برهان غليون، اغتيال العقل ومحنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط 4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 79.

² - محمد عبد الواحد حجازي، الوعي السياسي في العالم العربي، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص 36.

³ - نبيل حليو، التنمية والثقافة السياسية، أية علاقة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد الثامن، جوان، 2012، ص 27.

⁴ - محمد زاهي بشير المغربي، قراءات في السياسة المقارنة، قضايا منهجية ومداخل نظرية، ط 2، دار الكتب الوصفية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1998، ص 219.

والثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع المتعلق بالحياة السياسية وبالعلاقة الحاكم بالمحكوم، فلقد عرفها أشهر المنظرين " غابرييل الموند " على أنها "مجموع ما يملكه الفرد من معارف عن النظام السياسي ومشاعر إيجابية أو سلبية نحو القادة والمؤسسات وأحكام تقييمية بشأن الظواهر والعمليات السياسية"¹ كما عرف عدد من الباحثين الثقافة السياسية بتعاريف مختلفة أهمها " فيليب برو " الذي رأى أن الثقافة السياسية، تتكون الثقافة السياسية من مجموعة معارف ومعتقدات تسمح للأفراد بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقتهم بالسلطة التي تحكمهم، كما تسمح لكل منهم بتحديد موقعه في مجاله السياسي المركب وذلك من خلال تعبئة حد أدنى من المعالم الواعية أو غير الواعية التي ترشده في سلوكه كمواطن"²، و يرى " لويسان باي "أن الثقافة السياسية ما هي إلا مجموعة من الإتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي معنى للعملية السياسية أو تعمل الثقافة السياسية على وصف توجهات الأفراد على المستويات الثلاثة للنظام السياسي وهي مستوى النظام ومستوى العملية السياسية، ومستوى السياسات"³، في حين عرفها " موريس ديفرجيه " بأنها "جزء من الثقافة السائدة في مجتمع معين، غير أنها بمجموع عناصرها تكون تركيباً

¹ - بومدين طاشمة، مجلة أكاديمية دولية محكمة تهتم بالدراسات السياسية، دار كنور للإنتاج والتوزيع، العدد الأول، جانفي 2013.

² - مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2007، ص 182.

³ - Lucian Pye :political culture international , encyclopedia of the social science ,1968 , vol12 , p 218.

منظماً ينضوي على طبيعة سياسية¹ أما " عبد الهادي الجوهري " فقد عرف الثقافة السياسية على أنها "نمط من القيم والمعتقدات والاتجاهات العاطفية، ويتكرب نمط القيم من أفكار الأفراد عن الصواب والخطأ وعن الطيب والسيء في الشؤون السياسية، وهذا النمط المعياري يتم بما يجب أن يكون، والمعتقدات عن الوضع القائم في عالم السياسة وثيقة الصلة بتلك القيم، وتبلغ أهمية قيم الفرد ومعتقداته حداً يؤدي إلى إثارة عواطفه في ميدان السياسة، وتحمل هذه العواطف سياسة القيم والمعتقدات ويستثيرها الرموز"². و يعتقد " كمال المنوفي " أن الثقافة السياسية هي " مجموعة القيم المستقرة التي تتعلق بنظرة القائم، فالثقافة السياسية تؤثر في علاقة المواطن بالسلطة من حيث تحديد الأدوار والأنشطة المتوقعة من السلطة ومن حيث طبيعة الواجبات التي يتعين على المواطن القيام بها كما أن الثقافة السياسية تتضمن التفاصيل الخاصة بهوية الفرد والجماعة"³

أما إجرائياً فإننا نقصد بالثقافة السياسية هي ذلك الجزء من الثقافة السائدة في المجتمع والمتعلقة بالجانب السياسي، وهي ما تعلمه الفرد من حقوق وواجبات وقيم ومعايير منذ المراحل المبكرة من العمر عبر التنشئة الإجتماعية والتي تمكنه من التكيف مع المجتمع، وهي الفضاء الذي نفهم من خلاله موقف الأفراد من المؤسسات السياسية

¹ - حاسم محمد دايس، الثقافة السياسية وأثرها في السلوك السياسي، الحوار المتمدن، العدد 5933، بتاريخ 2018/07/14، على الرابط :

<https://www.org/dehat//show.art.asp?aid=605281>

² - عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع السياسي، ط2، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 165.

³ - كمال المنوفي، الثقافة السياسية للفلاحين المصريين (تحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية مصرية)، دار ابن خلدون، بيروت، 1980، ص 14.

المكونة للنظام السياسي على غرار الأحزاب السياسية، السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية، السلطة القضائية والجماعات الضاغطة وغيرها.

ج - مفهوم المناضل

لغة: جاء معنى كلمة مناضل في معجم المعاني - معجم عربي¹ كما يلي:

• ناضل:

ناضل من مناضل: مناضلة وناضالا، فهو مناضل والمفعول مناضل عنه .

وناضل عنه: حامى ودافع عنه، والمُناضِلُ: إسم المفعول من ناضل.

والمُناضِلُ: فاعل من ناضل، مكافح، مقاوم، مدافع.

ومناضل سياسي: مدافع عن الحقوق السياسية والاجتماعية، مناضل في

سبيل تحرير بلاده من الاحتلال.

أما اصطلاحاً : فقد تعددت التعاريف حول مصطلح المناضل بحسب طبيعة

ووزن النضال.

• النضال:

حسب المتعارف عليه، عندما ساد في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات

وحتى قبل نهاية العقد الأخير من القرن العشرين فإنه يقصد بمفهوم النضال هو النضال

ضد الاستعمار وضد الصهيونية.

¹ - <https://www.almaany.com/ar/dict/ar>

والنضال ممارسة مستمرة غير منقطعة لا ترتبط بحدث أو مناسبة بعينها وهي وظيفة يؤديها الفرد داخل المؤسسات و التنظيمات التي تمثل المجتمع، وهي سلوك يومي يقوم به المناضل يميزه التضحية في سبيل قضية عادلة و مشروعة لا تتأثر بإجراءات المنصب أو الترقيّة في الدرجة و لا بمخاطر التهديدات التي من شأنها أن تحد أو تضعف الايمان بهذه القضية .

أما المناضل فهو عادة ذلك الإنسان الذي يضع نفسه في خدمة سعادة الجماعة، فهو ذلك الإنسان الراقى في سلوكه وأفعاله يدافع عن القيم والمثل العليا كالحريّة والعدل والمساواة والكرامة والوطن، يؤمن بمبادئ وأفكار تسهم في خدمة الصالح العام وتطوير الوطن يبذل الجهد المستطاع يذكر ذاته، يضحى من أجل إزاحة كل العراقيل التي تواجهه في سبيل الغاية المذكورة، ويعرفه **فليب برو** بقوله: " إن المناضل هو أكثر من مجرد منتسب أو دافع للإشراك، إنه يقوم في الحزب بممارسات مشاركة، ويتميز بالأحرى عن المتعاطف الذي لم يقم بالمسعى الشكلي اللازم للانتساب".¹

• المناضل الحزبي:

المناضل الحزبي هو فرد يحمل على عاتقه مسؤولية سير الحزب على نحو منظم ، وتقديم المساعدة المادية والمعنوية فهو أحد أعمدة الحزب في تنفيذ سياسته والخطط التي يضعها القادة، وتختلف درجة انتماء المناضل للحزب، فالمناضل في الدرجة الأعلى ثم المنخرط أو المنتسب أو المتابع.

¹ - فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ص 395 .

أما إجرائيا فإننا نعني بمفهوم المناضل هو ذلك الفرد المنتمي لحزب سياسي يؤمن بقيمه وأفكاره ومبادئه ويدافع عنها ويضحى في سبيلها، ويسعى جاهدا لتنفيذ الخطط التي يضعها القادة وفق برنامج حزبي محدد من خلال المشاركة في مختلف نشاطات الحزب وتقديم الدعم المادي والمعنوي.

د - مفهوم الأحزاب السياسية:

جاء في مختار الصحاح أن الحزب لغة يعني الطائفة، وجمعها الأحزاب أو الطوائف، وكذلك يقال الورد أو السلاح أو الجماعة من الناس، وورد في لسان العرب لابن منظور ومعجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا أن الحزب معناه النوبة في ورد الماء.¹

وجاء في لسان العرب لابن المنظور أن الحزب يعني الصنف من الناس والجماعة أو الطائفة، وحزب الرجل: أصحابه وجنده الذين على رأيه، وكل قوم تشاكت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب، والحزب: الصنف من الناس.²

أما إصطلاحا فمن الصعب التوصل إلى تحديد تعريف موحد للحزب السياسي باعتبار الاختلاف الحاصل حوله بفعل تعدد المقاربات (الإيديولوجية التنظيمية والوظيفية) وتطور النظرة إلى الوظيفة والمهام المنوطة بالحزب وإلى الزاوية التي ينظر منها إليه، فمفهوم الحزب في الفكر الماركسي يؤكد على الحركة العضوية لنضال الطبقة العاملة لذا فإن رواد هذا الفكر من أمثال "ماركس" و"إنجلز" يرفضون فكرة الحزب كقضية

¹ - محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي، القاموس المحيط ، ط3 ، المطبعة الاميرية ، مصر، 1994، ص 150.

² - ابن المنظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، 1992، ص 299.

لا تتسع لاستيعاب الطبقة العاملة كشكل، ولا يتحقق فيها شرط المحافظة على الطابع العضوي لحركة الجماهير الكادحة، لذا كانت الصيغة الوحيدة المقبولة لديهما هي صيغة الحزب الذي ينفى تجمع الطبقة العاملة ضمن إطار تنظيم موحد،¹ وفي الفكر الليبرالي يرى "أوندرى أوريو" أن الحزب تنظيم دائم يتحرك على مستوى وطني ومحلي من أجل الحصول على الدعم الشعبي، ويهدف للوصول إلى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسة معينة،² أما "جون بيردو" فينظر إلى الأحزاب على أنها "تنظيم يضم مجموعة من الأفراد، وتدين بنفس الزاوية السياسية وتعمل على وضع أفكارها موضع التنفيذ وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد من المواطنين إلى صفوفهم وعلى تولي الحكم أو على الأقل التأثير على قرار السلطة الحاكمة"،³ وعرف "موريس ديفرجيه" الحزب السياسي بأنه "جماعة منظمة من الأفراد تسعى إلى الوصول إلى الحكم وممارسة السلطة بالطرق المشروعة لتحقيق مبادئها المتفق عليها"⁴، وفي الفكر العربي فإن الدكتور رمزي طه الشاعر "يعرف الحزب السياسي بأنه "جماعة من الناس لهم نظامهم الخاص وأهدافهم ومبادئهم التي يلتقون حولها ويتمسكون بها ويدافعون عنها ويرمون إلى تحقيق مبادئهم وأهدافهم عن طريق الوصول إلى السلطة أو الإشتراك فيها"⁵ أما الدكتورة "سعاد

¹ - إحسان محمد حسن، علم الاجتماع السياسي، ط3، دار وائل للنشر، عمان، 2010، ص 169.

² - عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع السياسي، دار النهضة العربية، بيروت 2001، ص 337.

³ - نبيلة عبد الحليم كامل، الأحزاب السياسية دراسة تحليلية و ميدانية، دار سلمة للنشر و التوزيع، عمان، 1982، ص 82.

⁴ - M.DUVERGER :les parties politique, librairie Armand colin, 9^e Edition, 1976, France, p 62.

⁵ - رمزي طه الشاعر، الأيديولوجية و أثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، دار النهضة، القاهرة، 1979، ص 104

الشرقاوي" فإنها عرفت الحزب من مقارنة تنظيمية بأنه "تنظيم دائم على المستويين القومي والمحلي يسعى للحصول على مساندة شعبية تهدف الوصول إلى السلطة وممارستها من أجل تنفيذ سياسة محددة"¹، كما إعتد "إيهاب زكي سلام" في تعريفه للحزب على المقاربة الوظيفية بأنه "مجموعة منظمة تهدف إلى المشاركة في وظائف المؤسسات للوصول إلى السلطة وجعل أفكارها ومصالحها الشخصية متميزة"². ومما سبق ذكره من تعاريف فإنه يمكن التوصل إلى تعريف إجرائي لمفهوم الحزب السياسي على أنه "مجموعة من الأفراد يتفقون على أهداف ومبادئ محددة وينضمون تحت إطار تنظيمي يهدفون من خلاله إلى تنفيذ برنامجهم من أجل الوصول إلى السلطة أو التأثير في قراراتها و توجهاتها.

¹ - سعاد الشرقاوي، *النظم السياسية في العالم المعاصر*، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة 1982، ص 200.

² - نادية سالم، *التنشئة السياسية للطفل العربي (دراسة في تحليل مضمون الكتب المدرسية)*، مجلة المستقبل العربي، العدد 51، مايو 1983، القاهرة، ص 262.

4- المنهج المتبع:

يهدف المنهج إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بغرض تفهم مضمونه، فهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات دقيقة وكافية عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم والمعطيات الفعلية للظاهرة وسيتم خلال هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي بأسلوب التحليل وذلك من خلال جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة محل الدراسة وتحليلها وتفسيرها وتحديد درجة العلاقة بين متغيراتها من أجل إستخلاص النتائج منها، كما تم كذلك خلال هذه الدراسة إعتقاد المنهج الإحصائي للمساعدة على جمع البيانات على نطاق واسع وتصنيفها وتبويبها وإستخراج العموميات منها والتعبير الرقمي والكمي عن الظاهرة بواسطة القياس المباشر مما يعطي أكثر دقة ومصداقية لتفسير الظاهرة، ومن ذلك الاستعانة بالأساليب الإحصائية التي تستخدم في البحوث الوصفية لشرح العلاقة بين متغيرات الظاهرة على غرار التكرارات، النسب المئوية، إضافة لاستعمال الجداول الإحصائية البسيطة والجداول الإحصائية المركبة في التعبير عن علاقة بعض المتغيرات بالظاهرة محل الدراسة من أجل فهم الظاهرة وتحليلها وتفسيرها وتحديد العوامل المرتبطة بها.

5-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة خطوة أساسية من الخطوات التي يقع عاتقها على الباحث الجاد وهذا نظرا لأهمية التراث النظري في فهم موضوع البحث، ولقد اعتمدنا في الدراسة على سبع دراسات تتعلق كل واحدة منها بمتغير من متغيرات هذه البحث.

✓ الدراسة الأولى:¹

تطرح هذه الدراسة إشكالية دور الجامعة الجزائرية كأداة من أدوات التنشئة السياسية مقارنة بما تلعبه مثيلاتها في الدول العربية من خلال طرح تساؤل الإشكالية التالي :

- هل الجامعة الجزائرية بجميع مكوناتها قادرة على تنشئة مواطن صالح واع بضرورة المشاركة في بناء دولته وأمته، والمساهمة في التنمية السياسية؟
و الذي تفرعت عنه الأسئلة التالية :

- هل تلعب الجامعة عندنا نفس الدور الذي لعبته ولا تزال مثيلاتها في الدول الغربية كقناة من قنوات التنشئة السياسية؟

- وهل هي لبنة في طريق البناء والتنمية أو معول هدم يكسب التبعية المعرفية للغرب؟
وللإجابة على الإشكالية السابقة وضع الباحث الفرضيات العلمية التالية:

¹ - كريمة حوامد ، دور الجامعة في التنشئة السياسية لطلبة السنة الأولى والثانية علوم سياسية - (ميدانية - بجامعة باتنة)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر - باتنة -2008.

- ما تقدمه الجامعة الجزائرية هو انعكاس لما يعيشه المجتمع سياسيا واقتصاديا وثقافيا.
 - يكون التكوين السياسي ضعيفا كلما غاب الانسجام والتفاعل بين البيئة التعليمية ومضامين المواد التعليمية.
 - يشكل غياب أو ضعف التنشئة السياسية عائقا أمام نجاح التحول الديمقراطي والتنمية السياسية.
- ولقد فرضت الدراسة استخدام المنهج التاريخي بحكم العودة إلى التاريخ للتطرق للأصول التاريخية والفلسفية لعملية التنشئة السياسية ولتبيان العلاقة بين الجامعة الجزائرية وعملية التنشئة السياسية ولعرض ملامح هذه الأخيرة منذ فترة الاحتلال الفرنسي إلى مرحلة التعددية السياسية والحزبية، كما تم الإستعانة خلال هذه الدراسة بمنهج المسح الإجتماعي الذي يقوم على تقرير وتحليل الوضع الراهن للظاهرة موضوع البحث وتفسيره بغرض الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها ومعالجتها وتعميمها.
- ولقد قامت هذه الدراسة بإعتماد آلية تحليل المضمون بإعتبارها أحد الأدوات أو الأساليب البحثية التي تتيح الإستفادة من المعلومات المتاحة من خلال تحويلها إلى مادة قابلة للتلخيص والمقارنة، وقد تم إختيار البرامج البيداغوجية للسنتين الأولى والثانية علوم سياسية كعينة للتحليل نظر لما يميز محتوى هذه البرامج من اتجاهات وقيم سياسية توضح علاقتها المباشرة بالتنشئة السياسية وما تعكسه كذلك تلك البرامج من إتجاهات سياسية، وما تحمله من أهداف وخطط حتى تضمن تكوين جيل من الشباب بالمواصفات المرجوة.¹
- كما إعتمدت هذه الدراسة أداة الإستبيان كتقنية لجمع البيانات عن طريق إستمارة وزعت على عينة الدراسة ممثلة في طلبة سنة أولى وثانية جذع مشترك من طلبة قسم العلوم السياسية بجامعة باتنة بنفس القسم يتوزعون ما بين ذكور وإناث لكلتا السنتين.

¹ - كريمة حوامد، المرجع السابق.

لقد كشف أداء تحليل مضمون برامج المقررات التعليمية للسنة الأولى والثانية جذع مشترك علوم سياسية، أن تلك المقررات منقطعة الصلة بمتطلبات العصر ولا تتجاوب مع ظروف وتغيرات المجتمع، كما أنها لا تصل إلى المستوى المطلوب في تقديم المعلومات السياسية التي تساعد على عملية التنشئة السياسية للطالب الجامعي الشباب، خاصة فيما يتعلق منها بمفهوم النظام السياسي، حيث غاب من تلك المقررات طبيعة النظام السياسي ومؤسساته والتنظيمات التي تنشأ في خلاله على غرار الأحزاب السياسية الجمعيات، النقابات ...، التي من المفترض أن تكون في مجملها مجسدة لصور نظام ديمقراطي قائم على التعددية الحزبية والوحدة الوطنية، كما أهمل محتوى تلك المقررات والبرامج البعدين الوطني والعربي وعالجت القضايا العالمية الإنسانية مبالغة في نقاط ومهمله لأخرى، كما تغاضت تلك المقررات عن بعض المشاكل ذات الأهمية على غرار الفساد الإداري تبييض الأموال، إنعدام الأخلاق ... التي تعد قضايا محل إهتمام إضافة لإهمالها لقضايا انتهاكات حقوق الإنسان والأطفال والشعوب، وما لذلك من أهمية في تكوين الوعي لدى الطالب الجامعي عموما وطالب العلوم السياسية بصفة خاصة.¹

كما خلصت النتائج من خلال عملية تحليل المضمون لبعض البرامج البيداغوجية والنتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية إلى أن هناك علاقة وثيقة بين ما تقدمه الجامعة كمصدر من مصادر التنشئة السياسية وما يحمله الطالب من معلومات سياسية، كما أظهرت النتائج أن الجانب المعرفي المتعلق بالمعلومات التاريخية لدى الطالب فوق المتوسط كما أن الجانب المعرفي المتعلق بالمعلومات عن الشخصيات السياسية ذات العلاقة بالجامعة لدى طلبة السنة الأولى والثانية جذع مشترك جامعي تخصص علوم سياسية يتراوح بين ضعيف ومتوسط، بينما يتراوح الجانب المتعلق بالمعلومات السياسية فيما يتعلق بطبيعة النظام السياسي الجزائري بين المتوسط وفوق المتوسط، كما أظهرت النتائج أن شعور الطالب الجزائري بالهوية والولاء ضعيف بل أكثر

¹ - كريمة حوامد، المرجع السابق.

من ذلك أنه يفضل الغربية عن الوطن بدل العيش فيه، وأن الشاب الجزائري يعاني من فقدان الثقة في كل ما هو وطني، عربي مسلم وينظر للآخر الغربي على أنه الأفضل دوماً، وكشفت نتائج الدراسة كذلك على أن دور الجامعة في التنشئة السياسية يكاد يكون منعدماً بل للجامعة دور سلبي في ذلك دلت عليه ملامح فقدان الطالب الثقة في نفسه وفي الجامعة إضافة لفقدان الطالب الثقة في النظام السياسي القائم مجسداً ذلك في العزوف عن المشاركة السياسية، كما أوضحت نتائج الدراسة تأثير البرامج البيداغوجية والبيئة الجامعية على الجنسين ولها دور ومسؤولية إلى جانب باقي مؤسسات المجتمع فيما يحمله الطالب من قيم إجتماعية ذات دلالة سياسية لها علاقة بعملية التنشئة السياسية.

أما الإستفادة من هذه الدراسة في موضوعنا، فبالإضافة الى وجود إرتباط بين الدراستين حول متغير التنشئة السياسية ، فان بحثنا قد إعتد على الجامعة كأحد مصادر التنشئة السياسية ذات الأهمية البالغة في رفع مستوى وعي المجتمع وتأثير ذلك على الواقع السياسي والإجتماعي والإقتصادي، كما تضمنت البيانات العامة لأسئلة الإستبيان متغير المستوى الجامعي ضمن خيارات المستوى التعليمي بإعتبار أن المستوى العلمي دون الجامعي للمنتخب المحلي في الجزائر من شأنه أن يحول دون تمكينه من المساهمة الجادة في تنمية حقيقية في البلاد ويضع بذلك الحزب الذي ينتمي إليه في رواق غير مريح تجاه دوره في عملية التنشئة السياسية غير أن هذه الدراسة تناولت موضوع الأحزاب السياسية مع العينة المختارة سطحياً بسؤال واحد فقط حول ذكر ثلاثة أسماء لأحزاب سياسية مع أسماء أمنائها العامين وكان من الأجدر قياس إتجاه هذه الفئة الجامعية نحو أهمية هذه الأحزاب وأدائها ومواقفها من قضايا الجامعة والطلبة ونسبة انخراطها فيها للوقوف على مقدار الوعي والثقافة السياسية لهذه الفئة القاعدية وبالتالي مستوى التنشئة السياسية الحاصلة لديها.¹

¹ - كريمة حوامد، المرجع السابق.

لقد سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على تساؤل الإشكالية التالي:

- هل تسعى الأنظمة السياسية من خلال البرامج التعليمية المدرسية في المرحلة الابتدائية لوضع الأسس الأولى لتكوين ثقافة سياسية تنسجم مع ميولها وتوجهاتها السياسية العامة؟
- وقد تفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات التالية:

1- ماهي الأساليب والطرق التي تعتمدها المنظومة التربوية خلال المرحلة الابتدائية في عملية التنشئة السياسية الرسمية؟

2- كيف تساهم المدرسة في تكوين الوعي تجاه النظام السياسي وتعزيز الانتماء الوطني والقومي لدى الطفل في كل من الجزائر وليبيا؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم طرح الفرضيات العلمية التالية:

- يعمل النظام السياسي على ترسيخ الثقافة السياسية في المجتمع التي تتماشى مع توجهاته العامة عن طريق التنشئة السياسية الرسمية.
- تعمل المدرسة من خلال المقررات والمناهج الدراسية على تشكيل الوعي السياسي لدى الطفل.
- كلما كان هناك تغيير سياسي واجتماعي، كلما تغيرت المناهج والمقررات الدراسية لنقل القيم والتوجهات الجديدة.

¹ - تهامي عثمانى، التنشئة السياسية في الجزائر وليبيا من خلال برامج التعليم الإبتدائي - دراسة مقارنة - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة وهران، السانية، 2009-2010.

- تؤدي عملية التنشئة السياسية من خلال البرامج المدرسية إلى إحداث توافق بين سلوكيات التلاميذ المدنية وتوجهات النظام السياسي.¹

- لقد استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي بالإعتماد على التحليل الكمي والكيفي لمضمون الكتب المدرسية، إذ حاولت هذه الدراسة التعرف على الإرتباطات والعلاقات الموجودة بين التغيرات التي تحدث للنظام السياسي في الجزائر وليبيا وتأثيرها على المقررات والبرامج الدراسية، كما استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل المضمون الذي يعتمد تقنيات عديدة ومتنوعة يتبعها الباحث في عمله ومن بينها تحضير وتهيئة المادة العلمية في كتب التاريخ بالنسبة لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر وليبيا وكتب التربية المدنية في الجزائر وكتب التربية في الجماهيرية في ليبيا خلال نفس المرحلة، ولقد توصلت هذه الدراسة من خلال تحليل مضمون كتب التاريخ والتربية المدنية في الجزائر، كتب التاريخ والتربية الجماهيرية في ليبيا خلال المرحلة الابتدائية إلى إستنتاج أن النظامين السياسيين يستعملان من خلال المقررات الدراسية مفردات الدولة والسلطة كمرادفات بالرغم من إختلاف معاني ومدلولات هذه المفاهيم، وهذا يؤدي إلى خلق نوع من الإرتباك عند الناشئة حول مفهوم الدولة والوطن، فيرتبط حب النشء للوطن بالسلطة السياسية وهو ما يضمن إستمرارها، كما توصل الباحث إلى تقزيم دور الجماهير في الحياة السياسية، فلا يوجد إهتمام جدي بقضايا الشباب والمرأة وهو ما يعكس تهميش فئة الشباب في هذين البلدين وحرمانهم من المشاركة الفعلية في صنع القرار السياسي في ظل وجود نخبة سياسية في الحكم منذ الاستقلال في البلدين، كما أن المقررات الدراسية في البلدين لا تعار لها الأهمية الكافية بسبب ضعف الأحزاب السياسية وتهميشها في الجزائر، وعدم تواجدها على الإطلاق في ليبيا، في حين هناك إرتباط وثيق بين الهوية العربية والهوية الإسلامية في البلدين بالرغم من تأكيد المقررات الجزائرية على الهوية

¹ - تهامي عثمانى، المرجع السابق.

الوطنية الجزائرية ومحاولة ترسيخها نتيجة أزمة الهوية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، أما في ليبيا فإن التوجه القومي العربي واضح بالرغم من توجه السياسة الخارجية الليبية نحو دول إفريقيا خلال تلك المرحلة.¹

أما الاستفادة من هذه الدراسة في موضوع بحثنا فتبرز بداية من علاقتها بأحد متغيرات دراستنا ممثلا في التنشئة السياسية، إضافة الى اعتماد ما توصل اليه الباحث من خلال نتائج دراسته ممثلة في تقزيم دور الجماهير في الحياة السياسية وتهميش فئة الشباب في البلدين وحرمانهم من المشاركة الفعلية في صنع القرار السياسي في ظل وجود نخبة سياسية في الحكم منذ الاستقلال في البلدين وضعف الأحزاب السياسية وتهميشها في الجزائر، في الجانب النظري لموضوع بحثنا على دور الأحزاب السياسية الجزائرية في عملية التنشئة السياسية سواء ما تعلق بتوعية النخب والجماهير أو المناضلين والمنتمين إليها، إضافة الى التطرق الى المعوقات الخارجية التي تعترض سبيل العمل الحزبي لا سيما ما تعلق بتشويه العمل السياسي والنضال الحزبي في الجزائر والمعوقات النابعة من داخل الأحزاب السياسية الدالة على ضعفها وعلى عدم قدرتها على التأثير في العملية السياسية، كما كان لهذه الدراسة السابقة من خلال الفرضيات المعتمدة فيها دور في صياغة بعض أسئلة الإستبيان على غرار تلك المتعلقة بالتكوين السياسي أو الثقافة السياسية، إضافة إلى اعتبار عامل غياب المصادقية لدى الأحزاب السياسية كخيار للمعوقات التي تحول دون تأثير الخطاب الحزبي في الافراد ضمن أسئلة الإستبيان، غير أن ما يمكن الإشارة اليه هو أن الباحث لم يوضح خلال هذه الدراسة إسهامات الأحزاب السياسية لا سيما الوطنية والإسلاموية ودورها خلال مختلف المراحل والتغيرات التي حصلت في الجزائر في التأثير على توجه وطبيعة هذه البرامج التربوية في ظل معركة طويلة الأمد حول مشروع المجتمع بالرغم من

¹ - تهامي عثمانى، المرجع نفسه.

تتميز هذه الفئة والتضييق عليها كما أشار الباحث، إلا أن البصمة في نهايتها كانت جلية في إنسجام شبه تام بين البرامج التربوية في التعليم الابتدائي وهوية المجتمع الجزائري.

✓ الدراسة الثالثة: ¹

لقد لخص الباحث اشكاليته في سؤال رئيسي طرحه في الصيغة التالية :

- ما أثر التنشئة السياسية على الاتجاهات السياسية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان ؟

و قد تفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

- هل يختلف مستوى التنشئة السياسية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان باختلاف الجنس والسنة

الدراسية و الكلية ؟

- ما مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان؟

- هل يختلف مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان باختلاف الجنس والسنة

الدراسية و الكلية؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنشئة السياسية والاتجاهات السياسية لدى عينة من طلبة

الجامعات في سلطنة عمان ؟

أما فرضيات الدراسة فقد صاغها الباحث كما يلي:

- الفرضية الأساسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستو بالدلالة $\alpha=0.05$ للتنشئة السياسية

المتعلقة بالأسرة على الاتجاهات السياسية لدى عينة طلبة الجامعات في سلطنة عمان.

¹ - الحاتمي بدر بن سيف بن علي، أثر التنشئة السياسية على الاتجاهات السياسية لدى طلبة

الجامعات في عمان (دراسة ميدانية على طلبة جامعة السلطان قابوس)، رسالة مقدمة لنيل شهادة

ماجستير، علوم سياسية، جامعة ال البيت، الاردن، 2011.

ويتفرع عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية :

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $x = 0.05$ للتنشئة السياسية المتعلقة بالثقافة على الإتجاهات السياسية لدى عينة طلبة الجامعات في سلطنة عمان.
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $x = 0.05$ للتنشئة السياسية المتعلقة بالتعليم على الإتجاهات السياسية لدى عينة طلبة الجامعات في سلطنة عمان.
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $x=0.05$ للتنشئة السياسية المتعلقة بالأوضاع الإقتصادية والإجتماعية على الإتجاهات السياسية لدى عينة طلبة الجامعات في سلطنة عمان.

ولقد إتبعنا هذه الدراسة منهج التحليل الإحصائي بإعتباره الأنسب للحصول على بيانات دقيقة، كما تم الإعتماد على منهج إقترب الثقافة الذي يشير إلى عديد المقولات المتنوعة والمتعلقة بالعادات والتقاليد وطريقة الحياة ونموذج السلوك والرموز والهوية فضلا عن التعليم والتنشئة والإتصال والإنتماء والولاء ونسق القيم والمعتقدات.

أما عينة الدراسة فقد ضمنت مجموعة من الطلبة والطالبات و بنسبة 04.91 % من مجتمع الدراسة عن طريق عينة عشوائية بسيطة، وقد وزعت هذه الإستبانة في كليات الطب والعلوم الصحية العلوم، العلوم الزراعية والبحرية التمريض، الآداب والعلوم الإجتماعية، الحقوق، التربية، التجارة والإقتصاد بجامعة السلطان قابوس.¹

¹ - الحاتمي بدر بن سيف بن علي، المرجع السابق.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء إستبيان يتعلق بالتنشئة السياسية والاتجاهات السياسية، فالجزء الأول من الإستبيان يحتوي على البيانات العامة أما الجزء الثاني فقد إحتوى على مجموعة من الفقرات لقياس أثر التنشئة السياسية على الإتجاهات السياسية في مجتمع الدراسة.

أما نتائج الدراسة فقد جاءت كالتالي:

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

توصلت الدراسة إلى أن متوسطات إستجابة أفراد عينة الدراسة للأداة ككل والمتعلقة بمستوى التنشئة السياسية لدى الطلبة في سلطنة عمان جاء بمستوى مرتفع، حيث تبين أن مجال الثقافة قد إحتل المرتبة الأولى بتقدير عال، ما يفسر أن ثقافة الطلبة الجامعيين مرتفعة وتسمح لهم بالاطلاع على ما يدور حولهم ولديهم القدرة على فهم ما يحيط بهم من مختلف القضايا المحلية والدولية، ثم جاء مجال الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية ثانيا، وفي المرتبة الثالثة مجال التعليم وفي المرتبة الأخيرة جاء محور الأسرة بالنسبة للتنشئة السياسية.¹

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

بينت الدراسة وجود فروق ظاهرية لإستجابات أفراد العينة للأداة ككل والمتعلقة بمستوى التنشئة السياسية لدى طلبة الجامعات، حيث بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha=0.05$ بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الأداة ككل والمتعلقة بمستوى التنشئة السياسية تعزى لمتغير الجنس والكلية ما يؤكد على وجود اتفاق تام لدى الطلبة في الكليات بغض النظر عن نوع الجنس أو نوع التخصص، ودوافع مشتركة لدى الطلبة للتنشئة السياسية في جميع الكليات، كما بينت هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha=0.05$ بينالسنوات الدراسية الثانية والثالثة والرابعة وكانت الفروق لفائدة السنوات الثالثة والرابعة ما

¹ - الحاتمي بدر بن سيف بن علي، المرجع السابق.

يفسر أن الطلبة في هذه السنوات الأخيرة يكونون أكثر وعياً وثقافة للتنشئة السياسية الجيدة التي تدفعهم بشكل أفضل من طلاب السنة الثانية، ويرجع الباحث ذلك إلى عديد العوامل أهمها المشاركة في المؤتمرات والندوات والإختلاط أكبر مع جماعة الرفاق.

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

جاءت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث عبر عينة الدراسة مهمة بالإتجاهات السياسية التي تتأثر بالأوضاع السياسية والإقتصادية التي يعيشها المجتمع بشكل كبير، وقد أرجع الباحث ذلك إلى اهتمام الطلاب بهذه الأوضاع حيث بينت اتجاهات الطلبة ابتعادهم عن الإشاعات والمعلومات غير الموثوقة في بناء المواقف السياسية باعتبارها تؤدي إلى إنتشار الفتنة والفساد في أوساط المجتمع العماني المتماسك حيث لا يرضى أن تدخله الإشاعات والفتن، كما يتجه الطلبة إلى الحرص على إبداء الرأي وتقبل آراء الآخرين بطريقة ديمقراطية وهو ما يؤدي إلى التفاعل السياسي الذي قد يوصل يوماً إلى مستويات عليا من الديمقراطية تسهم في بناء الدولة الناجحة.¹

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الرابع :

بينت النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $x=0.05$ بالنسبة لمتغير الكلية والسنة الدراسية، والجنس والكلية، الكلية والسنة الدراسية، ويعزي الباحث ذلك إلى وجود إتفاق في وجهات نظر الطلبة فيما يتعلق بالإتجاهات السياسية في المجتمع وذلك بفعل تنامي الوعي المؤدي للإهتمام بالمسائل العامة، إضافة إلى وجود مساحة لحرية الرأي والتعبير تشجع الأفراد على الإندماج في مجال السياسة، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر الجنس ذكورا وإناثا في التوجهات السياسية حيث كانت الفروق لصالح الذكور ويرجع الباحث ذلك إلى أن الذكور الأكثر توجها نحو السياسة من

¹ - الحاتمي بدر بن سيف بن علي، المرجع السابق.

الإناث لما لدور الرجل من فعالية في المجتمع، كما أن الذكور هم الأقدر على تحمل المسؤوليات ومتاعب الحياة.

كما تقدم الباحث في نهاية دراسته إلى جملة من التوصيات نلخصها فيما يلي:

- زيادة الإهتمام بالوعي السياسي لدى الأفراد ليسمح لهم بالتعرف على حقوقهم وواجباتهم
- تبني برامج توعوية لتعريف الأفراد بالمبادئ العامة للنظام القائم وتوجهاته.
- إعطاء دور لمؤسسات المجتمع المدني المختلفة لتنمية ثقافة ووعي أفرادها.
- الإهتمام بدراسة الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للأفراد من أجل الوقوف على تأثيرها في تشكيل توجهاتهم السياسية.
- ضرورة مساهمة وسائل الإعلام في تقديم الوقائع والأحداث للأفراد بصورة شفافة وواقعية لتلبية رغبتهم في معرفة الحقائق لما لذلك من دور في ربط العلاقة وتوثيقها بين الأفراد ومراكز صنع القرار ويقضي بذلك على المصادر غير الموثوقة التي يلجأ إليها الأفراد لمعرفة الحقائق.
- عقد الندوات والمؤتمرات لتعريف الأفراد بالأنظمة القائمة والقوانين الموجودة في المجتمع من أجل تشكيل الوعي السليم للأفراد لبناء وعي قانوني مقدم لهم عن طريق مؤسسات المجتمع المدني.
- العمل على توسيع دائرة المشاركة السياسية للأفراد في مجالات إضافية تعزز دور توجهات الفرد بما يدفع نحو المشاركة في صنع القرار.¹

لقد كانت هذه الدراسة على إرتباط بموضوع بحثنا من خلال متغير التنشئة السياسية وتأثيرها على تحديد توجهات طلبة الجامعات، إضافة إلى أن التوصيات الواردة في الدراسة والتي أشارت إلى ضرورة التكوين بعقد الندوات والمؤتمرات من أجل تكوين وعي سليم، كانت محل إستفسارنا في إستبيان موضوع دراستنا للعينة

¹ - الحاتمي بدر بن سيف بن علي، المرجع السابق.

المختارة ومدى خضوعها للتكوين داخل المؤسسة الحزبية وما طبيعته بإعتبار وجود تشابه في البيئة السياسية التي تحيط بالعمل السياسي والحزبي في الدول العربية، غير أن هذه الدراسة لم تشر إلى الأحزاب السياسية ولا للانتماء إليها أو الانخراط فيها بإعتبارها مؤسسة أساسية للتنشئة السياسية من جهة، وإتجاه سياسي يسلكه الناخبون ومنهم الطلبة في تحديد خياراتهم وتوجهاتهم من جهة أخرى، إذ لا يمكن تصور قياس توجه الرأي العام نحو العمل السياسي دون المرور عبر بوابة الأحزاب السياسية.

✓ الدراسة الرابعة: ¹

لقد تمحورت هذه الدراسة حول وظيفة الأحزاب في التنمية السياسية المحلية وإبراز العوامل المحلية التي تؤثر على هذا الدور.

وتندرج في سياق هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- هل ثمت نخبة سياسة في ولاية معسكر وما هي خصائصها؟
 - هل تمكنت أحزاب التحالف الرئاسي من احراز تقدم في التنمية السياسية بولاية معسكر؟
- و قد جاءت الفرضيات العلمية للدراسة كما يلي:
- تتأثر أدوار الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية بأدوارها داخل التحالفات السياسية الحزبية.
 - تلعب العلاقة بين القيادة الحزبية المحلية والقاعدة الانتخابية دورا حاسما في تفعيل الحزب للتنمية السياسية المحلية (زيادة المشاركة السياسية، التنشئة السياسية، بلورة الثقافة السياسية).

¹ - فتاح كمال، دور الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية: دراسة حالة أحزاب التحالف الرئاسي في ولاية معسكر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران 2011- 2012.

أما المنهج المعتمد في الدراسة، فقد تم إستخدام المنهج التاريخي بهدف عرض مسيرة التحالف الرئاسي وتحليل مختلف المحطات التي عايشها، كما وظفت هذه الدراسة المنهج المسحي الذي يتم بواسطته تفكيك الكل إلى أجزاء، وتقويم الأجزاء لإختبار الفرضيات والوصول إلى نتائج جديدة.

كما عمدت هذه الدراسة إلى إستخدام تقنية دراسة الحالة لتفسير وتحليل واقع التنمية السياسية في الجزائر من خلال قياس مستوى المشاركة السياسية ودراسة حالة أحزاب التحالف الرئاسي في ولاية معسكر من جميع جوانبها بهدف تحليل أجزائها والوصول إلى نتائج محددة ومحاولة ضبط مؤشرات التنمية السياسية المحلية.

وقد استخدمت هذه الدراسة تقنيات وأدوات جمع البيانات التالية:

- تقنية المقابلة الشخصية مع الأمناء الولائيين لأحزاب التحالف الرئاسي (جبهة التحرير الوطني التجمع الوطني الديمقراطي، حركة مجتمع السلم)، وكذا استخدام تقنية الملاحظة لكنه لم يوضح كيفية استخدامها ونتائجها.
- تقنية الإستبيان مع عينة من المواطنين قدرت بمائه (100 مبحوث) من مواطني ولاية معسكر لم يشر الباحث فيها إلى طبيعة العينة وكيفية اختيارها.

ولقد توصل الباحث في نهاية دراسته إلى النتائج التالية:¹

- أن أدوار الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية تتأثر بصفة مباشرة بأدوارها داخل التحالفات السياسية الحزبية، فالتحالف الرئاسي حسب الباحث يسير في إتجاه مغلق بسبب الصراع الحاد بداخله إضافة إلى طبيعة النظام السياسي الذي لا يسمح بالحراك السياسي داخل النخب السياسية وهو ما أثر

¹ - فتاح كمال، المرجع السابق.

سلباً على مردود أحزاب التحالف الرئاسي في التنمية المحلية والوطنية، كما يرى الباحث أن هدف إنشاء التحالف الرئاسي لم يكن له من هدف سوى المحافظة على الوضع القائم بإعتبار أن النظام السياسي آنذاك لم تكن له حلولاً بديلة للوضع السياسي والتموي المتأزم فلجأ إلى ذلك.

- توصل الباحث إلى قناعة مفادها صدق فرضية أن تفعيل الحزب للتنمية السياسية المحلية مرهون بطبيعة العلاقة بين القيادة الحزبية المحلية والقاعدة الشعبية الانتخابية، فهو يرى أن أحزاب التحالف الرئاسي بولاية معسكر بالرغم من أنها تملك حينها الأغلبية في المجالس المحلية بالولاية إلا أنها لا يمكن أن تضمن الحصول على نفس النتائج في الإستحقاق الإنتخابي القادم، وذلك راجع حسب الباحث إلى ضعف العلاقة بين القيادة المحلية لأحزاب التحالف والقاعدة الشعبية وغياب قنوات الحوار السياسي بين طبقات المجتمع المدني والأحزاب السياسية مما يؤدي إلى التنبؤ بعدم تحسن نسبة المشاركة السياسية للمواطنين بفعل الأداء المخيب لهذه الأحزاب وفشلها في تحقيق التنمية المحلية.

- وعليه فإن أحزاب التحالف الرئاسي لا يمكن أن تقود إلى تغيير جذري في موضوع التنمية السياسية المحلية، ليشير الباحث في نهاية دراسته إلى العوامل المحلية التي تحكم التنمية السياسية المحلية ممثلة في أربعة متغيرات سياسية وهي: متغير علاقة القيادة الحزبية بالقاعدة الشعبية ودرجة الإرتباط بينهما، متغير البيئة السياسية وطبيعة القيم السياسية السائدة في المجتمع، متغير التحالفات السياسية القائمة في الساحة السياسية والإزامية وضوح الأهداف والبرامج و السياسات التي تسير عليها ومتغير درجة الاستقرار السياسي ووجود مخططات لبرامج سياسية واقتصادية مجتمعية هادفة.¹

لقد كان لهذه الدراسة علاقة بأحد متغيرات موضوع بحثنا وهو الاحزاب السياسية، كما كان للنتائج التي توصل اليها الباحث في نهاية دراسته لا سيما ما تعلق بضعف العلاقة بين الأحزاب السياسية لأحزاب التحالف الرئاسي والقاعدة الشعبية مما أثر على مسيرة التنمية المحلية، الإسهام في بحثنا حول هذه العلاقة من

¹ - فتاح كمال، المرجع السابق.

خلال أسئلة الإستبيان في محوره الرابع المتعلق بدور البرنامج السياسي في تعزيز القدرة التنافسية للحزب وما تضمنه من عديد الاسئلة التي تعبر عن علاقة الحزب بالناخبين وكذا فعالية البرنامج السياسي للحزب في التأهيل نحو الريادة السياسية، غير أن ما يمكن الإشارة اليه أن الباحث لم يشر الى العامل الأهم الذي يحكم التنمية السياسية عموما والمعوق الرئيسي الذي يحجب التنمية وهو طبيعة النظام السياسي القائم أو البيئة السياسية المفروضة والقيود التي تعترض سبيل المنتخبين المحليين في غياب صلاحيات واسعة تمكنهم من تنفيذ البرامج والمخططات التي تسطر لتحقيق التنمية.

✓ الدراسة الخامسة: ¹

لقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

- ما مستوى تأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية في الأردن خلال الفترة 1989-2015؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

- ما واقع التنشئة المجتمعية في الأردن من وجهة نظر القيادات الحزبية الأردنية؟

- ما درجة المساهمة في المشاركة السياسية من وجهة نظر القيادات الحزبية الأردنية ؟

- ما تأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية في الأردن من وجهة نظر القيادات الحزبية

الأردنية؟

- ما أهم أشكال المشاركة السياسية من وجهة نظر القيادات الحزبية الأردنية ؟

¹ - السويلميين، عواد بشارة عواد، تأثير التنشئة الاجتماعية على المشاركة السياسية في الأردن خلال الفترة 1989-2015، شهادة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2016.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية $x \leq 0.05$ في تأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية من وجهة نظر القيادات الحزبية الأردنية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية $x \leq 0.05$ في ترتيب الأهمية النسبية لأشكال المشاركة السياسية من وجهة نظر القيادات الحزبية الأردنية؟

ولقد تم استخدام منهج البحث المسحي والمنهج التحليلي لتحليل البيانات التي تم جمعها سواء في الجانب النظري أو الميداني من الدراسة.

أما عينة الدراسة فقد تكونت من قيادات الأحزاب السياسية الأردنية وذلك بإختيار عينة عشوائية طبقية مشكلة من 297 من القيادات الحزبية المرخص لها بالعمل في الأردن خلال سنة 2015، وذلك لمعرفة آرائها وإتجاهاتها حول موضوع تأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية.

كما عمدت هذه الدراسة إلى إستخدام الإستمارة كأداة لجمع البيانات موزعة على مفردات العينة المختارة والمكونة أساسا من القيادات الحزبية الأردنية.

ولقد توصلت هذه الدراسة في نتائجها الى ما يلي :¹

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

إستخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجة الموافقة على واقع التنشئة المجتمعية في الأردن من وجهة نظر القيادات الحزبية، حيث خلص الى وجود أهمية للتنشئة الإجتماعية ودورها في تكوين شخصية المواطن الأردني وثقافته السياسية، وما تكون لدى المجتمع الأردني من ثقافة مجتمعية سائدة لا تشجع على عملية المشاركة السياسية من وجهة نظر القيادات الحزبية الأردنية.

¹ - السويلميين، عواد بشارة عواد، المرجع السابق.

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

بإستخدام نفس الأساليب الإحصائية المعتمدة في السؤال الأول، إتضح لدى الباحث أن درجة الموافقة على المساهمة في المشاركة السياسية جاءت متوسطة ويعود ذلك إلى إدراك القيادات الحزبية الأردنية مدى ضعف المشاركة السياسية في ظل ظروف سياسية داخلية وإقليمية غير محفزة مقابل ضعف أداء مجلس النواب الأردني في ظل ظروف اقتصادية تواجه المواطن الأردني تسهم في عزوفه عن المشاركة السياسية.

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

إستخدم الباحث في إجابته على هذا السؤال تحليل الإنحدار البسيط، أين توصل إلى أن القيادات الحزبية الأردنية تمتلك صورة واضحة حول تأثير التنشئة المجتمعية على تفعيل المشاركة السياسية و كذا دور مؤسسات التنشئة في تحفيز المواطن الأردني على المشاركة في العملية السياسية.

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

إستخدم الباحث في إجابته على هذا السؤال المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، حيث توصل الى أن القيادات الحزبية الأردنية تعتبر أن الإنتماء لحزب سياسي معين والترشح في الإنتخابات البرلمانية والبلدية أو التصويت في الإنتخابات تعد من أهم أشكال المشاركة السياسية وذلك لأهمية هذه الاشكال وتأثيرها على العملية السياسية بما يدعم التنمية السياسية والإصلاح السياسي.¹

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

إستخدم الباحث في الإجابة على هذا السؤال المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واختبار T للعينات المستقلة في حال اختبار الفروق بين الجنسين ذكر وأنثى، وتحليل التباين الأحادي في حال إختبار الفروق تبعا لمتغيرات العمر والمستوى التعليمي، وذلك لإختبار الفروق في تأثير التنشئة المجتمعية في المشاركة

¹ - السويلميين، عواد بشارة عواد، المرجع السابق.

السياسية من وجهة نظر القيادات الحزبية الأردنية تبعا لمتغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي، حيث توصل إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى معنوية $x \leq 0.05$ في تأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية تعزى الى متغيرات العمر والمستوى التعليمي.

○ بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

إستخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإختبار T حيث توصل إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $x \leq 0.05$ في الإتجاهات نحو أشكال المشاركة السياسية تعزى لمتغيرات العمر والمستوى التعليمي.

ولقد كان لهذه الدراسة علاقة بموضوع بحثنا من جانب متغير التنشئة السياسية من جهة وإعتبار الإنتماء لحزب سياسي معين شكل من أشكال المشاركة السياسية نظرا لتأثيرها على العملية السياسية بما يحقق التنمية السياسية والإصلاح السياسي، وفي هذا الشأن كان لمتغير النضال الحزبي في موضوعنا الإهتمام والإحاطة اللازمة من عديد جوانبه تجلى ذلك بوضوح في اعداد أسئلة الاستبيان في أغلب محاوره، مع البحث في أداء الأحزاب السياسية لدورها اتجاه مناضليها عبر عملية التنشئة السياسية بإعتبار أن ذلك من شأنه أن يعطي دفعا نحو المساهمة في توسيع وتفعيل دائرة المشاركة السياسية، غير أن هذه الدراسة لم تطرح اليات وأساليب التنشئة الإجتماعية التي يمكن أن تفعل عملية المشاركة السياسية في ظل وجود أزمة متعددة الجوانب في الأردن في مقابل وجود ثقافة مجتمعية سائدة لا تشجع على المشاركة السياسية، بالرغم من أن العينة تعتبر من النخبة ممثلة في القيادة الحزبية، إذ أن الأحزاب السياسية لا تكتفي بتشخيص الواقع و وصفه فحسب بل تقترح حلولاً للمشاكل المطروحة وتقديم البدائل المتاحة وآليات الخروج منها.¹

¹ - السويلميين، عواد بشارة عواد، المرجع السابق.

✓ الدراسة السادسة: ¹

لقد طرحت هذه الدراسة تساؤل الإشكالية التالي:

- ما مدى ارتباط مضمون البرامج الإخبارية بالتنشئة السياسية للمشاهدين؟

وقد إعتمدت هذه الدراسة أسلوب تحليل المضمون بهدف الكشف عن مضمون البرامج الإخبارية

في التلفزيون الجزائري، وما تثيره من قيم وأفكار ومعلومات وأخبار في إطار التنشئة السياسية للمشاهدين.

- أما عينة الدراسة فقد تم حصر عينة من البرامج الإخبارية في التلفزيون الجزائري، تتمثل في النشرة

الإخبارية الرئيسية من خلال تسجيل أعداد متتالية على شرائط فيديو لمدة أسبوع كامل، إضافة إلى

برامج "في دائرة الضوء" باختيار شهر كامل من نفس السنة.

• فبالنسبة للنشرة الإخبارية الرئيسية وعلاقتها بالتنشئة السياسية فقد تم تحديد مضمونها من خلال:

(أ) متوسط طول النشرات الإخبارية:

حيث كشفت الدراسة من خلال عينة التحليل بأن زمن العينة بلغ 294.64 دقيقة وبمتوسط

42.09 دقيقة للنشرة الواحدة، كما بينت هذه الدراسة أن متوسط عدد الموضوعات في النشرة الواحدة 26

موضوعا، ومقارنة بدراسة " د. محمد شطاح " حول النشرة الإخبارية المقدمة في التلفزيون الجزائري

- دراسة تحليلية وميدانية 2003 - فإن التلفزيون الجزائري بقي مستمرا في نفس السياسة بخصوص مدة النشر

وعدد الموضوعات.

¹ - وليدة حدادي، التلفزيون والتنشئة السياسية (دراسة تحليلية وميدانية)، دار أسامة للنشر والتوزيع،

عمان، 2017.

ب) متوسط طول الخبر في النشرة:

تعتمد نشرة الأخبار في التلفزيون الجزائري على الأخبار المتوسطة بدرجة أولى ثم نسبة الأخبار الطويلة فالأخبار القصيرة، وهذا نظرا لتنوع الأخبار من وطنية ودولية إلى المختصرات والتي تتطلب تخصيص وقت مناسب لكل خبر منها حتى ينقل كاملا ومفهوما للمشاهد.

○ المجال الجغرافي لموضوعات النشرة:

كشفت هذه الدراسة أن مجال التغطية الجغرافية لنشره الأخبار الرئيسية يتميز بهيمنة موضوع الأخبار الوطنية ثم الأخبار العربية والإفريقية والعالمية، وهذا ما يعني التوجه الوطني للقناة مع إهتمامها بالأخبار ذات الموضوعات الدولية ما بين عربية وإفريقية في إطار توجهات الدولة وهو ما يسمح للمشاهد بالإطلاع على ما يحدث على الساحة الوطنية والدولية.

○ موضوعات أخبار النشرة:

لقد بينت هذه الدراسة أن القدر الأكبر من الموضوعات التي يتناولها التلفزيون الجزائري ضمن أخبار النشرة هي الأخبار السياسية ثم الأخبار المتضمنة للموضوعات الثقافية والفنية فالأخبار العسكرية والأخبار الاجتماعية والعلمية والأمنية على التوالي وأخيرا الأخبار الرياضية وأخبار الكوارث، وتعود نسبة طغيان مضمون الموضوعات السياسية في نشرة الأخبار الى الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه المواضيع في عملية توعية المشاهدين والمتابعين لها.¹

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق.

○ اتجاه المعالجة لموضوعات النشرة:

حظي الاتجاه المؤيد على نسبة فائقة على اعتبار أن النشرة الإخبارية تركز على الجوانب الإيجابية في تغطيتها اليومية للنشاطات الرسمية، في حين حصل الإتجاه المعارض على نسبة ضئيلة في عرض الأخبار الدولية التي يوحي مضمونها بعدم الاستقرار، أما الإتجاه المحايد فكان بنسبة أقل.

○ وظيفة موضوعات الأخبار في النشرة:

كانت الوظيفة الإخبارية هي الأكبر ضمن موضوعات النشرة و بنسبة كبيرة جدا، في حين تحوز وظائف التعبئة، التحليل والتفسير، الإرشاد، للتوعية التثقيف والترفيه على نسب ضعيفة على التوالي.

○ الشخصيات المحورية في موضوعات نشرات الأخبار:

كشفت الدراسة على أن عدد الأخبار التي ركزت على شخصيات جزائرية بلغ نصف إجمالي الأخبار، ثم الأخبار التي لم تركز على شخصيات معينة وآخرها عدد الأخبار التي ركزت على شخصيات غير جزائرية، وهو ما يعني أن التلفزيون الجزائري يسهم من خلال التركيز على الشخصيات الجزائرية في تنمية قيم الولاء وحب الوطن لدى المشاهدين.¹

○ شكل تقديم موضوعات النشرة:

أما من ناحية شكل تقديم موضوعات النشرة الإخبارية، فقد كان عدد الأخبار المصورة مهيمنا من إجمالي الأخبار، بينما بلغ عدد الأخبار غير المصورة نسبة ضئيلة، ما يعني أن أغلبية الأخبار المقدمة مصورة، والصورة لها من التأثير العميق على اتجاهات المشاهدين.

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق.

○ القالب الصحفي لموضوعات النشرة:

إحتل الخبر كقالب صحفي نسبة متقدمة بأغلبية مطلقة، ثم التقرير والأخبار غير المحددة بالقالب الصحفي والتحقيق والحديث على التوالي بنسب ضئيلة ويعتبر تنوع القوالب الصحفية في النشرات الإخبارية للتلفزيون الجزائري ضمن أدواره في بلورة مواقف واتجاهات المشاهدين تجاه عديد القضايا.

● أما بالنسبة لمضمون البرنامج الإخباري " في دائرة الضوء " والتنشئة السياسية ضمن نفس المضامين الواردة في نشرة الأخبار الرئيسية، فقد توصلت الدراسة الى ما يلي :

(أ) متوسط طول موضوعات البرنامج:

بينت الدراسة التحليلية لعينة من البرنامج الإخباري " في دائرة الضوء " بأن زمن عرض الموضوع الواحد فاق بكثير متوسط زمن عرض الحصة ثم عدم الالتزام بالزمن المخصص للحصة.

(ب) موضوعات البرنامج:

بينت الدراسة أن الموضوعات السياسية تتال حصة الأسد ضمن برنامج " في دائرة الضوء " ثم الموضوعات العسكرية والأمنية، بنسبة بالتساوي بينها بدرجة ثانية، وهو ما يؤكد وجهة نظر الدولة في تكوين اتجاهات الرأي العام في القضايا الدولية الراهنة التي تفرض نفسها على الساحة السياسية.

(ت) اتجاه المعالجة لموضوعات البرنامج:

حاز الاتجاه السلبي على أغلبية مطلقة، في حين حل الطرح الإيجابي والمحايد ثانيا لكل منهما وهذا نظرا لطغيان الموضوعات التي تتناول المشكلات السياسية والإضطرابات الأمنية وعدم الإستقرار السياسي وهذا من أجل إبراز موقف واتجاه الدولة الجزائرية إزاء القضايا والموضوعات الراهنة.¹

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق.

❖ المجال الجغرافي لموضوعات البرنامج:

كشفت تحليلات عينة الدراسة من حيث المجال الجغرافي أن الموضوعات العربية والدولية جاءت الأولى بنفس النسبة لكل منها في برنامج " في دائرة الضوء " في حين كان للموضوعات الوطنية النسبة الأقل، وهو ما يعني تناول هذا البرنامج لقضايا الساعة التي تفرض نفسها على المواضيع التي يتناولها البرنامج.

❖ طريقة عرض موضوعات البرنامج:

كشفت الدراسة أن طريقة عرض الموضوع وتقديم وجهات النظر حوله حازت على نسبة عالية جدا، ثم تحل ثانيا طريقة عرض الموضوع والدعوة لموقف أو إتجاه معين بنسبة أقل، ويعتبر تناول القضايا الدولية عموما حسب الباحثة ذا أهمية في توعية الرأي العام المحلي وإثارة إهتمام المشاهدين لتكوين موقف تجاهها.

❖ القالب الصحفي لموضوعات البرنامج:

أوضحت الدراسة طغيان الحديث كقالب صحفي بنسبة عالية، ثم التعليق والتقرير بنفس النسبة الضئيلة لكل منها، وهذا راجع إلى اعتماد البرنامج على الحوار المباشر مع الضيوف والحوار غير المباشر عبر الأقمار الصناعية والهاتف لتحليل موضوعات النقاش من زوايا مختلفة بهدف إبراز دور التلفزيون الجزائري في تكوين الرأي العام الجزائري تجاه مختلف القضايا الدولية.¹

❖ الشخصيات المشاركة في البرنامج:

بالنسبة للشخصيات المشاركة في برنامج "في دائرة الضوء " فقد اعتمد هذا الأخير على المحللين السياسيين والشخصيات الإعلامية وأساتذة العلوم السياسية بالجامعات بنفس النسبة ثم سفراء الدول بالجزائر وبعدها الاعتماد على زعماء الأحزاب والمنظمات والمحللين العسكريين بنسبة أقل، وهو ما يستنتج منه أن

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق.

برنامج " في دائرة الضوء "يعتمد على شخصيات متنوعة وتحليل الموضوعات من زوايا مختلفة ليسمح للمشاهدين بالإطلاع على ما يحدث في العالم عبر تكنولوجيات الإتصال المختلفة ما يسهم في تزويد المشاهد الجزائري بالمعلومات التي من شأنها أن تنمي وعيه السياسي.

أما إرتباط هذه الدراسة بموضوع بحثنا فيظهر في وجود متغير التنشئة السياسية كمتغير مشترك بين الدراستين، و كذا إعتنادنا مصدر التلفزيون كأحد أهم وسائل التواصل الجماهيري في موضوع البحث في إطاره النظري بالرغم من التطور السريع في مجال الاعلام أو ما يسمى اليوم بالإعلام الجديد، كما ساهمت هذه الدراسة السابقة في إقرار وسائل الاعلام كخيار أساسي ضمن أحد أسئلة الإستبيان فيما يتعلق بتأثيرها على الأفكار والآراء السياسية أثناء عملية التكوين التي يتلقاها الفرد داخل الحزب الذي ينتمي اليه، غير أن ما يمكن الإشارة اليه هو غياب الحديث عن الشخصيات الحزبية ضمن الشخصيات المحورية، وكذا نشاط الأحزاب السياسية في البرامج السياسية المقدمة في أخبار التلفزيون الجزائري، إذ أن التطرق الى موضوع التنشئة السياسية للمشاهدين يقتضي إدراج أخبار الاحزاب السياسية ونشاطها والزمن المخصص لها ومدى متابعة هؤلاء المشاهدين لها والإهتمام بها، بإعتبار أن الأحزاب السياسية حلقة أساسية لا يمكن تجاهلها في هذه العملية ولا يمكن التخلي عنها حتى في ظل التهميش الذي تعانيه من طرف السلطة والتلفزيون الرسمي المعبر عن توجهاتها.

✓ الدراسة السابعة: ¹

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول الدور المنوط بالأحزاب السياسية تجاه توعية الشباب الجامعي في مصر بعد ثورة 25 يناير التي كانت تهدف الى تحقيق حرية الفرد و كرامة المجتمع

1 - مروة السعيد مغازة ، دور الأحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب ، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، العدد 17 ، مارس 2019 ، مصر ، ص (497 - 537).

باعتبار أن الشباب هو مستقبل الأمم و نهضتها، وبالتالي كان ولا يزال الاهتمام بهذه الفئة وحسن رعايتها مسؤولية اجتماعية تتقاسمها عديد الجهات للمساهمة في تنمية المجتمع، وقد جاءت تساؤلات هذه الدراسة كما يلي :

- ما هو دور الأحزاب في تنمية الوعي السياسي للشباب ؟
 - ما هي طبيعة الأنشطة التي يقدمها الحزب لتنمية الوعي السياسي للشباب؟
 - ما هو مستوى المعرفة السياسية لدى الشباب داخل المجتمع ؟
 - ما هو مدى مشاركة الشباب في الاعمال و الأنشطة السياسية؟
 - ما هي الأساليب التي يستخدمها الحزب في تنمية الوعي السياسي للشباب ؟
 - ما هو دور المنظم مع الحزب السياسي في تنمية الوعي السياسي ؟
 - ما هي الأهداف التي يستخدمها الحزب لتنمية الوعي السياسي للشباب ؟
 - ما هي المعوقات التي تواجه الأحزاب في تنمية الوعي السياسي للشباب ؟
 - ما هو الدور المقترح للمنظم الاجتماعي لمساعدة الأحزاب في تنمية الوعي السياسي للشباب؟
- ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي والكيفي معا.

فيما تم اختيار أسلوب المسح الاجتماعي الشامل للأمناء و أعضاء أمانات الشباب ببندر كفر الشيخ.

أما أدوات الدراسة في جمع البيانات من الميدان فقد تمثلت في استمارة الاستبيان.

وقد تم اختيار عينة الدراسة بمجموع 120 مفردة من أعضاء أمانات الشباب بحزب مستقبل

الوطن و الوحدات الحزبية ببندر كفر الشيخ بمدينة كفر الشيخ ميدان الدراسة.¹

ولقد توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية :

¹ - مروة السعيد مغازة، المرجع السابق، ص ص 497 - 537.

- بالنسبة لدور الاحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب ، فقد توصلت الدراسة الى ضرورة فسخ المجال للشباب للتعبير عن ارائهم السياسية و تعليمهم السلوك الديمقراطي و اكسابهم المهارات السياسية المطلوبة لتدعيم العمل السياسي و تقوية ايمانهم بالمواطنة.
- بالنسبة لطبيعة الانشطة التي يقدمها الحزب لتنمية الوعي السياسي لدى الشباب ، فقد أكدت الدراسة على الاهتمام بالتعليم و وضع مناهج عصرية في ذلك اضافة الى تحسين المستوى الاقتصادي للشباب بالقضاء على البطالة وتوسيع فرص التوظيف مما يزيد في تنمية انتماء الشباب لوطنه.
- أما مستوى المعرفة السياسية للشباب داخل المجتمع فقد توصلت الدراسة الى تركيز الشباب حول المعلومات المتعلقة بالمشكلات الاقتصادية و على التغيرات السياسية في الدولة والتحولت السياسية الكبرى في المجتمع، اضافة الى الحقوق المدنية للشباب بما يسمح لهم بمعرفة حقوقهم .
- أما مشاركة الشباب في الاعمال و الانشطة السياسية للحزب ، فان الدراسة توصلت الى أنه يجب الاهتمام بممارسة الانشطة الشبابية بصفة مستمرة والادلاء بالصوت الانتخابي مع التواجد ضمن جمعيات حقوق الانسان ليكون على دراية بكل الجوانب الحقوقية للاخرين.
- كما كشفت الدراسة عن الاساليب التي يستخدمها الحزب في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب ممثلة في الندوات و المحاضرات و المؤتمرات باعتبارها أفضل وسائل اعلامية لأنشطة و برامج الحزب.
- أما بالنسبة لدور المنظم مع الحزب السياسي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب ، فقد توصلت الدراسة الى ضرورة تشجيع الشباب على متابعة البرامج التي تتناول الموضوعات السياسية وتنظيم ندوات سياسية لتوعية الشباب بدورهم السياسي .¹

¹ - مروة السعيد مغازة، المرجع السابق، ص ص 497 - 537.

- ومن الاهداف التي يستخدمها الحزب لتوعية الشباب فقد توصلت الدراسة الى أن الاحزاب السياسية تؤهل الشباب للدوار القيادية و تشجعهم على الحوارات المفتوحة بما يمنحهم فرصة التعبير عن آرائهم وإهتماماتهم.

- أما بالنسبة للمعوقات التي تواجه الاحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب فقد تمثلت حسب مخرجات هذه الدراسة في عدم تنوع مصادر وسائل الاعلام خلال الحملات الانتخابية، عدم وضوح الرسالة الحقيقية للأحزاب مما يؤدي إلى عزوف الشباب عن العمل ضمن أطرها.

- أما عن الدور المقترح للمنظم الاجتماعي لمساعدة الاحزاب في تنمية الوعي السياسي للشباب فقد توصلت الدراسة إلى أن المنظم يستخدم ندوات ولقاءات توجيه الشباب ونشرات ودوريات بأهمية العضوية الحزبية السياسية مع اعطاء الفرصة للشباب لإبداء الرأي داخل الحزب بعرض القضايا الهامة وهو ما يعزز انتماءه للحزب .¹

غير أن هذه الدراسة لم تشر بالتفصيل الى المعوقات التي تواجه الأحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي للشباب لا سيما تلك المتعلقة بظروف البيئة السياسية في البلدان العربية وما يميزها من غلق وتضييق على النشاط والعمل الحزبي بما لا يساعد الأحزاب السياسية على أداء أدوارها الريادية بما فيها التنشئة السياسية للشباب.

¹ - مروة السعيد مغازة، المرجع السابق، ص ص 497 - 537.

خلاصة الفصل:

إن ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذا الفصل المتعلق بالإطار المنهجي للدراسة هو ضبط الإشكالية وتوضيحها بما يحدد وجهة ورواق الباحث الذي إختاره لمباشرة بحثه على بصيرة والمتعلقة أساسا بدور عملية التنشئة السياسية في تعزيز النضال الحزبي في الجزائر، إضافة آلى وضع الفرضيات العلمية المرتبطة بالإشكالية بما يمكن من إختبارها خلال مرحلة النزول الميداني للدراسة مع تحديد المفاهيم الأساسية اللازمة التي تعد مفتاح الدراسة وهي مفاهيم التنشئة السياسية، الثقافة السياسية، المناضل والأحزاب السياسية، كما تم إعتقاد المنهج المناسب والمرتبط بموضوع الدراسة والمتمثل في المنهج الوصفي بأسلوب التحليل وكذا الدراسات السابقة التي تدور في فلك اشكالية البحث وأهم ما تم الاستفادة منها وما لم يتم الإشارة إليه خلالها.

الفصل الثاني : مراحل التنشئة السياسية ومصادرها.

• تمهيد.

1- مراحل اكتساب التنشئة السياسية.

2- مؤسسات التنشئة السياسية.

3- وظائف التنشئة السياسية.

4- النظريات المفسرة للتنشئة السياسية.

5- معوقات التنشئة السياسية.

• خلاصة الفصل.

• تمهيد:

يتلقى الفرد منذ طفولته وعبر مختلف مراحل حياته جزء من عملية التنشئة السياسية عبر قنوات متعددة، منها ما هو مفروض عليه كالأسرة أو المدرسة ومنها ما هو طوعي كالمؤسسات الدينية، جماعات الرفاق، الأحزاب السياسية... وتتمثل عملية التنشئة في مجموع القيم والأفكار والمبادئ والمواقف والسلوكيات التي يكتسبها الأفراد بما يسهم في رفع مستوى وعيهم وإدراكهم و تنمية ثقافتهم السياسية غير أن تلك العملية قد تواجه تحديات ومعوقات تحول دون تنشئة سياسية فاعلة.

1- مراحل إكتساب التنشئة السياسية:

تلازم عملية التنشئة السياسية الفرد منذ نشأته طوال حياته بدء بمرحلة الطفولة مروراً بمرحلة المراهقة ثم مرحلة النضج وهي أهم المراحل التي يجمع عليها العلماء لا سيما علماء النفس.

✓ مرحلة الطفولة:

وتعتبر هذه المرحلة من الأهمية بمكان، حيث يتم خلالها اكتساب الطفل للقيم والاتجاهات السائدة في المجتمع والتي تؤثر على سلوك الطفل خلال مختلف مراحل العمر المتقدمة، وعليه فإن التنشئة السياسية للطفل عملية مهمة حيث " أثبتت الدراسات أن التعليم السياسي للطفل الأمريكي يبدأ في سن الثالثة أي قبل أن يدخل المدرسة، فالطفل يرتبط عاطفياً برموز بلده وهيكل وصور نظامها السياسي قبل إدراكه للعالم السياسي بوقت طويل، فهو في مستهل حياته يعبر عن إعجابه بتلك الأشياء المحلية وتلك التي تشكل جزءاً من خبراته الشخصية، ويعقب ذلك تعلق الطفل برموز السلطة العامة مثل الشرطة والعلم القومي، وبلوغ الطفل سن الثانية عشرة، تزداد معرفته بمفاهيم أكثر تجريداً كالتصويت والديمقراطية والحكومة".¹

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق، ص - ص 12 ، 13.

ولقد أجرى في هذا الشأن كل من " إيستون وجاك دينيس " دراسة مسحية على الأطفال الأمريكيين في الفئة العمرية من سن السابعة إلى الرابعة عشر خلصت إلى تحديد أربع مراحل أساسية في عملية التنشئة السياسية للطفل كما يلي:

إدراك مفهوم السلطة من خلال الوالدين، الرئيس، رجل الشرطة ...، تطور التفرقة بين السلطة الداخلية والسلطة الخارجية، إدراك المؤسسات السياسية غير الشخصية مثل الكونغرس والانتخابات وتطور إدراك التفرقة بين المؤسسات السياسية والأشخاص الذين يمارسون الأنشطة في هذه المؤسسات.¹

ويرى بعض علماء الاجتماع أن مرحلة الطفولة نفسها مقسمة لمرحلتين الأولى هي مرحلة الطفولة المبكرة وهي التي تسبق دخول الطفل إلى المدرسة حيث يبدأ الطفل إعجابه بالأشياء التي تحيط به ويراهها بنفسه على غرار المدرسة والحديقة، الشرطي، العلم الوطني، ولقد توصلت دراسة " شوارتز " إلى أن 90% من أطفال ما قبل المدرسة استطاعوا أن يحددوا علم دولتهم عندما عرضت عليهم الباحثة صورة تتكون من تسعة أعلام من بينهم علم الولايات المتحدة الأمريكية وأثبتت هذه الدراسات أن الطفل الذي يبلغ من العمر خمس سنوات لا يستطيع أن يحدد علم أي دولة أخرى باستثناء دولته²، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة والتي تسبق مرحلة المراهقة، حيث يدخل الطفل إلى عالم المدرسة التي تلعب دورا مهما في حياته، حيث يتعرض الطفل خلال هذه

¹ - وليد حدادي، المرجع نفسه، ص-ص 12، 13 بتصرف.

² - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق ، ص 32.

المرحلة إلى المناهج الدراسية والعلاقات داخل المدرسة سواء مع المدرسين أو الزملاء، ويتحمس الطفل إلى معرفة الكثير من الأشياء المحيطة ببيئته، ويتعلم الفصل بين الأدوار الفردية والأدوار الجماعية، ويبدأ بإصدار الأحكام النقدية غير أن الفهم السياسي للطفل خلال هذه المرحلة يبقى غير ناضج، ومع نهاية هذه المرحلة يبدأ في تعلم القيم والمعايير والخير والشر ثم عند اقترابه من مرحلة المراهقة تزيد قدرته على الاستيعاب لبعض المفاهيم المجردة، كالديمقراطية، الحرية، الحكومة... وترشح بذلك في ذهنه صورة عن المؤسسات السياسية للدولة.

✓ مرحلة المراهقة:

يبدأ الفرد هذه المرحلة بالتعاطي والتعامل مع أساليب تفكير مجردة ومعقدة حيث ينتقل من مرحلة الأنا باعتبارها دائرة ضيقة إلى مرحلة الدائرة الاجتماعية بما يعني الزيادة في إستيعاب الفرد لهيكل وعمل النظام الإجماعي، كما تشهد هذه المرحلة "ميلاد الإيديولوجية حيث تتحول المشاعر مع مضي الوقت إلى إيديولوجيات أو بالأحرى إلى استعدادات إيديولوجية"¹ "وقد أثبتت الدراسات أن المراهق في هذه المرحلة يكون شغوقاً بالتعرض لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون وهو ما يؤكد تعاضد دور هذه الوسائل في التنشئة السياسية"²، وتعد التنشئة السياسية خلال هذه المرحلة ذات أهمية بالغة باعتبار أن الفئة المتلقية تعد نصف الحاضر

¹ - عبد الهادي الجوهري، دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط 8، 2001، ص 291.

² - وليدة حدادي، المرجع السابق، ص 14.

وكل المستقبل في المجتمع لما للدور القيادي والإستعداد لتحمل المسؤولية لهذه الفئة الشبابية والقيام بأدوار متقدمة يزيد من معدل مشاركتهم السياسية، كما تتولد لدى الفئة المراهقة القدرة على التخلص من بعض الصور الخيرة للرئيس والحكومة التي كانت لديهم خلال مراحل الطفولة الأولى، وقد خلص بعض الباحثين إلى أن التنشئة السياسية خلال فترة المراهقة تتميز بنمو القدرات الإدراكية للفرد وظهور الإحساس بالجماعية وميلاد الأطر الفكرية التي تتحول فيها المشاعر إلى أفكار غير أن هذه الأفكار لا تتبلور في صورة مبادئ عامة.

✓ مرحلة النضج:

يكون الفرد خلال مرحلة النضج قد إكتسب معرفة وقيما تحدد سلوكه وقد تكون مرحلة النضج إستمرارا للتنشئة التي تلقاها الفرد خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، وقد يتعرض لتنشئة جديدة عبر مؤسسات جديدة تنشئه على قيم ومعايير أخرى تعارض تلك التي نشأ عليها خلال المراحل المبكرة فتؤثر على إحداث تغييرات على سلوكه السياسي، ومن بين المؤسسات نجد المهنة، حيث تلعب المهنة دورا كبيرا في التنشئة السياسية للفرد، " ففي المجتمعات التي يمثل العمل فيها أبرز مكان في سلم القيم الإجتماعية، تحدد هوية المرء بالعمل الذي يؤديه، وكما أحس أن هويته تتحدد بعمله كلما كان أكثر ميلا إلى القيام بتصرفات سلوكية ملائمة،¹ لهذا الدور، وكما ازدادت الهوة خاصة في ظل ظروف التغير السياسي السريع بين قيم الأسرة القديمة والحقائق السياسية الجديدة وكما تعددت الأدوار السياسية للشخص

¹ - عبد الهادي الجوهري، المرجع السابق، ص- ص 293، 294.

البالغ سياسياً، كلما كان أكثر احتمالاً أن يكتسب هذا الأخير قيماً واتجاهات سياسية لا تلقنها له الأسرة¹، وتتعمق المشاركة السياسية للفرد خلال هذه المرحلة بالمشاركة في عمليات التصويت والانتخاب وتقلد المناصب السياسية، كما يبدأ في التعامل مع وسائل الإتصال الجماهيري التي تعد أصل مصادر التنشئة السياسية التي تكسب الفرد قيماً واتجاهات تسهم في تحديد سلوكه السياسي.

وعلى العموم فإن عملية التنشئة السياسية تظل تلازم الفرد منذ نشأته طوال عمره، وكلما تقدم به السن زادت خبراته وتجاربه بفعل ما يتعرض له في من تلقين عبر مختلف أدوات ومصادر عملية التنشئة السياسية.

¹ - عبد الهادي الجوهري، المرجع نفسه، ص - ص 293، 294.

2- مؤسسات التنشئة السياسية:

لا يمكن لعملية التنشئة السياسية أن تتم بصفة تلقائية، بل لابد لها من أدوات وقنوات تسمح بزرع وترسيخ المفاهيم والأفكار والقيم والممارسات في نفوس الأفراد والجماعات ومجابهة التحديات الفكرية والعقائدية التي تواجه المجتمع، ومن أهم مؤسسات التنشئة السياسية نذكر ما يلي:

✓ الأسرة:

تعتبر الأسرة الحاضنة التربوية الأولى التي تؤثر في أفكار ومواقف وسلوكيات وأخلاقيات الفرد، فهي القناة التي تزرع فيه الفضائل الخلقية وتنمي فيه الخبرات والتجارب والمهارات وتدرسه على أداء الأدوار الإجتماعية، لذلك فإن الطفولة التي يقضيها الفرد في أسرته يكون لها إنعكاس على شخصيته المستقبلية وسلوكياته السياسية، فيصعب عليه التخلص أو الإنسلاخ منها خلال المراحل العمرية المقبلة على غرار سلوكيات الديمقراطية، الديكتاتورية، التسلطية، حيث يرى " هشام شرابي" في العلاقة بين الطفل والأسرة وانعكاسها على شخصية الطفل عند الكبر يرى في الأسرة كل شيء، حتى أنها سابقة في الأهمية على الدولة والمجتمع مما يضاعف شعوره بالانتماء للمجتمع والإحساس بالواجب تجاهه"¹، وتقدم الأسرة مجموعة من الوظائف الجوهرية يمكن تصنيفها إلى " وظائف فيزيقية مثل التكاثر والوظيفة الاقتصادية ووظيفة الحماية و وظائف ثقافية وعاطفية واجتماعية من جانب آخر

¹ - إبراهيم أبراش، المرجع السابق، ص 213.

كتكوين الفرد عن طريق الثقافة والتربية والتنشئة الإجتماعية¹، كما يمكن للأسرة أن تسهم كذلك في تنشئة الشباب على المشاركة السياسية وذلك من خلال:

- التربية على الشورى والديمقراطية:

لقد أوضحت نتائج دراسة أجراها **كيل و جودون** سنة 1983 على طلبة المدارس الثانوية للوقوف على سلوكهم الديمقراطي في المدرسة وعلاقة ذلك بتنشئتهم الأسرية، أن الأبناء الذين نشأوا في أسر ديمقراطية يميلون إلى أن يتصرفوا بإيجابية إزاء سلطة الوالدين أكثر من أولئك الذين جاءوا من أسر متسلطة أو غير متسامحة " إنه ليس المهم أن يعامل الأفراد وهم كبار بديمقراطية ولكن المهم أن ينشأ هؤلاء الأطفال في أسر تعلمهم الديمقراطية وتنشئتهم عليها، وتمارسها معهم حتى ينشأوا ملتزمين بالسلوك الديمقراطي والذي يصبح فيما بعد جزء من شخصيتهم"²

- بلورة الاتجاه نحو السلطة:

" في بداية مرحلة الطفولة يغلب أن تكون صورة الطفل عن رئيس الجمهورية مشابهة لصورته عن والده، ونظرا لأنه يرى في السلطة الأبوية تعبيراً عن حقيقة مثالية بحكم حاجته إلى الأمن والحماية، فإنه يجنح بالمثل إلى نعت الرئيس

¹ - معذ خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1994، ص 13.

² - بوبكر جيملي، سسيولوجية المشاركة السياسية، مخبر علم اجتماع الإتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة 3، مكتبة الفائر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص - ص 142، 143.

بصفات حميدة كالرأفة، الشرف، الكرامة وحب الآخرين، ومع تقدم السن يزيد إدراك الطفل للرئيس كجزء من نظام حكومي أشد تعقيدا، بحيث لا تصبح الصورة المثالية متعلقة بشخص الرئيس، وإنما بالرئاسة ذاتها كمؤسسة سياسية.¹

كما ذهبت بعض الدراسات مثل دراسة "برنالـد برولسون" أن "حوالي 90% من أصوات الأفراد البالغين (الراشدين)، تشارك نفس أصوات والديهم حول المرشحين السياسيين سواء على المستوى السياسي المحلي أو القومي"² فيما أجرت الباحثة العربية "سعاد عقون" سنة 2012 دراسة تناولت دور الأسرة الجزائرية في التنشئة السياسية للمراهقين، وتأثير المستوى التعليمي للأب والأم في التنشئة السياسية للمراهق، على عينة من تلاميذ الصف الثالث من التعليم الابتدائي، حيث كشفت النتائج أن "الدور الأكبر للأسرة الجزائرية في تشكيل الإتجاهات السياسية للأبناء...، كما أوضحت النتائج أن المستوى التعليمي للأب والأم له دور كبير في تنقيف المراهق سياسيا"³، وعليه فإنه يمكن الحزم بأن الأسرة هي الخلية الأولى وإحدى أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية عموما والتنشئة السياسية بصفة خاصة.

¹ - بوبكر جيملي، المرجع نفسه ، ص 143.

² - عبد الله محمد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 454.

³ - طارق محمد عبد الوهاب حمزة، خالد محمد محمد ميلوي، دور الإتجاهات السياسية في التنبؤ بأساليب التنشئة السياسية لدى عينة من الآباء السعوديين، حوايات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2012، ص 28.

ب- المؤسسات التربوية و الجامعات

تعتبر مختلف المؤسسات التربوية والثقافية على غرار المدارس والجامعات ومراكز البحث العلمي والمكتبات والمتاحف من بين أبرز مؤسسات التنشئة السياسية لما لها من دور في نشر القيم في نفوس الناشئة والشباب، لذا سعت مختلف الدول الى جعل التعليم إجباريا ومجانيا، ويكتسب التلاميذ والطلاب أولى عمليات التنشئة السياسية الرسمية من خلال النظام المدرسي، وقد أشار إلى ذلك " تشارلز ماريهام " بقوله " إن المدرسة تعتبر النظام التربوي الرسمي التي تقوم بعمليات التدريس المدني" ¹، كما أشارت نتائج دراسات كل من " كينيث لانجتون " و" جينرز " و" ريتشارد نيمي " إلى دور المدرسة في إكتساب التلاميذ لأنماط معينة من التنشئة السياسية، وفي نفس الوقت وجود قطاع كبير من التلاميذ لم يكتسب أي نمط من التنشئة السياسية نظرا لدور الأسرة وجماعة الأصدقاء والمجتمع المدني في إكتساب أنماط والثقافة السياسية". ²

وتعد المدرسة كمرحلة يدخل من خلالها الطفل إلى عالم جديد بالنسبة إليه ممثلا في عالم الكتابة والقراءة والتلقين الممنهج للمعلومات الثقافية والسياسية المتعلقة بالدولة والرئيس والأحزاب السياسية والديساتير، لتتحول إلى سلوك سياسي خلال مرحلة الشباب لاسيما المرحلة الجامعية ثم إلى نضال سياسي يتوفر من ورائه المطالبة بإصلاح النظام الجامعي مثلا ...، وذلك

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 455.

² - عبد الله محمد عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 456.

بطريقة رسمية من خلال البرامج التربوية المقررة وتوجيهات المدرسين والمربين، وعن طرق كذلك طريقة غير رسمية مثل الندوات والحلقات والتبادل الثقافي والمدرسي...، ولم تعد وظيفة المدرسة كمؤسسة يقتصر دورها على تلقين العلوم والمعرفة فحسب، بل تعددت وظيفتها إلى الإهتمام بتربية وإعداد الأفراد والمجتمع وأحداث تغييرات جوهرية ومستمرة في سلوكيات الأفراد، وفي هذا الشأن ذهب " هيرت سينسر " إلى اعتبارها " ... منظمة إجتماعية ذات طابع خاص يشترك فيها الكبار في حياة عامة يمارسون ألوانا من التفاعل الاجتماعي كالتعاون والتنافس والصراع ... وذلك فيإطار معين"¹، أما " الامريكيجون ديوي " فقد أعتبر المدرسة " مؤسسة إجتماعية في الأساس، تشتمل على مزيج من الاهداف الفردية والإجتماعية تقومبعمليات إجتماعية بداخلها لا تختلف في جوهرها عن العمليات الإجتماعية خارجها، فهي ليست الأعداد للحياة فحسب بل هي الحيلة نفسها."² في حين رأى " لويس ألتوسير ": أن المدرسة هي " المؤسسة التي تمد الاطفال بالأيديولوجيا بغية اعدادهم للدور الذي عليهم أن يلعبوه في المجتمع الطبقي"³، ولقد أجريت عديد الدراسات التي أكدت على ذلك الدور ومنها الدراسة التي أجراها "صالح حسن سميع" التي أكدت على ذلك الدور ومنها الدراسة التي أجراها "صالح حسن سميع"

¹ - مصطفى محمد الشعيبي، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص 142.

² - أحمد شاطرياش، التنشئة السياسية لتلاميذ المدرسة الجزائرية، 2022/07/13، تاريخ الاطلاع 2022/08/09، على الرابط:

<http://www.asjp.cerist.dz/en/article/7381>

³ - أحمد شاطرياش، المرجع نفسه.

سنة 1988 والتي أكدت " أن المدرسة تستمر في غرس القيم السياسية التي تضم الحرية السياسية الجامعة للحقوق والحريات العامة"¹ وعليه فإنه يمكن الإشارة إلى أن المدرسة هي أحد المؤسسات الرسمية التي تلقن الطفل أولى قيم وأفكار ومبادئ التنشئة السياسية، وفي هذا تؤكد الدراسة المشتركة التي قام بها " جنيس و استن " حول التنشئة السياسية للأطفال في المدارس الأمريكية جاء فيها أن الأطفال ينسجمون بالظواهر السياسية عبر مراحل أربع.²

المرحلة الأولى: التأسيس.

المرحلة الثانية: الشخصية.

المرحلة الثالثة: مثالية السلطة.

المرحلة الرابعة: وفيها ينقل الطفل من حالة شخصنة السلطة إلى ربطها

بمؤسسات أو سلوكيات سياسية.

وتقوم المدرسة بدور التنشئة السياسية بعدة آليات أبرزها المناهج المدرسية لا سيما مقررات التاريخ والتربية المدنية وما تتضمنه الكتب المدرسية من قيم تسهم في تأهيل النشأ وتطویر إنتمائيه للمجتمع وتقوية إحساسه لما يجري فيه من حوادث سياسية، كما تؤثر المبادئ الديمقراطية التي تسود الجو المدرسي من حرية التعبير

¹ - صالح حسن سميع، أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي، الزهراء للإسلام العربي، القاهرة، 1988، ص 488.

² - إبراهيم أبرش، المرجع السابق، ص 216.

والرأي وما ينتهجه المعلم من أساليب تربية في تنشئة الطفل على قيم روح المشاركة وتقديم المصلحة العامة وتعزيز معاني الولاء والإعزاز والتفاخر وحب الوطن وتذكير بقصص الأبطال الذين ذادوا عن الوطن مع مر العصور والأمصار وغرس أيديولوجيات جديدة وتغيير الإتجاهات، " ويكمن دور المناهج المدرسية في إحتوائها على معلومات وحقائق ومفاهيم أهدافها خلق الولاء القومي أو الوطني، ويتضمن المنهاج أحيانا تلقينا سياسيا لتبرير وقبول نظام حكم معين، فالمكتب والأدبيات المستخدمة في المدرسة تعكس شكلا إيجابيا لتاريخ الأمة والتنبؤ بمستقبل زاهر، فهذه التصورات المختلفة يتم تقديمها وذلك من أجل تعليم المواطن ولذلك فإن المناهج الدراسية لها دور فعال في التنشئة السياسية " ¹، وتسهم النشاطات التربوية كذلك في المدرسة بأشكالها المختلفة على غرار توحيد الصفوف وعزف الأناشيد وأحياء المناسبات الوطنية والدينية، و" تقوم المدرسة بتبسيط تراث الأمة الثقافي وتصنيفه بشكل متدرج يناسب قوة الفرد وإستعداداته من الطفولة حتى الشباب، و كذا خلق بيئة مصفاة من العيوب والمظاهر الشائنة التي تؤثر على أخلاق الطلائع، وإتاحة الفرص أمامهم من خلال المناهج الدراسية، لكي يعيشوا مشكلات مجتمعم ويشعروا في إمكانيات تحويلها، وإتاحة الفرص لكل فرد للتحرف من قيود الجماعة التي نشأ فيها والإتصال ببيئة أوسع منها". ²

¹ - ختام العناني ، محمد عصام طربية ، التربية الوطنية و التنشئة السياسية ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص-ص 319 ، 321.

² - ابراهيم ناصر، التربية وثقافة المجتمع: تربية المجتمعات، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1983، ص - ص 156، 157.

وتظل التنشئة السياسية عملية مستمرة لا تتوقف عندما يصبح الطفل بالغاً، بل تمتد معه إلى مختلف مراحل عمره، حيث تعد المرحلة الجامعية ذات أهمية بالغة لما تحوزه من دور ومكانة ووظيفة وإمكانات بشرية ومادية تمكنها من لعب دور التنشئة السياسية لعنصر الشباب وإكسابهم السلوك السياسي الرشيد، ولقد اعتبر عالم الاجتماع " تالكوت بارسونز " الجامعة بأنها " التنظيم الأم، تساهم في تصدير الموارد البشرية لمختلف التنظيمات السائدة في المجتمع وتزوده بالكفاءات والقيادات القادرة على إدارة واحداث التنمية، وكذا تطوير الممارسة والاداء في مختلف المجالات" ¹، وتؤدي الجامعة دورها في التنشئة السياسية للطلبة عبر آليتين اثنتين أولها تنمية وتعميق الثقافة السياسية عن طريق المقررات والبرامج التي تقدم للطلبة بما يسهم في حثهم على المشاركة والنشاط السياسي، وثانيها التشجيع على ممارسة الأنشطة الطلابية لإكسابهم القيم الاجتماعية كالانتماء والولاء للوطن، ولا يقتصر دورها في مجال التخصص العلمي فحسب بل يتعداه إلى تربية متكاملة، فهي تفتح له مجال ممارسة الديمقراطية والحوار ونشر القيم على غرار إحترام الرأي الآخر والثقة بالنفس وتعزيز قيم المواطنة ...، " ففي الجامعة يتشرب الطالب المفاهيم السليمة والسلوك المثالي الذي يجعل منه مواطناً صالحاً يشارك في خدمة وتنمية مجتمعه" ²

¹ - أبو بكر جيملي، المرجع السابق، ص 15.

² - فضيل دليو وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، ط2، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص 29.

وتعتبر المرحلة الجامعية بالنسبة للطلبة مرحلة هامة وحساسة بفعل جاهزية الطالب لتطوير أفكاره وتوجهاته، أما بتعزيزها وتنميتها أو تعديلها أو تغييرها بإختيار توجهات جديدة تتبع من جملة ما يتلقاه من مختلف مصادر التنشئة داخل الجامعة على غرار الأستاذ، المناهج الدراسية، المنظمات الطلابية، النوادي العلمية ...، ففي دراسة قام بها " إدوارد " عام 1998 بالمقارنة بين مجموعتين من الطلاب بجامعة نيويورك " الأولى تستمر دراستها الجامعية لسنتين، بينما تستمر المجموعة الثانية في الدراسة لمدة أربع سنوات ...، أشارت نتائجها إلى وجود فروق كبيرة بين المجموعتين، حيث كانت المجموعة التي تستمر دراستها أربع سنوات أكثر وعيا سياسيا ومعرفية وإهتماما بالنظام السياسي وأكثر إشتركا في الأنظمة السياسية، وقد تم تفسير النتائج بأن العمليات التعليمية الجامعية تمثل بيئة إجتماعية تساعد على نمو قيم المواطنة"¹.

أما بالنسبة لدور المؤسسات التربوية في العالم العربي في عملية التنشئة السياسية فإنه " يثير إشكالات عميقة، أهمها نوع الثقافة التي يراد إيصالها للطلاب وذلك أن مجتمعا متنازعا في ثقافته مقسما ما بين الأصالة والمعاصرة، حائرا ما بين الديمقراطية وطاعة أولى الأمر، لا يبد وأن تكون المدرسة والجامعة مسرعا لهذه التناقضات ...، وبالرغم من ذلك فإن المؤسسات التعليمية في العالم العربي تلعب دورا في التنشئة السياسية في مجال تنمية قيم حب الوطن وإحترام مؤسسات الدولة وقانونها وتعويد الطالب كيف يكون مواطنا صالحا ...، إلا أن تغلغل الإيديولوجيات

¹ - طارق محمد عبد الوهاب حمزة، خالد محمد محمد عايوي، المرجع السابق، ص 25.

والشعاراتية في هذه المؤسسات يطلق ثقافة سياسية مشوهة لدى طالب العالم، بل تبعده هذه الإيديولوجيا الي تقديس شخص الحاكم أو إيديولوجية محددة عن فهم الواقع على حقيقته".¹

ج- وسائل الاتصال الجماهيري:

تعد وسائل الاتصال الجماهيري مصدرا هاما من مصادر التنشئة السياسية تسهم في تشكيل الآراء والأفكار والقيم والمعتقدات والمواقف والتوجهات السياسية لأفراد المجتمع عبر مختلف أطوار حياتهم، ومن أبرز هذه الوسائل نجد، الإذاعة، التلفزة، الصحافة المصورة والمسموعة والمكتوبة، السينما وسائل التواصل الإجتماعي أو الفضاء الافتراضي أو ما يطلق عليه اليوم إسم الإعلام الجديد.

ويعد التلفزيون أحد أهم تلك الوسائل لما لها من تأثير نظرا لإقتران الصورة بالصوت وقدرتها على توصيل الرسالة الإعلامية إلى مختلف طبقات المجتمع، فلا يشترط أن تصل الرسالة سياسية بحتة للمخاطبين، بل تأخذ أشكالا متعددة على غرار صورة أو شكل أو طابع الصور المتحركة أو في شكل ومضة إشهارية أو إعلان ترويجي، لكنها لا تخلو من السياسة لتصل الرسالة قوية، وقد يكون تأثيرها أكثر عمقا في نفوس وعقول المتابعين وفي هذا الشأن يقول "هربرت شيلر" حول تأثير جهاز التلفزيون "يتفق الجميع بوجه عام على أن التلفاز هو أقوى وسيلة إعلامية، ولا ريب أن تأثيره بوصفه أداة رئيسية لتعميم قيم النظام لا يمارس

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق، ص - ص 23 ، 24.

فيه أحد¹، ويتعدد تأثير التلفزيون بإختلاف ألوان النشاط السياسي، فهو يقوم بتوعية الجمهور ودعوته للمشاركة السياسية لاسيما خلال المراحل الانتخابية عبر البرامج السياسية والندوات والموائد المستديرة، " كما يتم من خلال التلفزيون إذاعة أحاديث المسؤولين الحكوميين وبيان وجهات نظرهم بالنسبة للمسائل العامة على شاشات التلفزيون رأى الجمهور القضايا الكبيرة والصغيرة وهي تناقش على منصات اللجان الرئيسية، راقبوا معارك الانتقاء التي يشنها الأعضاء، ليس فقط أمام المؤتمر بل أيضا داخل لجان الاعتماد حيث تتخذ القرارات"²، و يرى في هذا الشأن " جورج جيرنبر " في نظرية الغرس الثقافي وإستنادا الى البحوث التي أجراها قرابة 20 عاما " أن الاكثار من مشاهدة التلفزيون على مرور الزمن يقوم بتقريب رؤى الناس للعالم الى بعضها البعض، وينتج عن تعرضهم إدماج الصورة السياسية والإجتماعية للعالم التي يقدمها التلفزيون في النفس"³.

وتزداد أهمية وسيلة التلفزيون، بزيادة تأثيرها فبالإضافة إلى مساهمتها في نشر وترسيخ مختلف الثقافات التي يراد تثبيتها، فإنها تلعب دور ممارسة الضغوط على الفاعلين والسياسيين وكشف سياساتهم، " وتعتبر عملية صنع القرار السياسي من أهم العمليات السياسية، التي تلعب فيها وسائل الإعلام خاصة التلفزيون دورا مؤثرا وهاما من خلال نقل المعلومات السياسية لصانعي القرار

¹ - إبراهيم أبرش، المرجع السابق ، ص 224.

² - وليدة حدادي، المرجع السابق ، ص 64.

³ - خالد مخلف الجفناوي، معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الفروانية بالكويت، مجلة كلية الخدمات الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، الفيوم، عدد 6 ، جانفي 2017 ، ص 22.

السياسي وكذلك للمواطنين ...، كما أنها تطرح بعض البدائل التي يمكن أن يختار من بينها صانع القرار، ... كما يستخدمها صناع القرار للتأثير في الرأي العام من أجل خلق المساندة اللازمة لقرارهم".¹

ولقد أكدت عديد الدراسات في هذا الصدد على تأثير دور التلفزيون في الآراء والأفكار والتوجهات على غرار دراسة "ميلر" و"ريز" حول التحقق من الفرضية التي تقول: " أن هناك علاقة إيجابية بين السلوك السياسي والتعرض للوسائل التلفزيونية"، ثم دراسة لـ"ويلن" التي بحثت العلاقة بين التعرض للتلفزيون والمشاركة السياسية وكذا دراسة "لين" حول ما يزوده التلفزيون للفرد من فرص تلقي المعلومات حول البيئة السياسية وأثر ذلك على تطوير الرغبة في التفاعل معها.

كما تلعب الصحافة المكتوبة والمسموعة هي الأخرى دورا هاما في توعية الجمهور وتثويره بمختلف القضايا التي تهم الشأن العام ومن بينها تحفيز الأفراد على المشاركة السياسية، التجنيد السياسي لإستقبال الأحداث والمواعيد السياسية المتوقعة، توضيح الأهداف السياسية وتوسيع دائرة قبول الجماهير لها، المساهمة في تفعيل التنمية من خلال تعميق الولاء والوعي الوطنيين.

أما الأنترنت فتعد الإنجاز الأعظم الذي أنتجته الثورة التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال والتي تتمتع بتأثير أقوى مقارنة ببقية الأدوات والوسائل

¹ - محمد فليحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، دور وسائل الإتصال الإلكتروني في المجتمع المعاصر، التلفزيون، الإنترنت، الحاسبات الإلكترونية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 96.

لاسيما وأنها اخترقت الحواجز والجغرافيا التي كانت تحد من وصول الإعلام التقليدي إلى المواطنين لاسيما في دول العالم الثالث أو الدول المختلفة أو تلك التي تسودها الأنظمة السياسية الشمولية والاستبدادية، فلقد تميزت الأنترنت بقوة وكثافة التدفق للمعلومات والأخبار تصل بسرعة فائقة إلى المتلقي وبحرية من شأنها تعزيز عملية التواصل والتفاعل بين المتواصلين ومن أهم الخصائص التي تميز هذه الوسيلة نجد التفاعلية، حيث تسمح هذه الوسيلة بتبادل الأطراف لمختلف الأفكار من خلال الدردشة والمناقشة وتعديل الرسائل وحرية الإتصال،¹ كذلك تنوع محتوى الرسائل بتنوع طلبات ورغبات الجمهور، إضافة إلى التجديد والحدثة والفورية في تطوير أو إيصال مختلف المعلومات، تقديم الخدمات عن طريق البريد الإلكتروني وعديد وسائل التواصل الإجتماعي، كما تتيح الأنترنت للفرد فرصة توسيع شبكة علاقاته من خلال إنشاء مجموعات افتراضية للحوار والنقاش لا يمكن إيجادها في واقع المجتمع، وتتيح هذه الوسيلة كذلك فرصة المشاركة في "مجموعات الأخبار NEWS.GROUPS" وهي مجموعة المناقشات الجماعية والمقالات والرسائل العامة التي يهدف بها الأفراد والجماعات والمؤسسات إلى الإستفادة من الشبكة كوسيلة للنشر، ويستطيع أي مشترك في الأنترنت الإشتراك في مجموعة أو أكثر وكتابة المقالات في أي مجموعة يشترك فيها".

وإن من أهم خاصية لوسيلة الإنترنت هي البعد عن سيطرة الدول والحكومات مما يتيح رص ثمينة لإحداث تغيير في أساليب الإتصال السياسي

¹ - عاطف السيد، العولمة في ميزان الفكر، مطبعة الإنتصار، القاهرة، 2001، ص 49

وطبيعة تعبير الرأي العام، إضافة إلى تفعيل وتنشيط العملية السياسية وتوسيع دائرة المشاركة السياسية للمساهمة في صنع القرار، كل ذلك أعطى للإنترنت خاصية الدور الفعال في عملية التنشئة السياسية حيث يقول " يوشاي بنكلر " إن التغيير الحاصل في الإعلام الرقمي، وتبني الأفراد لثقافة المشاركة، قد أثر في سلطة الإعلام، وفي كيفية تقديم القضايا ومعالجتها، كما أن انغلاق وسائل الإعلام التقليدية، وعدم سماحها ببروز الرأي المخالف من جهة، وظهور البيئة الرقمية ووسائل الإعلام الجديدة من جهة أخرى، جعلت الأفراد يتحولون من متلقين سلبيين إلى مشاركين نشطين في الفضاء العمومي"¹، فلقد أصبح الهاتف النقال على صغر حجمه وسيلة بمثابة قناة مؤثرة لخطاب قوي يستعمل للوصول إلى أغراض سياسية بسرعة فائقة، حيث يستعمله المترشحون لحشد انصارهم آلة صناديق الاقتراع للتصويت ويستعمله المتظاهرون لحشد أتباعهم للإحتجاج ، كما لم يعد الفرد بحاجة الى ضال سياسي عبر الأحزاب السياسية كي يوصل رسائله ويبيدي آراءه، بل بإمكانه تجاوز كل ذلك بإنشائه لمدونة أو حساب على الشبكة الاجتماعية يحقق من خلالها مبتغاه بسرعة فائقة.

وعليه يمكن القول أن وسائل الاتصال الجماهيري أصبحت أحد المكونات الأساسية للدولة المعاصرة، إذ تستخدم كأداة للتحول السياسي والاقتصادي وتسهم في دعم جهود الدولة الرامية إلى نشر القيم الثقافية والفكرية التي من شأنها دعم وحدة الوطن وتوسيع آفاق المواطن نحو آفاق قومية وعالمية.

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق، ص 54.

د- جماعة الرفاق وزملاء و الرأي العام:

تعتبر جماعة الرفاق وزملاء العمل أو الدراسة والأفراد المتقاربين في السن أو المستوى فضاء ذو تأثير هام على التنشئة الإجتماعية والسياسية للفرد خاصة وأن الإنسان إجتماعي بطبعه، فبمجرد خروج الطفل من الحاضنة الأولى وهي الأسرة إلا ويجد نفسه ضمن هذه البيئة الجديدة التي تجبره على التحرر من بعض القيود والضوابط التي كانت تحكمه فتفسح له المجال نحو مناقشة القيم والأفكار والمعايير التي تلقاها الفرد فيما مضى، وبالتالي فقد يتمسك بما سبق وأن تلقى داخل محيط الأسرة المغلق ويدفع الآخرين لتبني تلك القيم، وإما ان يتأثر بميولات وأفكار وقيم جديدة وهو ما يعني التنازل عن بعض قيمه من خلال تصرفات الأصدقاء والرفقاء وسماع أقوالهم وملاحظة سلوكياتهم التي يراها الأكثر إنتشارا وشيوعا في المجتمع، وتبرز أهمية جماعة الرفاق وزملاء ودورها في عملية التنشئة السياسية من خلال نقل وتعزيز الثقافة الفرعية سواء كانت مهنية أو عرقية أو دينية والتي تسهم في تشكيل الإتجاهات السياسية للأفراد وتحديد مدركاتهم وتصوراتهم للأمور السياسية، وتوجيههم صوب أنماط سلوكية معينة، كما " تهيء جماعات الرفاق لأعضائها مجالا أرحب للتكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها أو يتفاعلون معها"¹، فيكون بذلك التفضيل السياسي للفرد ذلك المدعوم من طرف الجماعة التي ينتمي إليها "وعلى صعيد المشاركة السياسية دلت إحدى

¹ - عبد الحليم الزيات، التنمية السياسية (دراسة في علم الاجتماع السياسي)، ج 3، الأدوات و الآليات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 31.

الدراسات بأن الأولاد أو البنات غالباً ما يناقشون الأمور السياسية مع نظرائهم في المدرسة وخارجها أكثر من مناقشتها مع الوالدين، أيضاً وجد بأن اهتمام الفرد بالشؤون السياسية يزداد إذا كان للفرد اتصال بنظرائه وكان له مشاركة مستمرة، في نشاطات الجماعة كما يؤدي هذا الاتصال والمشاركة إلى إكتساب سريع للإتجاهات ويزيد من الكفاءة السياسية".¹

ومن العوامل التي تسهم في تأثير جماعة الرفاق وقيامها بدور بارز في عملية التنشئة السياسية نجد، التباين الكبير في الآراء والأفكار والتوجهات بين المجموعة والفرد حيث لا يمكن لهذا الأخير أن ينفلت بسهولة من الجماعة ومن القيم و الأفكار التي تحملها، كما أن عدم استيعاب الفرد وعدم تشبعه بالمعتقدات التي تلقاها من طرف الوالدين داخل الأسرة سوف يسمح لا محال للأفكار الوافدة بأن تجد لها فضاءها الواسع لإحتلال تلك المساحات الفارغة أو المشوش عليها في ذهنية المتلقي، وفي هذا الشأن " فقد وجدت " كارلين أونيز 1993 " من خلال استعراضها للعديد من البحوث أن أمتثال المراهقين لتوجيه الوالدين يعتمد بصورة كبيرة على نوع العلاقة مع والديهم، فحينما يدرك المراهق الوالدين على أنهما ذو كفاءة ونموذج للدفء، فإنهم لا يختلفون عنهم كثيراً في أفكارهم وتوجهاتهم، فضلاً عن ميلهم لاختيار الرفاق المشابهين لنظامهم القيمي أكثر من المعارضين معهم"²

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق، ص 26.

² - سمير الخطاب، التنشئة السياسية والقيم، أتيرك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2004، ص 55.

كما يزيد تأثير عملية التنشئة السياسية عبر جماعة الرفاق كلما كان لها إهتماما أكبر بالشؤون السياسية وكلما زادت درجة إرتباط الفرد بالجماعة.¹

وعموما يمكن الإشارة إلى أن المتفق عليه بين الباحثين أن دور جماعة الرفاق والزملاء في عملية التنشئة السياسية يظل مستمرا، حيث يبدأ من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة التي تعد الأكثر تأثيرا في الفرد في تطوير القناعات والإتجاهات السياسية لا سيما في الحالات التي تضعف فيها الروابط الأسرية والإجتماعية بين الأبناء والآباء، حيث يكون الافراد أكثر تماسكا وتعاوننا وتأثيرا وإلتزاما برأي المجموعة وأكثر وعيا بالمسائل السياسية.

هـ - المؤسسات الدينية:

ويقصد بالمؤسسات الدينية، المساجد، الكنائس، ومختلف دور العبادة حيث تكمن أهمية المؤسسات الدينية في الدور الذي يلعبه الدين في حياة الأفراد والمجتمعات الإنسانية لاسيما في دول العالم الثالث وفي الدول المسيحية أين تسهم هذه المؤسسات في عملية التنشئة السياسية من خلال ما توزعه من منشورات وما تنظمه من ندوات ومن ما تبثه من برامج إذاعية وتلفزيونية، كما تلعب المؤسسات الدينية اليهودية دورا أكثر أهمية في الشأن السياسي، فاليهودية كديانة تتدمج ضمن الصهيونية كإيديولوجية عالمية، وبالتالي فإن المؤسسة الدينية تعد جزء من النسق

¹ - سمير الخطاب، المرجع السابق، ص 55.

السياسي أين تتجلى مظاهر التنشئة السياسية من خلال النشاطات والتجمعات التي تقيمها هذه المؤسسات والتي تؤثر لا محال في الشباب وفي الرأي العام.¹

أما في دول العالم العربي والإسلامي فتبرز مظاهر التنشئة السياسية من خلال دور المساجد والمدارس القرآنية ومختلف المؤسسات الدينية في نشر معالم الدين الإسلامي في تعليم الفرد السلوكيات والمعايير الدينية بما يحقق سعادة الفرد والمجتمع وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة والدعوة إلى تطبيق تعاليم الدين في الواقع، غير أن هذه المؤسسات تظل في معظمها تابعة للنظام السياسي القائم في هذه الدول حيث لا يسمح لها بانتقاد الأوضاع السائدة أو الدعوة إلى تغييرها أو العودة إلى منابع الدين الإسلامي في تفسير أو تحليل مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية، بل تدعو أكثر من ذلك هذه المؤسسات إلى الحفاظ على النسق العام و إستقرار الوضع وطاعة الحكام وأولى الأمر أين تتم التنشئة بكيفية تتناسب مع إحتياجات النظام السياسي، وعليه فإن دور المؤسسات الدينية قد يكون منسجما وداعما للنظام السياسي القائم عبر إستخدام الدين للحفاظ على النسق السياسي، وإما أن يستخدم في معارضة النسق الموجود والدعوة إلى تطبيق معالم الدين وبالتالي إحداث التغيير الجذري.

¹ - سمير الخطاب، المرجع السابق، ص 55.

و- المنظمات المهنية والشعبية ومؤسسات المجتمع المدني:

ويقصد بها الإتحادات العمالية، المهنية والنقابية في مختلف التخصصات الزراعية، التجارية الخيرية، الدينية، الطلابية وغيرها، وتسهم هذه المنظمات في عملية التنشئة السياسية من خلال ما تقوم به من نشاطات، فهي تدرب الأفراد والأعضاء المنتمين إليها على بعض الممارسات السياسية الإنتخابية كإعداد قوائم المترشحين والحشد والتأييد السياسي لها، وتوفير فرص المنافسة السياسية المنظمة للأفكار والآراء المخالفة في ظل إحترام الرأي الآخر، كما تدافع هذه المنظمات على الحقوق والامتيازات المهنية تطوير وتنمية الجوانب الفكرية لأعضائها بتنظيم اللقاءات والندوات والتجمعات والمؤتمرات وإصدار المجالات والمنشورات، كما تدرب الإطارات والكفاءات على مختلف التخصصات لتمكينها من أداء الأدوار المنوطة بها ضمن المؤسسات المختلفة للمجتمع، وتدافع عن الدولة في مواجهة التحديات التي قد تهددها من الخارج أو الداخل وتحافظ على المكتسبات ومنجزات الدولة، غير أن جوهر الخلاف بين دور المجتمع المدني ودور الدولة، هو أن دور المجتمع المدني يركز على التجنيد السياسي الفعال نحو مشاركة سياسية كي لا تكون السياسة حكرا على السلطة الحاكمة.¹

¹ - سمير الخطاب، المرجع السابق، ص 55.

ي - الأحزاب السياسية:

تعد الأحزاب السياسية همزة وصل بين السلطة والشعب، تسهم في رفع اهتماماته وتبليغ مطالبه وإعلامه بمختلف قضايا الشأن العام، وتعكس درجة الوعي السياسي الذي وصل إليه المجتمع حيث تؤدي دوراً معتبراً في عملية التنشئة السياسية من خلال غرس قيم ومعتقدات ومفاهيم سياسية لدى الفرد وذلك بغرض توجيهه سياسياً بما يتفق وتوجهات هذه الأحزاب، بما تقدمه من معلومات وتمارسه من تأثيرات على الآراء والقيم والمعايير والأفكار عبر وسائل الإتصال الجماهيري كالتلفزيون والراديو والأنترنت والصحف والمجلات والنشرات الإعلامية أو الندوات والمؤتمرات والتجمعات والمحاضرات وموائد النقاش والمقابلات... ويبرز دور الأحزاب السياسية في عملية التنشئة السياسية إما في دعم الثقافة السياسية السائدة أو في خلق ثقافة سياسية جديدة، " ومن هنا تلعب الأحزاب السياسية دور أساسياً إما في خدمة النسق السياسي من خلال مساندته ودعم مطالبه وتقنين وتدجين المطالب الشعبية لجعلها مقبولة من قبل النسق السياسي، وإما في معارضته حيث تؤلب الأحزاب الرأي العام ضد السلطة أو تجهض النسق السياسي بتأجيج المطالب الشعبية وزيادتها".¹

وعموماً فإن الأحزاب السياسية وبغض النظر عن توجهاتها الإيديولوجية وطبيعة النظام السياسي السائد فإنها تسهم في عملية التنشئة السياسية من خلال ما يلي:

¹ - إبراهيم أبرش، المرجع السابق، ص 229.

أ - التأثير في الرأي العام:

تؤثر الأحزاب السياسية في الرأي العام بتغيير آرائه ومواقفه لجعلها تتسجم ومواقف الحزب أو بدعما وترسيخها في حال كانت موافقة لتوجهات الحزب ومبادئه، وذلك من خلال خدمة الجماهير وضمان عزتها وكرامتها وتحقيق أهدافها ورفع انشغالاتها ومطالبها لاسيما إذا كان الحزب يشغل مساحات هامة في المؤسسات والأجهزة الحكومية للدولة، كما يمكن للأحزاب السياسية في التأثير في الرأي العام من خلال أجهزته الحزبية ووسائله الدعائية الإعلامية مروجاً لأفكاره وبرامجه وإيديولوجية وثقافته الحزبية.¹

ب - تكوين الثقافة السياسية:

يعمد الحزب السياسي إلى تكوين مناضليه والأفراد المنتسبين إليه بأساليب وآليات متعددة كالدورات التكوينية والأيام الدراسية والإعلامية، وعن طريق الحملات الانتخابية والمؤتمرات الدورية التي يعقدها الحزب خلال توزيع أفرادها على اللجان عبر مختلف مؤسسات الحزب وترشيح الإطارات وإعدادهم لتولي المناصب السياسية التي يحصل عليها الحزب بعد الاستحقاقات الانتخابية، كما يسهم الحزب في توعية أفراد المجتمع ورفع درجة الوعي السياسي وتنمية ثقافته السياسية عبر طرح برامجه وأفكاره وخطاباته وحملاته الانتخابية ونشاطاته الجوارية وتجمعاته الشعبية عبر مختلف أدوات التواصل المتاحة.

¹ - إبراهيم أبرش، المرجع السابق، ص 233.

ج - تنمية الوعي السياسي:

تكون التربية السياسية بتنمية الخبرات المعرفية والسلوكية لأفراد المجتمع لاسيما الشباب منهم من أجل دفعهم للإسهام في الحياة السياسية وتوعيتهم بالدور المنوط بهم، وتنظيمهم وتمثيلهم وإشراكهم في الحياة العامة وتأهيل القيادات منهم والنخب لتحمل المسؤوليات وتنشيط الحقل السياسي بما يجعلهم فاعلين ومؤثرين في المجتمع.¹

¹ - إبراهيم أبرش، المرجع السابق، ص 229.

3- وظائف التنشئة السياسية:

تعد التنشئة السياسية عملية أساسية يتم من خلالها تلقين الفرد وإكسابه قيما ومعلومات تتعلق بالنظام السياسي، وتزداد أهميتها حينما تتعرض المجتمعات لغزو ثقافي خارجي من جهة واغتراب سياسي داخلي ينجم عنه العزوف عن مشاركة الأفراد في الحياة السياسية، لذا اضطلعت التنشئة السياسية بوظائف من شأنها الحد من سلبيات المشاركة السياسية السلبية، من أهمها نذكر:

أ - تشكيل الثقافة السياسية:

ويقصد بالثقافة السياسية تلك المعارف والمفاهيم و القيم والاتجاهات السياسية التي تؤثر في السلوك السياسي للأفراد سواء كانوا حكاما أو محكومين وتسهم التنشئة السياسية في تشكيل الثقافة السياسية عن طريق غرس القيم والمبادئ وتحديد السلوك السياسي للأفراد والمجتمع، كما تسهم التنشئة السياسية في تنمية الوعي السياسي للأفراد من خلال تلقينهم المعلومات السياسية المتعلقة بالنظام السياسي لمثل معرفة القادة السياسيين ودورهم في العملية السياسية فيتشكل بذلك الوعي السياسي الذي يسهم بدوره في توحيد قيم الأفراد واتجاهاتهم.

" وترتبط الثقافة السياسية بالتنشئة السياسية ارتباطا عضويا وتعتبر من

أهم وظائفها، فالثقافة السياسية هي المحيط العام الذي تتفاعل فيه التنشئة السياسية

وتستمد منها مضمونها الإجماعي والسياسي، كما تعد في نفس الوقت إحدى أهم مخرجاتها، وقد تتم عملية تشكيل الثقافة السياسية بطريقة مباشرة إلى الأفراد أو بشكل ضمني من خلال غرس الاتجاهات غير السياسية التي تؤثر في مواقف الأفراد تجاه الأدوار والأمور المماثلة داخل النظام السياسي".¹

ب - التشجيع على المشاركة السياسية:

يعرف " محمد حسن إسماعيل " المشاركة السياسية على أنها " تلك الأنشطة السياسية التي يشارك بمقتضاها أفراد مجتمع ما في إختيار حكامه وفي صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، أي تعني اشتراك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي"²، كما تعرف بأنها "العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه، وتكون لديه فرصة المشاركة في وضع وصياغة الأهداف".³

وتكون المشاركة السياسية إيجابية بمشاركة الفرد في العمل السياسي والنظام السياسي، حيث حددها بعض العلماء في " تقلد منصب سياسي أو إداري، السعي نحو منصب سياسي أو إداري العضوية النشطة في التنظيم السياسي (كالعضوية

¹ - محمود حسين إسماعيل، المرجع السابق، ص 24

² - محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 15.

³ - السيد عليوة وآخرون، الديمقراطية المدرسية، القاهرة، مركز القرار للدراسات، 2004، ص

في الحزب)، العضوية العادية في التنظيم السياسي كالترشح للانتخاب، العضوية النشطة في التنظيم شبه سياسي (كالترشح للانتخاب، العضوية النشطة في التنظيم شبه سياسي)، (كمؤسسات المجتمع المدني، العضوية العادية في التنظيم شبه السياسي) (كالنقابات العمالية)، المشاركة في المناقشات السياسية العامة كالمعرفة والوقوف على الهيئات التطوعية والإهتمام العام بالسياسة¹، كما قد تكون المشاركة السياسية للفرد سلبية فتتجلى في صور مختلفة على غرار اللامبالاة وعدم الإهتمام بالعمل السياسي والتشكيك في الفعل السياسي وإعتبار العمل السياسي لا جدوى منه كما تتجلى المشاركة السلبية في الاغتراب السياسي، أين يشعر الفرد بالغيرة عن العمل السياسي وما يدور في المجتمع، وأن لا قيمة له داخل المجتمع وتجاه السلطة ما من شأنه أن يدفع نحو التراجع عن الانخراط في العمل السياسي.

ولتفادي مظاهر المشاركة السياسية السلبية، فإن النظام السياسي مدعو لترسيخ معاني الإيجابية في أذهان الأفراد من خلال وضع مؤسسات وقنوات تنشئة سياسية قوية وفعالة.

ج) التجنيد السياسي:

يعرف "غبريال ألموند" التجنيد السياسي بأنه " وظيفة من ضمن الوظائف الهامة التي يحافظ بها النظام السياسي على وجوده، وكذا إعداد قيادات في مستويات

¹ - محمد السويدي، المرجع نفسه، ص 159.

مختلفة في البرلمان، الحكومة وكذلك على مستوى الوظيفة الحزبية¹، ويهدف التجنيد السياسي إلى غرس قيم الطاعة والولاء السياسي والتي نذكر من بينها ما يلي:

• الشعور بالانتماء:

فشعور الفرد بانتمائه إلى جماعة قومية أو وطنية تربطها إنفعالات وعواطف سياسية، تلعب دورا في المحافظة على كيانها وأهدافها ومنه يتحقق الإلتزام بالقيم والأعراف والنظم التي يوجد بها الفرد.

• الولاء:

يقصد به تمسك الفرد بالدولة والجماعة، ونجد أن كلا من قيمة الولاء والانتماء متكاملين فإنتماء الفرد للوطن يؤكد ولاءه.

• التكامل والاندماج:

أن مفهوم التكامل السياسي يعني إدماج العناصر الإجتماعية والإقتصادية، والدينية والمعرفية والجغرافية في الدول الواحدة.

¹ - عبد الهادي الجوهري، المرجع السابق، ص 306.

• قبول السلطة:

تسهم التنشئة السياسية في إقناع الأفراد بقبول السلطة السياسية وقبول سياستها لكسب رضى المحكومين وتحقيق مشروعيتها.¹

و تقوم التنشئة السياسية بوظائفها، من خلال أبعاد ثلاثة وهي كالآتي:

• البعد المعرفي:

حيث يركز البعد المعرفي على نقل المعارف والمعلومات السياسية إلى المجتمع، وهي التي تشكل الوعي السياسي للأفراد، فالتنشئة السياسية هي العملية التي تستخدم لتكوين وتشكيل الوعي السياسي عند المواطنين عن طريق نقل تلك المعارف والمعلومات، وقد حدد " عبد الهادي الجوهري أساليب التنشئة السياسية وإختلافها حسب أسلوبين إثنين، الأسلوب الأول يعتمد على ادماج اكبر عدد ممكن من السكان في إطار النظام السياسي دون فسح المجال أو ترك اية فرصة لإظهار التنافس السياسي بينهم، ويظهر هذا الأسلوب في الدول التي تأخذ بنظام الحزب الواحد، أما الأسلوب الثاني فيحاول تنمية أدوات المنافسة السياسية من خلال السماح لأفراد المجتمع بتجميع مصالحهم ضمن أطر وتنظيمات سياسية أو نقابية.

غير أن هذين الأسلوبين واجها انتقادات مختلفة، فالأسلوب الأول فشل بزوال أغلب الأنظمة ذات الحزب الواحد، أما الأسلوب الثاني فقد واجه تحديات في

¹ - عبد الهادي الجوهري، المرجع السابق، ص 309.

الدول النامية في ظل وجود أنظمة إستبدادية وبالتالي عدم فاعلية مؤسسات التنشئة السياسية في أداء المهام المنوطة بها في رفع مستوى الوعي والثقافة السياسية عند الأفراد.

● البعد الوجداني:

يركز البعد الوجداني على أن الهدف من التنشئة السياسية هو غرس القيم الإجتماعية والسياسية في أفراد المجتمع بما يؤدي إلى تحقيق التلاحم بينهم والولاء للنظام السياسي.¹

● البعد المهاري:

يركز هذا البعد على دور التنشئة السياسية في رفع مستوى المشاركة السياسية للأفراد وتوعيتهم بضرورة ممارسة حقوقهم السياسية والمساهمة الإيجابية في الحياة السياسية، كما تعالج عملية التنشئة السياسية من جهة أخرى بعض صور المشاركة السلبية من أجل ضمان استقرار النظام السياسي.

(د) المحافظة على الاستقرار السياسي:

يعتبر الاستقرار السياسي أحد أهم وظائف التنشئة السياسية حيث " يشير إلى قدرة النظام على أن يحفظ ذاته عبر الزمن، أي يظل في حالة تكامل، وهو ما لا يتأتى له إلا إذا اضطلعت أبنيته المختلفة بوظائفها على خير وجه ومن بينها

¹ - عبد الهادي الجوهري، المرجع السابق، ص 320.

وظيفة التنشئة السياسية¹، ويعد الاستقرار السياسي مطلباً أساسياً للأفراد والمجتمعات وكذلك للنظم السياسية مهما كانت طبيعتها، فإنها تسعى دوماً لضمان الإستقرار وعدم حدوث أي تغير من شأنه أن يدفع نحو خلل وظيفي قد يهز أركان النظام القائم، وليس المقصود بالإستقرار السياسي المحافظة على الأوضاع كما هي وبقاء الحال على الجمود، وإنما " إيجاد نوع من حرية العمل السياسي ونشاط حركية الأحزاب السياسية، كما يقصد به أيضاً مدى قدرة النظام السياسي على تعبئة الموارد الكافية لإستيعاب الصراعات التي تبرز داخل المجتمع بدرجة تحول دون وقوع العنف، وهو ليس وليد القوة العسكرية والأمنية، بل هو وليد تدابير سياسية وإجتماعية وإقتصادية وثقافية".²

ويرى " ايسـتون " أن الإستقرار عادة ما يرتبط بنوع من التغيير البطيء الذي لا يوجد إهتزازات سريعة ومفاجئة في العلاقات الإجتماعية، بينما يؤدي التغيير السريع الى ظهور عدد من أشكال عدم الاستقرار في المجتمع".³

أما " لوشاي باي " فيرى " أن الاستقرار السياسي ينطوي على التلازم والتكيف مع الظروف المتغيرة، وهكذا فإن الاستقرار السياسي يرتبط بالتغير المحكوم الذي يهدف إلى إشباع الحاجات الإجتماعية لأكثر عدد ممكن من أفراد الشعب".¹

¹ - وليدة حدادي، المرجع السابق ص 17

² - وجدي محمد بقيق، دور التنشئة السياسية في استقرار النظام السياسي، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب ، عدد 17، 2019، ص 191.

³ - جلال معوض، علاقة القيادة بالظاهرة الانتمائية، دراسة في المنظمة العربية، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1985، ص - ص 13، 15.

وللتنشئة السياسية بعدان ضروريان للإستمرار النظام، يتمثل البعد الأول في نقل الجيل الحالي ثقافته للجيل اللاحق الذي يأتي بعده، أما البعد الثاني مفاده وجود اتساق بين قيم وأفكار الجيل السائد بما يحقق قدرا من التلاحم والإرتباط يضمن إستقرار النظام، وأمام ما قد يحدث من إنحراف الأفراد وإنفصالهم عن المجتمع وضع بعض الكتاب في تحاليلهم أنماط للتغيرات التي تطرأ على مضمون التنشئة السياسية والتي تساعد على الإستقرار السياسي²، من بينها " التحول من الاهتمام بالقيم والدوافع إلى الإهتمام بالسلوك الظاهر، التحول من إكتساب أشياء جديدة إلى فهم أعمق لما يمكن إكتسابه من قبل، التحول من التركيز على المثاليات إلى طرح وفهم ما هو واقعي ومن دون شك أن ذلك يزيد من درجة قناعة الفرد ورضاه، زيادة قدرة الفرد على التوفيق بين المواقف المضادة وتسوية الصراعات بصورة سليمة التحول من الخصوصية التي تطبع تعلم الفرد في بداية حياته إلى العمومية وهي تتعلق بالأفراد في النظام السياسي، وهذا يعني إحترام الفرد للقواعد القانونية والدستورية العامة في الدولة".³

ومما سبق الإشارة إليه يمكن التوصل الى أن من أهم مؤشرات الاستقرار السياسي هو نمط وطبيعة إنتقال السلطة في الدولة حيث يعكس مدى تمتع النظام السياسي بالرسوخ والثبات، فتطبيق الديمقراطية وفسح مجال الممارسة السياسية أمام

¹ - اكرام عبد القادر بدر الدين ، ظاهرة الاستقرار السياسي في مصر 1952-1970 ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 1981، ص - ص 52،53

² - وليدة حدادي ، المرجع السابق ، ص 17.

³ - شاطر باش أحمد، الثقافة السياسية لطلاب الجامعات، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر، 2011، ص 100.

الأحزاب السياسية والجماهير للمشاركة الفعالة في العمل السياسي، إضافة الى تجنب الانقلابات العسكرية كلها مؤشرات دالة على الإستقرار السياسي الذي تتجلى مظاهرها في الدول المتقدمة وتغيب في أغلب دول العالم

الثالث.¹

¹ - اكرام عبد القادر بدر الدين، المرجع السابق، ص - ص 52، 53.

4- النظريات المفسرة للتنشئة السياسية:

لقد حاولت عديد النظريات تفسير عملية التنشئة السياسية على مستويات مختلفة وهي نظريات التنشئة الإجتماعية التي لها علاقة بالتنشئة السياسية، بإعتبار أن هذه الأخيرة هي جزء من التنشئة الإجتماعية.

ومن بين النظريات المفسرة لعملية التنشئة الإجتماعية نجد نوعين من النظريات أولها النظريات الكلاسيكية والتي تضم من بينها نظرية الصراع، نظرية التحليل النفسي، نظرية التعلم الإجتماعي، نظرية الدور الإجتماعي، وهي نظريات تتشابه في بعض تفسيراتها، غير أن بعض منها يركز على جزء من التنشئة ويركز البعض الآخر على الجزء الآخر، وثانيها نظريات حديثة تمخضت عن النظريات الكلاسيكية تركز في نظرها للتنشئة السياسية من منظور النظام السياسي.

4-1- النظريات الكلاسيكية:

• نظرية الصراع:

لقد برز النهج الصراعي على السطح في الولايات المتحدة الأمريكية حين نادت حركات نسوية وتنظيمات في العقد السادس من القرن العشرين¹ بتغيير ميزان القوى داخل الأسرة، حيث ترى هذه النظرية أن النزاع والخلاف داخل الأسرة

¹ - بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان الميمان، دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء متغيرات العصر، بحث لاستكمال الحصول على درجة دكتوراه، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 58.

يعد أمراً طبيعياً وهو ناتج عن عدم وجود مساواة في الحقوق والواجبات " وتعتبر هذه النزاعات إيجابية تعود على بنية الأسرة وتصفى أجواءها، لأنها تصرف الاختلافات والمشاحنات التي أحدثتها الظروف القاسية، وبالتالي تعيد النصاب وتصحح الأخطاء وتزيل الغموض الذي طرأ على حياة الأسرة، فالإنسجام الأسري ما هو إلا وسيلة للتحكم في عملية الصراع وإبعاد النزاع عن جو الأسرة"، كما أن الطفل حسب نظرية الصراع يولد ولديه من الدوافع الفطرية والغريزية ما يدفعهم لإشباع غرائزهم غير أن هذه الرغبة تتعارض مع متطلبات الجماعة التي ينتمي إليها الطفل، فيأتي دور الوالدين منذ الولادة لكبح جماح غرائزه وإجباره على تكييف رغباته لتكون موافقة لرغبات المجتمع.¹

يفهم من خلال نظرية الصراع أنها تغوص في عمق الأسرة من خلال البحث عن تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة، بل وأكثر أنها تعطي الأفضلية والأهمية للرغبة الذاتية أكثر منها لانسجام الأسرة واستقرارها وتماسكها بالرغم من أنها تعتبر أن الأسرة هي أبرز المؤسسات التربوية التي لها تأثير على تكوين شخصية الطفل، فمن خلال هذه الرؤيا يتضح أن نظرية الصراع ترى أن التنشئة قائمة على مبدأ التسلط والإكراه والصراع.

¹ - بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان الميمان، المرجع السابق، ص 58.

• نظرية التحليل النفسي:

توضح نظرية التحليل النفسي "لفرويد" أن عملية التنشئة تتضمن اكتساب الطفل وإستخدامه لمعايير والديه وتكون الأنا الأعلى لديه " ويعتقد " فرويد " أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وإنفعالية وإجتماعية، ... فعلمية التنشئة تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة إجتماعيا وعلى إنطفاء بعضها الآخر غير المقبول إجتماعيا، كما أن التقيد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من أبرز أساليب التنشئة¹، كما تؤكد هذه النظرية على ضرورة تلبية الحاجات الأساسية للطفل في المراحل المبكرة على غرار الطعام والدفء، بإعتبار عدم توافرها سيعمل على توقف نمو شخصية الطفل وهو ما أطلق على تسمية " فرويد " بالثبوت "، غير أن هذه النظرية تعرضت لإنتقادات أهمها، إهمالها للمؤشرات الإجتماعية التي تعتبر من أبرز قنوات التنشئة المؤثرة في الطفل فيتعلم منها ما هو مباح وما هو ممنوع بما يؤثر على نمو الأنا الأعلى، ويبرز نوع التنشئة السياسية التي تهدف إليها نظرية التحليل النفسي أنها تنشئة تسعى إلى اكتساب الطفل معايير وقيم مجتمعه السياسية عن طريق الثواب والعقاب والمحاكاة والتقليد، والتعزيز من أجل تكوين الضمير السياسي للفرد وتكوين الإتجاهات الإيجابية نحو الشخصيات السياسية والعمل السياسي.

أما دور النظريات النفسية في التنشئة السياسية، فينطلق من أن الفرد يتبنى توجهات تجاه البيئة السياسية كوسيلة لإشباع رغباته الشخصية الخاصة، كما

¹ - ناصر إبراهيم، التنشئة الاجتماعية، دار عمار، الأردن، 2004، ص 41.

أن الفرد قد ينخرط في السياسة نتيجة لرغبة في القوة والجاه، فإنه قد يميل إلى الإذعان للسلطات السياسية نتيجة لرغبته في أن يخضع لسيطرة الآخرين عليه، وبذلك تعكس هذه النظريات فرضيتين:

" الأولى أن التوجهات الإيجابية تجاه الرئيس والشخصيات الأخرى في السلطة تنتج عن إنتقال المشاعر الإيجابية التي اكتسبها الطفل تجاه أبيه وذلك لشعور الطفل أن هناك علاقة شبيهة مع الشخصيات السياسية بتلك التي تربطه مع أبيه ... والأخرى أن مصدر هذه التوجهات الإيجابية هو اعتقاد الطفل، حيث تتعلق تلك التوجهات بمفهوم عدم الحماية أو عدم الحصانة، عندما يواجه الطفل بالرهبة المرتبطة بقوة الرئيس، أو الملك فهو يشعر بالخوف من هذه القوة، فالطفل يكون في وضع أقرب إلى الاعتقاد أن الرئيس يستخدم قوته بطريقة تساعد الآخرين وتحميهم".¹

• نظرية التعلم الاجتماعي:

إن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر في حد ذاتها عملية تعلم، تكسب الأفراد خبرات وممارسات عن طريق مختلف الرسائل ومؤسسات التنشئة المعروفة للمساهمة في تغيير السلوك أو تعديله وبالتالي التعلم الذي يتضمن إكتساب العادات والمهارات والأفكار والمعاني والإتجاهات والميولات والقدرات، يتعلمها الفرد كصمام أمان لحياته الاجتماعية.

¹ - بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان الميمان، المرجع السابق، ص 61.

وقد أكد كل من "باندورا" و "ولتزر" ، " أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية ومن خلال المحاكاة والتقليد، ومن خلال التعلم البديل الذي يتحقق من خلال التعزيز الذاتي، كما أكد "باندورا" على أن مشاهدة الطفل " الملاحظ " الأنموذج كوفئ أو أثيب أو عوقب نتيجة لقيامه (الأنموذج) بسلوك ما، سينمي لدى الطفل توقعاً بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك " الأنموذج " سي جلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده، ويسمى "باندورا" هذا التعزيز " التعزيز بالإنبابة" وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الطفل " ¹.

وتشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن " التعلم بالنمذجة " يمر بأربع مراحل: " مرحلة الإنباه، بإعتبار أن الإنباه شرط أساسي لحدوث عملية التعلم مرحلة الإحتفاظ بنوعية الأداء الذي قام به النموذج، وتمثيل ذلك الأداء في ذاكرة المتعلم، ومرحلة "إعادة الإنتاج"، حيث يوجه الترميز اللفظي والبحري في الذاكرة، الأداء الحقيقي للسلوكيات المكتسبة حديثاً، ومرحلة رابعة يتم خلالها تمثيل وتقليد السلوك المكتسب من خلال ملاحظة الآخرين إذا ما تم تعزيزه، أما عندما تتم معاقبة هذا السلوك فلن يتم في العادة القيام به" ².

¹ - ناصر إبراهيم، المرجع السابق، ص 53.

² - الخطيب محمد بن شحات، الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم، دار الخريجي للنشر والتعليم، الرياض، 2002 - 2003، ص - ص 30، 31 .

ومما سبق الإشارة إليه، فإن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على أهمية المثيرات التي يتلقاها الفرد في محيطه وبيئته وتبني توجهات موجودة ضمن إطار تلك البيئة، كما تؤكد على أهمية الجانب التعليمي في عملية التنشئة من خلال الملاحظة والمحاكاة والتقليد والتعزيز والإنطفاء المبني على الثواب والعقاب خلال عملية التعلم، إضافة إلى تأكيدها على أهمية القدوة والنموذج، كما تعتبر هذه النظرية أن الرسائل التي يستقبلها الفرد من البيئة المحيطة به لاسيما الأسرة والمدرسة تعد حاسمة في تحديد التوجهات التي سيتبناها الأفراد مستقبلا.

• نظرية الدور الاجتماعي:

تركز نظرية الدور الاجتماعي على تفسير العمليات التي يصبح فيها الطفل يقوم بوظائفه في جماعة، وكذا فهم السلوك الإنساني بصورته المعقدة التي كان عليها، وبالتالي فإن أهم مرتكزات هذه النظرية " تتمثل في الدور الذي يمثل قيام الفرد بسلوك إجتماعي نابع من ثقافة المجتمع، والمركز ويمثل وحدة الاجتماع، والذات وتمثل وحدة الشخصية، ويكسب الفرد الدور الذي يؤديه من تفاعله مع الآخرين لاسيما الأشخاص الذين تربطهم علاقة ما، عاطفية، عائلية، مهنية".¹

ولأدوار الاجتماعية عدة أنواع منها " أدوار بيولوجية كالأدوار العمرية والجنسية فدور الطفل غير دور الحدث ودور البنت غير دور الولد، وأدوار مؤسسية

¹ - همشري عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، الجامعة الأردنية، عمان، 2003، ص 76. والمزروع ليلي عبد الله سليمان، التنشئة الاجتماعية، عند الأمهات، السعوديات، دار القاهرة، 2006، ص 57 بتصرف.

كالأدوار الوظيفية المهيأة في المؤسسات الاقتصادية والإدارية والسياسية والدينية والترفيهية، وأدوار انتقالية وهي أدوار مؤقتة وزائلة على غرار دور المريض والزائر وأدوار غير رسمية كعضوية الفرد في المنطقة السكنية والنادي الرياضي".¹

وتكمن أهمية هذه النظرية في عملية التنشئة الإجتماعية في تركيزها على التعلم الإجتماعي للدور عن طريق نوعين من التعليم، الأول تعليم قصدي بأن يكون هناك نظاما قصديا مرسوما لتعليم الأطفال أنماط سلوكية معينة، والثاني تعليم عرضي يكتسب من خلاله الفرد سلوكيات من محيطه وبيئته.

وبعد أن استعرضنا لبعض النظريات الكلاسيكية التي تلعب دورا مهما في تفسير عملية التنشئة السياسية، فإن تلك النظريات قد تولدت عنها نظريات حديثة اهتمت في تحليلها على الفرد بإعتباره الأساس في عملية التنشئة السياسية التي تعد السبيل نحو استقرار النظام السياسي السائد.

4-2- النظريات الحديثة:

تركز النظريات الحديثة للتنشئة السياسية في تفسيرها على أن لهذه الأخيرة نتائج تؤثر على الفرد وعلى النظام السياسي على حد سواء ومن هذه النظريات، نجد نظرية الأنظمة ونظرية السيطرة.

¹ - العمر معن خليل، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2004، ص - ص 121، 122 بتصرف.

لقد حقق كل من " إيسـتون " و " دينيس " إنجازا حينما استطاعا أن يضعا هذه النظرية مفسرين من خلالها كيف يمكن للأنظمة السياسية أن تحافظ على بقائها واستمرارها عن طريق التنشئة السياسية.

• نظرية الأنظمة للتنشئة السياسية:

إن من أشهر من كتب عن نظرية الأنظمة وطبقها في التنشئة السياسية كل من " ديفيد إيسـتون " وزميله " جاك دينيس " وأهم ما يميز هذه النظرية حسبها أنها تهتم بالنتائج المترتبة عن التنشئة السياسية للنظام السياسي وليست تلك المترتبة على الفرد حيث يبدأ " إيسـتون " و " دينيس " بفرضية مفادها " أن الأطفال الذين يبدؤون في اكتساب شعور إيجابي تجاه السلطات السياسية سوف يبلغون سن الرشد ومثل هذا الشعور الإيجابي ملازم لهم، بحيث لا يسهل عليهم التحرر منه مقارنة بأولئك الذين نمت مشاعر عدائية وسلبية منذ طفولتهم المبكرة"¹، وإن كان هذا الاحتمال ليس مطلقا بإعتبار أنه ليس كل الأطفال الذين يكسبون شعورا إيجابيا منذ طفولتهم فإنهم سوف يؤيدون سياسيا عندما يصلون مرحلة البلوغ، والعكس كذلك غير أن " ديفيد " و " إيسـتون " فهما يشيران إلى أن مجتمع يكتسب الأطفال فيه شعورا إيجابيا مبكرا سوف يكون لنظامه السياسي تأييدا واسعا في مرحلة البلوغ مقارنة بنظام سياسي ينمو فيه الطفل في مجتمع وقد اكتسب شعورا سلبيا مبكرا فتكون النتيجة كره ورفض وعدم تأييد للنظام السياسي القائم.

¹ - بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان الميمان، المرجع السابق، ص 67.

ولقد توصل " ايستون " و " دينيس " في تحليلهما لما يتعلمه أطفال المدارس الإبتدائية الأمريكية تجاه السلطات السياسية إلى " أن الطفل الصغير جدا ليس له أي تصور سياسي غير أنه مع التدرج في السن ومن خلال عملية التنشئة المبكرة عن طريق الأسرة يتوصل الطفل إلى معرفة تركيب السلطة السياسية ممثلة في رجل الشرطة ثم سلطة أعلى، كما أن السلطة السياسية التي تعتبر أكثر وضوحا لدى الأطفال تتمثل في رئيس الدولة ورجل الشرطة، وينظر الطفل الصغير إلى رئيس الدولة على وجه الخصوص وإلى رجل الشرطة عموما نظرة مثالية مفادها أنه حامي الأمة، محل ثقة، معين للأخريين ثم تتحول نظرة الطفل المثالية للسلطات السياسية إلى تأييد عام للنظام السياسي".¹

• نظرية السيطرة أو الهيمنة :

تفسر نظرية السيطرة أو الهيمنة" لماذا يقبل معظم الناس في أغلب الدول السلطة السياسية على أنها شرعية على الرغم من أن ذلك لا يتماشى مع مصالحهم، وهذا التفسير الذي تقدمه النظرية يعد صورة من صور " الوعي الزائف "، حيث تقوم بذلك عن طريق تطوير فكرتي الدعاية (إستغلال وتوجيه الرموز) والرقابة (التحكم الإنتقائي في المعلومات)".²

¹ - بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان الميمان، المرجع السابق، ص - ص 67 ، 68 بتصرف.

² - بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان الميمان، المرجع نفسه ، ص 68.

كما تؤكد هذه النظرية على أهمية قنوات ومؤسسات التنشئة التي تستخدمها الجماعات المسيطرة لجعل الجماعات التابعة لها تقبل بالقيم الإجتماعية التي تمكن من المحافظة على علاقات السيطرة، فحسب هذه النظرية فإن التنشئة هي عملية تقوم على إقناع الخاسرين بقبولهم بالأوضاع كما هي عليه بالرغم أنها ليست في صالحهم، بل إقناعهم بأن إستمرار الأوضاع هو من صميم المحافظة عليها.

إن هذه النظرية تؤكد على " أن دراسة التنشئة السياسية تعني أكثر من مجرد تفسير الكيفية التي يصبح بموجبها المواطنون مؤمنين بأهداف ومعتقدات سياسية معينة، بل فهم الكيفية التي تصبح أنماط التنشئة السياسية ذات صلة بالحياة السياسية في الدولة ككل".¹

إنه من خلال استعراضنا لنظريات التنشئة السياسية يتضح لنا أن كل منها ليست كافيا لوحده لتفسير عملية التنشئة السياسية، فكل نظرية عالجت جانبا من جوانب التنشئة وتعرضت لأساليب معينة في ذلك لكن قد تغطي في مجملها تفسيريا كاملا لعملية التنشئة الإجتماعية السياسية.

¹ - داوسن ريتشارد و "برويت كينيت"، التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ترجمة مصطفى خشيم، محمد المغربي، جامعة قاريونس، بنغازي، 1990، ص 44 ، 53.

5- معوقات التنشئة السياسية :

تواجه عملية التنشئة السياسية معوقات تحول دون أن تؤدي دورها المنوط بها في تحقق أهدافها لا سيما في دول العالم الثالث، منها تحديات تتعلق بضعف مصادر و مؤسسات التنشئة ذاتها وأخرى ترتبط بطبيعة البيئة الخارجية.

1-5 معوقات ترتبط بدور مؤسسات التنشئة السياسية :

تصطدم التنشئة السياسية بضعف مؤسساتها وعدم فعالية أدوارها الريادية، فتواجه الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للتنشئة معوقات عديدة منها ذاتية ترتبط بالقصور العلمي والثقافي للوالدين لا سيما عند الأم باعتبارها الأقرب للتربية وقلّة وعيها بالدور السياسي إضافة إلى انشغال الكثير منهن بممارسات ثانوية كالعمل خارج المنزل وتأثر المرأة بالنظرة الخاطئة بفعل بعض من سلبيات العولمة التي تعتبر دور المرأة داخل البيت وتنشئة الأبناء هو تعطيل لدورها الحقيقي ولطاقاتها مما أثار سلباً على تفكيرها وتوجهها في تفعيل دورها الريادي تجاه عملية التنشئة السياسية، كما تتعرض الأسرة إلى تحديات خارجية منها تحديات إجتماعية تتمثل أساساً في نوعية ثقافة المجتمع التي لا تزال متمسكة بالعادات والتقاليد وغير مدركة لأهمية تطوّر أدوار المرأة في هذا الشأن إضافة إلى دور الإعلام الغربي وتشجيعه على خروج المرأة للقيام بأدوار جديدة بعيدة عن قيمها، كما أن الإختلاف في أساليب التنشئة بين الوالدين وسلطوية الأب داخل الأسرة تعود بالسلب على الطفل وتخلق له إزدواجية في الفهم والتلقي، كما تواجه الأسرة في بلداننا العربية

معوقات اقتصادية منها إعتادها على شخصيات بديلة لتأدية الأدوار التقليدية داخل البيت بالإستعانة بمربية أو خادمة بفعل خروجها للعمل لمساعدة الزوج على رفع مستوى المعيشة في ظل ضعف الدخل الاقتصادي للأسرة، إضافة إلى معوقات سياسية ممثلة في تهميش الدور السياسي للمرأة، إذ تظل المشاركة السياسية للمرأة شكلية في الوطن العربي والعالم الثالث عموما مما دفع السلطة السياسية في هذه البلدان الى إقرار قوانين تضمن تواجد المرأة داخل مختلف المجالس المنتخبة أو بما يسمى بنظام المحاصصة على غرار ما حدث في دول: الجزائر، المغرب، تونس، الأردن.

أما المدرسة فلا تزال " تواجه صعوبات حقيقية في أدائها لوظيفتها الإجتماعية المتمثلة في التنشئة الاجتماعية وذلك لوجود معوقات وظيفية مرتبطة أساسا ببيئة المدرسة كالمناهج التربوي الذي تعتمد المدرسة والذي يشكل الموجه الأساسي للعمل التربوي داخل النسق المدرسي والذي قد يكون وظيفيا أو معوقا وظيفيا حسب قدرته على تلبية الحاجات الاجتماعية من التنشئة الاجتماعية وكذلك الحال بالنسبة للبيئة التي توفرها المدرسة لمرتيديها، فالبيئة الإيجابية تسمح للمدرسة بأداء وظيفتها الاجتماعية بما هو متوقع منها بينما تعمل البيئة السلبية على إعاقة هذا الدور الاجتماعي"¹ كما يتدرج الطفل منذ إلتحاقه بالمدرسة على برامج دراسية يتلقى من خلالها سلوكيات حضارية ومدنية، ولعل ما يتم إدراجه ضمن المقررات الدراسية في دول العالم الثالث خصوصا في ظل السياسات المعتمدة من طرف

¹ - علي ضيف، ميلود بكاي ، معوقات التنشئة الاجتماعية في المدرسة الجزائرية، مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة زيان عاشور الجلفة عدد 27 ، جوان 2017 ، ص 4 ، متوفر على الرابط:

[.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/23701](https://www.asjp.cerist.dz/en/article/23701)

السلطات القائمة فيها وطبيعتها غير الديمقراطية سوف ينسجم آليا مع ما يرتضيه النظام السياسي السائد بعيدا عن تكوين سلوك ديمقراطي يسهم إيجابا في عملية التنشئة السياسية، حيث لا تترك المناهج الدراسية في هذه البلدان موجهة للصدفة بل مقصودة ومدروسة لتنفيذ غرض معين يتناسب والإستراتيجية التي ترسمها السلطة السياسية، و لظالما أثارت المناهج التربوية في الدول العربية جدلا واسعا لا سيما في ما تعلق بموضوع الهوية ومشروع المجتمع، ومن جهة أخرى فان المقررات المدرسية وجب أن تراعي التطورات الدولية الحاصلة السياسية منها والإجتماعية والإقتصادية ليظل محتواها منسجما مع ما يتلقاه المتعلم والمعلم على حد سواء، كما ان توفير البيئة السياسية اللازمة للمتعلم على غرار إضفاء قيم حرية إبداء الرأي والمشاركة السياسية وفتح مجال المناقشة والحوار بما يسمح من تنمية الوعي السياسي للمتعلمين، وإشراك أولياء التلاميذ في بعض القرارات التي تصدرها المدرسة وغيرها من السلوكيات السياسية لا تزال بعيدة المنال في دولنا العربية، وما لذلك من الأثر الواضح على نسبة تنامي الوعي السياسي في هذه البلدان و ما تخلفه من تراجع في هذا المجال.

كما تواجه الأحزاب السياسية تحديات داخلية وخارجية، ونقص بالتحديات الداخلية تلك التي تواجه الحزب من داخل صفوفه فتؤثر سلبا على أداء وظائفه في التكوين والتأطير والمنافسة السياسية ومن بين أهم تلك المعوقات نجد غياب الطابع المؤسسي داخل الأحزاب السياسية بهيمنة النخبة على الحزب وغياب الديمقراطية في تولي المسؤوليات والتداول عليها بإعتماد آلية التعيين بدلا عن

الانتخاب ناهيك عن الطبيعة الأوتوقراطية لهذه الأحزاب بسبب تركيز معظم الصلاحيات في يد رئيس الحزب، كما أن التصلب التنظيمي والهيكلي داخل هذه الأحزاب والانغلاق الفكري لكل تيار على منظومته أدى إلى إفقاد هذه الأحزاب إلى روافد بإمكانها تغذية مشروعها السياسي بأفكار جديدة، فينتهي بها الأمر إلى حالة من التصحر الفكري تحول دون تجديد الدماء وتوسيع قاعدتها النضالية، إضافة إلى ضعف الانتشار التنظيمي للأحزاب حيث يعجز العديد منها على التواجد في مختلف الدوائر التنظيمية والإدارية للبلدان التي يتواجدون فيها وهو ما تكشف عنه عديد الإستحقاقات الانتخابية أين يغيب تمثيلها في عديد الدوائر بإستثناء أحزاب الموالاتة والتي تلقى دعماً مباشراً من طرف السلطة في عمليات الترشيح، كما أن الإنشقاقات الحزبية تعد أحد أكبر العوامل التي تعيق الأحزاب في عملية التنشئة السياسية، حيث تضع الحزب في وضع غير مستقر يفقد من خلاله المناضلون الثقة في القيادة ويفقد المجتمع ثقته في الحزب.

ويعد غموض الخطاب السياسي للأحزاب وعدم مسابرتها لتطلعات المجتمع تحدياً يواجهها، حيث يرى الكاتب " بلقرينز " عبد الاله " أن الأحزاب عجزت عن التأقلم مع تحولات المجتمع وموجات أجياله الجديدة التي لا تستطيع مخاطبتها باللغة الخشبية إياها التي درجت عليها في مخاطبة سابقاتها من الأجيال

فصل بالتالي نوع من التجافي الحاد بين احزاب المعارضة والقوى الاجتماعية الشبابية الصاعدة".¹

وتتهم الاحزاب السياسية بعدم استنادها لأي مشروع تستند إليه أو مرجع تهمل منه أو خيارات برنامجية إستراتيجية وخصوصاً من أحزاب المعارضة المطعون بديمقراطيتها الداخلية وحتى من الأحزاب التي تستعمل المال لإفساد الحياة السياسية وتشترى اصوات المواطنين،² كما أن محدودية زمن النضال الحزبي والسياسي واقتصاره على الموسمية والمناسباتية الإنتخابية في ظل تراجع ثقافة التطوع في نفوس الأفراد المنتمين إليها، وكذا ضعف مصادر التمويل لدى الأحزاب وعدم امتلاكها لوسائل إعلام على غرار القنوات التلفزيونية والإذاعية بإمكانها منافسة أحزاب السلطة ومواجهة تحديات البيئة الخارجية ، كلها معوقات ذاتية وتحديات داخلية تواجهها الأحزاب السياسية في الدول التي تختفي أو تضعف فيها العملية الديمقراطية، وتحديات خارجية و يقصد بها تلك التحديات التي تواجه الأحزاب من خارج أطرها التنظيمية والتي من شأنها أن تحد أو تؤثر في أداء الحزب نحو تنفيذ سياسته وتحقيق أهدافه، والتي نذكر من أهمها البيئة الاجتماعية ممثلة في طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع وانتشار بعض المشكلات الاجتماعية على غرار الفقر

¹ - عبد الله بلقزيز، المعارضة و السلطة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، جريدة الشرق الاوسط، العدد 8615، 30 جوان 2002، ص 53، تاريخ الاطلاع 2018/10/10، متوفر على الرابط :

<https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8435&article=110722#.oO>
SpkJBzIU

² - عبد الله بلقزيز، المرجع نفسه.

والأمية والتي تؤدي أحيانا إلى العزوف الشعبي وعدم اهتمام الجمهور ولامبالاته بكل ممارسة لها علاقة بالفعل السياسي، الطابع التسلطي للأنظمة السياسية التي لا تسمح بهامش كافي من الحريات للأحزاب السياسية خاصة المعارضة منها حتى لا تتمكن من خلق سلطة مضادة، اختراق الأحزاب وبتث البلبلة في أوساط الفاعلة منها، تشويه السلطة للعمل الحزبي، "العمل في بيئة سياسية مبهمه حيث تضطر الأحزاب أحيانا إلى مواجهة التغيرات السريعة لاسيما في ظل أنظمة سياسية شمولية يسودها الغموض في منظومتها القانونية فتضطر إلى اتخاذ مواقف مؤقتة تستجيب لذلك الظرف السياسي لا غير، وهو ما يريك هذه الأحزاب في تعاملها مع تلك المتغيرات"¹، التزوير واستعمال المال السياسي الفاسد رسوخ قناعة لدى فئات معتبرة في المجتمع بعدم وظيفية الأحزاب السياسية باعتبار أن بنية السلطة الفعلية لا تشجع على وجود ديمقراطية حقيقية إضافة إلى "التشكيك في الاستقلالية الفعلية للأحزاب السياسية من الناحية الثقافية والتنظيمية عن السلطة... أو تعمل لتأييد مشاريع السلطة دون أن تكون لها القدرة على اتخاذ مواقف مستقلة ومعارضة ذلك لضمان البقاء السياسي"²، كما أن السلبية الشعبية واللامبالاة وعدم الميل إلى ممارسة العمل السياسي بسبب ضعف اتصال الأحزاب بال جماهير وعدم فاعلية دور مؤسسات التنشئة السياسية لها، تعد أحد أهم المعوقات الخارجية التي تواجه عملية التنشئة السياسية، في حين تظل وظيفة المسجد ودور العبادة تجاه عملية التنشئة السياسية

¹ - مروان المعشر، الطريق نحو أحزاب سياسية مستدامة في العالم العربي، دراسة منشورة بمؤسسة كارنيجي، مجلة الديمقراطية، عدد 52، أكتوبر 2013، تاريخ الاطلاع 2020/10/15، متوفر على الرابط الإلكتروني: (<http://www.denocracy.ahram.org>).

² - فتاح كمال، المرجع السابق، ص 96.

معطلة أمام التحديات التي تواجهها من طرف الأنظمة في بلداننا والدول المتخلفة التي تغيب عنها الديمقراطية وهي التي ترى الزامية الفصل النهائي بين الديني والسياسي الا ما كان يخدم توجهاتها وسياساتها العامة، وبالتالي تظل التنشئة غير وظيفية عبر هذا المصدر بفعل التخوف الكامن لدى الأنظمة السياسية من قوة تأثير دور العبادة على إستقرارها وبقاء كيانها، أما المجتمع المدني ومؤسساته فتواجهها هي أخرى تحديات كشفت عن بعضها " بيبى عاشور " الباحثة في وزارة التربية وجمعية الاخاء الوطني في الدراسة التي أعدتها تحت عنوان " دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية بالكويت" من أن 83% من العينة المختارة بينت أن القبيلة هي أكبر معوقات المجتمع المدني ثم تأتي في المرتبة الثانية ضعف مصادر التمويل الخاص بجمعيات النفع العام، ثم المعوق الخاص بضعف التنسيق بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني والذي يحل في المرتبة الثالثة، ثم رابعا انخفاض مستوى التسويق لأدوار مؤسسات المجتمع المدني بالمجتمع وفي المرتبة الأخيرة ضعف مستوى المشاركة النسائية في مؤسسات المجتمع المدني.

كما اعتبرت ذات الدراسة إن مؤسسات المجتمع المدني في الكويت تؤدي دورها في التنشئة السياسية بدرجة كبيرة و أول هذه الأدوار إحترام الرأي الآخر في المناقشات المختلفة يليها الحرص على الإحتفال بالمناسبات الوطنية، لكن أقل الأدوار كانت تلك التي تتعلق بالدور الخاص بحرص الجمعيات على تنظيم دورات في التنمية السياسية، كما أشارت الدراسة الى ان المجتمع المدني في الكويت يواجه مجموعة من التحديات منها تعدد الجنسيات والإنتماءات العقائدية أو القبلية

أو الطبقية، إغفال كثير من القيم الاصلية المتوارثة التي تدعو إلى تقديم المصالح العامة على المصالح الفردية، وانتشار ثقافة مجتمعية تتمحور حول المطالبة بالحقوق دون الالتفات إلى الواجبات تجاه الوطن، ومحاكاة هويات ثقافية وإجتماعية مختلفة جذريا عن الهوية الكويتية الأصلية، إضافة إلى إنتشار ظاهرة العولمة وتغلغلها في بنية المجتمع الكويتي في مختلف المجالات القافية والإقتصادية والسياسية¹.

5-2 - معوقات ترتبط بطبيعة البيئة الخارجية :

ويقصد بها التحديات المتعلقة بظروف البيئة المحيطة الخارجية التي تؤثر وتحول دون بلوغ أهداف التنشئة السياسية، سواء كانت معوقات ثقافية أو معوقات إجتماعية وإقتصادية أو معوقات سياسية.

✓ معوقات ثقافية :

تواجه عملية التنشئة السياسية تحديات ترتبط بالثقافة العامة للمجتمع وبالظروف الحضارية للدول النامية تمثل في الغالب عقبات أمام تحقيق أية تنمية منتظرة لا سيما وأن قدرات التطور الثقافي ليست متكافئة مع التغيرات الأخرى في البيئة الإجتماعية، بمعنى أن التغيير في النظم الاقتصادية أو السياسية أو القانونية يمكن أن تتحقق بسرعة أكبر من سرعة التغيير المفروض في الثقافة العامة، لذلك تحدث فجوة واسعة بين صورة النظم الجديدة وسلوك الأفراد العاملين بداخلها، ومما

¹ - هاني الحمادي، مجلة القيس، العدد 3654، بتاريخ 27 أبريل 2017، تاريخ الاطلاع

2020/06/16، متوفر على الرابط: <http://www.alqabas.com>

يزيد في صعوبة تعديل أو تغيير تلك السلوكيات والأفكار والمعتقدات والتوجهات، هو أن ذلك لا يتم بإصدار قرارات سريعة وفوقية بل يحتاج الى عمل متواصل ومجهود دؤوب يهدف إلى تطوير الثقافة بطريقة يمكن التحكم فيها، فكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تؤثر بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن بين مظاهر الثقافة السائدة في المجتمع هو التمسك بالعادات والتقاليد وبالتالي صعوبة التكيف مع التطورات السريعة الحاصلة في العالم على مختلف المستويات وهو ما يؤثر سلباً على تطوير السلوكيات السياسية للمواطن عموماً وللمناضل على الخصوص، فنتعثر الأحزاب السياسية في تنشئة أعضائها ومنتسبيها من جهة وتوعية أفراد المجتمع من جهة أخرى و يعزف الجميع عن تبني خيار المشاركة في العملية السياسية.

✓ معوقات إجتماعية وإقتصادية :

ترتبط المعوقات الاجتماعية بالمستوى المعيشي للأفراد ومدى قدرة النظام السياسي على الوفاء بوعوده التي قطعها مع المواطنين وتلبية حاجياتهم الأساسية بإعتبار أن التتكر أو العجز عن توفير تلك المتطلبات من شأنه أن يؤدي إلى عدم الرضى عن الأوضاع الإجتماعية، كما أن العدالة الإجتماعية ممثلة في المساواة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع وعدم التمييز بين أفراد المجتمع والتوزيع العادل للثروات و الموارد بما يؤدي إلى عدم خلق فوارق طبقية، كلها مبادئ أساسية تصونكرامة الإنسان وتحقيق التعايش السلمي، كما أن ارتفاع نسبة البطالة وغياب فرص حقيقية للعمل من شأنه أن يصدع الكيان الأسري وينمي مستوى الفقر ويشجع على الهجرة الشرعية وغير المشروعة.

كما أنه من بين عوامل عدم الإستقرار هو غياب التغير الاقتصادي السريع، وفي ذلك يرى عالم الإجتماع الفرنسي " ألكسيس دو توكفيل " أن " الأفراد الفقراء يفقدون الأمل في مستقبلهم ورغم ظروفهم إلا أنهم يتسمون بالهدوء، وعندما تبدأ أوضاعهم تتحسن تدريجيا يصبحون غير راضين عن أوضاعهم ويرغبون في تحسينها بشكل أسرع، وهو ما لا يسمح به الإقتصاد النامي في ظل تحول بعض الأفراد إلى أثرياء بشكل سريع الأمر الذي يثير غضبهم وهو ما يطلق عليه الماركسيون العدوات الطبقية.

ما يمكن الثورة من الإندلاع في أي وقت ¹ ، كما يرى " هنتجتون " أن أهم تأثيرات النمو الإقتصادي السريع تتمثل في: ²

- زيادة عدد الافراد ذوي المستوى المعيشي المحدود ومنه الهوة بين الأغنياء والفقراء .
- زيادة حدة النزاعات المحلية والعرقية حول توظيف الأموال.
- زيادة الهجرة من المناطق الريفية الى المدن.

¹ - مايكل ج روكسين ، اخرون ، مقدمة في العلوم السياسية ، ترجمة محمد صفوة حسن ، دار الفجر الجديدة ، مصر ، 2015 ، ص 447.

² - سهيلة الهادي ، الاستقرار السياسي (دراسة في المؤشرات و عوامل التحقيق)، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 3، سبتمبر 2018، ص 139.

إن ما يمكن فهمه مما سبق ذكره أن الدول النامية لا تستطيع مقاومة التغيرات والتطورات الحاصلة على مستوى التنمية والإقتصاد في العالم فتعجز بذلك على المحافظة على التوازن الإجتماعي بداخلها مما يؤهل الأوضاع الإجتماعية الى التراجع والتردي فتختل الموازين وتنمو الفوارق الطبقيّة داخل المجتمع في ظل ثراء بعض الأفراد فتدخل تلك الدول في دوامة اللإستقرار السياسي وتتأخر العملية السياسية ومنها التنشئة السياسية.

✓ معوقات سياسية :

تتعدد المعوقات السياسية التي تواجه عملية التنشئة بتعدد ظروف وبيئة الدول والبلدان المعنية، ولعل أبرزها غياب الإستقرار فيها والذي من بين مظاهره أن تعيش تلك الدول حالة الحرب فيتراجع بفعالها منسوب التنشئة ويظل منحصرًا في غرس الروح الوطنية والتآزر والوحدة والتجنيد في مواجهة العدو، تمارسه السلطة والأحزاب السياسية وكل مؤسسات التنشئة، كما أن غياب الحريات السياسية في ظل الأنظمة الإستبدادية من شأنه تقويض دور التنشئة، فيختفي الرأي المخالف ويغيب الحوار وتتعرش الديمقراطية ويعزف الفرد عن ممارسة العملية السياسية، كما يعد العنف السياسي أو العنف الجماهيري مؤشرا بارزا على عدم الاستقرار وقد يلجأ إليه أفراد المجتمع أو الجماعات شد السلطة القائمة¹ أو ضد بعضهم البعض تتجلى مظاهره في الإنتقالات والتمرد والعنف الإنتخابي والتظاهرات العنيفة والإحتجاجات

¹ - عبد الاله بلقزيز، في الديمقراطية والمجتمع المدني (مراشي الواقع مدائح الأسطورة)، افريقيا الشرق للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2001 ، ص 124.

والثورات والإنتفاضات وأعمال الشغب وهو ما يطلق عليه بالعنف غير الرسمي وهناك عنف رسمي تمارسه السلطة بصورة منتظمة ضد المواطنين كإعلان حالة الطوارئ والإعتقالات السياسية التعسفية والمحاكمات غير العادلة، وقد تمارس السلطة العنف السياسي خارج أراضيها كالحرب الإستعمارية أو الحرب الدعائية أو الإقتصادية...، ويحدث العنف غير الرسمي عموما عندما تعيش الدولة مأزقا داخليا يهدد النظام العام أو خارجيا يهدد الإقليم وكيانه أو لأغراض المنافسة ومصالح الدول الأخرى، كما أن اشراك الشعب في العملية الديمقراطية بدء بإختيار حكامه وممثليه بإعتباره مصدرا للسلطات إلى المشاركة في عملية السياسية عبر مؤسسات التنشئة المختلفة.

وتعد شرعية النظام السياسي عاملا أساسيا في تحقيق الإستقرار، إذ أنها تؤسس لعلاقة قانونية بين الحكام والمحكومين في ظل التوافق على قواعد اللعبة السياسية التي تسمح لكل طرف أن يمارس دوره في العملية السياسية تجاه المواطن والذي بدوره سوف يقر بالقبول الطوعي لتلك التشريعات فتكون له مشاركة سياسية واسعة وفعالة، كما يعد الفساد مؤشرا هاما على عدم الإستقرار في البلدان التي تعيشه لما له من آثار سلبية فهو يخل بشرعية الانتخابات عند إستعمال المال بطرق غير مشروعة إضافة إلى إستغلال السلطة لإصدار قوانين تخدم المصالح الضيقة للأفراد على حساب المصلحة العامة للمجتمع، وتفتقد الأنظمة السياسية والمعارضة في هذه دول العالم النامية إلى ثقافة سياسية تحمل تصورا مشتركا ورؤيا موحدة حول

العملية السياسية إذ أضحى من الضروري¹ " قيام ثقافة سياسية جديدة لكل من السلطة والمعارضة تقوم على تصور العملية السياسية على أنها منافسة إجتماعية سليمة من خلال إعلاء التوافق والتراضي مع الغاء جميع سلوكيات التفرد والإحتكار في العملية السياسية عبر الإعتراف بمصالح الأطراف الأخرى وتقديم تنازلات عند الضرورة. "

¹ - عبد الاله بلقزيز، المرجع السابق، ص 124.

خلاصة الفصل:

تكتسب التنشئة السياسية عبر مراحل الطفولة والمراهقة والنضج كما تمر التنشئة عبر مصادر و مؤسسات متعددة أهمها الأسرة، المؤسسات التربوية، وسائل الإتصال الجماهيري، جماعة الرفاق والزملاء، المؤسسات الدينية، المنظمات المهنية مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية، وتؤدي التنشئة السياسية وظائف أساسية تتمثل في تشكيل الثقافة السياسية، التشجيع على المشاركة السياسية التجنيد السياسي والمحافظة على الإستقرار السياسي، غير أن التنشئة تعترضها تحديات ومعوقات منها ما يرتبط بدور مؤسسات التنشئة ذاتها، ومنها ما يتعلق بظروف وطبيعة البيئة السياسية الخارجية.

الفصل الثالث: نشأة الأحزاب السياسية ووظائفها

• تمهيد

- 1- الأحزاب السياسية في نشأتها الأولى.
- 2 - تصنيف الأحزاب السياسية و النظم الحزبية.
- 3 - وظائف الأحزاب السياسية.
- 4 - النظريات المفسرة لنشأة الأحزاب السياسية
- 5 - معوقات العمل الحزبي.

• خلاصة الفصل.

• تمهيد:

لقد نشأت الأحزاب السياسية وتطورت في دول العالم وفقا لصيغ متعددة
فعرفت تصنيفات مختلفة بوظائف مشتركة فسرت كلها عن طريق نظريات بينت المقاربات
التي أنشئت بفعالها هذه الأحزاب، غير أن عمل الأحزاب السياسية ونشاطها ظل يعاني
معيقات وتحديات لاسيما في دول العالم الثالث حالت دون اسهامها في تحقيق تنمية
سياسية في هذه البلدان.

1- الأحزاب السياسية في نشأتها الأولى:

لقد اختلفت الآراء حول نشأة الأحزاب السياسية، فمن العلماء من يشير الى انها قديمة سبق وأن تحدث عنها " أرسطو" في سياق الجمعيات السياسية غير انه لم يعط معلومات عن نشاطها وفعاليتها، ومنهم من يرى أن مفهوم الحزب السياسي لم يظهر الا خلال القرن التاسع عشر حيث كانت التجمعات السياسية موجودة وقد اعتمدت على إعتبرات شخصية تتعلق بالصفات الشخصية لأعضاء هذا التجمع من أجل ضم أعضاء أو مناصرين أو على التجانس الفكري والايديولوجي " وقد حصل التجانس الفكري والايديولوجي على سبيل المثال ما قبل وأثناء الثورة الفرنسية كما فعل " الجيرونديون " ¹ في حين ظهرت الأحزاب السياسية في بريطانيا بعد الإصلاح الذي شهدته انتخابات عام 1832 والذي زاد من عدد الناخبين، لتطور الأحزاب السياسية نوعية تنظيمها وتصبح أحزاب ذات إنتشار جغرافي وطني، أما في الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت الأحزاب منذ عهد الرئيس جاكسون حوالي عام 1830.

ويرى " موريس ديفرجيه " في كتابه الأحزاب السياسية أن ظاهرة العمل الحزبي حديثه وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عام 1850 لكنها لم تكن أحزابا بمعنى العصري للكلمة، فقد كانت هناك نوادي شعبية وتكتلات فكريه وكتل

¹ - محمد نبيل الشيمي، الأحزاب السياسية بين الواقع والمأمول في العالم العربي، المركز الديمقراطي العربي، 14 /02/ 2016، متوفر على الرابط :

برلمانية، غير أنه في عام 1950 أخذت هذه الأحزاب تظهر في غالبية الأمم المتحضرة في حين كانت الدول الأخرى تجتهد لتقليدها في ذلك.

ويرى العديد من الباحثين أن الأحزاب السياسية لم تنشأ دفعة واحدة بل بأشكال أسباب مختلفة أهمها:

✓ إرتباط ظهور الأحزاب السياسية بالبرلمانات:

إن وجود برلمانات ظهر على أثرها كتلا برلمانية أصبحت بمثابة نقطة بروز الأحزاب السياسية وذلك من خلال التعاون بين مختلف الكتل المتشابهة في مختلف البرلمانات لتوافقها في الأفكار والإيديولوجيا والمصالح إلى الحد الذي خرج بنشاط البرلمانات للتأثير في الرأي العام.

✓ إرتباط الظهور الأحزاب السياسية بالتجارب الانتخابية في بلدان العالم :

وهي تجارب تجلت مع ظهور وانتشار مبدأ الإقتراع العام الذي نتج عنه كتل ولجان إنتخابية داعمة للمترشحين بمختلف النواحي الإنتخابية، أي أن التواجد بدأ خارج البرلمان ليتحول إلى داخله في شكل أحزاب سياسية.

✓ ظهور منظمات الشباب والنقابات والهيئات الدينية:

"وقد سعى بعض هذه المؤسسات لتنظيم نفسها بشكل أكبر من كونها جماعات مصالح تحقق الخدمة لأعضائها"¹، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك الفلاحين في بعض الدول الإسكندنافية التي كان أصل نشأتها المجتمعات الفلاحية، وكذلك بالنسبة للحزب العمال البريطاني الذي نشأ في كنف نقابات العمال بالتعاون مع الجمعيات الفكرية والثقافية.

✓ ارتباط نشأة الأحزاب السياسية بوجود أزمات التنمية السياسية :

فوجود مثلًا أزمة الشرعية والمشاركة السياسية والإندماج أدت إلى نشأة العديد من الأحزاب السياسية، وذلك مثل الأحزاب السياسية الفرنسية التي نشأت إبان الحكم الملكي في أواخر القرن الثامن عشر، إضافة الأحزاب التي نشأت خلال الحكم الاستعماري الفرنسي في خمسينيات القرن الماضي في بعض الدول المستعمرة.

✓ ظهور أحزاب سياسية كنتيجة لقيام بعض الجماعات لتنظيم نفسها

لمواجهة الإستعمار والتحرر من نيران الاحتلال الأجنبي:²

ومثال ذلك الجيل الأول من الأحزاب السياسية التي ظهرت في بعض دول العالم العربي وإفريقيا والتي كانت بمثابة مصدرا للحفاظ على الأوطان وإستقرارها، فهي من

1 - نورالدين حاروش، الأحزاب السياسية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص - ص 63، 64.

2 - نورالدين حاروش، المرجع نفسه، ص 64.

أهم أدوات التنشئة السياسية في المجتمعات ومن أبرز آليات المشاركة السياسية بالرغم من وصفها من طرف "جورج واشنطن" مؤسس الولايات المتحدة الأمريكية، مصدرا لعدم الإستقرار السياسي وإنعدام الكفاءة الإدارية.

كما نشأت كثير من الأحزاب من تنظيم أعضاء البرلمان ويطلق عليها بأنها ذات أصل داخلي أي نشأت داخل هيئة الناخبين والبرلمانات¹، بينما توجد أحزاب أخرى نشأت خارج البرلمانات والناخبين سميت بأحزاب ذات أصل خارجي.

❖ أحزاب نشأت داخل البرلمانات:

تتلخص هذه الطريقة في أن مجموعة برلمانية تتكون ثم تظهر جماعات منظمة من الناخبين تسمى لجان الناخبين، ويتبع ذلك اقامه علاقته دائمه بين هذين العنصرين، وهذه الطريقة تتماشى مع طبيعة سير الأمور داخل المجالس النيابية، وهو تعدد الآراء وتجمع الاعضاء المتفقين في الرأي وظهور انقسامات داخل البرلمان، ثم تنظيم هذه الانقسامات في الرأي على شكل مجموعات برلمانية²، وعليه يقصد بالأحزاب التي نشأت داخل البرلمانات بأنها تلك الأحزاب السياسية "التي ظهرت تدريجيا من خلال أنشطة الهيئة التشريعية نفسها، وعندما بدأ الأخذ بالانتخابات كوسيلة لتشكيل المجالس النيابية، والتوسع في إدلاء المواطنين بأصواتهم في الانتخابات في العالم الغربي، فالتوافق

1 - سعاد الشرقاوي، *المنظم السياسية في العالم المعاصر*، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1982، ص 35.

2 - سعاد الشرقاوي، المرجع نفسه، ص 35.

بشأن الانتخابات والمواقف السياسية والفكرية، أو ما يطلق عليه الميول الإيديولوجية كان عاملاً أساسياً في تكوين الأحزاب.¹

❖ أحزاب نشأت من النقابات و الكنائس والجماعات الدينية والسرية:

وهي أحزاب تنشأ وتقوم خارج إطار البرلمان أو الجماعات البرلمانية تمارس نشاطها خارج عن البرلمان، كالجمعيات الثقافية والتنظيمات الدينية والنقابات والإتحادات التجارية والجمعيات التعاونية والنوادي، وكلها تسهم بطريقة أو بأخرى في نشأة وقيام الأحزاب السياسية.

كما كان للكنائس والجماعات الدينية الأثر في نشأة الأحزاب في أوروبا فكانت الكنيسة وراء إنشاء الحزب المحافظ الكاثوليكي في بلجيكا والحزب الديمقراطي المسيحي في إيطاليا والحزب الديمقراطي الألماني، في حين نشأت بعض الأحزاب السياسية نشأة سرية بسبب المنع القانوني باعتبارها حركات مقاومة.

كانت موجودة ابان الحرب العالمية الثانية لمقاومة المحتلين والتي تحولت إلى أحزاب بمجرد إنتهاء الإحتلال، ومثال الحزب الديمقراطي المسيحي الإيطالي.

كما أن هناك من يرى أن ظهور الأحزاب السياسية " إرتبط بحق المشاركة في الشؤون العامة في مواجهة الحكومات الفردية والنخبوية، فالأحزاب قد ظهرت

1 - حسين عبد الحميد رشوان، الأحزاب السياسية وجماعات المصلحة والضغط ، دراسة في علم الاجتماع السياسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008، ص 43.

على الساحة السياسية عندما شعر المواطنون بعدم قدرتهم على إختراق الجدار الصلب لهذه الحكومات إعتقادا على نشاطاتهم الفردية غير المنظمة، فظهرت الأحزاب كبؤر يتمحور حولها الأفراد، وكوسائل لتجميع قوى المواطنين الفردية المبعثرة في قوة اجتماعية متحدة ذات معنى" ¹

ويرى الدكتور أسامة الغزالي حرب أن "الحزب السياسي كان بمثابة ابتداع جديد في منطقة لم تعرف من قبل سوى التجمعات القائمة على القرابة، العقيدة الدينية أو المصالح الاقتصادية أو العلاقات الشخصية وشهدت كافة بلدان الشرق الأوسط (باستثناء النظم التقليدية في السعودية واليمن، وكذلك الكيانات الصغيرة في الخليج العربي) نشأة الظاهرة الحزبية أساسا كتعبير عن المعارضة أو التحريض ضد الحكم المطلق الأجنبي أو المحلي أكثر منها تعبيرا عن تكتل تصويتي في جمعية تشريعية دستورية، ولذلك فغالبا ما كانت الأحزاب مهتمة بالوصول إلى السلطة وتوجيه السياسات داخل إطار النظام السياسي أقل من إهتمامها بتأكيد الهوية القومية، أو إقامه نظم جديدة". ²

1 - سليمان صالح الغويل، ديمقراطية الأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 2003، ص 51.

2 - أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة رقم 117 الكويت، 1987، ص - ص 110، 111.

2- تصنيف الأحزاب والنظم الحزبية:

2-1- تصنيف الأحزاب السياسية:

تعددت الآراء اختلفت حول معايير تصنيف الأحزاب السياسية، سواء تعلقنا بهذه المعايير بأيديولوجيات الأحزاب أو تركيبتها أو طبيعتها أو حجمها، إلا أننا سنتطرق بالعرض إلى أشهرها وأكثرها شيوعاً وتطبيقاً، ولعل من بين أهم هذه التصنيفات نذكر:

2-1-1 تصنيف موريس ديفرجيه:

لقد صنف الفقيه الفرنسي موريس ديفرجيه الأحزاب السياسية إلى ثلاثة تصنيفات بناء على إختلاف الأساس الذي قام عليه كل تصنيف.¹

أ- أحزاب الإطارات أو الكوادر وأحزاب الجماهير:

✓ أحزاب الإطارات والكوادر:

وهي الاحزاب التي تعمل على استقطاب أكبر عدد ممكن من صفوف المجتمع على غرار الأثرياء وأصحاب النفوذ رغبة في استغلال واستثمار في ثرائهم لفائدة نشاطات الحزب وتغطية نفقاته، وقد كان هذا النمط من الأحزاب أكثر إنتشاراً في القارة الأوروبية خلال القرن التاسع عشر، حيث توافقت هذه الأحزاب مع الخطوات الأولى من

¹- حمدي عطيه مصطفى عامر، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانوني الوضعي والإسلامي (دراسة مقارنة)، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2014، ص 217.

أجل تقرير الإقتراع الشامل بإعتبار أن الناخب لا يجد سوى صفة المجتمع للتصويت عليها في ظل دول يقتصر دورها على حفظ الأمن والقضاء في المنازعات والدفاع ضد الاعتداءات الخارجية.

✓ أحزاب الجماهير:

وهي أحزاب نتجت عن محاولات خارج نظام الحكم تعود إلى النقابات العمالية والجمعيات الكنيسية، ويؤكد "ديفرجيه" أن أحزاب الجماهير قد تعمدت في التوسع في منح عضويتها للراغبين فيها من أجل توفير الدعم المالي لتمويل مرشحي الحزب، وذلك من خلال التزام شهري أو سنوي عن كل مناضل أو عضو يدفع للحزب لتحقيق الفرص.

ب- الأحزاب المباشرة والأحزاب غير المباشرة:

✓ الأحزاب المباشرة:

هي تلك الأحزاب التي تسمح لأي مواطن الانضمام إلى عضويتها بمجرد تقديم طلبه وإستقاء الإجراءات التي تتطلبها العضوية نظير دفع إشتراك شهري أو سنوي لذلك، ويضرب "ديفرجيه" مثالا على ذلك الحزب الإشتراكي الفرنسي الذي يتألف من أفراد وقعوا على عريضة انضمام للحزب ويدفعون إشتراكا شهريا ويحضرون بشكل منتظم إجتماعيات شعبتهم المحلية¹، لكن يبدو أن هذا النمط من الأحزاب المباشرة

¹ - حمدي عطيه مصطفى عامر، المرجع نفسه، ص 219.

أصبح ينتشر في عديد من بلدان العالم لا سيما في الأحزاب التي تشتهر بالالتزام والانضباط داخل تنظيمها ومؤسساتها الداخلية.

✓ الأحزاب غير المباشرة:

لا يسمح هذا النمط من الأحزاب السياسية بالإنضمام إلى عضويتها مباشرة، إنما يتم عن طريق التنظيمات المرتبطة بنشاط الحزب على غرار النقابات العمالية والجمعيات والتجمعات الفكرية مثال على ذلك حزب العمال البريطاني في سنة 1900.

ج- الأحزاب ذات الأغلبية والأحزاب الكبيرة والأحزاب الصغيرة:

✓ الأحزاب ذات الأغلبية:¹

هي الأحزاب التي تمتلك الأغلبية المطلقة في البرلمان أو قيادة على الحصول عليها، و يندر وجود هذا الصنف من الأحزاب في الأنظمة السياسية ذات التعددية الحزبية، بينما يظهر في النظم ذات الثنائية الحزبية.

¹- ناجي عبد النور، النظام السياسي من الأحادية إلى التعددية السياسية، مديرية النشر لجامعة قالمية، جامعة 08 ماي 1945، ص 35.

✓ الأحزاب الكبيرة:

هي الأحزاب المؤثرة ولا تملك الأغلبية ويظل لها دورا رياديا يساعدها حجمها في الحكم والمشاركة فيه وسط الحكومة الائتلافية، فتشارك في الوزارات السيادية والوظائف القيادية.

✓ الأحزاب الصغيرة:

دورها مكمل ولا تستطيع أن تؤدي أدوارا أخرى رئيسية سواء في الحكم أو المعارضة، حيث تسند لها بعض المناصب القيادية أو الوزارية الثانوية، " كما أضاف " ديفرجيه" تصنيفا آخر عام 1976 وهي الأحزاب ذات الهياكل الجامدة والأحزاب المرنة".

2-1-2 تصنيف جون شارلو:

لقد اقترح عالم السياسة " جون شارلو " تصنيفا ثلاثيا جديدا للأحزاب تتعلق بأهداف الحزب وإستراتيجيته ويميز هذا التصنيف بين أحزاب الأعيان، أحزاب المناضلين وأحزاب التجمع.¹

✓ أحزاب الأعيان:

تضم شخصيات بارزة ذات مكانة إجتماعية وإقتصادية يمكن الإعتماد عليها في تمويل مرشحي الحزب للإستحقاقات الإنتخابية.

¹ - محمود السويدي، المرجع السابق، ص 103.

✓ أحزاب المناضلين:

وهي أحزاب تهتم بالمناضل وتعطيه قدرا هاما من الاهتمام بإعتباره العمود الفقري في نجاح الحزب واتخاذ قراراته.

✓ أحزاب التجمع:

يهتم هذا الصنف من الاحزاب بالناخبين الذين يناصرون الحزب في مختلف المحطات والاستحقاقات الانتخابية، بهدف تعبئة الناخبين من مختلف الفئات الإجتماعية والمهنية والعرفية.

2-1-3 - تصنيف فيليب برو:

لقد صنف " فيليب برو"¹ الأحزاب السياسية وعددها كما يلي :

✓ أحزاب البرامج (الأحزاب الإيديولوجية):

تتميز هذه الأحزاب بتمسكها ببرامج ثابتة ومحددة وتصر على تصوير الحياة السياسية من الناحية الإيديولوجية، وتؤكد على أن استمرار العضوية داخل الحزب من طرف الأعضاء مرهون بتمكنهم من مبادئ الحزب وعدم الانفصال عنه إلا في حالة تخلي القيادة عن مبادئ الحزب.

¹ - فيليب برو، المرجع السابق، ص 368.

✓ أحزاب الأشخاص:

ترتبط هذه الأحزاب بالشخص أو الزعيم المؤسس، فهو الذي يحدد مساره ويوجه نشاطه ولا يبالي بعدم ولاء الأتباع، وينتشر هذا الصنف من الأحزاب في المجتمعات القبلية التي تقوم على الروابط العائلية بعيدا عن تدخل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.¹

✓ أحزاب الأطر:

تعتمد أحزاب الأطر على الشخصيات النافذة وتستهدف كسبهم للاعتماد عليهم في تمويل الحملات الانتخابية لمرشحي الحزب دون البحث عن كسب مناضلين آخرين لا يتصفون بعوامل المال والنفوذ.

✓ أحزاب النظام الحاكم:

أحزاب النظام الحاكم حسب " فيليب برو " هي من إنشاء النظم العسكرية خلال عقود الخمسينيات والستينيات، عندما شعرت بحاجتها إلى دعم شعبي منظم تعتمد عليه في المنافسة الحزبية.

¹ - فيليب برو، المرجع السابق، ص 368.

✓ الحركات الدينية:

ظهر هذا الصنف من الأحزاب في العشرينيات، وتعتبر أولى التنظيمات التي تمتلك قاعدة جماهيرية عريضة ثم تطورت وانتشرت لتطالب بضرورة إحداث تغيير جذري ثوري والتصدي للنظام ولا تتحمس للمنافسة الحزبية.

✓ أحزاب إدارية:

وهي الأحزاب التي تدور في فلك السلطة، وهي دائما جاهزة للمشاركة في التحالفات الحكومية، فهي تفتقر لمناضلين فعليين ولهياكل منظمة ولا تملك مشروعا سياسيا حقيقيا.¹

✓ أحزاب احتجاجية:

تنشأ هذه الأحزاب من الرفض والإحتجاج الذي ينتاب الأفراد والجماهير فتستثمر فيه وتتصب نفسها كمتحدث أو معبر عن اهتماماتهم على أساس أن هذه الفئات مضطهدة على غرار الأقليات، غير أن مجال انتشار هذه الأحزاب يظل مقتصرًا على مجموعات اجتماعية صغيرة لا تتيح لها نشر أفكار الحزب وتوسيع قاعدته النضالية.

¹ - فيليب برو، المرجع السابق، ص 368.

2-2 - تصنيف النظم الحزبية:

" يستخدم مصطلح النظم الحزبية للإشارة إلى العلاقة بين النظام السياسي والظاهرة الحزبية من حيث عدد الأحزاب السياسية المشاركة في العملية السياسية ومدى تأثيرها على عملية صنع القرار في إطار هذا النظام السياسي".¹، وتبرز أهمية النظم الحزبية كونها تترك أثرا واضحا على النظام السياسي، كما أنه لا يمكن فهم طريقة سير أي نظام سياسي لدولة ما إلا إذا عرفنا طبيعة النظام الحزبي السائد وكذا العلاقة التي تربط بين الأحزاب السياسية.

أما تصنيف النظم الحزبية فهو يخضع لمعيار واحد بل لمعايير عدة، لذا سنخرج على أكثر النظم الحزبية التي سادت عبر النشأة التي عرفت الأحزاب السياسية.

أ- نظام الحزب الواحد:

يقوم أساس نظام الحزب الواحد على " وجود حزب سياسي واحد في الدولة يحتكر النشاط السياسي فيها من الناحية القانونية والفعالية ولا يسمح بقيام أحزاب معارضة إلى جواره"²، ويظل الحزب هو القوة الموجهة للمجتمع والدولة، إذ يتدخل ويفرض سيطرته على مختلف الأعمال الإدارية والأنشطة السياسية، ولقد ساد نظام الحزب الواحد إبان النظام الشيوعي في روسيا والفاشي في إيطاليا والنازي في ألمانيا، فكان بمثابة التجديد

¹ - مولود مراد محي الدين ، نظام الحزب الواحد وأثره على الحقوق السياسية للمواطن ، مطبعة سيما السلمانية، د.ت، ص 115.

² - كريم يوسف أحمد كشاكش، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1987، ص 570.

السياسي الذي جاء به القرن العشرين، ولقد اختلفت الأسس النظرية التي استندت عليها هذه الدول في تبنيتها لنظام الحزب الواحد، فالإتحاد السوفياتي مثلاً استند إلى مرتكزات الفلسفة الماركسية التي تهدف إلى القضاء على كل ما هو طبقي، فهي تعتبر أن الأحزاب ما هي إلا تعبير عن مصالح الطبقات الاجتماعية المختلفة، وبالتالي فإن وجود أحزاب متعددة من شأنه القضاء على الطبقة العاملة، وعليه فإن نمط الحزب الواحد هو الكفيل بتحقيق المساواة بين جميع أفراد المجتمع والإبقاء على الطبقة العاملة، ولقد نص الدستور السوفياتي الصادر عام 1977 على أن " يتحد المواطنون الأكثر نشاطاً ووعياً في الطبقة العاملة في الحزب الشيوعي السوفياتي الذي يعد طبيعة العمال في كفاحهم من أجل تثبيت النظام الاشتراكي وتطويره والذي يمثل نواة التوجيه لكل تنظيمات العمال الإجتماعية والحكومية"¹

ولقد ساد في إيطاليا وألمانيا كل من الحزب الفاشي والنازي على التوالي إنطلاقاً من مبادئ النظرية الفاشية والنازية اللتين أسستا وحدة الأمة على وحدة الحزب وعليه فإن تعدد الأحزاب ينتج عنه تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة وبالتالي ضياع الأمن.

أما في دول العالم الثالث فإن "نمط الحزب الواحد لا يقوم على أساس عقائدي إنما تنشأ في الغالب لمواجهة ضرورات عملية التنمية ولذا يطلق عليه مفهوم

¹ - هيثم حنظل شريف، التنظيم الدستوري والقانوني للأحزاب السياسية في العراق، من ص 27 إلى 30، نشر بتاريخ 2015/10/26 متوفر على الرابط : <https://almerja.com>.

الحزب التنموي"¹، كما تنوعت التبريرات التي تستند على قيام نظام الحزب الواحد، فمنها ما يركز على أن ما شهدته الدول المستعمرة في خصامها ضد الإستعمار يتطلب توحدا وتكتلا في مواجهة مرحلة ما بعد الإستعمار والإستقلال، ومنها ما يستند على أن ضرورة التنمية الشاملة لمواجهة مختلف المشكلات تقتضي إعداد الإطارات التي تنتمي للحزب الواحد الذي واجه المستعمر بإعتبارها الأقدر على إدارة مرافق الدولة السياسية والإدارية.

إن وجود مثل هذه الأنظمة هو رفض للدييمقراطية والمشاركة السياسية وهو تكريس للدكتاتورية التي لا تسمح بوجود أحزاب سياسية أو أحزاب معارضة.

ونميز في نظام الحزب الواحد نوعين إثنين، نظام الحزب الواحد المنفرد الذي لا يسمح بوجود أحزاب سياسية، ونظام الحزب الواحد المسيطر " الذي لا يمانع وجود أحزاب معارضة إلا أنه يبقى مسيطرا من خلال تشكيله للحكومات لفترات طويلة دون إشراك أحزاب سياسية أخرى، ولقد سيطر حزب المؤتمر الهندي على الحكومة الفدرالية منذ استقلال الهند عام 1947 إلى أوائل التسعينيات من القرن الماضي"²

ومن أهم الإنتقادات التي توجه إلى نظام الحزب الواحد هو تركيزه السلطة في يد رئيس الدولة، مصادرة الحريات وحقوق الأفراد، الاستبداد وتصفية الأحزاب الموجودة في الساحة السياسية، إنتشار الفساد وإستغلال النفوذ ...

¹ - حمدي عطية مصطفى عامر، المرجع السابق، ص 262

² - هادي الشيب، رضوان يحيى، مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية، مطبوعات المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2017، ص 183.

ب- نظام الحزبين (ثنائية الأحزاب):

يتميز هذا النظام بوجود حزبين رئيسيين في الدولة، يتبادلان تولي مقاليد الحكم، ولا يختلف الحزبين في أداء مهمة أساسية هي مراقبة عمل الحكومة في حال تواجد أحدهما في المعارضة، ومثال ذلك تداول الحزبين الجمهوري والديمقراطي في أمريكا، وحزب العمال وحزب المحافظين في إنجلترا، ولا يمنع نظام ثنائية الأحزاب من وجود أحزاب أخرى لكن هذه الأخيرة عادة ما تكون ضعيفة جدا ولا تستقطب إلا عددا قليلا من الجماهير مع تأثير ضعيف في الساحة السياسية، ومن الشروط اللازمة لنظام ثنائية الأحزاب،¹ " لا يكون لأكثر من فريق في أي وقت أمل في الحكم، أن يتمكن أحد هذين الحزبين من كسب الأكثرية اللازمة ويبقى في الحكم دون مساندة حزب ثالث، أن يتناوب هذان الحزبان على الحكم خلال سنوات طويلة.²

✓ أنواع نظام ثنائية الأحزاب:

يتميز نظام ثنائية الأحزاب من خلال معايير وأسس عدة من بينها:

✓ معيار التفرقة بين الحزبين على أساس سلطة الحزب على الأعضاء بالبرلمان أثناء

عملية التصويت: حيث يفرق البعض نظام ثنائية الأحزاب على هذا الأساس

أو المعيار إلى نوعين من نظام الحزبين.³

¹ - حمدي عطية، مصطفى عامر، المرجع السابق، ص 276.

² - نبيلة عبد الحليم كامل، المرجع السابق، ص 104.

³ - حمدي عطية مصطفى عامر، المرجع السابق، ص 276.

○ نظام الحزبين المرن:

هذا النظام لا يلزم أعضاء الحزب بالبرلمان بالتصويت في إتجاه معين في المسائل الهامة، ومثال ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية لكل عضو من أعضاء الكونجرس حرية التصويت دون العودة إلى حزبه.

○ نظام الحزبين الجامد:

في هذا النوع من نظام الحزبين يلزم الحزب أعضاء في البرلمان بالتصويت على نحو معين في المسائل الهامة، ومثال ذلك في المملكة المتحدة حيث يتعين على النواب بالبرلمان التصويت بإتباع التعليمات من الحزب وإلا توقع عليهم عقوبات العزل من العضوية، ويضمن بذلك هذا النظام استقرار الحكومة التي تكون متأكدة من ولاء الأغلبية وراءها.

✓ معيار التفرقة بين الحزبين على أساس قوة تأييد الرأي العام:

يفرق البعض نظام ثنائية الأحزاب على هذا الأساس أو المعيار إلى نوعين

من نظام الحزبين هما:¹

¹ - سعاد الشرفاوي، المرجع السابق، ص - ص 230، 231.

○ نظام الحزبين الناقص:

هو النظام الذي يتقاسم في ظله حزبان رئيسيان تأييد الرأي العام مع وجود حزب ثالث يحصل على نسبة معقولة دون أن يقدر على منافسة هذين الحزبين.

○ نظام الحزبين التام:

في هذا النظام تكون أغلبية الأصوات بما يقارب 90 % منها للحزبين ما يمكن أحد الأحزاب من إمتلاك الأغلبية البرلمانية وبالتالي تولي زمام الحكم، ويعدم بذلك تأثير الأحزاب الصغيرة.

✓ معيار التفرقة بين الحزبين على أساس عدد الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات:

يفرق الفقهاء في هذا الصدد بين نظام الحزبين البسيط ونظام الحزبين

الفعلي.¹

○ نظام الحزبين البسيط:

يكون في وجود حزبين متعادلان في القوة يقاربان نسبة 50 % لكل واحد منهما في ظل وجود أحزاب صغيرة لا تحصل على أكثر من 1% إلى 2 % مثال ذلك حزب الأحرار في إنجلترا.

¹ - حمدي عطية مصطفى عامر، المرجع السابق، ص - ص 278 ، 279.

○ نظام الحزبين الفعلي:

يمكن خلال نظام الحزبين الفعلي لأحد الأحزاب الصغيرة أن تحرم الحزبين الكبيرين من الحصول على الأغلبية اللازمة للحكم، ويفرض بذلك الحزب الصغير على الحزبين الكبيرين إشراكه ضمن الإئتلاف مثال ذلك في دول أستراليا، إيرلندا وكندا.

ويتميز نظام ثنائية الأحزاب بخصائص عدة منها تجانس الحكومات وإستقرارها لأنها تشكل من حزب واحد، ورئيسها هو رئيس الحزب وبضفي وضوحا على السياسة تمكن الناخب من تحديد المسؤوليات في ظل وجود حزب واحد في الحكومة وبالتالي الحكم على هذا الحزب من خلال نتاج عمل حكومته.

ج- نظام تعدد الأحزاب:

ويتسم نظام تعدد الأحزاب بوجود عدة أحزاب متقاربة في قوتها (أكثر من حزبين) ولا يمكن في العادة لأي حزب الوصول إلى الحكم إلا من خلال التحالف الذي ينسجه مع أحزاب أخرى، ولا يستطيع الحزب في هذه الحالة أن يحقق كامل أهدافه، إذ سيكون محرجا في وجود أحزاب تنافسية في الرؤيا والرسالة والأهداف والتوجهات العامة.

قد تظهر التعددية الحزبية في الشكل الثلاثي مثل ما هو عليه الحال في دول بريطانيا السويد، بلجيكا ...، " وقد تظهر في صورة رباعية كما جرى في بعض الدول عقب ظهور الحزب الشيوعي كحزب رابع بجوار المحافظين والأحرار

والإشتراكيين"¹، وقد تظهر في صورة أحزاب متعددة كما هو الحال في عديد الدول
فرنسا، بلجيكا، لبنان، الجزائر، تونس ...

ومن أهم عوامل نشأة التعددية الحزبية نجد مثلا تأثير الأوضاع العرقية في
سويسرا حيث يتوزع إنتماء الشعب على ثلاث ثقافات بإعتبارها مجاورة في حدودها لدول
ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، كما أن وجود نظام إنتخابي يعتمد تطبيق نظام القوائم الحزبية مع
التمثيل النسبي يسهم كذلك في زيادة أعداد الأحزاب السياسية.

أما سلبيات نظام تعدد الأحزاب فإن وجوده يصعب من تشكيل أغلبية
برلمانية قوية تتولى السلطة وتكون الاختلافات هشة بإعتبارها مجرد عدم رضى أحد
أطراف الائتلاف بتوجه معين قد يزعزع الإئتلاف، وعادة ما يتسبب الأمر في اللجوء إلى
إنتخابات مبكرة لحسم الوضع.

كما يتخذ نظام التعددية الحزبية أنواعا عدة نذكرها كما يلي :

○ التعدد الحزبي ذو القطب الواحد:

وفي هذا النوع من التعدد الحزبي يتمكن "حزب واحد من الحصول على
أغلبية نسبية لا تقل عن 35 % من أصوات الناخبين، متفوقا بنسبة كبيرة عن الأحزاب
الأخرى، حيث تشترك بقية الأحزاب الأخرى في باقي الأصوات، ومثال ذلك الحزب

¹ - حمدي عطية مصطفى عامر، المرجع نفسه ، ص 303.

الديمقراطي الجمهوري في فرنسا في ظل الجمهورية الخامسة¹ ويحول الحزب الفائز دون مشاركة الأحزاب الأخرى في السلطة.

○ التعدد الحزبي ذو الأقطاب الثلاثة:

يتميز بوجود ثلاثة أحزاب فقط وهي حالات استثنائية " قلما توجد في الواقع العملي ويأخذ بهذا النوع دول بلجيكا، النمسا وكسمبورغ"²

○ التعدد الحزبي الكامل أو التام:

يتميز هذا النوع من التعددية الحزبية بوجود عدد معتبر من الأحزاب الصغيرة المستقلة تماما عن بعضها البعض، أين يحاول كل حزب التمسك بمواقفه المتشددة بإعتباره يمثل فئة بعينها.

○ تعدد الأحزاب المعتدل:

يتميز هذا النوع بوجود تحالف منسجم بين الأحزاب يسمح بتشكيل قطبين كبيرين، يضم كل قطب عددا من الأحزاب المتقاربة في الإتجاهات ووجهات النظر حول القضايا العامة، وهذا النوع من تعدد الأحزاب المعتدل يمثل نموذجا للتعددية الحزبية.

¹ - السيد خليل هيكل، الأحزاب السياسية، فكرة ومضمون، مكتبة الطليعة، أسبوط، 1979، ص 72.

² - حمدي عطية مصطفى عامر، المرجع السابق، ص 307.

أما في ظل الأنظمة السياسية المعاصرة، فيمكن تمييز ثلاثة أصناف من

النظم الحزبية كما يلي :

○ نظام حكومة الجمعية النيابية:

ويقوم هذا النظام على أساس تبعية السلطة التنفيذية للسلطة التشريعية حين تتولى الجمعية النيابية الوظيفة التشريعية، وتعهد السلطة التنفيذية إلى لجنة خاصة تخضع لإشراف وتوجيه مباشر من السلطة التشريعية، وقد تم الأخذ بهذا النظام إستثنائيا في أعقاب الثورات والحروب كما حدث في فرنسا سنة 1792، 1795، 1848، 1871 وفي تركيا عام 1974، ويسيطر البرلمان ويقبض زمام الأمور في هذا النظام فهو يعين الوزراء ورئيس الوزراء وتظل السلطة التنفيذية تابعة له.

○ النظام البرلماني:

ويتميز النظام البرلماني بالتوازن والمرونة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، فرئيس الدولة يسرد ولا يحكم " فهو مجرد رمز للدولة ويعبر عن وحدتها وهو مجرد من السلطات الفعلية، فهو غير مسؤول مسؤولية سياسية عن أي من القرارات السياسية التي تتخذها الحكومة التنفيذية، لأن القاعدة أن المسؤولية تدور مع المسؤولية وجودا وعدما" ¹

¹ - بلال أمين زين الدين، الأحزاب السياسية من منظور الديمقراطية المعاصرة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2011، ص 286.

ويباشر السلطة التنفيذية مجلس الوزراء الذي يكون مسؤولاً أمام البرلمان الذي يزكي الحكومة قبل مباشرتها لمهامها، ويطبق نموذج النظام البرلماني في الأنظمة الملكية، وفرنسا في عهد الجمهورية الثانية، ودول معاصرة كإندونيسيا وبنان وإندونيسيا وبعض الدول الديمقراطية في العالم العربي على غرار تونس بعد ثورة الياسمين عام 2011.¹

○ النظام الرئاسي:

ويقوم النظام الرئاسي على الجمع بين رئاسة الدولة والحكومة ممثلة في شخص رئيس الدولة المنتخب من طرف الشعب والفصل التام بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية، ويمارس رئيس الجمهورية اتخاذ القرارات ولا يتقيد برأي الأغلبية وهو الذي يتحمل المسؤولية السياسية أمام الشعب وأمام القضاء. ولا يكون النظام الرئاسي إلا في الجمهوريات بإعتبار أن الملك يتمتع بالحصانة السياسية والجنائية، ويسود هذا النوع من النظام في دول العالم الثالث والدول التي تحكمها الأنظمة الشمولية إضافة إلى بعض الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية.

¹ - بلال أمين زين الدين، المرجع السابق، ص 286.

3- وظائف الأحزاب السياسية:

تعتبر الاحزاب السياسية الية فعالة تسهم في تفعيل مختلف الانشطة السياسية والفعل السياسي العام " إذ تعد الاحزاب السياسية في حقيقة الأمر من أجهزة المنظومة السياسية لأنها تتطلع للمشاركة المباشرة في سلطة الدولة وتسعى بالمقابل لدفع تمثيلها الى أقصى حد ممكن من خلال التوظيف للمناصب القيادية ووظيفة البرامج ومراقبة وتنسيق أعمال الحكومة ومحاولة الإصلاح والتعايش برضا بين أفراد المجتمع أو الادمج الاجتماعي" ¹.

وتختلف الوظائف التي تؤديها الأحزاب السياسية بفعل عوامل البيئة الاجتماعية والسياسية التي تتواجد فيها، إضافة إلى طبيعة النظام السائد في تلك البلدان سواء ما كان نظاما أحاديا إستبداديا أو نظاما تعدديا ديمقراطيا، كما أن النسيج الاجتماعي بتركيبته وبنائه المشكلة له من حيث الوحدة الثقافية والعرقية والدينية، وكذا حجم وقوة كل حزب سياسي، كلها عوامل تسهم في تحديد طبيعة ونوع ووظيفة الأحزاب السياسية حيث يتم تقييم أي حزب سياسي بمدى قدرته على أداء الوظائف العامة المنوطة به والمتعارف عليها في النظم السياسية وهي خمس وظائف أساسية كما يلي:

¹ - نورالدين حاروش، الاحزاب السياسية، دار الامة، الجزائر، 2009، ص 26.

أ - رفع درجة الوعي السياسي:

تعتبر الأحزاب السياسية في الأنظمة الديمقراطية فضاء سياسيا تقوم من خلاله بتوعية الشعوب بتطويرها وإطلاعها على مختلف القضايا التي تهم الشأن العام بطرح المشاكل وبسط أسبابها وإقتراح الحلول المناسبة لها، " كما تضطلع الأحزاب السياسية بدور جوهري مكمل لمختلف أدوار النسق الإجتماعي لاسيما المؤسسات الإجتماعية (الأسرة ، المدرسة، الجامعة، ...) التي تقود عملية التنشئة السياسية، وبلورة الثقافة السياسية للأفراد عبر تنقيف أعضاء المجتمع وإشباعهم بمنظومة متكاملة الوظائف والأهداف تتخذ من العملية السياسية الخلفية السياسية في تكوين المجتمع سياسيا وديمقراطيا"¹

كما تسهم الأحزاب السياسية في تعزيز عديد الأنماط السلوكية المتعلقة بالعملية السياسية لاسيما الممارسة الديمقراطية، حرية الرأي والتعبير، نشر ثقافة الحوار وقبول الرأي الآخر...، وتقوم الأحزاب بإعداد الأشخاص وتكوينهم سياسيا، وتعمل على هيكلتهم ضمن الفضاء السياسي من خلال ترشيحهم في الاستحقاقات الانتخابية وكذا مرافقتهم من البداية عبر عملية انتخابية داخليا إلى غاية إقناع مختلف مكونات

¹ - أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1987، ص 17.

المجتمع بأن هذا الإطار مناسب سياسيا وأكفأ لتقلد المسؤولية السياسية أمام الهيئة الناخبة".¹

ويمكن تلخيص دور الأحزاب السياسية في توعية الافراد والجماهير من

خلال النقاط التالية:

- تنمية الوعي السياسي والثقافة السياسية للجماهير.
- حث الجماهير على المشاركة السياسية الفعالة وتعليمهم المسؤولية السياسية.
- وضع أسس ومعايير السلوك السياسي وخاصة في المجتمع الأخذ في التحديث.
- غرس القيم السياسية التي تتطلبها كل مرحلة يمر بها المجتمع.
- تقليل فاعلية التوجيه السياسي التقليدي المعوق للتنمية.
- تبصير الجماهير بالمشاركات الإجتماعية القائمة وكيفية التغلب عليها.
- تنمية الشعور بالولاء والانتماء لدى الجماهير وخلق الإحساس بالهوية القومية.²

¹- يوسف أزروال، دور الأحزاب السياسية في إدارة عملية التنمية السياسية، مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة أحمد دراية أدرار ، عدد 41، ص 147، متوفر على الرابط : <https://www.asjp.cerist.dz/en/Articles/49>

²- بوبكير جميلي، سسيولوجيا المشاركة السياسية، منشورات مخبر علم اجتماع الإتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة 3، مكتبة الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، 2015، ص 150.

✓ التجنيد السياسي:

تعد وظيفة التجنيد السياسي من أهم الوظائف التي يقوم بها الحزب السياسي " ويتمثل هذا العمل في حشد وجمع أكبر عدد ممكن من الناخبين وجعلهم يعتقدون المشروع السياسي وبالتالي التصويت على مرشحي الحزب"¹، ويتضح ذلك خصوصا في تنظيم التعددية أثناء الإنتخابات حين تعتمد الأحزاب السياسية إلى اختيار مرشحها للإنتخابات الوطنية أو المحلية، كما لا تقتصر وظيفة التجنيد السياسي على تجنيد الناخبين فحسب، بل يفعل الحزب كذلك أفراد وأعضاء المنتسبين إليه من خلال توزيع الأدوار عليهم داخل مؤسسات الحزب عبر مختلف الهياكل التنظيمية وعبر لجان الإنتخابات والمؤتمرات التي يعقدها، والتعيين في المناصب القيادية للحزب أو إنتخابهم حسب طبيعة النظام الداخلي للحزب وتكشف وظيفة التجنيد السياسي عن قوة الحزب وقدرته على حشد الجماهير وتعبئتهم ومدى إنتشار قاعدته النضالية وتواجده على الساحة السياسية، وتختلف عملية التعبئة والتجنيد السياسي حسب طبيعة النظام السياسي السائد، ففي الأنظمة الأوتوقراطية التقليدية تؤدي الأحزاب السياسية وظيفة التجنيد من خلال الحشد والتأييد للنظام القائم من أجل منحه شرعية الحكم التي يظل يفتردها ويغتنم الفرصة خلال تنظيم كل استحقاق انتخابي للبحث عن إضفاء جزء من الشرعية المفقودة فتؤدي بذلك الأحزاب الموالية للسلطة هذه الوظيفة لدعم تلك الشرعية، أما في ظل الأنظمة شبيه الديمقراطية فتختلف أداء هذه الوظيفة من حزب لآخر حسب طبيعة الحزب

¹ - نور الدين حاروش، الأحزاب السياسية، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2016، ص 110.

وعلاقته بالسلطة فالحزب المتواري يظل يحشد الدعم والتأييد للسلطة ويلقى مقابل ذلك كل الدعم المتمثل في الوسائل المسخرة من أجل إنجاز عملية التعبئة السياسية، بينما يحاول الحزب المعارض كسب التأييد له و لبرنامجيه و لسياسته و أفكاره في مواجهة النظام القائم بالرغم من ضعف أساليب التعبئة و المعوقات التي رسمها السلطة في طريقه من أجل الحد من وصوله الى أكبر شريحة اجتماعية توافقه وتؤيد مساره، وعلى العموم فان وظيفة التجنيد السياسي تعد الأبرز في وظائف الأحزاب السياسية باعتبارها محددًا للفارق في قدرة الحزب على كسب الجماهير وتأييدها له ولبرنامجيه.

✓ المشاركة السياسية:

يرجع المهتمون بالشأن السياسي العام إلى أن عدم تمكن المواطن من الاسهام في الحياة السياسية العامة أو المشاركة الشكلية عبر إنتخابات صورية أو إجبارية متحكم فيها وفي مخرجاتها بغرض مساندة للأنظمة الحاكمة، إلى ضعف أو غياب التنظيمات السياسية باعتبارها وسيطة بين السلطة والمواطن لذا كانت المشاركة السياسية من بين أهم وظائف الحزب السياسي الناجح فهي¹ الطريقة أو الوسيلة التي يستطيع من خلالها المواطن التعبير عن موقفه في مختلف القضايا التي تهتمه وتهتم المصالح العامة، أو بواسطتها يشارك في صناعة القرار السياسي عن طريق التمثيل في المؤسسات السياسية المنتخبة والتي قد تعبر عن إهتمامها أو جزء منها، فهي ظاهرة موجودة في كل الأنظمة السياسية بشكل أو باخر و ذلك بحسب طبيعة النظام السياسي

¹ - رابح كمال لعروسي ، المشاركة السياسية و تجربة التعددية الحزبية في الجزائر ، ط 1، دار قرطبة ، الجزائر، 2007 ، ص 06.

القائم " وهي الوساطة التي تعبر عن رغبات الشعب ومطالبه بمنطق وفاعلية فهي تقوي الروابط بين الهيئة الناخبة والهيئة الحاكمة ويقدم الحزب السياسي للمواطنين كذلك فرصة تأطير وتنظيم وهيكله أنفسهم مع من يشاركونهم الرأي لممارسة دور التأثير على السلطة الحاكمة، فالحزب السياسي يبرز دوره في المساهمة في المشاركة السياسية للمواطنين وتنشئتهم وتجنيدهم، وتجنيدهم السلوكيات والممارسات السلبية و مظاهر الإغتراب السياسي بالتخفيف من حدة التراجع والعزوف السياسي وتقليص الهوة بين المواطن ومؤسسات النظام السياسي من خلال نشر الثقافة القائمة على قبول التعدد والتنوع في الآراء في إطار التكامل في محاولة لإيجاد عامل الثقة بين الطرفين يسمح برفع مستوى ودرجة المشاركة السياسية، وإستخدام كل ذلك كوسيلة ضغط على السلطة السياسية لإقتراح البدائل والتأثير في القرار السياسي، وتتمر المشاركة السياسية عبر مراحل تبدأ بالإهتمام بالشأن السياسي العام مروراً بالإنخراط السياسي إلى القيام أو المشاركة في الأنشطة السياسية، ومن المؤثرات التي تدل على المشاركة السياسية نجد مثلاً الترشح لمنصب سياسي، الإنضمام إلى منظمات المجتمع المدني، المشاركة في الإجتماعات السياسية العامة وبالرغم من أن المشاركة السياسية هي أحد أهم الوظائف الأساسية للأحزاب السياسية، غير أن بعضاً منها تعمل على مواجهتها والحد منها للحفاظ على مكتسبات وإمتيازات الصفوة والطبقة المسيطرة.¹

¹ - رابع كمال لعروسي، المرجع السابق، ص 06.

✓ تجميع المصالح:

ويقصد بعملية تجميع المصالح تلك العملية التي يتم بموجبها تحويل المطالب المتباينة للمواطنين إلى صانعي القرار للتعبير عنها وإمكانية تقديم الحلول والبدائل المتعددة المتاحة عن طريق إيجاد نوع من التوفيق، حيث يقول "ألmond" في هذا الشأن " أنه النشاط الذي تتوجه فيه مطالب الأفراد والجماعات ومصادرهم لتقوية اقتراح سياسي ذي مغزى، وتصبح الإقتراحات ذات مغزى حين تكتسب مساندة مصادر سياسية قوية، والأحزاب مهياًة بشكل خاص لتجميع المصالح فهي تسمى مرشحين يمثلون مجموعة من السياسات ثم تحاول أن تجمع التأييد لهم"¹ ، ولا بد للحزب السياسي أن تكون له القدرة على تجميع مصالح المواطنين إذا ما أراد أن تكون له مكانة ضمن النظام السياسي، وعادة ما تقوم الأحزاب السياسية بمثل هكذا وظيفة للتأثير في بنية هذا النظام وإستقراره، " وتمثل هذه الوظيفة عاملاً في ضمان إستقرار النظام السياسي وذلك من خلال دورها في التقليل من عبء المطالب على مراكز صنع القرار، مما يؤدي بدوره إلى الإستجابة لهذه المطالب وتلبيتها بشكل فعال، ومرد ذلك إلى أن وجود مؤسسات متخصصة لتجميع المصالح الجماهيرية أو مصالح القطاعات المختلفة قبل وصولها إلى مراكز صنع القرار من شأنه أن يسمح بتلبية المطالب أو الإستجابة للمصالح المرتبطة بمستويات متعددة من التغيير دون حدوث أي تهديد لمراكز صنع القرار المركزية "²

¹ - غابريال ألmond و جي بنجهام باويل الابن ، السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر ، ترجمة هشام عبد الله مراجعة سمير نصار ، ط 5 ، الاهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، 1998 ، ص 131.

² - Leon D. Epstein, **Political parties in western democracies.**: Pall Mall Press, London , 1967, p 13

وتعطي وظيفة تجميع المصالح للنظام السياسي رؤية متكاملة لمطالب مختلف القطاعات الحيوية مما يزيد في كفاءة النظام السياسي وتمرسه والقدرة على التجاوب والتكيف مع المطالب الشعبية المختلفة مما يسمح بتلبيتها والإستجابة اليها، وإذا لم تؤد الأحزاب السياسية دورها تجاه هذه الوظيفة فإن ذلك من شأنه أن يخلق إتجاهات غامضة تحكمها أمزجة مختلفة بعيدة عن التفكير السليم مما يؤدي إلى إمكانية حدوث تصادما وعنفا داخل المجتمع بين أصحاب المطالب والنظام السياسي، لذلك يرجع المتابعون السياسيون ما حدث في ظل الجمهوريتين الثالثة والرابعة في فرنسا الى فشل الأحزاب السياسية في القيام بمهمة التقليل من عبء المطالب والمصالح الشعبية على مراكز صنع القرار مما يمثل نموذجا سيئا لممارسة وظيفة تجميع المصالح.

✓ دعم الشرعية:

يعرف " موريس دوفرجييه " الشرعية بأنها " وضعية ونوعية الحكم التي نراها توافق تصورات المجتمع في فترة زمنية معينة " ¹ " وهي بذلك تطابق السلطة أو الحكم مع أصله ومنبعه أو المجتمع في أشكال تنظيماته ووظيفته والتي تشكل بذلك عامل أساسي في الرضى بالحكم لأن مصطلح الشرعية حسب " بياردو " يعني تأسيس السلطة عن طريق تبرير الخضوع لها "، و تعاني دول العالم الثالث اليوم من أزمة شرعية حكمها بإعتبارها لم تستلم السلطة بطرق ديمقراطية وبفعل فترة تاريخية معينة وشرعية تقليدية مستمدة من القوة بعيدا عن شرعية الديمقراطية التي تعتبر مصدر الشرعية الرئيسي في

¹- Duvergers, M. : **Droit constitutionnel et institutions politiques.** Edition .Themis.- P. 73

عالم السياسة اليوم والتي تعد الوسيلة الأكثر رقيًا وتطورًا وتمثيلاً وآخر ما وصلت إليه البشرية، وتحدث أزمة الشرعية عادة¹ عندما تعجز الأنظمة السياسية ومؤسساتها السياسية القائمة عن الاستجابة للمطالب الشعبية المتزايدة أو التكيف مع التطورات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية الحاصلة مما يولد اضطراباً وعدم استقرار يستدعي دوراً حاسماً وفعالاً من الأحزاب السياسية باعتبارها الية هامة تساهم في تحقيق الاستقرار ودعم شرعية النظام السياسي لاسيما الموالية منها للسلطة بحكم علاقتها بالشعب وكسبها التأييد الجماهيري، وذلك من خلال قيامها بعملية الحشد والتعبئة التي تختلف حسب طبيعة النظام سياسي السائد (ديمقراطي أو شمولي أو سلطوي) وداخل نفس النظام السياسي من مرحلة أخرى، ويرى المتابعون أن من صور الشرعية التي تمنحها الأحزاب السياسية للنظام السياسي هي المشاركة في الانتخابات، في حين تشكل المقاطعة وتقلل من شرعيته سواء في الداخل أو الخارج.

كما تؤدي الأحزاب السياسية وظائف أخرى تضاف إلى الوظائف

✓ القيام بدور الوساطة بين المواطن والسلطة:

تعتبر الأحزاب السياسية همزة وصل بين السلطة والشعب، تعبر عن مطالبه وترفع إنشغالاته وتمثل مختلف المجموعات والطبقات والهيئات الاجتماعية والعرقية والدينية "حيث يصبح الناطق والمدافع عن المطالب ومنظم ومنسق تجاه مناضليه وتحقيقاً

¹- Burdeau, G : LA LEGITIMITE ; ENCYCLOPEDIE universalis , volume 9, p,87.

لرغباتهم وأفكارهم"¹، ويعبر الحزب عن مطالب الشعب ومطالب مناضليه عن طريق ممثليه في البرلمان والمجالس المحلية لاسيما في ظل النظم الديمقراطية" فإذا كانت الأحزاب السياسية تمارس عملية الحكم في المجتمع أو تسيطر على نظام الدولة كسلطة تنفيذية، تستطيع هذه الأحزاب أن تلعب دورا وسيطا بين النظام وبين الجماهير وخاصة من ينتمون إلى عضوية هذه الأحزاب والذين يشاركون في وضع السياسات المحلية والقومية، أما إذا كانت الأحزاب السياسية من أحزاب المعارضة فهي تستطيع أن تعبر عن آراء جماهيرها من خلال مناقشتهم للقضايا المحلية، وخاصة أن تلك الأحزاب تلعب دورا أساسيا أيضا في المجالس المحلية وتستطيع أن تكون قنوات إتصال بين الجماهير المعارضة وبين السلطة السياسية في نفس الوقت"²، وينتعث دور الحزب في الوساطة بين السلطة والشعب في ظل وجود تعددية حزبية حقيقية تضمن التقاء الشعب بالأحزاب عن طريق ممثليها من المنتخبين البرلمانيين والمحليين في تواصل دائم ومستمر يتم فيه طرح الآراء والإنشغالات ومناقشتها وبلورتها لإيصالها إلى السلطة سواء كانت في صورة إعتراض على أداء معين أو الحث على مضاعفة الجهود في حال عدم بلوغ تحقيق مطالب المواطنين، ولا يقتصر دور الحزب السياسي على وظيفة إيصال صوت المواطن فحسب بل يتعداه إلى النضال من أجل تحقيق تلك المطالب بمختلف الطرق المشروعة على غرار إستعمال وسائل الإعلام المختلفة والإحتجاج وتنظيم المسيرات السلمية ...، في حال عدم الإستجابة لتلك المطالب.

¹ - أمين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة، ط 4 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، 2005، ص 256.

² - سليمان الطماوي، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الفكر العربي، بيروت، 1988، ص

✓ الرقابة السياسية وتقييم أعمال الحكومة:

تتبنى أغلب دول العالم مع إختلاف طبيعة الأنظمة السياسية السائدة فيها مبدأ السلطات الثلاث وهي السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية والسلطة القضائية بغرض توزيع وظائف السلطة وعدم تركيزها في يد شخص أو هيئة واحدة وهو ما يطلق عليه الفصل بين السلطات، فصلا عضويا يؤدي إلى عدم الجمع بين الوظائف وفصلا وظيفيا يسمح لكل سلطة الإختصاص في الوظائف التي حددها له القانون أو الدستور، وتمارس السلطة التشريعية في أحد أهم وظائفها دور الرقابة على أعمال الحكومة أو السلطة التنفيذية، إذ لا تزال بعض البرلمانات في العالم تحظى بمكانتها المرموقة في الانظمة السياسية المعاصرة بقدرتها على مراقبة عمل الحكومة، إذ تعتبر الرقابة البرلمانية " نوع أساسي وحيوي وأصيل من أنواع الرقابة في الدولة فهي لا تعني عرقلة الحكومة أو شل حركاتها في ممارسة أعمالها، وإنما تعني توجيه الحكومة وإسداء النصح لها وإبلاغها بموقف الرأي العام منسياستها، والتحقق من أنها تقوم بأعمالها على خير وجه، وأخيرا محاسبتها أن وجد ما يستوجب ذلك" ¹

وتعد الية الرقابة أحد أهم الوظائف الأساسية للأحزاب السياسية التي تساهم في مراقبة وتقييم أعمال السلطة التنفيذية أو الحكومة عبر ممثليها أو منتخبها ضمن مختلف المجالس الشعبية المنتخبة محليا أو على المستوى الوطني، ومن مظاهرها حق السؤال للإستفسار عن أمور غامضة تحتاج إلى توضيح من الحكومة، أو آلية الإستجواب

¹ - مدحت أحمد يوسف غنايم، وسائل الرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة في النظام البرلماني، المركز القومي للإصدارات القانونية القاهرة، 2011، ص4.

الذي يهدف إلى كشف الحقيقة عن موضوع معين والذي قد يندرج عليه سحب الثقة أو حجبها عن الهيئة التنفيذية أو أحد أعضائها، إضافة إلى آلية لجان التحقيق التي تتشكل من البرلمانين للكشف عن ملبسات قضية ما وملابساتها " وذلك من خلال الكشف عن العناصر المادية والمعنوية في مسألة أو قضية ذات مصلحة عامة ويحق لها الإطلاع على المستندات والوثائق وإستدعاء المسؤولين للمثول أمامها " ¹.

غير أن وظيفة الرقابة تنقلص أو تختفي أحيانا لدى عديد الأحزاب السياسية بفعل ضعف درجة تأثيرها أو طبيعة تموقعها، حيث يحول ضعفها لأسباب مختلفة على غرار إستقلالية الحزب في قراراته، خضوعه للسلطة التنفيذية، وجود معوقات قانونية ... أو علاقتها بالسلطة بفعل وجود تحالفات أو شراكة سياسية الى عدم ادائها لوظيفة الرقابة على أعمال الحكومة وبالتالي تختص هذه الوظيفة بالأحزاب المعارضة التي لم تتمكن من الوصول إلى السلطة، حيث يمارس الحزب في هذه الحالة مشاركة خارج دوائر السلطة فيقوم بمراقبة أعمال الحكومة للكشف عن النقائص والأخطاء التي تقع فيها وتقديم البدائل والحلول الممكنة لتلك السياسات، وهو بذلك يكون بصدد الوفاء بوعوده و تنفيذ برنامجه الذي سبق وأن وعد به الجماهير خلال حملته الإنتخابية لكسب أكبر عدد ممكن من الأنصار الجدد وتوسيع قاعدته النضالية بما يمكن من الوصول إلى سدة الحكم كما يقوم الحزب السياسي المراقب بتذكير الحكومة بواجباتها وتقديم خدمة كبيرة للمواطنين بما تقدمه

¹ - عمار عباس ، العلاقة بين السلطات في الأنظمة السياسية المعاصرة ، ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 55.

لهم من أخبار ونشاطات السلطة الحاكمة والتي لا يمكن للمواطنين العاديين الوصول إليها والإطلاع عليها.

✓ تنظيم المعارضة ومنع الإستبداد:

يعتبر وجود الأحزاب السياسية المعارضة جوهري في الحياة السياسية، لما لها من دور أساسي في نقد لحكومة وتوجيه سياساتها لاسيما إذا حادت عن أهدافها ووعودها التي قطعتها مع جمهور الناخبين، فيكون بذلك للأحزاب السياسية فعل التدخل بالنقد للعودة إلى الإطار القانوني الدستوري " ولعل أهم الجزاءات التي يستطيع الشعب توقيعها على الأحزاب هي عدم الثقة بها ثانية، وبالتالي تفتقد القدرة على الوصول إلى السلطة أو المشاركة بها ثانية، هذا بخلاف المسؤوليات الجنائية والسياسية التي تتحقق إذا ما تحققت أركانها"¹

والهدف من وظيفة تنظيم المعارضة ومنع الاستبداد هو وضع القيود والعقبات أمام السلطة كي لا تنفرد بالحكم فتصبح سلطة مطلقة ويسود بذلك الإستبداد شريط أن يتناسب النقد للحكومة أو السلطة والظروف التي تعيشها البلاد دون الإخلال بالقواعد الدستورية.

كما صنف بعض العلماء وظائف الأحزاب السياسية إلى ثلاثة أصناف، أولها وظائف تعتبر الأحزاب السياسية كمؤسسة سياسية عامة وهي وظيفة

¹ - نعمان أحمد الخطيب، الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس ، 1983، ص 97.

تشترك فيها مع غيرها من المؤسسات في المجتمع والدولة وهي التنشئة السياسية، التجنيد السياسي المشاركة السياسية، تكوين الرأي العام والوعي السياسي، ضمان الحريات العامة، دعم وتوفير الشرعية السياسية، التحديث والتنمية السياسية، التكيف الاجتماعي والتكامل القومي،¹ أما الصنف الثاني فيتمثل في وظائف الأحزاب السياسية باعتبارها الية إنتخابية حيث يراها فيليب برو² تلخص في اختيار وإعداد المرشحين الذين سوف تعتمد عليهم في الإنتخابات لشغل المناصب التمثيلية ثم إختيار القادة وتعبئة الدعم للمرشحين، في حين يتعلق الصنف الثالث بوظائف الأحزاب السياسية أثناء الممارسة التمثيلية،³ والتي تضم تأطير المنتخبين بضمان الاتصال المباشر بينهم وبين الناخبين وبين المنتخبين فيما بينهم ، اذ للمنتخبين كل المصلحة في الحفاظ على الاتصال بالناخبين لضمان إعادة انتخابهم كما تسهم الأحزاب السياسية في تأطير منتخبها بربطهم بالسلطة ومعارضة الحكومة والرقابة على أعمالها.

¹ - نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص - ص 113-123.

² _ فيليب برو، المرجع السابق، ص 376

³ - موريس ديفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري (الأنظمة السياسية الكبرى)، ترجمة جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ، 1992 ، ص 76 بتصريف.

4- النظريات المفسرة لنشأة الأحزاب السياسية:

ترتبط إتجاهات دراسة الأحزاب السياسية بمفهوم الحزب ودلالاته والمفاهيم النظرية والأساليب المنهجية المستخدمة في دراسة الأحزاب السياسية، ومن بين أهم المداخل النظرية الكبرى:

1-4 نظرية التحديث والتنمية السياسية:

لقد ظهرت نظرية التحديث وأدبياتها في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، وتناولت هذه الأدبيات مفهوم التنمية السياسية وأبعادها وكيفية تحقيقها ودور المؤسسات كالأحزاب السياسية ومؤسسات التنشئة في ذلك، ومن أبرز رواد هذه النظرية " هنتجتون، روستو وليرنر " ولقد كانت انطلاقة هذه النظرية بطرح روادها للتساؤل التالي: لماذا تبقى بعض الدول متخلفة وفقيرة؟ فكانت الإجابة أن هناك ثلاثة عوامل أساسية تعيق عملية التحديث في هذه الدول وهي:¹

- لم تكن الشركات هناك كبيرة بما يكفي لإنشاء المصانع الحديثة للتنافس مع شركات القوى الكبرى في أوروبا وأمريكا الشمالية.

¹ - عمر يحي أحمد، التحديث السياسي و المقارئة النظرية ، الحوار المتمدن ، عدد 5896 ، الاطلاع

بتاريخ 07/06/2018، متوفر على الرابط : <http://www.ahewar.org>

• لقد سمحت قدرة الشركات في البلاد المتقدمة على تحصيل مقادير كبيرة من رأس المال للتطوير وتبني تقنيات جديدة باستمرار وذلك كان ينقص البلاد الفقيرة بشكل موجه.

• رأوا أن الملامح الثقافية والمؤسسية والتنظيمية للبلاد الفقيرة عقبات في طريق محاولاتها للنمو والتحول إلى الديمقراطية.

ويشير المفهوم العام للتحديث السياسي على أنه "عملية الانتقال من نظام سياسي تقليدي إلى نظام سياسي حديث، وكذلك هو تقريب أجزاء الدولة المختلفة والنظم السياسية برمتها إلى مستوى الدول الأكثر نمواً وتطوراً" ¹

أما مفهوم التنمية فهو يشير للنمو في النشاط الاقتصادي والنتائج القوي ومستوى التصنيع والرفاهية.

وتبدو العلاقة بين التحديث والتنمية في أن الأدبيات السياسية تعتقد أنه لا بد أن يطرأ تغيير على النظم و البنى السياسية لإيجاد حلول للمشكلات الإنسانية وبالتالي تحقيق مستوى معيشي أفضل، وفي ذلك يرى "هنتجتون" أن الإنسان التقليدي عندما يتعرض لخبرات جديدة في عملية التعبئة الاجتماعية (تغير في اتجاهات وقيم الناس من التقليدية إلى المعاصرة) تزداد طموحاته واحتياجاته بشكل يصعب على النظام السياسي تلبيتها، فيؤدي إلى فجوة بين الطموحات والقدرة على إشباعها فيكون هذا مؤشراً على عدم الاستقرار، وهذه الفجوة تظهر بمظاهر عديدة مثل التضخم والفساد والفجوة بين الريف

¹ - عمر يحي أحمد، المرجع نفسه.

والمدينة ويؤدي ذلك إلى صراع طبقي، للإعتقاد بأن المجتمع قد أصبح تحت سيطرة الصفوة ويؤدي إلى ثورة "،¹ ويتم استيعاب تلك التعبئة الاجتماعية والمشاركة السياسية بمؤسسات سياسية فعالة من بين هذه المؤسسات نجد الأحزاب السياسية، حيث يرى " هنتجتون " أن الوسائل الرئيسية لتنظيم إتساع المشاركة السياسية هي الأحزاب السياسية والنظام الحزبي، وأن تقليل احتمال عدم الإستقرار السياسي ينتج عن اتساع الوعي السياسي والإنغماس السياسي، يستلزم خلق مؤسسات سياسية حديثة، أي أحزاب في بداية عملية التحديث " ².

لقد رأى أصحاب هذا الاتجاه أن التخلف حالة متأصلة وذاتية بالمجتمعات المتخلفة أفرزتها البنى التقليدية المتخلفة المكونة لها، وأن على هذه الدول والمجتمعات إذا أرادت الالتحاق يركب النمو والتطور والتنمية لا بد عليها من إستبدال تلك البنى التقليدية ببنى حديثة، لذلك عرف **صامويل هنتجتون** التحديث السياسي على أنه "استبدال عدد كبير من السلطات السياسية التقليدية والدينية والعائلية والعرقية بسلطة سياسة وطنية علمانية واحدة" ³

¹ - أكرم سالم، في نظريات الحداثة والتطوير التنموي وحلقة التبعية، 2007/11/23، تاريخ الاطلاع 2018/11/10، على الرابط:

<http://ww.alhewar.org/debal/snaw/art.asp?aid=1116233>

² - أسامة الغزالي حرب ، المرجع السابق، ص - ص 80، 81.

³ - جاسم محمد دايش ، **التحديث السياسي مفهومه و توجهاته** ، الحوار المتمدن ، عدد 5851 ، بتاريخ 2018/04/20، تاريخ الاطلاع 2021/10/10، متوفر على الرابط :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=596315>

غير أن هذه النظرية قد وجهت لها انتقادات من أهمها أنه ليس بالضروري تغيير النظم السياسية من شأنه أن يؤدي الى نظم سياسية حديثة، كما أن النظم السياسية تختلف ظروفها وعواملها الخاصة التي تميزها، ناهيك عن أن التغيرات التي تحدث في دول الجنوب تختلف نتائجها عن غيرها في الدول المتطورة وليس بالضرورة أن تؤدي إلى الإستقرار والديمقراطية، إضافة إلى انحياز المدخل التحديثي إلى النموذج الغربي للتطور الإنساني والنظر إلى التنمية كمرادف للتغريب لذلك اتجه بعض الباحثين إلى " تطوير مدخل التحديث خلال السبعينيات وذلك من خلال تطوير مدخلين حديثين هما: السياسة العامة الذي تم تناوله من ناحية دور الأحزاب السياسية في صياغة السياسات العامة للدول ومراقبة تنفيذها ومحددات هذا الدور، والإقتصاد السياسي يقدم إسهامات هامة لرصد وتحليل تأثير السياسات الاقتصادية على طبيعة وشكل النظام السياسي والحزبي وأن النظم الحزبية اللاتنافسية ارتبطت في الأغلب الأعم بالإقتصاد الموجه، أما النظم الحزبية التنافسية فارتبطت في الغالب بالإقتصاد القائم على المشروع الخاص"¹.

2-4 نظرية التحليل الطبقي:

يمكن من خلال المدخل التحليلي الطبقي التعرف على التكوين الطبقي والاجتماعي للأحزاب السياسية وانعكاس ذلك على الأطر الفكرية والإيديولوجية والبرامج السياسية والهياكل التنظيمية والعلاقات والتفاعلات فيما بينها، " فضلا عن تحديد وتفسير حقيقة الوظائف والأدوار التي تقوم بها الأحزاب السياسية لأن هذه المسألة وثيقة الارتباط

¹ - علي الدين دسوقي، محمود إسماعيل محمد، اتجاهات حديثة في علم السياسة، المجلس الأعلى

بطبيعة أصولها الاجتماعية والطبقية، فلا زالت تبرز فيها التكوينات العرقية والدينية واللغوية والجهوية¹، كما أن " تنوع الأحزاب السياسية ينشأ من واقع الصراعات الاجتماعية الطبقية في المجتمع حيث تصنع تلك الصراعات جدلا سياسيا واسعا حول العضلات والمشكلات التي تطرقها، فتشكل بذلك ميول واتجاهات تسهم في تشكيل أحزاب سياسية متنوعة تلعب دور تعبئة كل قواتها الطبقية تحت راية أهدافها لتحقيق سيادة هذه الاهداف على صعيد المجتمع"².

3-4 نظرية المجتمع المدني:

تظهر أهمية المجتمع المدني في اتساع نطاق التنظيمات التي يشملها في معناه الحديث، فلم يعد الإلتناء إليه على أساس الإلتناء القبلي أو الديني بل أصبح يضم في طياته مؤسسات نقابية وجمعيات خيرية وأحزاب سياسية هذه الأخيرة التي تعد من التنظيمات الهامة، فمن خلال هذه المقاربة يمكن توضيح نشأة الأحزاب السياسية، علاقة الأحزاب السياسية بقوى المجتمع المدني وبالدولة وبمختلف البنى التقليدية الموجودة في المجتمع وكذا المعوقات التي تحول دون مجتمع مدني فعال وكيفية مواجهتها.

¹ - أكرم سالم، المرجع السابق.

² - حكمت منصور، الأحزاب السياسية والصراع الطبقي، بتصرف، 2009/10/13، تاريخ الاطلاع 2018/10/15، متوفر على الرابط

4-4 النظرية المؤسسية:

تفسر المقاربة المؤسسية نشأة الظاهرة الحزبية داخل مؤسسة البرلمان وأحزاب نشأت خارج السياق البرلماني، فبالنسبة للأحزاب التي نشأت داخل النسق المؤسساتي البرلماني، فقد ظهرت عن طريق إنتظام جماعات من النواب داخل البرلمان في شكل كتل برلمانية يتوافق نوابها وينسجمون رغبة في تحقيق بعض المصالح المهنية مثلا، الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل رؤية سياسية موحدة لكل كتلة أو مجموعة برلمانية تتخذ بعد ذلك مظهرا نقابيا أو حزبيا للحصول على مناصب سياسية، أما الأحزاب التي نشأت خارج سياق البرلمان فهي تلك التي نشأت في النقابات أو الجمعيات أو التعاونيات الفلاحية والهيآت المهنية والاتحادات الطلابية على غرار حزب العمال البريطاني.

5- معوقات العمل الحزبي:

تواجه الأحزاب السياسية لا سيما في دول العالم الثالث تحديات ومعوقات تحول دون تمكينها من أداء وظائفها ومهامها السياسية بفعالية، وتتشابه العوامل المسببة في ذلك في هذه الدول، تاريخيا وإيديولوجيا وهي نابعة من عوامل نشأة هذه الأحزاب السياسية ذاتها، وعليه سوف نفضل هذه العوامل كما يلي :¹

أ- عوامل التاريخية:

وتتمثل العوامل التاريخية بداية في المرحلة الإستعمارية التي شهدتها هذه البلدان التي كانت تخضع تحت هيمنة الإحتلال، حيث إرتبط نضال الأحزاب السياسية خلال هذه المرحلة بمواجهة سياسة الاستعمار الغربي الأوروبي (الفرنسي، البريطاني الإسباني) حيث تعلقت الأحزاب السياسية آنذاك بالحركات الوطنية ضمن سياق إصلاحى تمثل العمل السياسى حينها في المطالبة بالإصلاح، وضمن سياق إستقلالي ارتبط بمطالبتها بالتححرر والإستقلال من برائث المستعمر على غرار ما حدث مع جبهة التحرير الوطنى بالجزائر، حزب الإستقلال فى المغرب وحزب الدستور الجديد فى تونس، كما تمثلت العوامل التاريخية فى المرحلة الثانية بفترة ما بعد التحرر والإستقلال

¹ - نفيسة زريق، التجربة الحزبية فى المنطقة العربية، (قراءة فى أسباب التعثر وسبل ترشيد العمل الحزبى)، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، تيزي وزو، العدد 01، 2019، ص 211.

الذي حققته هذه الدول، وما فرضته الأنظمة الشمولية من ديكتاتورية وإستبداد وفرض منطق الرأي الواحد واعتماد خطاب أحادي وهيمنة حالت دون تأسيس أحزاب سياسية أو إقرار تعددية حزبية، ثم مرحلة ثالثة سميت بالمرحلة الليبرالية والتأسيس للأحزاب السياسية، والتي أرخ لها مع سقوط المعسكر الإشتراكي نهاية ثمانينيات القرن العشرين حين فسح المجال لتعددية حزبية في الدول العربية خصوصا بموجب إقرار دساتير وقوانين فيها مثل دول الجزائر، تونس ومصر، غير أن هذه التعددية لازمتها قيود وضعتها السلطة الحاكمة في تلك البلدان فخضع العمل السياسي والحزبي لقيود قانونية ممثلة في النصوص التنظيمية والتشريعية وقوانين الإلتخاب التي تحول دون إيجاد بيئة سياسية تمهد لعمل حزبي مثمر وفعال،¹ حيث ظلت الأنظمة السياسية متشبثة بإرثها التاريخي في الطبيعة الأبوية التسلطية والتي تنظر فيها لأفراد المجتمع على أنهم قصر يحتاجون إلى رعاية، كما أن عدم إدراك الفرد لدوره وعدم وضوح الصورة في ذهنه حول فكرة المواطنة بضرورة المساهمة والمشاركة في الشأن العام ربما بسبب السيرة التاريخية لبعض هذه الشعوب لاسيما التي عانت ويالات المستعمر عزز فرضية تأجيل فاعلية التمثيل السياسي عن طريق العمل الحزبي حيث تظل الأحزاب السياسية خلال هذه المرحلة عاجزة عن عملية التغيير فتضطر إلى المقاومة السياسية التي لا تشفع لها أحيانا عند أفراد المجتمع، ثم مرحلة جديدة ارتبطت بما بعد أحداث الربيع العربي الذي شهدته دولا عربية على غرار تونس ليبيا سوريا، مصر فسح فيها المجال واسعا أمام تأسيس أحزاب سياسية جديدة في سياق تمييز للمشهد السياسي والحزبي حيث تجاوز تعداد هذه الأحزاب " أكثر

¹ - نفيسة زريق، المرجع السابق، ص 211.

من 200 حزب في تونس وفق إحصائية رسمية و 104 حزبا رسميا معتمدا من لجنة الأحزاب في مصر وما يزيد عن 140 حزبا في ليبيا".¹

لقد ألفت العوامل التاريخية بإرثها على أداء الأحزاب السياسية في ومردودها ووظائفها في الدول العربية على الخصوص وكان الدور فيها للبنى الإجتماعية التقليدية على غرار القبيلة، العائلة، الطائفة ...، ولم تكن البيئة السياسية مهیئة لإطلاق عمل سياسي وحزبي حقيقي احترافي ومنظم.

ب - عوامل السياسية:

إن البحث في العوامل السياسية المؤدية إلى الحد من أداء حزبي فاعل ومؤثر في الدول العربية يستدعي الوقوف على محددات الفعل الحزبي وأسسها المركزية وإنعكاس ذلك على مدى نجاح أو فشل هذه الأحزاب في إدارة العملية السياسية، ويمكن الإعتماد على ركيزتين أساسيتين للعمل الحزبي كما يلي:

○ محورية دور السلطة في العملية السياسية:

ويقصد بمحورية دور السلطة في العملية السياسية، هو طبيعة العلاقة بين السلطة والأحزاب السياسية، ومكانتها في مختلف الأنظمة السياسية، ففي النظم الملكية العربية مثلا، فإن دور السلطة مركزي وفاعل في العملية السياسية وهو ما تؤكد الدساتير على غرار دستور دولة المغرب "حيث كان للدستور دورا مهما في تأكيد سمو الملكية

¹ - نفيسة زريق، المرجع السابق، ص 211.

سياسيا ودستوريا على حساب مؤسسات أخرى وأهمها الأحزاب السياسية كما هو الحال مثلا بالنسبة للدستور المغربي في الفصل التاسع عشرة وأكده مختلف المراجعات الدستورية السابقة لسنوات 1970، 1972، 1992 و1996¹، كما إستمدت السلطة الملكية بالأردن قوتها من النصوص الدستورية التي وضعتها في قمة الهرم، ويعد الملك الفاعل الأساسي بالمقارنة مع بقية الفاعلين في النظام السياسي، " وحتى مع الموجة الأولى للحراك الشعبي الاحتجاجي عام 2011، التي كانت لها تأثير على هذه الدول (المغرب والأردن)، لم تتنازل المؤسسة الملكية، عن مكانتها المحورية في النظام السياسي ولم تنقل صلاحيات الملك لصالح لاعبين آخرين (كالأحزاب مثلا) بل إرتبطت بمبادرات الإصلاح برؤية وتوجهات النظام السياسي، وكانت قاعدة ضيقة تم فيها تمثيل للمعارضة أو المجتمع المدني، فعكست استعداد الملكية للإصلاح، لكنه استعداد نابع من مجال ملكي وليس إنطلاقا من تجاوب مفترض مع دينامية مطلية خارجية للأحزاب السياسية² إضافة إلى الجوانب المستمدة من الثقافة السياسية السائدة التي تضيف القدسية على قرارات ومبادرات الملك سليل الرسول بأنها غير قابلة للنقاش وما على الفاعلين إلا التنفيذ والإستجابة للقرارات.

¹ - يونس برادة ، الفعل الحزبي وسؤال الديمقراطية في المغرب (قراءة في طبيعة النظام السياسي المغربي وجوهر الممارسة الحزبية)، 2006/06/27، مجلة الحوار المتمدن، العدد 1594،

2006/06/27 ، تاريخ الاطلاع 2018/05/05، متوفر على الرابط : <https://www.ahewar.org>

² - عطا الله صالح، غثيان السرحان، عماد مصطفى علي الشدوح، الإصلاحات السياسية في الأردن بين رهانات الملكية وضغوطات المعارضة والحراك الشعبي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 46، العدد 03، 2019، ص 505.

أما السلطة في النظم الجمهورية العربية، فهي غير قابلة للتداول فقد عبرت عن أنها " حكم مصادر مستحكم في نواة لا تريد أن تطلق سراحه وتخاف من محاولات التحرير، وإنطوت السلطة على الخوف من الديمقراطية"¹، وما يستدعيه ذلك من آليات لتفعيل المشاركة السياسية التي تعد إحدى أهم الوظائف المنوطة بالأحزاب السياسية.

وأمام استحواد السلطة على الحكم وعدم السماح بفتح المجال للتعددية السياسية والحزبية فإنها تسعى إضافة إلى ذلك إلى تضيق الخناق على العمل الحزبي وابعاده وبث البلبلة والإنشقاق في صفوف المناضلين في مقابل دعم وترك مجال النشاط للأحزاب الموالية لها، والإعتماد بذلك على مفهوم الحزب السلطوي الأغلبي كما يحدث في الجزائر ومصر، ولم تقلح الممارسة الحزبية في أغلب الدول العربية في إقرار عمل حزبي ديمقراطي منظم بقدر ما كرست تعددية عددية أو ما أطلق عليها بديمقراطية الواجهة.

○ تمثل الوظيفة الحزبية:

ويقصد بتمثل الوظيفة الحزبية هو التأكيد على الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه الأحزاب السياسية في عملية التنشئة السياسية وبناء الديمقراطية، حيث لم تستطع هذه الأخيرة أن تكون ممثلاً حقيقياً يعكس حقيقة الصراع الإجماعي وتحولاته بالرغم من أن الأنظمة السياسية العربية كانت بمثابة العامل الأساس وراء عدم النجاح، ويمكن أن نرجع ذلك إلى سببين رئيسيين، يتعلق السبب الأول بمعوقات تتبع من داخل الأحزاب

¹ - نور الدين ثنيو، الأحزاب السياسية في الجزائر والتجربة الديمقراطية، 2004/10/03، تاريخ الاطلاع 2019/10/20 على الرابط: <https://www.alhewar.org>.

السياسية على غرار غياب الديمقراطية داخل المؤسسات الحزبية وعدم وجود بيئة سياسية تنافسية تفسح الطريق أمام مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الراغبين في تقلد المسؤولية التنظيمية داخل الحزب، فلقد أشار " روبرت ميشلز " في كتابه "الأحزاب السياسية" في دراسته للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني عن الآليات التي تؤدي إلى بقاء سلطة ضيقة الدائرة داخل الأحزاب السياسية حيث رأى " ميشلز " أن قادة الأحزاب السياسية يتمتعون بامتيازات مستمدة من أوضاعهم، " فالمنظمة الهامة تستلزم إقامة أدوات إدارة، أموال، أرشيف، بطاقات للمنتسبين ...، وهذه الأدوات ينبغي بشكل طبيعي أن تكون مركزية، الأمر الذي يعطي للمسؤولين عن هذه الإدارات وسائل عمل تطبيق لا يتمتع بها بنفس النسبية خصومهم في الحزب وتعطي للأنظمة الداخلية للقادة علاوة على ذلك هامشا معيناً للمناورة يقرون بواسطته الوقت والمكان الأكثر مواتية لدعوة الهيئات التقريرية الجماعية، كما أنهم يستطيعون بشكل كبير التأثير في تحديد جدول أعمالها ومجراها وتأليفها"¹ ومن آثار غياب الديمقراطية داخل المؤسسات الحزبية هو التسرب القيادي والهجرة من صفوف الحزب لاسيما عن طريق الانشقاق وتأسيس أحزاب جديدة، ولقد مس الانشقاق عديد الأحزاب السياسية خاصة في الدول العربية مثل الجزائر، تونس المغرب مما أثر على أداء الأحزاب السياسية وضعف مردودها وبالتالي تشويه صورة العمل السياسي الحزبي في خيال المواطن عموماً.

إنه لا يمكن أحداث ديمقراطية حقيقية داخل البنى الحزبية " إذا لم يتم تبني برامج للتأهيل السياسي ورفض مفهوم المواطنة الإمبريالية للقادة وتقرير حالات التنافس

¹ - فيليب برو، المرجع السابق، ص 405.

بعدم الجمع بين المهام، وكلمما غاب الوضوح الفكري والمناخ المساعد على الخلق والإبداع، يتقدم الموروث الثقافي والاجتماعي التقليدي ليملاً الفراغ، وهكذا تشبع ثقافة الولاء والنصرة للقيادات التي تحتكر المنافع المادية والرمزية داخل الحزب وبهذا تصبح معايير القيادة والمسؤولية داخل الحزب تتجسد فقط في القدرة على المناورة والتفاوض لكسب المواقع واللعب على المتناقضات والإستقواء بالدولة على الخصم الحزبي وتشويه صورته، وليس القدرة على إنتاج الأفكار والمبادرات التي تخدم الصالح العام"¹

ومن أهم المعوقات التي تتبع من الأحزاب السياسية والتي تعيق العمل الحزبي وتحول دون تطوره نجد قلة المنبهات السياسية التي تحفز الفرد على المشاركة في العمل السياسي والإنخراط في هذه الأحزاب سواء تعلق الأمر في برامجه أو أفكارها أو خطابها، إضافة إلى ضعف العملية الاتصالية مع المواطنين ناهيك عن غياب العمل الجوارى وضعف أداء المنتخبين الذين غالباً ما يكونون على مسافة بعيدة مع متطلبات المواطن وإنشغالاته، وهو ما يعكس حقيقة الشرخ الموجود بين الأحزاب وعامة الناس كما أن ضعف برامج بعض الأحزاب السياسية وإفتقادها لرؤية واضحة حول مختلف مشاريع التنمية وأبعادها وآليات الخروج من الأزمات التي تعيشها بلدانهم يضيفي إلى تراجع الحماس الحزبي والسلوك النضالي في أوساط المواطنين، ناهيك عن عدم قدرة الأحزاب السياسية على تلبية طموحات ومطالب المواطنين لاسيما إذا لم تكن في مواقع سياسية متقدمة تسمح لها بذلك.

¹ - محمد سكلي، الممارسة الحزبية وسؤال الديمقراطية و المشاركة السياسية، مجلة العلوم السياسية والقانون، عدد 21، مارس 2020، ص 12.

ويقصد بالعوامل الثقافية مستوى الوعي الإجتماعي والسياسي العام الذي أنتج الأحزاب السياسية المتمثل في التأخر التاريخي وتأثير إختراق الدول المهيمنة على العالم والوطن العربي تجلى أبرز مظاهره في تعميق الانفصال بين السلطة والمجتمع أضفى الى تصادم بينهما، وهو ما مكن تلك الدول المهيمنة من إستخدام مبرر ضرورة إحترام الحريات السياسية في البلدان العربية ضد هذه الأنظمة نفسها ناهيك عن إمكانية فرض عقوبات عليها، كما تجلى كذلك في هاجس الدول العربية ووضعها أمام دعم هذه الدول المهيمنة للعدو التقليدي إسرائيل وهو ما يدفع الدول العربية إلى أخذ الحيطة بلاستنزاف موازي وقوة شعوبها في سياق التسلح.¹

وعليه فقد كان لهذين العاملين الأثر في إنتاج الأحزاب السياسية وتحولاتها ومن آثار ذلك هجرة إطارتها وابتعادها عن المجتمع دون إغفال ممارسات الأنظمة الحاكمة تجاه الأحزاب السياسية المعارضة لاسيما المحسوبة على التيار الإسلامي على غرار ما حدث مع جبهة الانقاذ في الجزائر وحزب الحرية والعدالة في مصر ما بعد الثورة.

¹ - محمد سكلي، المرجع السابق، ص 12.

خلاصة الفصل:

إن ما يمكن الإشارة إليه في نهاية هذا الفصل هو أن الظاهرة الحزبية قد شهدت تطورا عبر عقود من الزمن مع تصنيفات إختلفت وتعددت حسب الطبيعة أو التركيبة أو الأيديولوجية السائدة في المجتمع في تناسب مع نشأة و تصنيف النظم الحزبية، غير أن العمل الحزبي ظل يواجه تحديات ومعوقات في الدول النامية والمتخلفة حالت ولا تزال دون أداء الأحزاب السياسية لوظائفها الأساسية تجاه مناضليها وتجاه المواطن على حد سواء.

الفصل الرابع : التنشئة السياسية وواقع النضال الحزبي في الجزائر

• تمهيد.

1- نشأة وتطور الظاهرة الحزبية في الجزائر.

2- واقع التنشئة السياسية في برامج الأحزاب الجزائرية.

3- مصادر التنشئة السياسية في الجزائر.

4- عوامل تعزيز النضال الحزبي في الجزائر.

• خلاصة الفصل.

• تمهيد:

لقد شهد النضال الحزبي في الجزائر اضطرابا بفعل تباين المراحل السياسية الكبرى التي مرت بها البلاد والتي أنتجت واقعا سياسيا غير مستقر، بالرغم من دور التنشئة السياسية عبر مختلف مصادرها ومحاولتها تفعيل عجلة ذلك النضال الذي لازال يستدعي تعزيزا إضافيا عبر آليات متعددة من شأنها أن تطور واقع العمل السياسي والحزبي بما يحقق تنمية سياسية فاعلة في البلاد.

1-نشأة وتطور الظاهرة الحزبية في الجزائر:

لقد تطورت الظاهرة الحزبية في الجزائر عبر مراحل زمنية مختلفة، طبعت كل منها بخصائص ترتبط بظروف البيئة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية المميزة لكل مرحلة، وقد أفضى التفكير من خلال هذه الدراسة إلى تصنيف هذا التطور إلى ثلاث مراحل كبرى، الأولى تبدأ من إحتلال الإستعمار الفرنسي للجزائر إلى غاية الإستقلال وثانيها المرحلة التي تنطلق بعد الإستقلال مباشرة إلى غاية إندلاع أحداث أكتوبر 1988 بإعتبار هذا الحدث كان منعرجا نحو دخول عهد جديد في الجزائر، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فجاءت منذ إقرار التعددية الحزبية في الجزائر إلى زمن إعداد هذه الدراسة.

أ- الأحزاب السياسية خلال فترة الاستعمار الفرنسي(1830 - 1962):

لقد كانت بداية ظهور الأحزاب السياسية في الجزائر منذ عام 1912 حين أقدمت النخبة بمطالبها ممثلة أساسا في المساواة مع الحقوق الفرنسية وإلغاء قانون الانتخابات، وقد كان الهدف من وراء ذلك " هو دمج الجزائر بفرنسا مع التمثيل النيابي الكامل للجزائريين، و قد إشتراط بعضهم لإتمام الدمج عدم التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية وهذا الأمر أدى إلى انقسام النخبة فيما بعد" ¹، بإعتبار أن جماعة النخبة كانت

¹ - صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر(من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 2002، ص 229.

ترغب في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع غريب، ومن أبرز الحركات والأحزاب السياسية التي ظهرت خلال هذه المرحلة :

✓ حركة الأمير خالد (1919 - 1925):

بانفصاله عن النخبة كان " الأمير خالد" حفيد الأمير عبد القادر " قد بدأ حركته السياسية عام 1912 حيث طالب مع أنصاره بتطبيق سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية، ومنها يمكن تلخيص مطالب حركته كالتالي :

" تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين، إلغاء القوانين الإستثنائية، المساواة في الخدمة العسكرية في الحقوق والواجبات، حق الجزائري في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز، تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم، حرية الصحافة والجمعيات، تطبيق القوانين الإجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين وقد أطلق مؤرخو الحركة الوطنية الجزائرية على حركة الأمير خالد، حزب المرابطين والحزب الوطني الديني...¹"

وفي عام 1922 أسس الأمير خالد " حزب الإخاء الجزائري" ظل من خلاله متمسكا بمطالبه المبدئية ممثلة أساسا في الإلغاء النهائي لقانون الأهالي وتعميم التعليم وتحولت بذلك المطالب السياسية للحزب إلى مطالب إجتماعية، الأمر الذي دفع بالإدارة الإستعمارية إلى نفييه رفقة عائلته إلى الإسكندرية وحكم عليه أمام المحكمة القنصلية

¹ - صالح فركوس، المرجع نفسه ، ص 230.

الفرنسية عام 1925 وتوفي بدمشق عام 1936 و بعد وفاته انقسم أنصاره، حيث إختار أغلبهم النضال الثوري عبر " حزب نجم شمال إفريقيا".

✓ حزب نجم شمال إفريقيا E.N.A 1926:

يعتبر حزب نجم شمال إفريقيا أول حزب سياسي يظهر للوجود، كان ذلك في شهر مارس عام 1926 بباريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية¹ تحت الرئاسة الشرفية للأمير خالد ورئيسه الحاج علي عبد القادر، وقد ضم في تركيبته أغلبية من الطبقة العمالية الكادحة وهو حزب ذو توجه ماركسي تقوم أيديولوجيته على أساس مطلب الإستقلال التام بالمستعمر، وإجلاء جيوش الإحتلال الفرنسي وتأسيس جيش وطني والمساواة مع الفرنسيين في الحقوق السياسية والثقافية والمطالبة بحرية الصحافة والجمعيات والإجتماع، ولم تمض على الحزب سنة ونصف حتى تغيرت قيادته وتولاه مصالي الحاج في عام 1928، وبالرغم من ميلاد الحزب ونشاطه بباريس بعيدا عن الجزائر إلا أن السلطات الفرنسية سارعت الى حله سنة 1929 غير أن الحزب واصل نضاله وأسس جريدة الأمة سنة 1930 بباريس وكان مصالي الحاج هو مديرها السياسي وكان هدفها شرح ونشر برنامج الحزب، وعاود الحزب الظهور مرة أخرى سنة 1933 تحت إسم " نجم إفريقيا الشمالية المجيد".²

¹ - ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج 3 ، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 372.

² - أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ج 1 ، 1986، ص

لقد وقف حزب نجم شمال إفريقيا مناهضا لكل " مشروع قانوني فرنسي يستهدف المساس بكرامتنا الإسلامية وأصالتنا، والمقصود بهذا المشروع القانوني المعروف في تاريخ الإستعمار بمشروع " بلوم فيوليت " الذي كان من بين أهدافه الإستراتيجية قمع الشعور الوطني الإسلامي ومحاولة إستئصال الأمة من مقوماتها السياسية، فهو يقضي على الأحوال الشخصية الإسلامية وتطبيق سياسة الإدماج - فقط - فيما يتعلق ببعض الجزائريين الذين ترضى عليهم فرنسا، ولقد كان موقف النجم حاسما وواضحا إذ اعتبر على لسان جريدة الأمة أن هذا المشروع بمثابة عملية إنتحار داعيا كل الشعب الجزائري للوقوف ضده "،¹ غير أن قمع قيادات الحزب وتشريدها وإلقاء القبض عليها من طرف السلطات الفرنسية ظل مستمرا إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري بتاريخ 11 مارس 1937.

✓ حزب الشعب الجزائري P.P.A 1937:

بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا تأسس حزب الشعب الجزائري بتاريخ 11 مارس 1937 في إجتماع تأسيسي حضره أزيد من 300 مناضل تم خلاله انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب و الذي قرر نقل نشاطاته إلى الجزائر بعد عودته إليها في شهر جوان من سنة 1937، ولقد إتخذ الحزب شعارا له " لا اندماج، لا إنفصال، لكن تحرر " في محاولة منه لتجنب الصدام المباشر مع السلطات الفرنسية، كما كان مناضلوه يؤمنون بمبدأ " إن الحقوق تؤخذ ولا تعطى " وقد حافظ الحزب على نفس سياسة ومطالب النجم التي تؤكد على رفض كل الأساليب الرامية إلى تغريب الشعب الجزائري " وإحترام

¹ - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 235

الشرعية الإسلامية وإعادة أوقافها التي صادرها المستعمر الصليبي وتوقيف كل المساعدات المالية للكنيسة وسياسة التبشير والتنصير¹ وإنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا، وإنشاء برلمان جزائري وإلغاء قانون الأهالي والقوانين الإستثنائية، وأمام مساهمة الحزب في نشر الوعي السياسي بين أفراد الشعب الجزائري وتميزه بمواقفه الصلبة والشجاعة أصبح حزب الشعب الجزائري في ظرف وجيز حزبا شعبيا تحسب له السلطات الفرنسية ألف حساب الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية إلى حل الحزب في 26 ديسمبر سنة 1939 وإلقاء القبض على قائده والزج بزعمائه في السجون والحكم على رئيسه مصالي الحاج بالأشغال الشاقة.

✓ حزب أحباب البيان والحرية 1944 A.M.L:

تأسس حزب أحباب البيان والحرية بتاريخ 14 مارس 1944 تحت رعاية " فرحات عباس " حيث ضم تحت لوائه أتباع حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين (التيار الوطني الإسلامي)، " وكان من بين أهم مطالب الحزب الذي إنخرط في صفوفه مئات الآلاف من المنخرطين (500 ألف منخرط) محاربة التصور الإستعماري وهجومات القوات الامبريالية في افريقيا وآسيا وإستعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة و " جعل الامة الجزائرية فكرة مألوفة وتأسيس جمهورية جزائرية تتمتع بإستقلال ذاتي مرتبطة بإتحاد فدرالي بفرنسا المتجددة المناهضة للاستعمار والمعادية للإمبريالية " ضرورة تزويد الجزائر بمجلس وحكومة جزائريين وذلك في أول مؤتمر له في شهر مارس 1945 والإعتراف

¹ - صالح فركوس، المرجع نفسه ، ص 240.

بمصالي كزعيم للشعب الجزائري بدون منازع¹ وبالرغم من أن حزب الشعب الجزائري هو من كان وراء إندلاع إنتفاضة 08 ماي 1945 إلا أن السلطات الاستعمارية كانت قد أقدمت على حل حزب أحباب البيان والحرية بالإضافة إلى غلق المدارس القرآنية لجمعية العلماء المسلمين وقمع الانتفاضة وإلقاء القبض على قائد الجمعية الشيخ الإبراهيمي وإيداعه السجن.

✓ حزب الاتحاد الديمقراطي لأنصار البيان الجزائري 1946 U.D.M.A:

أطلقت السلطات الفرنسية في 16 مارس 1946 سراح فرحات عباس وبقية المسجونين، غير أنه عاد إلى معترك السياسة بعد خروجه من السجن بالرغم مما جاء في وصيته بإعتزاله حيث " أكد عن تعبه من العمل السياسي وهي بمثابة الإستقالة كتبها ليدافع عن شرفه وتبرئة نفسه وأحباب البيان والحرية من أحداث 08 ماي 1945"²، وقد أوضح عودته من خلال ما أشار إليه في كتابه ليل الإستعمار بقوله " رأينا أنه من واجبنا نظرا لنوايا أعدائنا أن نبقي في الكفاح وأن نستأنف العمل حيثما تركناه "³ واجتمع بعدد كبير من الإطارات الذين كانوا يؤمنون بأفكاره وأسس حزبا جديدا تحت تسمية حزب الإتحاد الديمقراطي لأنصار البيان الجزائري وهو إمتداد لحزبه السابق أحباب البيان والحرية في برنامجه، وقد كان للحزب الجديد نشاطا سياسيا مكثفا بعد

¹ - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 241.

² - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل جمهورية، دار المعرفة، الجزائر 2007، ص - ص 210، 211 بتصرف.

³ - فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار، ترجمة بويكر رحال، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص 171.

حصوله على الإعتماد، أبرزه المشاركة في الإنتخابات التشريعية الفرنسية التي جرت بتاريخ 10 نوفمبر 1946 التي لاقى على أثرها انتقادا كبيرا من حزب الشعب وسط نداءات المقاطعة الا أنه حقق خلالها نجاحا كبيرا بحصوله على 11 مقعدا من أصل 13 مخصصة للجزائريين، تقدم بعده منتخبوه بمشروع " الجمهورية الجزائرية " الى المجلس التأسيسي في أكتوبر 1946 قبيل اقرار دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة، كان من أهم بنوده إعتراف الجمهورية الفرنسية بالإستقلال الذاتي للجزائر مع الإعتراف بالجمهورية والحكومة الجزائرية والعلم الوطني، أن تحتفظ الجمهورية الجزائرية بالسيادة الكاملة للتراب الوطني و" أن تكون اللغتين العربية والفرنسية رسميتين في الجمهورية الجزائرية مع إجبارية التدريس بهما معا في كل مراحل التدريس " ¹، غير أن الشعب الفرنسي صوت على دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة الذي ينص على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا مما أصاب خيبة أمل لدى حزب الإتحاد الديمقراطي الذي واصل نضاله وعقد مؤتمره الأول، وأمام عدم تقبل السلطات الفرنسية للنجاح الكبير الذي حققه الحزب، لجأت الى ايجاد منافس قوي لفرحات عباس في الساحة السياسية الجزائرية فوجدت في مصالي الحاج فرصة تنفيذ أهدافها فأطلقت سراجه وشارك في إنتخابات نوفمبر 1946 في غياب الإتحاد الديمقراطي الذي أرجع فرحات عباس عدم مشاركته فيها بقوله " أنه لم يكن يرغب في الوقوف أمام حزب وطني رفع قضية الإستقلال عاليا "

¹ - محمد بلعباس ، الوجيه في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ،

غير أن حزب الإتحاد¹ الديمقراطي واصل نضاله وعاد ليشارك في انتخابات مجلس الجمهورية ثم الإنتخابات البلدية في أكتوبر 1947، انتخابات تجديد المجالس العامة سنة 1949 ثم مؤتمره الثاني في تلمسان في شهر سبتمبر من نفس السنة وبقي فرحات عباس وحزبه في نضال ضد السلطات الفرنسية إلى غاية إندلاع الثورة حيث كان موقف حزب الإتحاد الديمقراطي مشككا في إمكانية نجاح الثورة خاصة مع إقرار مبدأ الحزب الواحد كشكل موحد للتنظيم السياسي، غير أنه بقي مطالباً بإصلاحات دستورية تتماشى ومطالب الجزائريين إلى غاية اتصاله بالثورة وتقديمه المساعدات لجهة التحرير الوطني ودعوة منتخبيه الإنسحاب من المجالس تماشيا والسياسة الجديدة للجهة وأعلن في القاهرة في 25 أبريل 1956 عن حل حزبه والإلتحاق بجهة التحرير الوطني.

✓ حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946 M.T.L.D :

أنشأ مصالي الحاج بعد عودته من المنفى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في شهر ديسمبر سنة 1946 وهي إمتداد لنضال حزب شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري ، و اختار النضال في سرية وكان من بين أهم مطالبها استقلال الجزائر،إلغاء قانون الأهالي والقوانين الإستثنائية، ومن بين أهم النشاطات الداخلية للحركة تنظيم ندوة إطارات الحركة في ديسمبر 1946 للتأكيد على أهمية الإنتخابات كوسيلة من وسائل النضال لبلوغ الإستقلال، وكذا التعريف ببرنامج الحزب من أجل توعية الجماهير كمرحلة أولية إستعدادا للكفاح المسلح، كما كان من أبرز نشاطات الحركة عقد

¹ - أحمد بن مرسل، ثورة أول نوفمبر في صحيفة البيان الديمقراطي للبيان الجزائري (جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا)، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والاشهار، الجزائر، 2007، ص 93.

المؤتمر الأول للحزب والذي تم خلاله إنشاء المنظمة الخاصة التي تمثل الجناح العسكري للحركة، وفي صيف سنة 1947 أصبح الحزب يتمتع بالشرعية التي سمحت له بممارسة الأنشطة الخارجية للحركة فكانت المشاركة في المؤتمرات الدولية على غرار مشاركتها في المؤتمر الدولي للسلام والمؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان آسيا وإفريقيا سنة 1948 وكلها من أجل عرض القضية الجزائرية وإسماع الصوت للمجتمع الدولي، إضافة إلى مذكرة مصالي الحاج إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في ديسمبر 1948، كما شارك الحزب في الانتخابات البرلمانية والبلدية في سنة 1947، وهي نقطة الخلاف البارزة التي واجهت الحركة من داخل صفوفها بظهور معارضة شديدة لمصالي الحاج وفكرته المناهضة بالمشاركة في انتخابات تحت مظلة فرنسية إستعمارية إذ لم تكن مشاركة مصالي الحاج في الانتخابات التشريعية مرحبا بها من طرف مناهضي المشاركة في ظل القوانين الفرنسية مما أسهم في انقسام في صفوف الحركة الوطنية عام 1947 إلى ثلاثة تيارات الأول يؤمن بالعمل السري، والثاني من دعاة الشرعية أو حركة انتصار الحريات "والتيار الثالث مؤمن بالجهاد والذي عرف في تسميته بـ" المنظمة الخاصة" (OS) التي كانت مهمتها التحضير المادي للثورة المسلحة.¹

وفي عام 1953 حدث إنشقاق داخل المنظمة الخاصة نتج عنه تشكيل اللجنة الثورية للإتحاد والعمل (CRUA) عام 1954 لتشرع في الإعداد للعمل المسلح الذي أعلن عن إنطلاقه علنيا في الفاتح من شهر نوفمبر 1954 لتتخرط جميع الأحزاب والحركات والمنظمات تحت لواء واحد إسمه "جبهة التحرير الوطني" بإستثناء الحزب

¹ - أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 93.

الشيوعي الجزائري (PCA) و"مصالي الحاج"، هذا الأخير الذي "لجأ إلى تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية التي إستمر عملها المعادي للثورة الى بداية 1958"¹

ب- الأحزاب السياسية في الجزائر بعد الاستقلال 1962 - 1989:

لقد تميزت مرحلة ما بعد الاستقلال وتحديدًا خلال الفترة الممتدة ما بين (1962 - 1989) بالأحادية السياسية والحزبية بإمتياز، إذ نصت كل الدساتير خلال هذه الفترة على أن جبهة التحرير الوطني هي الحزب الواحد والوحيد الذي يستجيب لإرادة الجماهير في المحافظة على مكاسب ثورة التحرير حيث جاء في نص المادة 23 من دستور 1963 أن "جبهة التحرير الوطني هي حزب الطليعة الوحيد في الجزائر"²، ثم ميثاق الجزائر 1964 "الذي أعتبر مبدأ الحزب الواحد قرار تاريخيا لكونه يستجيب لإرادة العميقة للجماهير الكادحة في المحافظة على مكاسب حرب التحرير وضمان مواصلة الثورة"³، كما ثمن دستور 1976 الأحادية الحزبية حيث نص على أن "يقوم النظام التأسيسي الجزائري على مبدأ الحزب الواحد"⁴.

¹ - فضيل دليو، دراسات في العلوم الاجتماعية، في السياسية وإرادة التغيير، ج1، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، 2016، ص 117.

² - دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة 1963، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 64، الصادر بتاريخ 10 سبتمبر 1963

³ - ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص 36.

⁴ - دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة 1976، الصادر بموجب الأمر رقم 76 - 97 المؤرخ في 22 نوفمبر 1976، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 94، الصادر بتاريخ 24 نوفمبر 1976.

ولقد جاءت فكرة تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب سياسي جماهيري يمثل كل طبقات الشعب الجزائري بعد أن كسبت جبهة التحرير إمتياز النجاح في ظل إخفاق بقية الأحزاب بفعل ثلاثة تأثيرات أساسية " التأثير الأول هو المد القومي العربي الناصري الذي كان في الغالب يؤمن بأن الحزب الواحد والتنظيم الواحد هما الطريق إلى التنمية ومقاومة الإمبريالية، والتأثير الثاني هو تأثير يساري ماركسي كان يصب في الخانة نفسها مع اختلاف نقطة الانطلاق وكان يدعو إلى حزب واحد مصفى طبعا من العناصر المعادية التي تشكل البرجوازية الصغيرة، والتأثير الثالث الإسلامي، فالحركة الإسلامية بصفة عامة كانت ترى أن التعددية هي نقيض التوجه الإسلامي الذي لا يأخذ بالحسبان إلا حزب واحد فتحت هذه التأثيرات تقمصت جبهة التحرير الوطني التي شكلت من اتجاهات سياسية متعددة مبدأ الحزب الواحد"¹. " كما تجسدت سيطرة الحزب الواحد بعد الاستقلال في شخص الرئيس "أحمد بن بلة" الذي أعتمد عليه في الإطاحة بكل من يعارضه في الحكم إلى أن جاء تدخل الجيش في 19 يونيو 1965 بزعامة "هواري بومدين" الذي تعهد باسم مجلس الثورة على تصحيح الأوضاع داخل الحزب وهذا بالعمل على تحويله إلى حزب ديناميكي"² إلا أن كل المحاولات الرامية إلى فرض الحزب كقوة مسيرة للمجتمع الجزائري باءت بالفشل، إذ ناقش المؤتمر الاستثنائي في شهر يناير 1979 بعض مظاهر القصور التي كانت تحد من فعالية الحزب تجلت في بعض مظاهر الصراع داخل هيكل الحزب بفعل إرادة تحويل الحزب إلى فئة مصالح ضيقة وهو ما

¹ - عبد الحميد مهري، الأزمة الجزائرية، الواقع والآفاق، مجلة المستقبل العربي، ع 226، 1997، ص4.

² - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 93.

فسح المجال أمام المعارضة لتوجيه النقد لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، الأمر الذي مهد بعدها لانتفاضة أكتوبر 1988 التي إستدعت أحداث تغييرات جذرية على طبيعة النظام السياسي بالإننتقال إلى التعددية الحزبية التي أفرت بموجب دستور 23 فبراير 1989.

✓ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجزائر في 05 ماي 1931 وانتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، وقد إهتمت الجمعية بنشر القيم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وتعليم اللغة العربية بين صفوف الجزائريين، ومحاربة البدع والخرافات وعمليات التشويه التي طالت أفكار بعض أبناء الشعب الجزائري، إضافة إلى بث روح الحماس والوطنية في النفوس، وكان هدف الجمعية وعلى رأسها مؤسسها هو الرجوع بالأمة الجزائرية إلى عقائد الإسلام المبنية على العلم وأحكامه المبنية على العدل والتعاون بين الأفراد والجماعات، " وبالرغم من نصها في المادة 03 من قانونها الأساسي على امتناعها عن أي ممارسة سياسية غير أن الاستعمار عدها حركة سياسية باعتبار مشاركتها في إجتماع هيئة الأمم المتحدة في باريس جعلت منها حزبا سياسيا، كما أن شعار " الإسلام ديننا، العربية لغتنا والجزائر وطننا، شكلت برنامجا دينيا وثقافيا وسياسيا رمى بها في العمل السياسي النشط " ¹.

¹ - ياسين روح ، الأحزاب السياسية في الجزائر، التطور والتنظيم، دار بلقيس للنشر، الدار البيضاء، الجزائر، 2010، ص 55.

ولقد كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مواقف كثيرة ضد المستعمر الذي كان يبحث عن إستئصال جذور الأمة، وعبرت عن رأيها في الإستقلال التام " حيث كان بن باديس يخطط لذلك وكان سيعلم الثورة على فرنسا لو لم توفه المنية سنة 1940م".¹

ونظرا لتسلط النظام السياسي الجزائري الذي لازم هذه المرحلة وإلغاء التعددية السياسية وغلق كل الأبواب التي تتيح الفرصة لبروز الرأي الآخر، وأمام الاختلافات التي برزت حول توجيه السلطة في إدارتها لشؤون البلاد بعد الاستقلال " لجأ بعض الزعماء التاريخيين إلى المعارضة الفردية والجماعية السلمية والمساحة فقد لجأ محمد بوضياف في 20/09/1963 إلى تأسيس الحزب الثوري الاشتراكي، ثم " آيت أحمد " عام 1964 بإنشاء جبهة القوى الاشتراكية، ولجأ كريم بلقاسم في 18/10/1969 إلى تأسيس " الحركة الديمقراطية الثورية، وأما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم يسمح لها بمعاودة نشاطها بعد الاستقلال بدعوى أن مهمتها دخلت بمهمة الدولة، فقد اضطر بعض شيوخها إلى المعارضة السلمية، كتابة وخطابة لكل هذه التوجهات الاشتراكية الرسمية والمعارضة معا،² أما على مستوى المؤسسات والجمعيات فقد تم تأسيس جمعية القيم في 09/02/1963 بالجزائر بزعامة "الهاشمي التيجاني " والتي كانت تهدف إلى احياء القيم الإسلامية حيث واجهت مضايقات من السلطات الرسمية إلى أن تم حلها في 22/09/1963، كما تم مواجهة نفوذ أي محاولة للإصلاح

¹ - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 233.

² - فضيل دليو، المرجع السابق، ص - ص 119، 121، 220، بتصرف.

الديني بتوكيل المهنة لوزارة الشؤون الدينية بإدراج مواضيع الاشتراكية والثورة الزراعية وإبعاد من المساجد كل من يعارض هذا التوجه، حيث أبعده الشيخ عبد اللطيف سلطاني عام 1971.

واصلت بعدها الحركة الإصلاحية نشاطها سرا عن طريق جماعة الدعوة والتبليغ التي تأسست عام 1966 بقيادة الشيخ "مصباح حويذق" الذي نفي إلى مستغانم عام 1970، وريادة المفكر مالك بن نبي الذي إستقال من جميع مهامه الرئيسية (مستشار التعليم العالي ومدير الجامعة المركزية) وتفرغه للحلقات الفكرية في بيته، فقد تأسست في سياق عمله لاحقا جماعة الجزائر " بقيادة " بوجلخة التيجاني " و " محمد السعيد" ثم حركة الأصوات المصلين " النهضة لاحقا - عام 1974 في الشرق الجزائري بقيادة "عبد الله جاب الله"¹، كان ذلك في نشاط لها في المساجد الجامعية، أما حركة الشيخ "محفوظ نحناح" التي عرفت أنذاك بجماعة الموحدين فقد عارضت مشروع ميثاق 1976 وقامت بتوزيع منشورات تندد فيها بالقمع وتطالب من خلالها ينبذ الإشتراكية والعودة إلى الإسلام باعتبارها مصدرا للتشريع ليتم القبض على قيادة الجماعة ومنها محفوظ نحناح.

وبعد وفاة الرئيس هواري بومدين عام 1978 تولى السلطة في البلاد الرئيس " الشاذلي بن جديد " الذي أدرك منذ الوهلة الأولى أنه لا بد له أن يستعين بالجناح السياسي للحزب في محاولة منه للبحث عن السيطرة على الجيش الذي يعني السيطرة على الدولة فأطر الحزب من جديد ودعم "محمد الشريف مساعديه" ليصبح الأمين العام

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 126.

للجنة المركزية عام 1980 التي قررت إلزام كل المنظمات الجماهيرية والجمعيات وإحداها بالحزب لتقويته.

أما المعارضة فقد أخذت اشكالا جديدة وظهرت بوادر الحركة الإسلامية المسلحة والحركة الثقافية البربرية، وطغى إلى السطح أحداث تيزي وزو عام 1980 وجامعة ين عكنون، ليخرج الإسلاميون إلى العلن في نشاط شعبي بالجامعة المركزية عام 1982 قاده الشيخ " أحمد سحنون " ، "عبد اللطيف سلطاني"، و"عباسي مدني"، الذين اتهموا فيه الدولة بالأحداث سالفة الذكر (تيزي وزو، بن عكنون) وما ترتب عليها من " إرهاب وإختطاف وسجن وتعذيب وتوريط الدولة " في خدمة المستعمر لضرب ديننا الحنيف وتهديد وحدة وطننا،¹ وبعد أن أطلق سراح " أحمد بن بلة " أسس الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر في بداية الثمانينات، ثم برزت بعدها قضية "بويعلي " وجماعته الإسلامية التي انتشرت مع مجموعات أخرى في أنحاء من التراب الوطني.

وأمام كل ما سبق ذكره من أحداث شهدتها مرحلة الأحادية الحزبية في الجزائر، والتي فشلت خلالها السلطة الحاكمة في إقناع النخب والجماهير بتوجهاتها المختلفة وتساعد صوت المعارضة الراض لها، اندلعت أحداث أكتوبر 1988.

¹ - أوصديق فوزي بن الهاشمي، محطات في تاريخ الحركة الإسلامية بالجزائر ، (1962 - 1998)، دار الانتفاضة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1992، ص 135.

لم يستطع حزب جبهة التحرير الوطني على مدار عقود من النضال أن يحسم خلافاته الداخلية ويتجاوز مشكلاته الذاتية ويتغلب على فكرة صراع الأجنحة بداخله، ولا الحد من تنامي وانتشار مدى الصحوة الإسلامية، ولا مواجهة عامل البطالة الذي مست عشرات الإطارات التي تخرجت من الجامعة الجزائرية، كما أن سقوط المعسكر الاشتراكي عبر العالم وتراجع أسعار النفط وكثرة الإختلاسات وتهريب رؤوس الأموال والتي عبر عنها الرئيس " بن جديد " بقوله "كلما اقترب موعد مؤتمر يحاول كل واحد أن يحرك جماعته، كانوا باسم الحزب والدولة ينهبون أملاك الدولة " وقد كنت أعرف الجو المكهرب الذي أعدته بعض العناصر لخلق صعوبات حتى يفشل المؤتمر ويحدث إنقسام وتبقى البلاد بعد ذلك تعيش على الهامش".¹

لقد فقد الحزب مصداقيته من داخل صفوفه فقد قال أحد المنتمين لجبهة التحرير الوطني " إن الحزب الذي تفاجئه الأحداث أو تعاجله الأحداث ليس جديرا بأن يقود الشعب إلى الإنتصار على التخلف كما قاده إلى الإنتصار على الإستعمار"²، وخرج من أحضانه من كان يناصره من عمال كانوا ينضوون تحت لواء الإتحاد العام للعمال الجزائريين وانتشرت الإضرابات في المؤسسات والشركات وتحرك قطاع التعليم في إضراب شامل ثم "بدأت نداءات الإضراب تتوالى وتلقى الاستجابة التي لم تكن متوقعة في قطاع

¹ - أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1995 ، ص 18.

² - أبو جرة سلطاني، الجزائر الجديدة (الزحف نحو الديمقراطية) ، ج 1، شركة زعياش للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت ، ص 84.

البريد والمواصلات، سيارات الأجرة، مصنع الشاحنات بالرويبة، الحديد والصلب بالحجار

1...¹

لقد كان انهيار الحزب طبيعياً بالنظر إلى عديد العوامل سالفة الذكر والتي كان يوعزها بعض المحللين والسياسيين إلى وجود نية فوقية للنظام الحاكم للتخلص من بعض الأجنحة التي تقلقه وتعطل مساره، وانتقل الصراع واشتد حول مفهوم وطبيعة الإصلاحات بين الجناح المحافظ في الحزب الحاكم والجناح المجدد وبين حيل الشباب وحيل الشيوخ، وكان القاسم المشترك بين المختلفين هو الخروج وخلع كل الطقوس القديمة وفتح المجال أمام الحريات وتقاسم خيرات البلاد باستثناء جماعات المصالح التي كانت تخشى ثورة من شأنها أن تدوسها وتتهى مصالحها.

ج- مرحلة التعددية الحزبية (منذ 1989):

لقد كان انتقال الجزائر إلى مرحلة التعددية السياسية والحزبية مسبباً بعوامل عديدة منها عوامل خارجية دولية وأخرى داخلية، أما العوامل الخارجية فقد كانت مرتبطة بمتغيرات الساحة العالمية والتي من أهمها الموجة العالمية التي هبت رياحها مع بداية انهيار المعسكر الاشتراكي ممثلاً في الإتحاد السوفياتي وحلفائهم التي كشفت ضعف الأنظمة الشمولية مما شكل عامل ضغط عليها فاضطرت إلى إحداث تغييرات على طبيعة الأنظمة السياسية، كما أن انهيار أسعار النفط وتزايد المديونية الخارجية بفعل نقص الموارد المالية كان عاملاً مؤثراً حيث " قدرت قيمة المديونية الخارجية طويلة الأجل

¹ - أبو جرة سلطاني، الجزائر الجديدة (الزحف نحو الديمقراطية)، المرجع السابق، ص 83.

في سنة 1988 حوالي مليون دولار أمريكي أي بنسبة 44.5 % من الناتج القومي الإجمالي ووصلت خدمتها إلى 6.343 مليون دولار أن بنسبة 72.7 % من حصة الصادرات والسلع والخدمات¹.

أما العوامل الداخلية فتمثلت في مخلفات الأحادية الحزبية التي أثرت سلبا على الشعب الجزائري من إحتكار للسلطة وتهميش للإطارات وسواد للبيروقراطية وتدهور للوضع الاقتصادي، حيث تراجع الناتج القومي الذي انخفض خلال سنة واحدة (1988) بمعدل 15 %، في حين كان معدل النمو السكاني قد وصل إلى 03 % فانقضت ثورة الشارع التي أقرها الشعب غداة تاريخ الخامس من شهر أكتوبر 1988 على كل الأوضاع المتردية وما تلاها من خطاب الرئيس " الشاذلي بن جديد " عشية 10 أكتوبر 1988 منددا باحتكار السلطة ومتأسفا على ما جرى وأعلن في ذات الوقت على النهوض بإصلاحات سياسية تعرض على استفتاء شعبي يسمح بالدخول الى مرحلة جديدة تحت شعار التعددية الحزبية في الجزائر وبالرغم من محاولات النظام السياسي كبح جماح هذا الإنفتاح إلا أن ذلك لم يشفع للسلطة الحاكمة بعد أن تدفق عدد كبير من القوى والشخصيات السياسية وحتى التي كانت منطوية تحت راية الحزب الواحد إلى تشكيل أحزاب سياسية في ظل المرونة الكبيرة والتسهيلات التي وجدتتها في قانون الأحزاب الذي يسمح لعدد لا يتجاوز 15 فردا مع توفر شروط موضوعية بتأسيس حزب سياسي، ليصل تعداد الأحزاب السياسية التي خرجت إلى نور التعددية إلى ما يقارب ستين حزبا (60)

¹ - أبو جرة سلطاني، المرجع السابق، ص 64.

سياسيا يمثلون مختلف التيارات والإيديولوجيات والتوجهات السياسية التي كانت مغيبة في ظل الأحادية الحزبية التي طالت البلاد قرابة ثلاثة عقود من الزمن.

لقد كانت طبيعة المجتمع الجزائري رافضة من الأساس لفكرة الرأي الواحد مؤمنة بمبدأ التعددية منذ زمن الأحادية الحزبية حيث انتمت عديد الأحزاب والحركات السياسية إلى مختلف الإيديولوجيات باختلاف ثقافة المجتمع الجزائري غير أن ذلك كان يتم في سرية بحكم طبيعة المرحلة.

وعلى العموم فإن مرحلة التعددية الحزبية في الجزائر شهدت ميلاد أحزابا تنتمي الى مختلف المشارب والإيديولوجيات نوردها وفقا للتصنيفات التالية:

أولا: أحزاب الاتجاه الإسلامي:

لقد كانت أحزاب التيار الإسلامي هي أكثر الأحزاب السياسية إستقطابا للنخب وال جماهير بعد فسخ مجال التعددية في البلاد وهذا نظرا للبعد الديني الذي يعد عماد هوية المجتمع الجزائري فقد كان الإسلام هو معين الثورة التحريرية التي قاومت العدو الفرنسي وحافظ على هوية الشعب كما أثبتت الإيديولوجية الإشتراكية التي هيمنت على الشعب الجزائري طيلة مرحلة الأحادية الحزبية بعد الاستقلال عدم صلاحيتها وعدم قدرتها على تحقيق التنمية وتطوير البلاد وهو ما كان في صالح التيار الإسلامي الذي لم يسمح له بأن يمارس حقه القانوني خلال مرحلة الاحادية الحزبية، فكانت هذه عوامل في مصلحة التيارالاسلامي من تصدر واجهة الجماهير التي كانت متعطشة لمرحلة جديدة مغايرة لتلك التي شهدتها البلاد خلال العقود الماضية.

ولقد كانت أهم مطالب أحزاب التيار الإسلامي الدعوة إلى تطبيق مبادئ الدين وأحكامه وحث الناس على الالتزام بأداء الشعائر والسلوكيات والدعوة إلى إقامة دولة إسلامية بصيغ مختلفة، ومن بين أبرز تلك الأحزاب السياسية المنتمية للتيار الإسلامي:

✓ جبهة الانقاذ (المحظورة):

لقد أعلن عن ميلاد حزب جبهة الانقاذ المحظورة مباشرة بعد اعتماد دستور 1989 وبالتحديد بتاريخ 18/02/1989 بمسجد السنة بالعاصمة وذلك بعد فشل الرابطة الإسلامية بقيادة الشيخ سحنون في لم شمل ممثلي تنظيمات التيار الإسلامي المتواجدة في الساحة حينها (محفوظ نحناح، عبد الله جاب الله، محمد السعيد) مع دعاة الحزب الجديد¹، ويعتبر حزب جبهة الانقاذ أول حزب سياسي ذو مرجعية إسلامية يتم إيماده من طرف السلطات الرسمية، ومن أبرز مؤسسيه نجد الشيخ "عباسي مدني" و"علي بلحاج" ممثل التيار السلفي والتحق بعدها "محمد السعيد" ممثلا عن تيار الجزائر وقد دعت الجبهة من خلال برنامجها إلى جملة من المطالب نذكر منها:

- القضاء على الإستبداد، تبني الشورى لإزالة الاحتكار السياسي والإقتصادي والإجتماعي، تبني المساواة ومبدأ تكافؤ الفرص وتصحيح النظام السياسي.
- إعادة النظر في المحتوى التربوي من أجل تصفيته من الإيديولوجيات الغربية والمفاهيم المتعارضة مع القيم الإسلامية.

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 106.

- ضرورة رد الاعتبار إلى الدين الإسلامي كنظام حياة، وتشجيع تعميم

استعمال اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم.¹

لقد سيطرت جبهة الإنقاذ بعد اعتمادها على مختلف المراكز والمؤسسات الحساسة بدء بالمساجد التي تطوع أنصارها للقيام بحملات دعائية للحزب من فوق المنابر حيث أشارت بعض الإحصائيات إلى سيطرتها على حوالي (08 آلاف مسجد من أصل 10 آلاف مسجد) إضافة إلى تأسيس نقابة عمالية جديدة ، ثم إصدار جريدة "المنقذ" الأسبوعية لسان حال الحزب يتم توزيعها على أوسع نطاق ممكن من الوطن، إضافة إلى إنشاء سوق يومي على مستوى ولايات الوطن يتم من خلالها بيع مختلف السلع بأسعار زهيدة أسهمت في إقناع الجماهير الواسعة بأن هذا الحزب هو الذي يحمل آمال وتطلعات الشعب الجزائري الذي سئم وعود السلطة ومختلف الممارسات السلبية للنظام الأحادي السابق.

شاركت جبهة الانقاذ في معترك الانتخابات المحلية خلال شهر جوان 1990 لتكتسح أغلب بلديات الوطن وقد أزاحت بذلك حزب السلطة جبهة التحرير الوطني الذي هيمن على الساحة السياسية لعقود من الزمن وإستغل الحزب تواجده في المجالس الشعبية والبلدية والولائية واستطاع أن يقدم خدمات معتبرة زادت في إقناع الشعب وعززت من تقدم الحزب وهيمنته إذ شارك بعدها في أول انتخابات تشريعية تعددية (ديسمبر 1991) وإكتسح من خلال نتائجها المجلس الشعبي الوطني في الدور الأول بحصوله على قرابة 03 ملايين من الاصوات (188 مقعدا) بالرغم من محاولات السلطة

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 106.

تقويض نشاط الحزب بإعتماد تقسيم جديد لنظام الدوائر الانتخابية تحت قيادة حكومة "مولود حمروش"، لكن الأمور لم تجر كما أرادته الجبهة وأنصارها أمام إقدام الرئيس "الشاذلي بن جديد" على تقديم إستقالته وتدخل الجيش وحل الحزب بموجب قرار تم إستصداره من طرف وزارة الداخلية بفعل تطبيق المادة 38 من قانون الجمعيات السياسية حينها.

لقد كانت تجربة جبهة الإنقاذ في الجزائر قصيرة جدا، رأى من خلالها النقاد أن الحزب غابت عنه الرؤية الاستراتيجية في عملية الإصلاح أو التغيير السياسي، إذ لم يكن الحزب يقدر حجم رد الفعل من نظام سياسي مارس الأحادية لعقود من الزمن ولم يكن على استعداد لتسليم السلطة بالسهولة التي كان يراها الحزب، وهي أنظمة شمولية لا يمكن أن تقبل بتجاوز الخطوط الحمراء التي لم تدركها جبهة الإنقاذ فحدث الصدام الذي لا يمكن إلا أن يكون في صالح الأقوى وحدث الذي حدث ودخلت البلاد في دوامة عنف لا يزال الوطن يعاني جزء من ويلاتها إلى اليوم.¹

✓ حركة مجتمع السلم (حركة المجتمع الاسلامي سابقا)

حركة المجتمع الإسلامي هو حزب ذو مرجعية إسلامية نشأ بموجب دستور 23 فبراير 1989 بقيادة الشيخين "محفوظ نحناح" و "محمد بوسليمان" اللذان كانا ينتميان خلال المرحلة السرية لجماعة الموحدين، حيث واجهت قيادة الجماعة النهج الاشتراكي في عهد الرئيس "هوارى بومدين" مما أدى إلى إعتقال الشيخ "نحناح" وعدد من

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 107.

أعضاء التنظيم، وبعد خروجهم من السجن وفي ظل التعددية السياسية أسسوا جمعية ذات طابع إجتماعي، ثقافي، تربوي، تعرف إلى اليوم بإسم "جمعية الإرشاد والإصلاح" تحت قيادة الشيخ نحاح، ليتحول بعض من قيادتها إلى الإعلان عن تأسيس حزب سياسي تحت تسمية "حركة المجتمع الإسلامي" بتاريخ 06 ديسمبر 1990 تحت قيادة الشيخ "محفوظنحاح" بعدما لاحظته من تأسيس وفوز واسع لجهة الانقاز في الإنتخابات المحلية بالجزائر، مبررة ذلك بضرورة تدارك نقائص هذا الأخير المضر في تقديرها بالعمل الإسلامي¹، وبموجب دستور 1996 وطبقا للقانون العضوي المتعلق بالأحزاب السياسية الصادرة يوم 1997/03/06 تكيف الحزب مع الشروط الجديدة والتي ترفض تأسيس الأحزاب على أساس ديني وأخذ بذلك تسمية جديدة تحت عنوان "حركة مجتمع السلم".

شاركت الحركة في معظم الانتخابات التي نظمت في البلاد، بداية بتشريعات ديسمبر 1992 والتي حصلت فيها على حوالي 460 ألف صوتا دون الحصول على أي مقعد برلماني في الدور الأول، ثم شاركت برئيسها "محفوظ نحاح" في الانتخابات الرئاسية 16 نوفمبر 1995 الذي حل ثانيا بعد الرئيس "ليامين زروال" بتعداد أصوات بلغ حوالي 03 مليون من الأصوات، كما شارك الحزب خلال المرحلة الانتقالية التي مرت بها البلاد بوزيرين اثنين ثم المشاركة في الانتخابات التشريعية 1997 حيث جاء الحزب ثانيا بحصوله على 69 مقعدا في المجلس الشعبي الوطني بعد التجمع الوطني الديمقراطي في إنتخابات شهدت تزويرا شاملا في نتائجها، ثم المشاركة في الإنتخابات البلدية والولائية 1997 مكنت الحزب من الإنتشار في عديد ولايات الوطن وهذا بفعل

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 108.

حكامه تنظيمه وانضباط ومناضليه فواصلت الحركة مشاركتها في الحكومة بتعداد سبعة وزراء لكنها إصطدمت برئاسيات أفريل 1999 التي شاركت فيها بفارسها "محفوظ نحناح" برفض ملف ترشحه بحجة عدم امتلاكه لوثيقة المشاركة في الثورة التحريرية بالرغم من السماح له بالترشح وبنفس الشروط المطلوبة خلال رئاسيات 1995 أرجعها بعض المحللين إلى بلوغ الحزب أوج قوته خلال تلك المرحلة بعد أن جمع عدد كبيراً من التوقيعات لصالح "محفوظ نحناح"، ثم شاركت الحركة في الانتخابات التشريعية 2002 وحصلت على 38 مقعداً وقد تراجعت بذلك إلى المرتبة الرابعة ثم المشاركة في إنتخابات 2007، 2012، 2017 تتقدم مرة وتترجع أخرى، إلا أنها حافظت على وجود كيانها ضمن الأحزاب السياسية القليلة ذات الفاعلية في الساحة السياسية الجزائرية، بالرغم من تعرضها لإنشقاق عام 2008 بعد مؤتمرها الرابع بفعل الخلافات التي طفت إلى السطح بعد مؤتمرها الرابع بخروج عدد من اطاراتها وتأسيسهم لحزب سياسي جديد، لكن تم إستدراك الامر بعودة البعض منهم في مؤتمر توافقي سنة 2017 .¹

غادرت الحركة الحكومة بعد نتائج تشريعات 2012 والتي اعتبرتها الحركة مزورة على غرار الإنتخابات التي سبقتها، و علقت مشاركتها في الحكومة التي لم تعد مجدية في نظرها وهي التي لم تمكنها حتى من المحافظة على أصواتها خلال مختلف الإستحقاقات الإنتخابية، ناهيك عن التشويه الذي طال الحركة بفعل تلك المشاركة، لتتبنى الحركة بعدها خط المعارضة مع وصول رئيسها "عبد الرزاق مقري" إلى قيادة الحزب منذ سنة 2013.

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 108.

تبنى الحزب في برنامجه، تطبيق الإسلام في نظام الحكم واتخاذ الشوري منهجا أو طريقة للحكم، ضمان الحريات العامة للمواطن وحرية إنشاء الأحزاب السياسية إلزامية مجانية التعليم، تشجيع الثقافات الشعبية وإعتبارها رافد من روافد الشخصية الوطنية، إثراء قانون الأسرة بما يساير تطور المجتمع في إطار قيمه وأصالته.

✓ حركة النهضة (حركة النهضة الإسلامية سابقا)

كانت إنطلاق حركة النهضة ذات المرجعية الإسلامية بمبادرة من مجموعة من طلبة قسنطينة عام 1974 من أجل تأسيس جماعة إسلامية كانت تستند في مرجعيتها إلى فكر جماعة الاخوان المسلمين الذي كانت تتقاسمه مع حركة "محفوظ نحناح" إلى أن حسمت جماعة الأخوان المسلمين في تمثيلها لصالح هذا الأخير، لتتبنى حركة النهضة مصطلح جديد هو الاخوان المحليين.¹

كانت بداية التأسيس بإنشاء جمعية ذات طابع إجتماعي تحت تسمية "جمعية النهضة للإصلاح الثقافي والإجتماعي" بقيادة الشيخ "عبد الله جاب الله" في شهر ديسمبر 1988 وفي ظل فشل عملية انضمام الحركة إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ كتتظيم أو أفراد، قررت الحركة تأسيس حزب "حركة النهضة الإسلامية" خلال شهر أكتوبر عام 1990، وبمقتضى دستور 1996 وطبقا للقانون العضوي المتعلق بالأحزاب السياسية الصادر يوم 1997/03/06 فرضت تغيير الإسم إلى "حركة النهضة".

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 109.

قاطعت حركة النهضة الإسلامية أول إنتخابات رئاسية تعددية 1995، ثم شاركت في الإنتخابات التشريعية عام 1997 وتحصلت على 34 نائبا بالمجلس الشعبي الوطني وقد إحتلت المرتبة الرابعة وطنيا ثم المشاركة في الإنتخابات المحلية 1997. وقد رفضت الحركة دخول الحكومة الأمر الذي كان محل جدل وخلاف كبيرين داخل الحركة ونتيجة لتصاعد حدة الصراعات تعرضت الحركة لانشقاق كبير إنجر عنه مغادرة الشيخ " عبد الله جاب الله" رفقة عدد كبير من أنصاره الحزب معلنا عن تأسيس حركة الإصلاح الوطني، ليتأسس حركة النهضة الدكتور " لحبيب آدمي" وشاركت بذلك في الحكومة بعدد من الوزراء لتسقط الحركة في أول امتحان انتخابي بعد الإنشقاق حيث لم تستطع تجاوز عتبة مقعد واحد خلال تشريعات 2002 في مقابل صعود حركة الإصلاح الوطني بقيادة الشيخ جاب الله وتحصلت على 43 مقعدا بالمجلس الشعبي الوطني ثم المشاركة في تشريعات 2007 وتتواصل الإنتكاسة بحصولها على 05 نواب في تشريعات 2012 ضمن " كتلة الجزائر الخضراء " الذي ضم أحزاب من التيار الإسلامي (حمس، النهضة، الإصلاح الوطني بعد إنشقاقها) ثم في تشريعات 2017 ضمن تحالف (النهضة، العدالة، البناء) وحصلت خلال هذين الإستحقاقين على عدد قليل من مقاعد بالمجلس الشعبي الوطني.¹

أما أهم ما جاء في برنامج حركة النهضة هو أن الإسلام منبع القيم والإطار الجامع في البلاد، وبيان أول نوفمبر 1954 هو الإطار السياسي والمبدئي للدولة الجزائرية والجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية وهي وحدة لا تتجزأ واللغة العربية هي اللغة

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 110.

الوطنية والرسمية للدولة الجزائرية مع الدعوة الى أسلمة البرامج التعليمية وإضفاء الطابع الإسلامي على الحياة العلمية وتعريب الإدارة والمحيط واللسان داخل مؤسساتها.¹

✓ حركة الإصلاح الوطنية :

أسست هذه الحركة من طرف الشيخ "عبد الله جاب الله" وأنصاره بعد خروجهم من حركة النهضة بتاريخ 14 جانفي 1999²، وشاركت في تشريعات 2002 وحصلت على 43 مقعدا في البرلمان ومقاعد عديدة في محليات 2002 لتنتهز هذه الحركة بمجرد خروج مؤسسها وأنصاره و مغادرتهم الحزب مرة أخرى، ولم يعد للحركة صيت يذكر بسبب الهجرة الجماعية لمناضليها حيث حصلت على مقعد واحد خلال تشريعات 2017.

✓ جبهة التغيير الوطني :

كانت انطلاقة حزب جبهة التغيير الوطني ذو المرجعية الإسلامية بعد الإنشقاق الذي حصل داخل صفوف حركة مجتمع السلم بتأسيس حركة الدعوة والتغيير عام 2009، لتتحول فيما بعد إلى حزب سياسي تحت تسمية " جبهة التغيير الوطني" بتاريخ 2012/03/25 بقيادة الأستاذ "عبد المجيد مناصرة" بعد انشقاغه رفقة عدد من أنصاره عن حركة مجتمع السلم غداة المؤتمر الرابع للحركة عام 2008 ، وقد تم اعتماد

¹ - فضيل دليو، المرجع نفسه، ص 111.

² - الموقع الرسمي لحركة الإصلاح الوطنية ، 2017/01/01، تاريخ الإطلاع 2018/10/20 على الساعة 14:08، على الرابط: <http://www.Islah.dz.com>.

الحزب قبل موعد تشريعات سنة 2012 التي شاركت فيها كأول تجربة تحت اللواء الجديد وتحصلت جبهة التغيير على تسعة (09) مقاعد خلال هذه الإنتخابات، وبفعل الإنشقاق الذي عاشه الحزب بخروج مجموعة جديدة منه بسبب خلاف بين الأستاذ " عبد المجيد مناصرة " ومجموعة كبيرة من إطارات الحزب، إنشقت هذه الأخيرة وأعلنت عن تأسيس حزب جديد تحت تسمية " حركة البناء الوطني بقيادة الشيخ " مصطفى بلمهدي " .

كان لهذا الانشقاق الأثر البارز على جبهة التغيير تجلّى في حل الحزب عودة أنصارها ومن يؤمن بأفكارها إلى أحضان الحركة الأم "حركة مجتمع السلم" بعد مؤتمر الوحدة التوافقي المنعقد بتاريخ 2017/07/22.¹

✓ جبهة العدالة والتنمية:

أسس الشيخ "عبد الله جاب الله" مباشرة بعد خروجه من حركة الإصلاح الوطنية حزب جديد تحت تسمية "جبهة العدالة والتنمية" شارك به في أول انتخابات تشريعية وحاز على 43 مقعدا بالمجلس الشعبي الوطني وعددا معتبرا من مقاعد المجالس خلال الانتخابات المحلية من السنة نفسها، ثم قاطعت عديد الانتخابات بعدها ليتراجع رصيدها الانتخابي خلال الإنتخابات التشريعية 2012 و 2017 (ضمن تكتل النهضة، العدالة، البناء).

¹ - الموقع الرسمي لحركة الإصلاح الوطنية، المرجع السابق.

عقدت حركة البناء الوطني ذات المرجعية الإسلامية مؤتمرها التأسيسي بتاريخ 22 مارس 2014 تحت قيادة الشيخ "مصطفى بلمهدي"، شاركت في تشريعات 2017 من خلال التكتل الإسلامي (العدالة، البناء) وحصل التكتل على 15 مقعدا بالمجلس الشعبي الوطني، كما دخلت برئيسها الجديد "عبد القادر بن قرينة" لمعترك الإنتخابات الرئاسية 2019 وحصل على المرتبة الثانية بعد الرئيس "عبد المجيد تبون" بعدد أصوات يقارب 1.7 مليون صوتا.¹

إن ما يمكن أن نلخصه حول تواجد التيار الإسلامي في الجزائر هو التضيق التي ضل يلاحق الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية على إختلاف مشاربها بدء بإلغاء المسار الإنتخابي لسنة 1991، في ظل خلاف وجهات النظر حول ظروف المرحلة وإنتهاء بتقزيم هذه الأحزاب وتشويهاها من محطة إلى أخرى، ويرجع بعض المتابعين والمحللين والسياسيين تراجع الأحزاب الإسلامية إلى عوامل عدة أهمها، " الصدام الدموي الذي تورط فيه فيصل مهم من الإسلاميين أدى إلى تخويف كثير من القطاعات الشعبية المحافظة والمتدينة بعد أن كانت مساندة لها، تراجع القناعة بالعمل السياسي لدى قطاعات عريضة من المناضلين في الأحزاب والحركات الإسلامية خصوصا في المستويات القيادية بسبب خيبات الأمل الكبيرة التي أنتجتها عمليات التزوير

¹ - عبد الرزاق مقري، تجربة حركة الإسلام السياسي في السلطة والمشاركة في الحكم، (وقائع مؤتمر حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي الواقع والمستقبل)، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، عمان، 2015، ص 119 ، 121 بتصرف.

الممنهج التي لا تترك للأحزاب إلفات قليل جعل الانتخابات في أعين هؤلاء المناضلين مجرد فرص لترقية الأوضاع المعيشية لأفراد قليلين، تراجع الوظيفة التربوية والمتابعة السلوكية للأفراد في الحركات الإسلامية".¹

ثانيا - أحزاب التيار الوطني:

ينضوي تحت هذا التيار كل الأحزاب التي ترى أنها وريثة لقيم ثورة أول نوفمبر والحركة الوطنية، وتعتبر معظم الأحزاب الجزائرية نفسها منتمية لهذا التيار الكبير إلا أن التصنيف الإيديولوجي الذي أقره المحللون من جهة والرغبة في التميز لدى الأحزاب السياسية أسهم في تعزيز هذا التصنيف، ومن الأحزاب المحسوبة على هذا التيار نذكر:

✓ حزب جبهة التحرير الوطني FLN:

بعد الاستقلال عن جبهة التحرير الوطني التي انضوى تحتها أغلب الأحزاب السياسية والتنظيمات الإجتماعية خلال ثورة التحرير، كان هذا الحزب بمثابة التنظيم الذي يراقب عمل السلطة وجهاز يسير الدولة عبر عديد المراحل التي مرت بها البلاد، إلا أنه مع بزوغ شمس التعددية تراجع هذا الدور وأصبح هذا الحزب بمثابة جهاز في يد السلطة الحاكمة تمرر من خلاله المشاريع والمخططات التي تريدها وهو الحزب الأول الذي تعتمد عليه في ذلك، فلقد شهد حزب جبهة التحرير الوطني خلال مرحلة التعددية تغييرات كبيرة وإنعطافات حادة وإنشاقات متعددة غير أن ولاءه للسلطة والدعم الذي يجده منها في كل

¹ - عبد الرزاق مقري، المرجع السابق، ص 119 ، 121.

مرة جعله يحافظ على بقائه كرقم فاعل في الساحة السياسية، فكان أول إمتحان حقيقي للحزب خلال أول إنتخابات تشريعية تعددية في الجزائر سنة 1992 حين تلقى صفة قوية وتراجعا رهيبا لما إحتل المرتبة الثالثة بعد جبهة الإنقاذ وجبهة القوى الاشتراكية حيث لم يحصل الحزب في الدور الأول من هذا الاستحقاق إلا على 15 مقعدا في المجلس الشعبي الوطني تحت قيادة الأستاذ عبد الحميد مهري (1988 - 1995)، ليخرج بعدها الحزب عن بيت طاعة السلطة وشارك في اتفاق "سانتجيديو" بروما عاصمة إيطاليا خلال شهر نوفمبر 1997 رفقة أقطاب المعارضة آنذاك (عبد الحميد مهري، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، علي يحيى عبد النور، عبد الله جاب الله، لويضة حنون، محفوظ نحاح، "أنور هدام" عن الحزب المحل، أحمد بن محمد، نور الدين بوكروح) ثم اللقاء الثاني في جانفي 1995 للتوقيع على أرضية سانتجيديو، ليحدث بعدها انقلاب أبيض تم من خلاله الإطاحة بالأستاذ عبد الحميد مهري" سميت حينها بالمؤامرة العلمية و يخلفه من بعده على رأس الحزب بوعلام بن حمودة خلال الفترة (1996 - 2000) ليستقيل هو الآخر سنة 2001.¹

بعد إنتخاب "ليامين زروال" رئيسا للبلاد في 16 نوفمبر سنة 1995 وهو الذي لم يكن يثق في حزب جبهة التحرير الوطني الأمر الذي نتج عنه تأسيس حزب جديد للاعتماد عليه كحزب للسلطة تحت تسمية "التجمع الوطني الديمقراطي" الذي اكتسح الساحة السياسية خلال تشريعات ومحليات 1997 وهو وليد الساعة وفتها، بعد عملية تزوير شامل فيما تفهقر حزب جبهة التحرير الوطني إلى الصنف الثالث بعد حركة

¹ - عبد الرزاق مقري، المرجع السابق، ص 119 ، 121.

مجتمع السلم بـ 62 مقعدا، ومع حلول موعد الإنتخابات الرئاسية 1999 كان حزب جبهة التحرير الوطني السباق لدعم مرشح السلطة عبد العزيز بوتفليقة بعد تقلب الرئيس ليامين زروال فترته الرئاسية إيذانا بعودة الجبهة إلى بيت الطاعة وإستطاعت بذلك إسترجاع مكانة الابن المدلل للسلطة، بعد أن إعتلى الأمانة العامة للحزب السيد علي بن فليس (2001 - 2004)، وعاد الأفلان لإكتساح المجلس الشعبي الوطني خلال تشريعات 2002 بـ 199 مقعدا وإسترجاع أغلب بلديات الوطن، ليتم بعدها الإطاحة بالأمين العام "علي بن فليس" سنة 2004 الذي تحكم في زمام الحزب ورفض تركية عبد العزيز بوتفليقة لعهدة ثانية وهو الذي نصبه وزيرا للعدل ثم رئيسا للحكومة، وترشح بن فليس لرئاسيات 2004 وحل ثانيا بعد الرئيس بوتفليقة.¹

بعدها تقلد الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني "عبد العزيز بلخادم" (2004 - 2013) وقد عرفت فترته بالولاء المطلق للرئيس بوتفليقة، حافظ خلالها الحزب على ريادته السياسية تحت عباءة السلطة حيث دعم الحزب الرئيس بوتفليقة في رئاسيات 2008 و 2013 العهدتين الثالثة والرابعة ليتم الإطاحة به سنة 2013، وإعتلاء "ولد عباس" كرسي الأمانة العامة للحزب خلال الفترة الممتدة ما بين (أكتوبر 2016 - نوفمبر 2018) دون أدنى تغيير في سياسة الحزب الذي ظل وفيما لولائه التام للسلطة ليدخل الحزب بعدها في فوضى عارمة منذ نوفمبر 2018 إلى 30 مايو 2020 تحت قيادة "معاذ بوشارب" ثم "محمد جميعي" ثم "علي صديقي" مؤقتا و "أبو الفضل" حاليا أمينا عاما للحزب ليعيش الأفلان مرحلة تيهان بعد الحراك الشعبي منذ 22 فيفري 2019 الذي دعا

¹ - عبد الرزاق مقري، المرجع السابق، ص 119 ، 121.

إلى انهاء هذا الحزب الذي رأى فيه المنتفضون أنه أحد أهم الأسباب التي كانت وراء مختلف الأزمات التي عاشتها البلاد.

ومن أهم عناصر برنامج حزب جبهة التحرير الوطني الدعوة الى تثبيت التواجد الذي ضحى في سبيله الشعب الجزائري و" محاربة الانعكاسات الاقتصادية السلبية، التضخم، تآكل القدرة الشرائية وانتشار المضاربة¹ إعتبار التعريب مهمة وطنية استراتيجية تلزم كل الهيئات احترام القرارات الصادرة في هذا المجال" إرساء قواعد الديمقراطية وترسيخ مبدأ دولة القانون.

✓ التجمع الوطني الديمقراطي RND:

حزب سياسي أشرفت على تأسيسه السلطة خلال شهر فيفري سنة 1997 لغرض وحيد هو دخول البرلمان والمجالس المحلية المنتخبة تحت لواء السلطة وتزكية مشاريعها حيث لم تمر سوى أربعة أشهر حتى اكتسح هذا الحزب المشهد السياسي وفاز برئاسة المجلس الشعبي الوطني تحت قيادة عبد القادر بن صالح بـ 155 مقعدا بالبرلمان.

" ترك الحزب منصب رئاسته شاغرا في مؤتمر التأسيس واكتفى بتعيين أميننا عام له ممثلا في شخص الأمين العام للمنظمة الوطنية لاء الشهداء" الطاهر بن بعيش" بتدعيم من باقي هيئات بالأسرة الثورية (المنظمة الوطنية للمجاهدين، منظمة أبناء المجاهدين، منظمة معطوي حرب التحرير)²، بعدها تم تعويض الأمين العام " بن

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 95.

² - فضيل دليو، المرجع نفسه، ص 112.

بعيش" برئيس الحكومة السابق " أحمد أو يحي" عام 2003 الذي سرعان ما باشر مهامه بدعم الرئيس بوتفليقة في الإنتخابات الرئاسية 2004، 2009، 2014، ليتولى هذا الحزب بقيادة أمينه العام رئاسة الجهاز التنفيذي عدة مرات في عهد الرئيس بوتفليقة مما سمح له بالتمكين لحزبه وتركيز دعائمه في إدارة مؤسسات الدولة الجزائرية، ثم تراجع حزب التجمع الوطني الديمقراطي في نتائجه في إنتخابات 2002، 2007، 2012 إلى المرتبة الثانية بعد أن عاد الإبن المدلل حزب جبهة التحرير الوطني إلى أحضان السلطة، لكنه بقي شريكا أساسيا في إدارة دواليب السلطة.¹

امتاز الحزب كذلك بتنظيمه المحكم مع مرور السنوات بفضل حزم رئيسه وفرض الانضباط داخل مؤسساته، غير أنه تعرض حاليا لأزمة كبيرة بعد انتفاضة الحراك الشعبي سنة 2019، قد تزحزحه عن مكانته بسبب إعتباره الشريك التاريخي الثاني لحزب جبهة التحرير الوطني في الحكم، وتحميله مسؤولية الوضع الذي وصلت اليه البلاد على مدار عقود من الزمن .

✓ الجبهة الوطنية الجزائرية FNA:

حزب سياسي أسسه السيد " موسى تواتي" سنة 1998 حصل على 8 مقاعد في المجلس الشعبي الوطني عام 2002 و 15 مقعدا في تشريعات 2007، و 9 مقاعد في 2012 ومقعدا واحدا سنة 2017، كما احتلت الجبهة الوطنية الجزائرية المرتبة الثالثة في الانتخابات المحلية 2007 وأحدثت مفاجأة كبرى بفعل قدرتها على الترشح في عدد معتبر من بلديات الوطن، كما شاركت الجبهة برئيسها في الإنتخابات الرئاسية لسنوات

¹ - فضيل دليو، المرجع نفسه، ص 112.

2009 و2013 غير أنها كانت شكلية ولم تتجاوز أفضل نسبة لها 2.04% من أصوات الناخبين.

✓ جبهة المستقبل FM:

تأسست جبهة المستقبل سنة 2012 تحت رئاسة السيد عبد العزيز بلعيد بعد خروجه عن حزب جبهة التحرير الوطني، وهو حزب موالي للسلطة مما سمح له بفسح مجال العمل السياسي، شارك في كل الانتخابات التي حضرها فحصل على على مقعدين و 14 مقعدا على التوالي في تشريعات 2012 و2017، في حين سجل مفاجأة كبيرة في محليات 2017 بإحتلاله المرتبة الثالثة وطنيا في الانتخابات المحلية، كما شارك الحزب في الإنتخابات الرئاسية 2014 بفارسه الذي حل في المرتبة الثالثة بعد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وعلي بن فليس لكن بنسبة أصوات للناخبين التي حصل عليها لم تتجاوز 3.36%.¹

✓ تجمع أمل الجزائر TAJ:

حزب جديد دخل الساحة السياسية بعد انشقاق رئيسه "عمار غول" عن حركة مجتمع السلم سنة 2012، حيث أسهمت السلطة في إنشائه و قد عرف بولائه المطلق للسلطة وللرئيس بوتفليقة، خاض الحزب الإنتخابات التشريعية سنة 2017 وتحصل على 20 مقعدا في المجلس الشعبي الوطني وواصل رئيسه عملية الاستوزارفي الحكومة وبمجرد استقالة الرئيس " بوتفليقة " خلفته وزيرة البيئة " فاطمة الزهراء زرواطي "

¹ - فضيل دليو، المرجع نفسه، ص 112.

لينهار الحزب مباشرة بعدها حيث لم يكن على أسس متبينة ولا يملك أصحابه فكريا أو مرجعية معينة من شأنها أن تثبت أصوله في الساحة السياسية لذا يجمع الملاحظون أنه لن يكون له مستقبلا بسبب زوال من كانوا وراء إنشائه.

✓ حزب طلائع الحريات :

حزب جديد أسس في 13 جوان 2015 من طرف " علي بن فليس " الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني، الذي يشير في تعريفه لحزبه إلى " أن مشروعه يحمل في طياته بديلا إجرائيا بإمكانه أن يمنح البلد طريق أخرى آمنة يقطعها وأن يزوده بطموحات أشرف وأغنى يستحقها، وأن يمهده بأفاق أفضل وأرحب وجب عليه إقتحامها لصالح إستقراره المدعم، وأمنه المضمون، ورفيقه الأكيد، وتنميطه الحقيقية، هذه المساهمة المنتظرة من حزب طلائع الحريات يختصرها في ثلاثة عناوين رئيسية متكاملة هي، العصرية السياسية والتجديد الإقتصادي والإصلاح الإجتماعي " ¹.

ترشح " علي بن فليس " في رئاسيات 2004 ، 2009 و 2013 حيث خسرها على التوالي ضد مرشح السلطة "عبد العزيز بوتفليقة" ليغادر الساحة السياسية لسنوات ويعود للترشح لرئاسيات 2019 التي خسرها مرة أخرى ويعلن بذلك استقالته من الحزب وإنهاء حياته السياسية، وعليه لا تبدو وجود حظوظ مستقبلية لهذا الحزب الذي

¹ - علي بن فليس، مشروع حزب طلائع الحريات، (معتصر من بيان أول نوفمبر)، 2016/05/25 ، تاريخ الاطلاع 2019/05/25، على الرابط: <https://www.raialyoum.com>.

يقوم على شخصية رئيسه السابق الذي قال بشأنه المحللون والمتابعون أن "علي بن فليس" يهدف فقط الوصول إلى كرسي الرئاسة وأن تأسيس الحزب لم يكن إلا لذلك المبتغى.¹

إن ما تجدر الإشارة إليه في نهاية التعريف بشأن وتطور الظاهرة الحزبية في الجزائر هو عدم التطرق إلى بعض الأحزاب السياسية غير الفاعلة والتي لم يكن لها أدنى تأثير على الساحة السياسية في مختلف المراحل التي مرت بها البلاد، كما أن عدم الإستقرار السياسي والبيئة السياسية غير الملائمة حالاً دون تحديد القوة والحجم الحقيقي لكل تشكيلة سياسية وتأثيرها الفعلي على واقع العمل الحزبي والسياسي في الجزائر.

ثالثاً - أحزاب التيار الديمقراطي:

ينضوي تحت لواء هذا التيار الأحزاب اللائكية، فهي تستقي أفكارها من قيمة فكرية ذات نزعة مستوردة لا ترتبط بالموروث الحضاري للمجتمع الجزائري، ومن الأحزاب التي تنتمي لهذا التيار نجد:

✓ جبهة القوى الاشتراكية FFS :

نشأ هذا الحزب قبل إقرار التعددية الحزبية في الجزائر في 29 سبتمبر 1963 حيث كان ينشط في سرية في زمن الحزب الواحد، عرف بمعارضته التاريخية للسلطة الحاكمة تحت رئاسة الزعيم الثوري "حسين آيت أحمد" الذي كانت له مواجهات مباشرة مع السلطة خاصة ما عرف بأحداث سنة 1963، لكن حرب الحدود مع المغرب

¹ - علي بن فليس، المرجع السابق.

حدثت من المواجهة العسكرية للسلطة فالتحق جناحه العسكري بالسلطة مما أسهم في ضعف مقاومته، ثم عاد الحزب للظهور مجددا في سنة 1979 في منطقة القبائل بتحالفه مع الحركة الثقافية البربرية.¹

حصل الحزب على إيمانه رسميا في عهد التعددية الحزبية في 1989/11/20 وعرف بتمركزه في منطقة القبائل وانتشار أنصاره في بعض مناطق الوطن التي يتواجد فيها القبائل على غرار (تيزي وزو، بجاية سطيف، الجزائر العاصمة ...)، شارك في بعض الإستحقاقات الإنتخابية مثل إنتخابات 1991 وحل ثانيا بحصوله على 25 مقعدا بعد جبهة الإنقاذ، تم في إنتخابات 1997 التي حصل فيها على 20 مقعدا، ثم قاطعت بعدها الإنتخابات التشريعية والمحلية عام 2002 و 2007 لتعود للمشاركة في انتخابات 2012 حيث حصل الحزب على 21 مقعدا بالمجلس الشعبي الوطني و 14 مقعدا في تشريعات 2017، أما بالنسبة للانتخابات للرئاسية لقد قدمت جبهة القوى الاشتراكية في سنة 1999 غير أنه انسحب منها رفقة مرشحين آخرين معتبرين أن الإنتخابات قد حسمت مسبقا لصالح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

تعرض الحزب لهزات عديدة وانشقاقات متكررة أهمها خروج السكرتير الأول (السابق) " كريم طابو"، كما تداول على رئاسة الحزب، كل من " علي قريوة"، " جودي معمري"، " جمال زناتي"، " مصطفى بوهادف"، " علي العسكري"، " أحمد جدالي" "سمير بوعكوير"، " كريم طابو"، " أحمد باطاطاش"، " محمد نبو" " عبد المالك بوشافع".

¹ - علي بن فليس، المرجع السابق.

من برنامج الحزب إقامة ديمقراطية سياسية وتجسيد دولة القانون " لا جمهورية دينية متطرفة ولا دولة بوليسية، إعطاء نفس الفرص للثقافات الموجودة في الجزائر بدون تمييز، تطوير المبادلات الثقافية على المستوى الوطني والمغاربي وفي اتجاه المهاجرين" ¹.

إن ما يمكن أن نذكره حول مسيرة هذا الحزب العريق في معارضته للسلطة أنه لم يتمكن من نزع طابع الجهوية الذي لازم تنظيمه منذ التأسيس ولم يستطع أن يجد له إنتشارا وطنيا يخرج من العزلة التي عاشها، ناهيك عن أن جبهة القوى الاشتراكية إختارت المعارضة الراديكالية المطلقة مما صعب على الحزب إيجاد فضاءات جديدة وأنصارا جدد في ظل سلطة سياسية متعنتة ترفض فتح أبواب الحوار مع المعارضين.

✓ حزب العمال PT:

عرف هذا الحزب بنضاله السري خلال فترة الأحادية الحزبية وهو حزب يساري تروتسكي، عارض النظام البومديني الحاكم والستالينية الشيوعية تحت قيادة " لويزة حنون"، يعلن هذا الحزب تضامنه مع العمال والطبقات الاجتماعية الأكثر عرضة للاستغلال وهو امتداد للمنظمة الإشتراكية للعمال، ومع اقرار التعددية الحزبية أودع ملف تأسيسه باسم حزب المنظمة الإشتراكية العمالية (OST) بتاريخ 1989/12/26 والذي تحول بعدها إلى حزب العمال (PT) وذلك بعد انعقاد مؤتمره خلال شهر جويلية 1990

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 99.

أمام إنشاق بعض عناصر الحزب الذين أسسوا حزب تروتسكيا آخر باسم الحزب الاشتراكي للعمال (PST) الذي لم يصمد طويلا أمام نشاط و كارزما حزب العمال.

شارك الحزب في معظم الانتخابات التي جرت في البلاد أولها تشريعات 1997 حيث لم يحصل سوى على 04 مقاعد بالمجلس الشعبي الوطني وفي 2002 حصل على 21 مقعدا موسعا بذلك دائرة إنتشاره وكسب أنصارا جددا في ظل الخطاب الشعبوي المعارض للسلطة الذي مس الطبقة الإجتماعية الهشة ،ليحصل بعدها على 26 مقعدا في إنتخابات 2007، ثم 20 مقعدا في 2012 ليتراجع بعدها 11 مقعدا فقط في 2017، كما شاركت زعيمة حزب العمال في الإنتخابات الرئاسية 2004 كأول امرأة عربية تشارك في مثل هذا الاستحقاق الانتخابي، ثم في رئاسيات 2009 و 2014 بمشاركة رمزية حيث لم تحصل إلا على نسبة 05 % من أصوات الناخبين في أحسن الأحوال.

يمتلك الحزب برنامجا بقي يتمسك به منذ تأسيسه عام 1990 وهي الدفاع عن حقوق العمال، ومناهضة خصخصة المؤسسات الحكومية والانفتاح على الإستثمارات الأجنبية والشركات متعددة الجنسيات، ورفض سياسات المؤسسات المالية العالمية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي مع الدعوة إلى صون وحدة البلاد¹

¹ - حزب العمال الإشتراكي، البرنامج السياسي للإنتخابات التشريعية 2017، الحوار المتمدن، عدد 5487 بتاريخ 05/510 /2017، تاريخ الاطلاع 2021/12/20، متوفر على الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=554570>

وبالرغم من تثبيت الحزب لأركانه خلال مشواره السياسي إلا أن السنوات الأخيرة قد شهدت فقدانه لبعض ركائز الحكم التي كانت تدعمه والتي ترتب عنها مواجهة زعيمة الحزب لإتهامات بالوقوف في مؤامرة ضد سلطة الدولة لعدة شهور، كما أن إرتباط الحزب في أذهان الجماهير برئيسه ذات الشخصية الكارزمية التي لم تتغير منذ تأسيسه من شأنه أن يؤثر سلبا على مسيرته المستقبلية.

✓ التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية RCD :

حزب علماني معارض للسلطة في أغلب مسيرته السياسية، تأسس في فيفري 1989 تحت رئاسة " سعيد سعدي "، ينتمي مناظله في أغلبهم إلى منطقة القبائل ذو توجهات عرقية جهوية، عرف بمواقفه المعادية للأحزاب الإسلامية في أفكارها لاسيما ضد جبهة الإنقاذ، لكنه تعرض لهزيمة نكراء في أول انتخابات تشريعية عام 1991 حيث لم يحصل فيها على أي مقعد، كما يعتبر هذا الحزب الغريم التقليدي لجبهة القوى الاشتراكية لاسيما في منطقة القبائل مما جعل المحليين يرجعون ذلك إلى لعبة التوازنات التي تحيها السلطة لضمان عدم إفراد جبهة القوى الاشتراكية وسيطرتها على منطقة القبائل.¹

شارك الحزب في رئاسيات 1995 برئيسه " سعيد سعدي " واحتل الرتبة الثالثة (ما قبل الأخيرة)، وشارك في الانتخابات التشريعية 1997 وحصل على 19 مقعدا بالمجلس الشعبي الوطني ثم قاطع تشريعات 2002، ليعود للمشاركة في انتخابات 2007 ويحصل على 19 مقعدا ثم يتراجع إلى 09 مقاعد سنة 2017 كما شارك

¹ - علي بن فليس، المرجع السابق.

الحزب في الحكومة عام 1999 إثر وصول " عبد العزيز بوتفليقة " لرئاسة الجمهورية ليغادرها عام 2001 ويعود للمعارضة.

جدد الحزب قيادته سنة 2012 وانتخب " محسن بلعباس خلفا لسعيد سعدي ودعى الحزب في برنامجه إلى فصل الدين عن السياسة وأقصى بعض المعارضين الذين يرفضون معاداة البعد العربي والإسلامي على غرار " آيت العربي"، كما طالب بإلغاء قانون الأسرة بالإضافة إلى ضرورة المساواة بين الرجل والمرأة أمام القانون، كما يقترح منع تعدد الزوجات" ¹.

حافظ الحزب على وجوده بسبب تمركزه في منطقة القبائل التي بقيت وفيية لأبنائها ومنتسبيها في مختلف الإستحقاقات الانتخابية بالرغم من غياب هذا الحزب عن أغلبية مناطق الوطن وعدم قدرته على الإنتشار والتموقع .

✓ الحركة الديمقراطية الاجتماعية(الحزب الشيوعي سابقا):

الحركة الديمقراطية الاجتماعية التي تعرف في أوساط السياسة بحزب الطليعة الإشتراكية (سابقا) PAPS ولد من رحم الحزب الشيوعي الجزائري الذي خرج بدوره من رحم الحزب الشيوعي الفرنسي أثناء الإحتلال حيث تأسس في 1961/01/16 وأقام مبادئه على الماركسية اللينينية، نشط هذا الحزب في سرية مع موافقة ضمنية من دواليب السلطة وبعض المنظمات الجماهيرية، وبعد معارضته المشتتة التي فشلت في مواجهة نظام بومدين في بداية السبعينات عاد الحزب ليدعم توجهاته فيها يتعلق بالثورة

¹ - علي بن فليس، المرجع السابق.

الزراعية لمجابهة التيار الوطني الإسلامي الذي كان متواجدا على مستوى المنظمات الجماهيرية، وفي عام 1980 وبالتحديد عند انعقاد المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني بعد وفاة " هواري بومدين "، جاءت المادة 12 منه لتنتهي تواجد غير الجبهويين من المنظمات الجماهيرية على غرار اتحاد الشبيبة الجزائرية والإتحاد العام للعمال الجزائريين وكان الخاسر الأكبر من وراء ذلك الحزب الشيوعي الجزائري الذي أقصي عددا كبيرا من مناضليه، ومع دخول عهد التعددية السياسية أعتد الحزب لينشط بصيغة قانونية وخسر لأول انتخابات محلية بلدية ليغير إسمه إلى " التحدي " ثم إلى " الحركة الديمقراطية الاجتماعية"، أما عن برنامجه فإن الحزب يدعو إلى تطبيق اللائكية في النظام السياسي ورفض وجود أحزاب غير علمانية في إشارة إلى رفض وجود الإسلاميين الذين كان يكن لهم العداء الكبير من خلال مطالبته المستمرة في بحاربة الفكر المحافظ والأصولي.¹

لم يعد لهذا الحزب وجودا على الساحة السياسية ويكاد لا يسمع له همسا في ظل الخروج إلى العلن وكذا إثر التغيرات السريعة الحاصلة مع تطور الخطاب السياسي في الوقت الذي ظل هذا الحزب متوقفا على أفكاره التي لم تعد تستقطب المتابعين.

✓ الحركة الشعبية الجزائرية MPA:

حزب سياسي أسس مع إعادة فتح المجال لاعتماد الأحزاب السياسية في الجزائر سنة 2012، ترأسه الوزير السابق " عمارة بن يونس " الذي انشق عن حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المنحدر من منطقة القبائل، عرف عن هذا الحزب ولاءه

¹ - علي بن فليس، المرجع السابق.

المطلق للسلطة حينها وللرئيس بوتفليقة على الخصوص حتى ذهب المحللون إلى أن إنشاءه جاء بالإيعاز للوقوف في طريق حزبي المنطقة التقليديين التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية.

شارك في الانتخابات التشريعية سنة 2012 وحصل على سبعة مقاعد، كما ساند الرئيس بوتفليقة في رئاسيات 2013 وشارك في الانتخابات التشريعية 2017 وحصل على 13 مقعدا في المجلس الشعبي الوطني وحصد عددا كبيرا من مقاعد المجالس الشعبية البلدية والولائية التي أجريت في نفس السنة مقارنة بزمن التأسيس الوجيه وحل في المرتبة الرابعة بعد حزبي السلطة التقليديين جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي ثم جبهة المستقبل، غير أن تأييده للرئيس بوتفليقة في ترشحه لرئاسيات 2018 أسهم في إهيار حزبه غداة إندلاع الحراك الشعبي في شهر فيفري 2019.

تجدر الإشارة في نهاية عرضنا للأحزاب السياسية في الجزائر إلى عدم ذكر بعض الأحزاب غير الفاعلة أو المؤثرة خلال فترة من فترات العمل السياسي.¹

كما لا يجب أن نبرز السرد التاريخي لتطور الظاهرة الحزبية في الجزائر دون أن نشير أن العقد الاخير (2012-2022) يكون قد شهد ميلاد تكتلات وتحالفات سياسية أغلبها معارضة للسلطة لا سيما مع بروز ملامح تركيز الرئيس بوتفليقة لعهد رئاسية رابعة والرغبة في التجديد لعهد خامسة، ومن أبرز التكتلات السياسية الفاعلة التي برزت حينها :

¹ - علي بن فليس، المرجع السابق.

✓ تكتل الجزائر الخضراء:

وهو إئتلاف حزبي تشكل من الأحزاب الثلاثة ذات التوجه الإسلامي حركة مجتمع السلم، حركة النهضة وحركة الإصلاح الوطني، تأسس غداة الانتخابات التشريعية ماي 2012 مع بروز ظاهرة الربيع العربي في بعض البلدان العربية، شارك الإئتلاف في هذه التشريعات وحل ثالثا بعد حزبي السلطة التقليديين، غير أن هذا التكتل سرعان ما إنتهى مع نهاية الإنتخابات المحلية من نفس السنة.¹

✓ قطب قوى التغيير:

قطب سياسي تأسس لمساندة ترشح علي بن فليس للإنتخابات الرئاسية التي جرت بتاريخ 17 أفريل 2014 والمشكل من 13 حزبا سياسيا أبرزها حزب الفجر الجديد، حركة الإصلاح الوطنية، حزب إتحاد القوى الديمقراطية والاجتماعية، جبهة الجزائر الجديدة، الحركة الوطنية للأمل، حزب العدل والبيان إضافة إلى شخصيات سياسية فاعلة غير أن هذا القطب لم يصمد بعد هزيمة علي بن فليس في هذه الرئاسيات بسبب عدم اعتراف المتحالفين بنتائج الإنتخابات التي إعتبروها قد شابها التزوير أثناء عملية التصويت والإقتراع.

✓ تحالف قوى البديل الديمقراطي:

تأسس هذا التحالف في 26 جوان 2019 من الأحزاب المحسوبة على التيار الديمقراطي وهي التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، حزب العمال، الحزب الاشتراكي

¹ - علي بن فليس، المرجع السابق.

لعمال، الحركة الديمقراطية والإجتماعية، الحزب من أجل اللائكية والديمقراطية، " كما انضم الى هذا التحالف الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان وبعض النقابات عن قطاع التربية والتعليم، حيث طرح التكتل وثيقة سميت بالإتفاقية الوطنية لقوى البديل الديمقراطي من أجل العقد التأسيسي جاء فيها مطالب التغيير نحو دولة الحق والقانون القائمة على الشرعية الديمقراطية المرتكزة على سيادة الشعب وهو ما يقتضي الدخول الفوري في مرحلة انتقالية تدار بها الدولة بمنطق جديد عبر مسار تأسيسي يعبر عن المصالح الشعبية " ¹

✓ تكتل القوى الوطنية للإصلاح:

تشكل هذا التكتل بعد الانتخابات الرئاسية التي أجريت خلال شهر ديسمبر 2019، دعت إليه حركة البناء الوطنية بتاريخ 11 أوت 2020 شارك فيه حوالي 50 تنظيم ما بين حزب سياسي ومنظمات وجمعيات المجتمع المدني ومن أبرز المشاركين حزب المستقبل، حركة الإصلاح الوطنية، حزب الفجر الجديد، حزب الحرية والعدالة حزب طلائع الحريات إضافة الى منظمة حماية المستهلك وحركة عزم، وكان يهدف هذا التكتل المحسوب على موالاته للسلطة على إستكمال الإصلاحات وبناء إطار وطني لعمل مشترك يسهم من خلاله الجميع في بناء دولة جديدة أساسها بيان أول نوفمبر وقيم العدالة والحرية.

¹ - عبد الباقي بن مير ، المعارضة السياسية في الجزائر وعضلة بناء التماسك الداخلي: (حركة مجتمع السلم نموذجا 2012-2019) ، دفاتر السياسة و القانون ، المجلد 13 ، العدد 03 ، سنة 2021 ، ص 514.

❖ الحراك الشعبي الجزائري وآثره على إعادة تشكيل الخارطة الحزبية:

لقد شهدت الجزائر يوم 22 فيفري 2019 موجة احتجاجية غير مسبوقه دونت في تاريخ البلاد ودستورها باسم الحراك الشعبي الذي جاء نتيجة لتراكمات وممارسات وسلوكيات مرضية على امتداد عقود من الزمن أدخلت البلاد في نفق مظلم أصبح فيه الفساد بكل أنواعه ثقافة هيمنت على الحياة المجتمعية للمواطن فكان من أولويات مطالب الحراك تحية رموز النظام السياسي وكل المؤسسات التقليدية التي رافقت حقبة من أحزاب ومنظمات ونقابات واتحادات عمالية...، نظير ما جنته على المواطن والبلاد من مساوئ و تخلف، إذ رفع مطلبه الذي اختصر كالمطالبه السياسية والإجتماعية والإقتصادية في شعاره الشهير " يتنحوا قاع" بمعنى أن يتنحى الجميع، فأدركت الأحزاب السياسية أنها جزء من ذلك المطلب ووجدت نفسها في موضع الحرج لا سيما تلك الموالية للسلطة وهي التي حملها بدرجة أولى مسؤولية الوضعية التي وصلت اليها البلاد " وهي وضعية ساهم فيها مساهمة كبيرة ضعف الأحزاب السياسية التي باتت تمثل مؤسسة خاوية من أي محتوى سياسي أو مجتمعي ولا تمتلك أي قاعدة شعبية أو إنتخابية وازنة، وإنتمت غالبا حول برامج غامضة ذات خطاب وطني توافقي ومنطق زبائني محلي في صورة استحبابها النظام السياسي في الجزائر لأنها تركز للإصلاحات التجميلية التي باشرها" 1 وهو ما أكده عالم الاجتماع الإنجليزي الشهير بوتومور " أن النخب السياسية في البلدان النامية تؤدي دورا طليعيا في تحديد مجرى النمو وتترك للجماهير مهمة إضفاء الشرعية الصورية عليها من خلال انتخابات معلومة النتائج سلفا، إذ يستأثر حزب الحكومة عادة بكل الضمانات الكفيلة بتحقيق النسبة المطلوبة في الانتخابات ويقوم بممارسة الضغوط على الناخبين " 2 كما لم تسلم حتى الأحزاب المعارضة من سخط الحراك

1- عاشور طارق ، معوقات التجربة البرلمانية في الجزائر (1997 - 2011) ،دراسة في بعض المتغيرات السياسية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 34 ، 2012 ، ص 38.

2 - عاشور طارق، المرجع نفسه ، ص 25

الشعبي إذ تم مطاردة بعض قياداتها من مسيرات الحراك لما يرى فيها من ضعف وعدم القدرة على الحد من فساد النظام بل وإضفاء للشرعية و المشروعية عليه من خلال المشاركة في مختلف المناسبات السياسية على غرار المشاركة في الانتخابات التي ينظمها والتي تعد بمثابة ديكور وسلوك سياسي زبائني معلوم النتائج مسبقا، ولم يسمح لكل هذه الأحزاب تبني الحراك أو ركوب موجته والتفاوض بإسمه فكانت النتيجة انهيار عديد الأحزاب وإنهاء وجودها لا سيما الموالية للنظام السابق والتي تورطت قياداتها في قضايا الفساد و تراجعت أحزاب أخرى، غير أن المتابعين للشأن العام والمحليين للواقع السياسي رأوا أن الحراك الذي خرج فيه الملايين من المواطنين مطالبين بالتغيير لم ينجح في تحقيق أهدافه على الأقل في تغيير واقع الخريطة السياسية في البلاد، إذ أفرزت الانتخابات التشريعية الأولى بعد الحراك الشعبي (جوان و نوفمبر 2021) نفس التركيبة الحزبية بنفس التسمية عادت لمواجهة المشهد السياسي وفيه لمسارها و تقاليدها السابقة و ولائها المعهود (أنظر الملحق رقم 5) ، فسر السلوك الانتخابي الذي كرس نفس الواقع السياسي بعدم وجود بدائل لدى المواطن في أحزاب جديدة وجادة بإمكانها تجاوز المسار السابق و الاعتماد عليها في صنع مشهد سياسي يقود عملية التغيير المنشود خاصة وأن الحراك الشعبي فاجأ الجميع سلطة و أحزابا ، فاضطرت نسبة كبيرة من المواطنين للمقاطعة وعدم المشاركة في الانتخابات (نسبة المشاركة في تشريعات 2021 بلغت 30.20%) بينما توزعت البقية التي تمثل الاقلية بين ولائها لأحزابها والمشاركة في تزكية المسار الجديد الذي تبنته السلطة الفاعلة تحت عنوان " الجزائر الجديدة " أملا في احداث قطيعة مع ماض سيئ وإستشراف مستقبل منشود، غير أن صنف اخر من المحليين يرون انه لا يمكن استعجال ثمار الحراك الشعبي ولا يمكن الحكم على نتائجه خلال فترة وجيزة باعتبار أن زخم الفساد الذي طال البلاد أخذ حقبة زمنية كبيرة و بالتالي فان ثمار التغيير لا بد لها من وقت لتتضح خاصة بعد احداث القطيعة مع الممارسات السلبية الماضية، كما أن إعادة تشكيل ثقافة سياسية جديدة تتسجم مع الواقع المتغير يبقى مرهونا بمدى اقناع المواطن بجدوى ذلك التغيير.

2 - واقع التنشئة السياسية في برامج الأحزاب الجزائرية :

يجزم المتابعون للشأن السياسي العام في الجزائر عدم إمتلاك معظم الأحزاب السياسية لبرامج واقعية تراعي حقيقة الأزمة التي تعانيها البلاد وتمكن من المساهمة في وضع القاطرة على سكة التنمية حتى وإن لم يفسح المجال لهذه الأحزاب للوصول إلى مواقع متقدمة تسمح لها بتنفيذ برامجها فيمكن بذلك تقييمها والحكم عليها، إلا أن هذا لاينفي وجود إسهامات بعض الأحزاب والتكتلات الحزبية في عملية التنشئة سواء كانت لأعضائها ومناضليها والمنتسبين إليها أو للجمهور المستهدف في المجتمع ، وسوف نركز خلال هذه الدراسة على ثلاثة أساليب إعتدتها الأحزاب والتكتلات السياسية الأكثر تأثيرا كاليات للتنشئة السياسية في برامجها، أولها الجامعات الصيفية التي عادة ما تنظم للمناضلين بغية رفع درجة الوعي لديهم وتنمية ثقافتهم السياسية، وفي هذا الشأن حرصت بعض القيادات الحزبية في معرض تحضيرها لجامعاتها الصيفية على أن الهدف من تنظيمها لها هو التكوين السياسي للمناضلين وتنشئتهم سياسيا، إعادة شحن المواطنين والقيادات حول المشروع السياسي الذي يراهن عليه الحزب، إضافة الى اعتبارها فرصة للاحتكاك بين القيادة والقاعدة النضالية من أجل تبادل الرؤى المختلفة والإجابة على كل التساؤلات التي تشغلها، كما صرح أحد القيادات الحزبية في معرض إجابته حول دور الجامعة الصيفية قائلا¹: "... تكوين الاطارات والنخب وبناء الوعي و الثقافة السياسية

¹ - عبد العالي حساني شريف ، حصة 120 دقيقة أخبار، قناة النهار الجزائرية ، 14 جويلية 2022 ، 19:00 سا.

لدى المناضلين ...، ومشاركة الحزب رؤاه الحزبية والتوجهات الفكرية وتطرح ملفات تكوينية وتدريب على مهارات سياسية وإدارة ملفات ومشاريع جديدة ."

أما السلوب الثاني المعتمد في هذه الدراسة الذي أسهمت من خلاله الأحزاب والتكتلات الحزبية في عملية التنشئة السياسية تأتي المبادرات السياسية التي تتقدم بها الأحزاب السياسية خلال الازمات التي تواجه البلاد بغرض المعالجة أو الإصلاح أو التغيير، أما الآلية الثالثة فهي الأداء البرلماني للأحزاب السياسية ولكتلتها الإنتخابية على مستوى المجلس الشعبي الوطني حيث نميز الأداء البرلماني بمقترحات القوانين التي تتقدم بها الكتل الإنتخابية وكذا الأيام البرلمانية التي تنظمها إضافة إلى آلية الأسئلة الشفوية والكتابية التي تطرحها على السلطة التنفيذية ممثلة في الحكومة.

وسنركز خلال هذه الدراسة على ثلاثة أحزاب سياسية على إختلاف مرجعيتها الأيديولوجية وهي حزب جبهة التحرير الوطني وهو الحزب الأول للسلطة وحركة مجتمع السلم وجبهة القوى الإشتراكية المحسوبين خلال العهدة المذكورة أعلاه على أحزاب المعارضة، فبالنسبة للجامعات الصيفية، فقد عقد حزب جبهة التحرير الوطني خلال شهر سبتمبر 2012 الجامعة الصيفية للحزب بولاية تيبازة تحت شعار (الخمسينية آمال وامانة الأجيال الصاعدة)¹، أما حركة مجتمع السلم فقد عقدت ثلاث جامعات صيفية الأولى خلال شهر أوت 2015 تحت شعار (تجديد الفكر السياسي)، والثانية في شهر أوت

¹ - موقع النهار أون لاين ، 2012/09/10 ، ، تاريخ الاطلاع 2020/08/21 على الساعة

17:05 ، على الرابط: <https://www.ennaharonline.com>

2016 تحت شعار " الحريات سبيل الريادة السياسية "،¹ في حين خصصت الجامعة الصيفية الثالثة للحزب للعنصر الشبابي والنسوي والتي أقيمت هي الأخرى في شهر أوت 2016 بزرالدة تحت شعار (الحريات والوعي السياسي)، كما نظمت جبهة القوى الاشتراكية أربع جامعات صيفية تمحورت شعاراتها على التوالي حول مواضيع " قوى المستقبل "،² " الثورة الرقمية والأخلاقية والتنمية للحزب "،³ " الجامعة والسياسة "، ثم " الإجماع من أجل حماية الوطن ".

أما المبادرات السياسية التي تقدمت بها الأحزاب فنجد أن حركة مجتمع السلم قد تقدمت بمبادرات عديدة أولها كانت في شهر جوان 2013 سميت بميثاق الإصلاح السياسي والتي تحدثت في مبرراتها عن (إخفاق عملية الإصلاح السياسي والتراجع عن الوعود المقدمة من طرف السلطة، وتحذير من الأوضاع السياسية المتأزمة مع إقتراب الانتخابات الرئاسية لسنة 2014 في ظل مرض الرئيس والمطالبات بتطبيق المادة 88 من الدستور أو تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة، وتفشي الفساد والفشل في تحقيق التنمية رغم الوفرة المالية الكبيرة آنذاك)،⁴ وقد ضمنت هذه الوثيقة في بنودها (التوافق على مرشح واحد للرئاسيات مع تعهد الرئيس على تنفيذ بنوده في حال نجاحه مع ضرورة عقد

¹ - وليدة حدادي ، المرجع السابق ، ص - ص 36، 37.

² - الشروق أون لاين ، 2013/09/28 ، تاريخ الاطلاع 2018/05/15 ، 18:20 على الرابط:

<https://www.echoroukonline.com>

³ - موقع النهار أون لاين ، جبهة القوى الاشتراكية تجدد دعوتها لتشكيل وفاق وطني ، 2014/09/04 ، تاريخ الاطلاع 2020/12/12 ، على الرابط :

<https://www.ennaharonline.com>

⁴ - عبد الرزاق مقري، مبادرات حل الأزمات، منشورات دار الخلدونية، القبة لقديمة ، الجزائر ، 2020 ، ص 57.

ندوة وطنية للإمضاء على الميثاق، كما تحرص بنود الميثاق على الدعوة إلى ادراج أهداف الثورة في بيان أول نوفمبر كأهداف الدولة الجزائرية وإقرار نظام حكم برلماني أو شبه رئاسي ... والدعوة إلى تعديل الدستور خلال ستة (06) أشهر بعد الانتخابات الرئاسية مع تنظيم إنتخابات تشريعية مسبقة خلال ستة (06) أشهر بعد تعديل الدستور كما كان للحركة مبادرة ثانية في شهر سبتمبر 2018 أطلقت عليها " مبادرة التوافق الوطني " والتي جاءت " لتوفير بيئة مناسبة وظروف مواتية لخروج البلاد من الأزمات التي تمر بها والمخاطر التي تهددها في أقرب الأوقات وبأقل التكاليف، عبر عدة أبواب اقتصادية وإجتماعية وسياسية، حيث عبرت المبادرة عن حالة الغموض والريب والترقب وعدم قدرة الطبقة السياسية على رسم معالم عادية وشفافة للتنافس السياسي، وغياب الثقة بين الفاعلين السياسيين، وبين الشعب والطبقة السياسية وإنتشار ظاهرة المال السياسي رغم طول فترة الإنفتاح السياسي، ومن مخرجات هذه المبادرة ضرورة إنجاز عمل ديمقراطي مشترك بين السلطة والمعارضة يمكن إعتباره جبهة وطنية صعبة و واسعة بعيدة عن النظرة الحزبية والمصلحة الضيقة، الحرص على إستقرار الدولة والتعددية السياسية وحرية التعبير وتوسيع قاعدة الحكم، وإبعاد الجيش عن التجاذبات الحزبية و السياسية، وتوسيع مدى التشاور حول المبادرة بين الأطراف السياسية ومكونات المجتمع المدني والإتصال الجماهيري بغرض دعمها وإحتضانها ".¹

¹ - حمس نت، وثيقة مبادرة التوافق الوطني، 12/09/2018، على الرابط

www.hmsalgeria.net..، تاريخ الاطلاع 17/07/2020، على الساعة 19:35

وقدمت جبهة القوى الاشتراكية مبادرة سياسية سنة 2014 والتي تجددت خلال سنة 2018 أطلقت عليها مبادرة (الإجماع الوطني) التي جاء في مضمونها إعتبار هذه المبادرة الحل الوحيد للأزمة السياسية التي تتخبط فيها البلاد مشترطين أن يكون هذا الإجماع حقيقي وليس مجرد شعارات، وقد أكد الأمين العام للحزب حينها (أن الإجماع الوطني الذي ينادي به الأافاس يشترط تكريس دولة القانون التي تضمن مجموع الحقوق السياسية والإقتصادية والأمنية للمواطنين مشير إلى أن هذا الإجماع لا يمكن أن يتجسد إلا في إطار إحترام التعددية الحزبية واللغوية والنقابية والحريات الأساسية)¹، وتدعو المبادرة جميع الأطراف سلطة ومعارضة التوجه إلى ندوة وطنية يتم خلالها اقتراح البدائل كمرحلة أولى ثم الذهاب إلى مرحلة ثانية إجرائية لتنفيذ ما تم الاتفاق حوله خلال المرحلة الأولى، غير أن المتابعين للشأن السياسي أكدوا أن هذه المبادرة لم تكن تمتلك برنامجا واضحا معروضا على المشاركين ولم يكشف الحزب للراي العام عن مضمونها وفحواها.

في حين قدم حزب جبهة التحرير الوطني الذي يصنف في تعداد الأحزاب الموالية للسلطة مبادرة سياسية خلال سنة 2016 سميت بمبادرة (الجدار الوطني) والتي جندت حولها عديد الأحزاب السياسية والجمعيات الموالية، حيث جاءت هذه المبادرة حسب الأمين العام للحزب من أجل (دعم الجيش الوطني الشعبي المرابط على الحدود ودعم برنامج الرئيس وعدم اللحمة الوطنية لتمتين اللحمة الوطنية الداخلية لمواجهة الحرب المعلنة على الجزائر.)، وهو ما يظهر جليا أن المبادرة تدعو في حقيقتها إلى مساندة

1 - أسماء بهلولي، الأافاس : الإجماع الوطني هو الحل لازمة البلاد ، موقع الشروق أون لاين ، 2018/06/09 ، تاريخ الاطلاع 2020/06/20، متوفر على الرابط :

الرئيس والوقوف دون تمكين المعارضين من تحقيق مبتغى رئاسيات مسبقة بسبب مرض الرئيس.¹

كما لا يمكن تجاهل مبادرة تستحق تسليط الضوء عليها، وهي مبادرة " الإنتقال الديمقراطي" التي قادتها التنسيقية الوطنية من أجل الحريات والإنتقال الديمقراطي بتاريخ مارس 2014 وهي أول مبادرة سياسية منذ الإستقلال تجمع بين مختلف أطراف المعارضة السياسية في الجزائر وضمت مختلف التيارات (الوطني الإسلامي الديمقراطي، العلماني) وجندت حولها أحزاب سياسية وفاعلين سياسيين سابقين ووزراء ورؤساء حكومات و...، وقد برر أصحاب هذه المبادرة خرجتهم حسب ما جاء في نص أرضيتها " بعد تقييم الوضع السائد في البلاد والذي يتميز بأزمة خطيرة ومعقدة تهدد وحدة الجزائر وما تبقى من تماسك مؤسساتها، قرر المشاركون فتح نقاش حر ومسؤول بين كافة الجزائريين الذين يتطلعون إلى نظام سياسي شرعي وديمقراطي وينبذون العنف والإقصاء"،² وكان من أهم مخرجات هذه الندوة التي إنعقدت بخيمة مزفران بزرالدة (الدعوة الى إرساء مصالح وطنية مبنية على الحقيقة والعدالة، فتح المجال السياسي والإجتماعي والثقافي والإعلامي ورفع القيود التي تعيق حرية التعبير أو النشاط أو التظاهر أو التجمع أو التنظيم، التحذير من تفشي الفساد بكل أنواعه وتقادم البيروقراطية والمحسوبية وغياب

¹ - احمد أمير ، مبادرة الجدار الوطني ، صحيفة الجزائر اليوم (نسخة الكترونية) ، 2016/03/29 ، تاريخ الاطلاع 2020/06/11، متوفر على الرابط:

<https://www.aljazairalyoum.dz>

² - موقع النهار أون لاين ، التنسيقية من أجل الحريات و الإنتقال الديمقراطي تعقد اجتماعها بالجزائر العاصمة ، 2014/06/10 ، تاريخ الاطلاع 2020/08/13، متوفر على الرابط : <https://www.ennahronline.com>

رؤية إقتصادية للتنمية الشاملة تحرر الجزائر من التبعية ودعوة السلطة لعدم تفويت الفرصة التاريخية التي وفرتها الندوة للتعاطي بإيجابية مع مسعى الإنتقال الديمقراطي المقدم من طرف الندوة).

انه يمكن اعتبار أن هذه المبادرة كانت جادة وأجمع عليها المعارضون من مختلف الأطياف والإنتماءات والتوجهات والإيديولوجيات، وكانت واضحة في أسبابها وأهدافها ومخرجات ندوتها، إلا أن عدم تجاوب السلطة في ظل وجود بيئة سياسية مغلقة قوض من فرص نجاحها على الرغم من إصرار أصحاب هذه المبادرة على المضي قدما نحو توسيعها وقيادة عملية توعية لمختلف الشرائح المجتمعية بأهمية هذه المبادرة.

كما كان لبعض الأحزاب والشخصيات مبادرة سياسية تهدف إلى تعزيز الحوار الوطني للخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد تحت شعار "منتدى الحوار الوطني" بتاريخ 6 جويلية 2019 قادها عبد العزيز رحابي الوزير الأسبق وشارك فيها من الأحزاب السياسية كل من حركة مجتمع السلم، حزب العدالة والتنمية، حركة البناء الوطني، حيث كان من بين مخرجات هذه المبادرة "تشكيل هيئة وطنية لتنظيم الانتخابات وضمان إستقلاليتها، المطالبة بتشكيل حكومة جديدة تضم كفاءات مستقلة، الدعوة إلى رفع القيود عن النشاط السياسي، تنظيم انتخابات رئاسية خلال ستة أشهر الموالية تحت إشراف هيئة مستقلة للإنتخابات" ¹.

¹ - الجزيرة نت ، المنتدى الوطني للحوار بالجزائر، (أحزاب و شخصيات تناقش مبادرة الحل) ، تاريخ النشر 2019/07/06، تاريخ الاطلاع 2020/08/07 على الساعة 13:20.

غير انه لم يكتب لأي من المبادرات سالفه الذكر النجاح بالرغم من أهمية بعضها وإمكانية تقاطع بعضها في المحاور الكبرى بما يمكن أن يشكل أرضية مشتركة بين مختلف الأحزاب والتشكيلات السياسية لإخراج البلاد من نفق الازمة المتشعبة التي باتت تهددها آنذاك، إلا أن الأتانية الحزبية من جهة وإصرار السلطة القائمة على المضي قدما نحو صم الآذان تجاه أي رأي يخالفها، حال دون نجاح أي من تلك المبادرات، وهو ما جعل ثقة المواطن تهتز تجاه العملية السياسية برمتها، وخيبة الأمل تحده تجاه التغيير المنشود.

أما العمل البرلماني فان العهدة الانتخابية (2012-2017) شهدت خلال هذه الفترة مساهمة حركة مجتمع السلم داخل المجموعة البرلمانية المسماة كتل الجزائر الخضراء بخمسة (05) مقترحات قوانين وهي (قانون يتعلق بالبلدية، قانون علاقات العمل، قانون تنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، قانون التأمينات الاجتماعية وقانون العقوبات) غير أن كل هذه المقترحات لم تتجاوز عتبة مكتب المجلس الشعبي الوطني بسبب تصنيف هذا التكتل الانتخابي ضمن خانة المعارضة، فيما أقدم التكتل على تنظيم يومين برلمانيين حول مواضيع (التشغيل والتشريع الجزائري بين النص وبين الواقع)¹.

أما جبهة القوى الاشتراكية فقد تقدمت بأربعة (04) مقترحات قوانين تتعلق بمواضيعها بقانون الإجراءات الجزائية، قانون اعادة الاعتبار لضحايا 63-65 وقانونين

¹ - تقرير العهدة الخماسية (2013-2018) لحركة مجتمع السلم، المؤتمر السابع، الجزائر العاصمة، أيام 10، 11 و 12 ماي 2018.

يتعلقان بالمجاهد والشهيد، غير أن هذه المقترحات لاقت نفس مصير سابقتها، إذ أن جبهة القوى الاشتراكية كانت ترى أن رد الاعتبار لهؤلاء الضحايا من طرف الدولة الرسمية " وتعويضهم رفقة ذوي حقوقهم ستكون بمثابة خطوة أولى نحو مصالحه وطنية تاريخية"¹ كما نظمت جبهة القوى الاشتراكية يوما برلمانيا حول موضوع (إستقلالية السلطة القضائية: الضامن الأساسي لحقوق الإنسان)² في حين اقترح حزب جبهة التحرير الوطني أربعة (05) مقترحات قوانين تتعلق بقانون حماية الصحة وترقيتها قانون يتعلق بتعويض ضحايا الألغام وثلاثة قوانين تتعلق بعضو البرلمان، فيما نظم الحزب يومين برلمانيين حول (البيئة في منظور الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة)³، وموضوع (السلم والمصالحة الوطنية والتنمية في الجزائر بالتنسيق مع كتلة التجمع الوطني الديمقراطي بالمجلس الشعبي الوطني).⁴

¹ - موقع الشروق أون لاين ، الافافاس يودع رسما مقترحات قانون الاعتراف بشهداء 63 2013/09/28 ، تاريخ الاطلاع 2020/08/19، متوفر على الرابط: <https://www.echoroukonline.com>

² - موقع جريدة الخبر، يوم برلماني حول استقلالية القضاء و حقوق الانسان ، 2013/12/10 ، تاريخ الاطلاع 2020/09/15، متوفر على الرابط : <https://www.elkhabar.com>.

³ - موقع الشعب أون لاين، يوم برلماني حول البيئة في منظور الاقتصاد الأخضر و التنمية المستدامة ، 2013/12/13 ، تاريخ الاطلاع 2021/08/08، على الرابط : http://www.ech-chaab.com/ar/wf_menu_config.

⁴ - الموقع الرسمي للمجلس الشعبي الوطني، 2015/09/27، تاريخ الاطلاع 2021/10/25، على الرابط : <https://www.apn.dz>

تجدر الإشارة أن تقديم أي مقترح مشروع قانون بالمجلس الشعبي الوطني يقتضي وجود كتلة برلمانية لا يقل عددها عن عشرين نائبا¹، مما يحول دون تقديم بقية التشكيلات السياسية لمقترحات ناهيك عن وجود أغلبية برلمانية موالية تسقط كل مبادرة بعيدة عن توجهات السلطة.

أما الية الأسئلة الشفوية والكتابية، فقد سجلت العهدة الانتخابية المذكورة أعلاه تقدم حزب جبهة التحرير الوطني بما يعادل 252 سؤالاً كتابيا و 191 سؤالاً شفويا² أما حركة مجتمع السلم فكانت حصيلتها 431 سؤالاً كتابيا و 137 سؤالاً شفويا³، في حين تقدمت جبهة القوى الإشتراكية بسؤال كتابي واحد و 33 سؤالاً شفويا⁴، ويرجع التباين في تعداد الاسئلة المقدمة من طرف التشكيلات السياسية المذكورة إلى إعتبار الفعالية السياسية و تعداد النواب لكل حزب وكذا الخط السياسي المعتمد من طرف الحزب وموقفه من النظام السياسي القائم و حركيته و مدى قدرته على التفاعل مع النشاط البرلماني في حد ذاته.

¹ -القانون رقم 16-01، مؤرخ في 06 مارس 2016، يتضمن التعديل الدستوري، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 14، الصادرة بتاريخ 07 مارس 2016.

² - موقع وزارة العلاقات مع البرلمان، تاريخ الاطلاع 2019/12/10 متوفر على الرابط :

https://www.mrp.gov.dz/Ministere_Arabe/?page=controleparlementaire&rub=rchives&id

³ - تقرير حركة مجتمع السلم، المرجع سابق.

⁴ موقع وزارة العلاقة مع البرلمان متوفر على الرابط :

https://www.mrp.gov.dz/Ministere_Arabe/?page=controleparlementaire&rub=archives&id=3

جدول رقم (01) عدد الاسئلة الشفوية المقدمة من طرف الاحزاب السياسية خلال الفترة التشريعية

السابعة 2012-2017.

النسبة المئوية %	العدد الاجمالي للاسئلة	عدد الاسئلة الشفوية	عدد نواب البرلمان	الحزب السياسي
23.06%	828	191	221	جبهة التحرير الوطني
16.54%		137	47	تكتل الجزائر الخضراء
03.98%		33	21	جبهة القوى الاشتراكية

المصدر: من إعداد الطالب

جدول رقم (02) يوضح عدد الاسئلة الكتابية المقدمة من طرف الاحزاب السياسية خلال الفترة التشريعية السابعة 2012-2017.

النسبة المئوية %	العدد الاجمالي للأسئلة	عدد الاسئلة الكتابية	عدد نواب البرلمان	الحزب السياسي
14.13 %	1783	252	221	جبهة التحرير الوطني
24.17 %		431	47	تكتل الجزائر الخضراء
0.06 %		01	21	جبهة القوى الاشتراكية

المصدر : من إعداد الطالب.

3- مصادر التنشئة السياسية في الجزائر:

يمكن التطرق إلى مصادر التنشئة السياسية في الجزائر عبر مرحلتين أساسيتين عرفتها البلاد، أولها مرحلة الاحتلال الفرنسي ثم مرحلة الإستقلال، فخلال المرحلة الأولى كان لبعض مصادر التنشئة في الجزائر دور بارز في تحرير البلاد على غرار المسجد ووسائل الاعلام الموجودة حينها... فقد ساهم المسجد في تعزيز أصول الدين الإسلامي لدى المواطن وربطه بقيم الوطن والوطنية في دور التعبئة الروحية ضد الإحتلال الفرنسي من خلال مساجد القطر لا سيما في الولايات الكبرى على غرار ولايات، العاصمة وهران وتلمسان وقسنطينة ومن علماء تلك الفترة نذكر شهادة حية لأحدهم وهو محمد الصالح بن عتيق " حلت بمدينة البليدة في ربيع سنة 1954 م وفور وصولي إليها شرعت في العمل وفتحت دروسا ليلية بمدرسة التهذيب وكان الإقبال عليها عظيما وفي الساحة الواسعة التي يملكها السيد محي الدين بن الشرشالي وأخوه محمد شارك في الصلاة خلق كثير الامر الذي حير الإدارة الإستعمارية وإعتبرته مظاهرة غير قانونية وتجمعا مشبوها "،¹ كما أثار الشيخ البشير الإبراهيمي الهمم في نفوس الجزائريين بتعبئتهم وتهيئتهم للثورة حيث قال في خطبة له في حفل إفتتاح جامع الحنايا بضواحي تلمسان عام 1950 " لا تفرحوا بحياتكم هذه فأنكم أشقياء بها، وإن العاقل لا يرضى بهذا

¹ - نورالدين طوابة، الدور التربوي و الدعوي للمسجد أيام الثورة كمظهر من مظاهر البعد الديني الإسلامي لثورة نوفمبر المظفرة، مجلة المعيار ، كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، عدد 4، 2003 ، ص 48.

النوع من الحياة التي لا سعادة فيها ولا شرف، وإن سكوتنا عليها وإطمئناننا إليها يعد قدحا في تعقلنا ولو كنا عقلاء حقا لما بكينا على ميت فارق هذه الحياة ولا فرحنا بمولود يستقبل الحياة " ¹، وكان للشيخ العربي التبسي من خلال تنقله الى وهران حين كانت إحدى مناطقها تعج بالطريقة المنحرفة فحاربها من خلال دروسه المسجدية فصار أهلها من مريديه مما اضطر الحاكم الفرنسي حينها الى استدعائه و مقابله بعنف قائلاً " أنت تحارب الزوايا وأهلها ألا تعلم أنهم أحباب فرنسا ...، ثم قال له أنصحك أن تكف عن الحديث عن الزوايا و أصحابها و الا فستضطرننا الى اتخاذ اجراءات ضدك وخير لك أن ترحل عن هذا البلد " ²، ولقد ترك المسجد بصماته خلال الثورة التحريرية الكبرى حيث تحولت المساجد إلى قلاع للجهاد من أجل تحرير الوطن من خلال الخطب وتعليم النشأ القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة واللغة العربية وتاريخ الإسلام وحضارته والبطولات والأمجاد التي صنعها عبر التاريخ من أجل شحذ الهمم وتعبئة النفوس نحو الدفاع عن حياض الوطن، كما كانت المساجد تعج بالمصلين حضورا وإستماعا للمشايخ لاسيما بالمساجد الحرة التي لا تسيطر عليها سلطات الإحتلال، كما اهتم علماء الإصلاح في المساجد إبان الثورة التحريرية بالتربية الروحية للمجاهدين وإرسال المعلمين لبحث الوعي الديني في صفوفهم وقد وصل تقاني هؤلاء المعلمين إلى نشر رسالتهم الدينية والثقافية حتى بين المساجين داخل السجون والمعقلات التي إعتقلوا فيها " ³ كما أدت وسائل الإعلام البسيطة على غرار المذياع الذي ساهم في الثورة التحريرية، حيث كان اختراع

¹ - نورالدين طوابة، المرجع نفسه ، ص 50.

² - نورالدين طوابة، المرجع نفسه ، ص 51.

³ - نورالدين طوابة، المرجع السابق ص 56 .

الراديو بمثابة نقطة تحول كبرى في الحرب الإعلامية، فقد أصبح جهاز الراديو السبيل الوحيد للحصول على أخبار وتطورات الثورة من مصادر غير فرنسية بإعتبار أن هذه الاخيرة كانت تبث برامجها عن طريق فرنسا الخامسة F.Cinq، فلقد بادر الضباط المصريون الإحرار بقيادة جمال عبد الناصر إلى تأسيس اذاعة عربية مناضلة أطلقوا عليها " صوت العرب " والتي تم من خلالها تلاوة بيان أول نوفمبر 1954 الموجه للشعب الجزائري الذي كان بمثابة إعطاء إشارة إنطلاق الثورة المسلحة، إضافة إلى نداءات الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حين كان يقيم في القاهرة عند بداية الثورة فكان يقوم " بتوجيه نداءات وأحاديثه الدينية إلى الشعب الجزائري والمجاهدين الجزائريين يدعوهم فيها إلى وجوب الإنخراط في صفوف الثورة الجزائرية والمساهمة فيها وتأييدها ".¹

وأدى الطلبة الجزائريين في الجامعات المصرية دورهم من خلال بث قصائدهم الشعرية إلى الثوار والشعب الجزائري وكانت اذاعة صوت العرب قد صرحت بتاريخ 08 ماي 1954 بقرب إندلاع الكفاح في الجزائر قائلة " أيها الشعب الجزائري حضر نفسك للكفاح"، وبدأت جبهة التحرير ببث يومي من صوت العرب ابتداء من عام 1956 في حديث بعنوان " وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة " وهو حديث سياسي باللغة العربية موجه للمجاهدين والثوار والشعب الجزائري والرأي العام العربي لتوعيته

¹ - الاحمر قادة، دور الاذاعة في خدمة الثورة الجزائرية (صوت العرب أنموذجاً) مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 6، عدد 1، جوان 2012، ص 41، تاريخ الاطلاع 2018/11/14، متوفر على الرابط:

بعدالة القضية يلقيه كل من الاستاذ توفيق مدني وتركبي رابح عمارة، هذا الأخير الذي كان يمثل بعثة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما الحديث باللغة الفرنسية فكان موجها أساسا للعدو عبر القناة الدولية بإذاعة القاهرة الموجهة الى أوروبا تحت عنوان " جزائري يخاطب الفرنسيين " من أجل تنوير الرأي العام الفرنسي وقد كان من بين المتحدثين فيها الاستاذ مالك بن نبي والمحامي محمد الصديق بن يحي .

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت المتحدثين عبر هذه الإذاعات وتشويش السلطات الفرنسية من خلال اعداد حصص إذاعية باللغة العربية عبر محطة الإرسال الباريسية رقم " 02 " في مساء كل يوم على نفس موجات " صوت العرب" والتي أطلقت عليها تسمية " صوت البلاد " إلا أن صوت الثورة عبر الاذاعة كان بمثابة النفس الجديد للثورة الجزائرية حين أسهم في تثبيتها وتعميق وجودها في نفوس الجزائريين بفعل إنتشارها الواسع بين صفوفهم، " حيث قدرت مصالح التصنت الفرنسية في 1954 أنه بمجموع 20 ألف مذياع مصرح به من طرف الجزائريين، عدد المستمعين للحصص المذاعة عبر أمواج صوت القاهرة 10 آلاف مستمع و إرتفع العدد الى 127 ألف مستمع عاما بعد ذلك أي سنة 1955"¹

أما مرحلة الاستقلال وبالتحديد خلال فترة الحزب الواحد فقد عمدت الدولة الجزائرية إلى رفع التحدي وتوفير الإطارات للبلاد لسد الفراغ المؤسساتي الذي تركه المستعمر، وهو ما أكدته الدساتير والمواثيق التي أعقبت الاستقلال والتي ركزت في مجملها على ترقية المواطن ثقافيا والسهر على إستمرار تكوينه السياسي فتعددت بذلك

¹ - الاحمر قادة، المرجع السابق، ص 46.

مصادر التنشئة السياسية، فكان للمدرسة الدور الأساس في ذلك حيث أدخلت وزارة التربية اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية وإعادت الإعتبار للتربية الدينية والأخلاقية والمدنية والتاريخ والجغرافيا " وحددت الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم والتي تمثلت في التعريب والجزارة وديمقراطية التعليم والتكوين العالي والتكنولوجي"¹ وبرز دور التنشئة عبر المدرسة من خلال مضمون المقررات والمناهج الدراسية والتي كان هدفها خلق الولاء والتنشئة على قيم المجتمع وأسس النظام السياسي ومن خلال تحفيظ القرآن الكريم و تقديم المعارف في اللغة والحساب في المدن، وكان للكتابات والزوايا في الأرياف دور التطبيع الديني والإجتماعي وتلقين أسس ومبادئ الأخلاق.

وعلى العموم كان هدف المؤسسة التعليمية هو محو معالم الثقافة التغريبية التي رسخها المستعمر في عقول الجزائريين على مدى عقود من الزمن طيلة فترة الاحتلال والتي خلقت صراعا وشكلت تحديا في صناعة سياسة تربية ونظام تعليمي مستقل عن تركة إستعمارية ثقيلة، فجاءت ولادة المدرسة مشوهة صعبت من مهمة النظام السياسي بعد الإستقلال في إعادة تنشيط العلاقة بين المدرسة والوعي، فكانت حصيلة الوظيفة الثقافية للمدرسة في تنمية الحس المدني والسياسي بعيدة عن طموح الشعب والمجتمع، أما دور المسجد فقد تطور أداءه بالإضافة نشر الفضيلة والخلق العام وتلقين قيم الانتماء والولاء والوطنية إلى أداة لتبليغ الخطاب الرسمي وتعبئة المواطنين وإقناعهم بالتوجهات الأيديولوجية للسلطة السياسية، وكان الجيش الشعبي الوطني " بوتقة للشبيبة

¹ - الطاهر زهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص 147.

الجزائرية من خلال الخدمة الوطنية، وكان بمخازنه ومراكزه دعما لكل حركات التحرر في العالم، وإلى جانب ذلك فقد نظمت أشكال إبداعية من المساهمة في مهام البناء عبر التجنيد قصد فك العزلة عن المناطق المحرومة وإستصلاح مساحات فلاحية واسعة وبناء السكن الريفي والهياكل الأساسية الاجتماعية التربوية"¹، ولعبت المنظمات الجماهيرية وحزب جبهة التحرير الوطني دورا في " ترسيخ الوحدة الوطنية على أساس التمسك بمقومات الشخصية الوطنية وبناء دولة جزائرية عصرية وتلقين الديمقراطية والاشتراكية ونصرة المستضعفين وجعل الجزائر قبلة للتحرر"²، كما تطور دور الإذاعة الجزائرية إلى المساهمة في تنفيذ السياسة العامة للدولة وتحقيق التنمية الوطنية، إضافة إلى اسهام بعض الجرائد اليومية التي ظهرت وقتها مثل جريدة النصر الشعب والمجاهد، وجريدة dépêche...، في نشر بعض القيم التي تربط الشعب بهويته.

أما الفترة الثانية خلال مرحلة الإستقلال فجاءت بعد اقرار التعددية السياسية في البلاد بعد دستور 23 فيفري 1989، حيث برز إلى الساحة السياسية عددا معتبرا من الأحزاب ثم تقلص خلال التسعينيات بعد إدخال بعض التعديلات على الممارسة السياسية، بفعل دستور 1996 الذي فرض على الأحزاب السياسية التكيف بإبعاد عناصر الهوية إلا أن تعدادها ظل معتبرا، فترشح معظمها لمختلف الإستحقاقات الإنتخابية ومثل العديد منها في المجالس المنتخبة وكان لها هامشا متاحا للدعاية والخطابة والتحاور مع الشعب والجماهير، كما استعملت الأحزاب السياسية كل الوسائل والأساليب المتاحة لإقناع

1 - وليدة حدادي ، المرجع السابق ،ص 36.

2 - احمد طالب الابراهيمى ، المعضلة الجزائرية الازمة و الحل، ط 4 ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 37.

الأوساط الشعبية بأفكارها، وإستطاعت أن تسهم بقدر في تغيير بعض القناعات التقليدية السائدة وأجبرت السلطة السياسية أحيانا على إحداث تغيير في الدساتير والقوانين على غرار تغيير قانون الإنتخابات، تثبيت قانون الأسرة، إقرار اللغة الأمازيغية..، " ولعبت الأحزاب السياسية دورا هاما كوسيط بين المواطنين والنظام السياسي، إذ وفرت للمواطنين قنوات عديدة للحصول على معلومات، ومكنت الأفراد من ذوي المصالح والإهتمامات المتشابهة من القيام بعمل جماعي منظم ووفرت لهم وسائل مستمرة للوصول اليها والتأثير على صانع القرار، و ساندت القادة والمتقنين في تحديهم لتصرفات ومراكز الحكام السياسيين وحثت الأفراد من تلاعب النخب السياسية، كما وفرت مصادر للمعلومات عن المصالح والإهتمامات والأنشطة العامة، ووفرت قنوات مؤسسية للحفاظ على استقرار المجتمع"¹، إلا أن ذلك لم يعد إنجازا في نظر المواطن الذي يرى أن ما قامت به هذه الأحزاب ما هو إلا أمر شكلي وأن السلطة السياسية لن تسمح بوجود ديمقراطية حقيقية ناهيك عن أن أغلبية الأحزاب تفنقد للمصادقية ولا تبحث إلا عن مكاسب حزبية ضيقة فهي لا ترقى لتمثيل المواطن ناهيك عن رفع إنشغالاته والتعبير عن تطلعاته، كما ميز مرحلة التعددية الحزبية إضافة إلى وجود مصادر التنشئة التي شهدت مرحلة الحزب الواحد، بروز وسائل إعلام مختلفة أبرزها انشاء قنوات فضائية خاصة بفعل قانون السمعي البصري الذي برز للعلن خلال سنة 2014 وجرائد ومجلات ومختلف الوسائط الإعلامية، كما أصبح للفضاء الإفتراضي على غرار وسائل التواصل الإجتماعي (الفيسبوك تويتر،...) دور كبير في التأثير في الرأي العام وتغيير القوالب الثابتة للثقافة

1 - صالح بن بوزة، السياسة الإعلامية الجزائرية، المنطلقات النظرية و الممارسة 1979-1990، المجلة الجزائرية للاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ع3، 1996، ص - ص 54، 55.

السياسية السائدة وإستبدالها بثقافة جديدة يشكل الفضاء العمومي منطلقا لها، كما عرفت هذه المرحلة ميلاد عديد مؤسسات المجتمع المدني من نقابات مهنية وجمعيات ومنظمات في مختلف القطاعات، إلا أن الواقع السياسي أثبت عدم فعالية أغلبها باعتبارها مجرد ديكور لا تتحرك إلا بالإيعاز خلال مختلف المناسبات التي تدعو إليها السلطة، بإستثناء بعضها الذي لعب دورا إيجابيا في تحقيق بعض المكاسب على غرار النقابات المستقلة في قطاع التربية والصحة التي كسبت عديد الحقوق لعمال وموظفي القطاع لا سيما خلال سنوات 2007 و2008.¹

¹ - صالح بن بوزة، المرجع السابق، ص ص 54،55.

4- عوامل تعزيز العمل الحزبي في الجزائر:

أمام ما يواجهه العمل الحزبي في الجزائر من معوقات تحول دون أن يكون للعمل السياسي الحزبي دوره في إحداث عملية التغيير وتحقيق الفاعلية السياسية، يجدر الأمر إلى ضرورة التطرق إلى العوامل التي من شأنها أن تسهم في مواجهة تلك التحديات وتعزز العمل الحزبي ليكون أكثر فاعلية وذو أثر على واقع المجتمع، والتي نبينها كما يلي:

✓ توفير البيئة السياسية الملائمة:

ويقصد بتوفير البيئة السياسية الملائمة، هو تغيير نظرة السلطة للأحزاب من كونها مجرد هيئة استشارية و إعتبارها فاعلا وشريكا أساسيا يهدف للمشاركة في السلطة وفسح المجال الديمقراطي أمام العمل الحزبي وعدم فرض قيود تنظيمية وقانونية الأمر الذي من شأنه أن يضعف الفعل الحزبي وهو ما تشتكيه الأحزاب السياسية في الجزائر منذ إقرار التعددية من خلال التدخل المتكرر للسلطة في نشاطها بمختلف الأساليب المباشرة وغير المباشرة،" أو اعتمادها مفهوم الحزب السلطوي الاغلبي وما يمارسه من استقطاب ضد بعض الأحزاب بمعارضة أو إستخدامها للضبط المؤسساتي للحقل الحزبي " ¹ وأن تخلي السلطة عن دورها الأبوي في الحياة السياسية من شأنه أن يدفع بالأحزاب

¹ - لؤي عبد الفتاح و عثمان الزباني ، الحكامة الحزبية : نحو ترشيد العمل الحزبي في المغرب ، مجلة وجهة نظر ، عدد مزدوج 36-37 ، 2008 ، ص - ص 55،58.

السياسية نحو تطوير أدائها بما يخدم الديمقراطية ويساهم في المشاركة السياسية، ولا تكتفي السلطة بنزع العقبات أمام العمل الحزبي فحسب، بل تتعداه إلى اعطاء الأحزاب السياسية الآليات والوسائل التي تسمح لها بتجسيد برامجها وسياساتها وتعبيد الطريق أمام مؤسسات حزبية فعالة بما يسهم في كشف الأخطاء ومراقبتها، ومنع السلطة من الإنحراف عن بنود الدستور¹، كما أنه لا بد أن تترسخ في ثقافة السلطة أن الأحزاب السياسية هي شريك أساسي وأكثر من كونها هيئة إستشارية وآلية مهمة لتفعيل العملية السياسية وليست منافسا أو عدو ومن ثم الوصول إلى ديمقراطية حقيقية تؤمن مسيرة العمل الحزبي، كما أن الأحزاب السياسية مطالبة هي الأخرى بتوفير الظروف الملائمة لمناضليها ومنتسبيها ويأتي في مقدمة ذلك " الإقناع المستمر لأفراد باقترب الأحزاب من الوصول إلى السلطة ثم المشاركة في نظام الدولة القائم بهدف الوصول إلى مواقع التأثير في مجالات الحياة " ²، حيث تربط الأحزاب السياسية أفرادها بأهداف مستقبلية قريبة المدى تسهم في المحافظة على وحدة صفها وتماسكه وتفتح لهم آفاقا يكون لها الأثر الإيجابي على تماسك ووحدة الحزب السياسي ومواصلة النضال بكل ثقة وحماسة، ولقد تأثرت الأحزاب التقليدية المعارضة في الجزائر سلبا بتواجدها المستمر بعيدا عن المشاركة في الانتخابات أو في الحكومة لفترات طويلة في ظل التضييق المستمر على المعارضة وضيق أفق النضال أمامها، مما أحدث شرخا في صفوفها وتراجعا في أدائها ونتائجها على غرار ما حدث مع أحزاب، جبهة القوى الإشتراكية، العدالة والتنمية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية

¹ - رابح لعروسي، المرجع السابق، ص 99.

² - هادي الشيب، رضوان يحي، مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية، مطبوعات المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2017، ص - ص 188، 189.

كما أن على الأحزاب أن تعمل على تكوين أعضائها وتنشئتهم فتأخذ القيادة بعين الإعتبار أن التأخر في بناء أفرادها وتكوينهم وإسناد المهام اليهم و تدريبهم على تحمل المسؤولية القيادية يؤدي لا محال إلى تعطيل عجلة تنمية الحزب و تطويره، وعليه فان الاعتناء بإطارات الحزب ورفع مستواهم و تأهيلهم لمستويات القيادة و اعدادهم يظل أحد أهم إحدى المفاهيم المفتاحية للأحزاب السياسية.

إن أكبر عائق يحول دون توفير البيئة السياسية الملائمة نحو ممارسة عمل حزبي في الدول العربية خصوصا هو ما ذهب اليه المفكر الفرنسي " كلود لوفور" أن السلطة في النظرية الغربية غير قابلة للامتلاك ومجالها فارغ غير قابل للإستحواذ، إلا أنها عبرت في النظم الحزبية الجمهورية عن أنها حكم مصادر مستحكم في نواة لا تريد أن تطلق سراحه وتخاف من محاولات التحرير، وإنطوت السلطة على الخوف من الديمقراطية".¹

✓ تجديد الأحزاب رؤيتها للعمل السياسي:

ويكون تجديد الأحزاب لرؤيتها للعمل السياسي من خلال وضعها لقواعد وإجراءات وقوانين تنظيمية تمكن من ضبط العمل الحزبي، وتجاوز الممارسات التقليدية التي كانت تسير الحزب السياسي وذلك بفتح المجال الديمقراطي بداخلها وإستغلال قدرات وكفاءات الإطارات المنتمئة إليها وإعتماد تكريس الديمقراطية الداخلية والتعاقب على

¹ - نورالدين ثنيو ، الأحزاب السياسية في الجزائر والتجربة الديمقراطية ، 2014/10/03، تاريخ

الاطلاع 2018/12/12، متوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net>

المسؤولية والتخلي عن ثقافة الزعامة والجهاز التي طغت طويلا على تسيير الأحزاب وتسببت في غلق الأبواب أمام بروز الكفاءات طيلة عقود من الزمن وإعتماد الشفافية في إدارة الصراعات وإتخاذ القرارات، كما أن تنشئة المورد البشري المنتمي للحزب السياسي وتكوينه والإعتناء به من شأنه أن يسهم في أداء حزبي متميز وإعداد برامج سياسية هادفة، وأن الحزب السياسي الناجح هو ذلك الحزب الذي تملك قيادته ومناضليه القدرة على الإتصال مع الجماهير عبر ما يسمى اليوم بوسائل التواصل الإجتماعي والوسائط الإلكترونية والإعلامية المختلفة بتغطية المجال الجغرافي الذي ينتشر فيه مستخدما لغات التواصل المختلفة (اللهجات المحلية، التعدد اللغوي...) بما يؤهله للتعبئة والتجديد السياسي وكسب أنصار جدد والوصول إلى عمق الجماهير بتبئية مطالبها ورفع انشغالاتها، كما أن تقويم الأداء الحزبي بعد كل مرحلة سياسية يعد أداة هامة تسهم في إدراك النقائص وتدارك الثغرات وبالتالي إستشراف مستقبلي لعمل سياسي منظم وإحترافي في نفس الوقت، وإن الأحزاب السياسية مدعوة لوضع معايير اختيار وتقييم أفرادها ومنتخبها ومؤسساتها لمتابعة الأداء وتحديد انحرافات السير بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، إضافة إلى عامل الاتصال والتواصل بين الأحزاب السياسية والقاعدة الشعبية إذ لا يمكن لها أن تتطور وتوسع من دائرة انتشارها التنظيمي والجماهيري إذا أقيمت على حضورها خلال الاستحقاقات والمواسم الإنتخابية فقط بل عليها أن تظل على تواصل دائم مع المواطنين ما من شأنه أن يعطيها تواجدا في عمق الأوساط الشعبية.¹

¹ - نورالدين ثيو، المرجع السابق.

ومن أساسيات تعزيز العمل الحزبي كذلك هو ضرورة إعتداد الأحزاب السياسية لبرامج سياسية نابغة من واقع ومعاناة المواطنين معضدا بإيجاد الحلول والاقترحات لما يطرح من مشاكل وأزمات مع خطاب يتسم بنشر الوعي السياسي ويعالج الواقع الاجتماعي بكل مصداقية وعقلانية، وتبقى عقبة الوعي السياسي والموروث الثقافي بحاجة إلى رفع درجة ثقة المجتمع الجزائري في الظاهرة الحزبية بدلا من تشجيع الولاءات التقليدية .

✓ إعادة البناء التنظيمي الهيكلي للأحزاب السياسية :

يعد التنظيم أحد أهم العناصر الأساسية لقوامة الحزب السياسي، فوجود حزب يقتضي وجود تنظيم أو هيكل تنظيمي يحدد الأدوار والمهام ويمنح الحزب قوة ويضمن له استمرارية، " فالبناء التنظيمي الجيد والمتوازن يسمح بالسير الحسن لنشاطات الأحزاب، ويسهل تحقيق غايتها ويضمن إستمراريتها ويقربها من المواطنين عبر كامل التراب الوطني، وغالبا ما يتم تحديد الهيكل التنظيمي للأحزاب في القوانين الأساسية والأنظمة الداخلية، وهو يتمون دوما من سلطة عليا تكمن في المؤتمر العام للحزب وثلاث مستويات تنظيمية، القاعدة وتتولى تنفيذ توجيهات القمة، المستوى الأوسط يتمخض عنه فروع ترتبط بالقمة والمستوى الأعلى ويتجسد في المستوى الوطني الذي يضم مجلس وطني في شكل برلمان يضم ممثلين عن مختلف المناطق ولجنة قيادية مركزية".¹

¹ - ياسين ريوح، الأحزاب السياسية في الجزائر (التطور والتنظيم)، سلسلة مذكرات ورسائل، دار بلقيس للنشر، الدار البيضاء، الجزائر، 2010، ص 84.

وبالقدر الذي يكون فيه التنظيم محكما ومضبوطا فإن ذلك من شأنه أن يقلص من وطأة الإنشقاكات التي ظلت تطالها ويزيد في قوة الحزب وتماسكه، وتفقد معظم الأحزاب السياسية الجزائرية لهياكل تنظيمية صلبة، إضافة الى وجود انشقاكات وإنقسامات هيكلية أضعفت من القدرة على تواجدها وانتشارها وتأثيرها على الساحة السياسية، وعليه فإن الأحزاب الجزائرية مطالبة بتجديد بنائها التنظيمي وذلك من خلال تجاوز المركزية الحزبية إلى اللامركزية، حيث لم يعد انتشار الأحزاب هيكليا على مستوى مركزي فقط كافيا لتجذر الحزب في أوساط الجماهير وعمق الشعب، إنما على الأحزاب أن تكون حاضرة وعلى المستوى المحلي وفي مختلف الدوائر الانتخابية، كما أن على الحزب " أن يعطي صلاحيات واسعة للقيادات المحلية في الحزب كإتاحة الفرصة للنقاشات الجادة داخل الفضاء الحزبي في المسائل المحلية وكذا المسائل التي تتعلق بالحزب كالخيارات السياسية الإستراتيجية التي تحدد مصير الحزب، فاللامركزية الحزبية وسيلة هامة لتوزيع السلطة بين المستويات المكونة للحزب - مركزيا - جهويا - محليا"¹ والمتابع لمسيرة الأحزاب الجزائرية يلاحظ أن أغلبها تمارس المركزية الحزبية في معظم قراراتها سواء ما تعلق الأمر بتعيين القيادات المحلية أو لإختيار ممثلي الحزب للترشح لمختلف الاستحقاقات التمثيلية وهو ما يترتب عنه عادة تصدع وانشقاكات تطال هذه الأحزاب بعد كل عملية انتخابية، يحدث ذلك في الأغلب عند الأحزاب الموالية للسلطة أو تلك التي يضعف تواجد مناضليها و قواعدها الشعبية على المستوى القاعدي والمحلي.

¹ - محمد العقاني، عبد العزيز بن طرمول، الأحزاب السياسية وإشكالية التمثيل السياسي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 7، العدد 1، 2019، ص 116.

جدول رقم (03) يوضح أهم الاحزاب السياسية التي فقدت مقاعدها في المجلس الشعبي الوطني بفعل عملية

التجوال السياسي خلال العهدة الانتخابية 2012-2017

عدد المقاعد المفقودة	الحزب السياسي
08	تكتل الجزائر الخضراء
05	الجبهة الوطنية الجزائرية
04	حزب العمال
04	جبهة التغيير
04	الاحرار
04	الحزب الوطني للتضامن و التنمية
02	الفجر الجديد
02	الجبهة الوطنية للعدالة و التنمية
02	التحالف الوطني الجمهوري
02	التجمع الوطني الجمهوري
02	جبهة القوى الاشتراكية
01	الحركة الشعبية الجزائرية

تسهم الأحزاب السياسية في عملية التنشئة السياسية من خلال "التأثير في الرأي العام وتكوين الثقافة السياسية والتربية السياسية والاندماج الإجتماعي خصوصا في الدول الإفريقية منها"¹ حيث تعتمد إلى تنشئة أعضائها المنتمين إليها أو تنشئة النخب والجمهير المستهدفة من خلال إستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية كالراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والنشرات والملصقات والإعلانات ... وغيرها من وسائل الإعلام التقليدية، حيث تعتمد الأحزاب لهذه الآلية للتعريف ببرامجها وسياستها ونشر مبادئها وأفكارها، في ظل إحتكار السلطة وأهميتها على تلك الوسائل لاسيما في دول العالم الثالث ومنها الجزائر، حيث لا يسمح فيها للأحزاب السياسية خاصة المعارضة منها بإستعمال تلك الوسائل التي تحتكرها إلا في بعض المحطات الإنتخابية أو خلال توافق رؤى هذه الأحزاب مع ما تطرحه السلطة في بعض أفكارها لتبرر هذه الأخيرة مشروعيتها السياسية أمام الرأي العام، لكن مع التدفق التكنولوجي الإعلامي وظهور ما يسمى بالإعلام البديل، فإن الأحزاب الجزائرية مطالبة بتجاوز تلك الوسائل التقليدية إلى وسائل حديثة على غرار مواقع الأنترنت، مواقع الفيديو التشاركي، الصحافة الإلكترونية، المدونات ... كمخرج لها من العزلة التي تفرضها السلطة حيث تمكن مثل هذه الفضاءات من تجاوز كل الحواجز والعقبات والحدود الجغرافية والموانع السياسية التي تحول دون تبليغ رسالتها إلى مختلف شرائح المجتمع وبالرغم من ولوج الأحزاب السياسية في الجزائر إلى عالم الفضاء الإعلامي الإلكتروني الافتراضي، فهي مدعوة من ناحية أخرى إلى تكثيف

¹ - إبراهيم أبرش، المرجع السابق، ص ص 251، 252.

تواصلها مع الجماهير وذلك بتنظيم الندوات والمحاضرات والإجتماعات والتجمعات الشعبية والمقابلات وفضاءات النقاش المختلفة لمواضيع الشأن العام لاسيما تلك التي تستقطب اهتمام المتابعين من أفراد المجتمع، وعدم الإكتفاء بالظهور إلا في الإستحقاقات الإنتخابية الأمر الذي من شأنه أن يضعف من علاقتها بالجماهير، كما أن الأحزاب السياسية مطالبة بأن يكون لها لسان إعلامي عبر صحيفة حزبية ناطقة باسم الحزب أو مقربة منه تهدف إلى " التوعية بوجود الحزب السياسي وبرنامجه، التعبير عن وجهة نظر الحزب حيال قضية أو قضايا معينة، وسيلة دعائية في الإنتخابات، خلق ثقافة سياسية بين الجماهير" ¹ وتفتقر معظم الأحزاب السياسية للسان صحفي ناطق بإسمها بالرغم من كثافة الصحف الحزبية التي ظهرت مع مطلع التعددية الحزبية في الجزائر على غرار جريدة " المنقذ " لسان حال الحزب المحل، جريدة النبا لحركة المجتمع الإسلامي، مجلة النهضة لحركة النهضة الإسلامية ... لكنها اختفت كلها ولم تستطع الصمود في ظل تقلبات الوضع السياسي في البلاد وغياب مصادر تمويل الأحزاب السياسية وحساسية إمتلاكها لذلك مع تشديد القوانين المراقبة في هذا الشأن إضافة الى تشويه صورة العمل الحزبي في ذهن المواطن الأمر الذي يجعله يعزف عن ممارسة العمل الحزبي ناهيك عن مطالعة وتشجيع الصحافة الحزبية.

✓ حسن اختيار الحزب لمرشحيه:

يعتبر المنتخبون الوجه الممثل للحزب السياسي على مستوى مختلف المجالس المحلية و الوطنية، بإعتبار المنتخبين الواجهة السياسية للحزب ما بين عهدتين

¹ - ياسين ريوح، المرجع السابق ، ص 95.

فأداء المنتخب من شأنه أن ينعكس مباشرة على تقييم الحزب من طرف المواطنين، لذلك كان لزاما على الأحزاب السياسية أن تحسن إختيار ممثليها خلال الاستحقاقات الانتخابية بأن يكونوا من ذوي الكفاءات القادرة على حسن الأداء ومن الذين يملكون سيرة حسنة تسمح لهم بحياسة ثقة المواطن، وأن يكون لهم حسن السيرة والتمثيل في مناصبهم الإدارية التي كانوا يحتلونها قبل التقدم للترشح للإنتخابات أو أن تكون الحصيلة الإنتخابية إيجابية إذا ما أعادوا الترشح لعهدة جديدة، وعليه فإن فحص لجان الترشيح وإعادة قراءة وانتقاد المرشحين وتصنيفهم وانتقاء الأفضل منهم والأكفأ، يعد أحد أهم آليات تعزيز النضال في الأحزاب السياسية الجزائرية. إذ لابد على الأحزاب السياسية أن تسترجع ذلك الدور المعبر عن انشغالات المواطنين لاسيما عن طريق ممثليها بمختلف المجالس المنتخبة حيث لا يزال المواطن الجزائري يحمل صورة سيئة للغاية تجاه الأحزاب بفعل الممارسات السلبية لعديد المنتخبين لاسيما على مستوى المجلس الشعبي الوطني، إذ ترسمت صورة قاتمة عن تلك الامتيازات التي يحصل عليها البرلمانيون في مقابل أداء باهت لا يعبر إطلاقا عن تطلعات المواطنين وهو ما يدفع نحو عزوفهم الإنتخابي وعدم التصويت خلال إستحقاق الإنتخابات التشريعية خاصة في مقابل إقبال أفضل على الإنتخابات المحلية التي يرى فيها المواطن أنها الأقرب الى تحقيق بعض مطالبه المحلية بإعتبار التواجد الفعلي والضروري للمنتخب في دائرته الإنتخابية.¹

¹ - ياسين ريوح، المرجع السابق ، ص 95.

✓ توعية المجتمعات بأهمية الظاهرة الحزبية :

حيث يتم تربية الفرد وتنشئته على تعزيز قيم العمل الحزبي في مقابل التشجيع على إعتقاد الولاء للقبيلة أو الطائفة أو العشيرة، وهو ما يحدث في عديد البلاد العربية حيث يضعف الولاء للحزب والبرنامج والفكرة أمام الموروث الثقافي للمجتمع خاصة خلال المناسبات الانتخابية، فتجد الحزب يبحث عن دعم قوائم مرشحيه بأولئك الأفراد الذين يملكون تأييدا قويا من العشيرة فيما يقل ترشح المناضلين الذين لا يجدون مثل ذلك القبول حتى ولو دام نضالهم الحزبي عقودا من الزمن.

✓ تطوير الخطاب الحزبي:

يعتبر الخطاب السياسي وسيلة ذات أهمية بالغة تسهم في إيصال الرسالة كاملة إلى الجمهور المستهدف، وهو ما يقتضي أن يتصف موضوعه بميزات تراعي خصائص ذلك الجمهور لخصها أرسطو في مرتكزات أساسية ثلاثة هي " أخلاقيات المجتمع (Ethos)، محاكاة المشاعر الشعبية (Pathos)، والمنطق (Logos)... وتتقسم عناصر الخطاب السياسي الى عنصرين أساسيين و هما المتحدث أو المرسل والخطاب السياسي"¹، ولقد كان الطابع التقليدي الفلكلوري المناسباتي ميزة الخطاب الحزبي الجزائري المستسخ، فلطالما شهد خطابها ضعفا بفعل غياب الفكرة الهادفة والخطيب المقنع والرسالة الواضحة في وجود سياسيين متطفلين ودخلاء على مجال العمل السياسي

¹ - أحمد زايد ، صور من الخطاب الديني المعاصر، دار العين للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2007 ، ص 21.

حتى صار البعض منهم مضربا للسخرية و الاستهزاء لدى عموم المتابعين و على مختلف وسائل الاعلام بفعل ما يطرحه أمام الرأي العام، مما أسهم في زيادة نسبة عزوف المواطن عن المشاركة السياسية، وعليه فان الأحزاب الجزائرية مدعوة الى تجاوز كل ذلك وتبني خطاب سياسي مقنع تتطابق فيه رسالة المتحدث مع واقعه وينقل صورة حقيقية معبرة عن الحياة الاجتماعية والسياسية التي يعيشها المواطن عبر مختلف وسائله الاتصالية المتاحة لا سيما منتخبها المحليين والبرلمانيين الى الجهات المسؤولة بما يقنع النخب والجمهير، مع انتهاج سياسة اتصالية فعالة منظمة وهادفة يمكن من خلالها ملامسة عمق مطالب الشعب وإنشغالاته، مما يتطلب وعيا سياسيا من المسؤول الحزبي المتحدث من خلال إمتلاكه لرؤيا شاملة حول مختلف الأوضاع السائدة في المجتمع تنتج عن تراكمية في المعرفة ودراية بالإتجاهات والقيم السياسية تمكنه من ادراك ذلك الواقع وتحليله للبحث في الحلول المتاحة لبعض المشاكل التي أفرزتها تلك الاوضاع بما يساعد على الانحياز نحو القرارات الممهدة لإتخاذ الإجراءات المناسبة في ذلك، الأمر الذي من شأنه أن يكسب الحزب أنصارا جددًا ويعزز من قاعدته النضالية ومن قدرته التنافسية لإحتلال مساحات أوسع للنضال والعمل السياسي.¹

✓ تعزيز الولاء السياسي داخل الحزب

لا يمكن للحزب السياسي أن يؤدي دورا رياديا وإحترافيا في ظل عدم وجود إستقرار داخل صفوف و ولاء قوي لمبادئ الحزب، لذلك إهتزت أغلب الأحزاب السياسية في الجزائر وشهدت تجوالا سياسيا وإنشغاقات متكررة وعزوفًا مستمرًا بفعل عملها الموسمي

¹ - أحمد زايد، المرجع السابق ، ص 22.

المناسباتي من جهة وعدم وجود قناعة حقيقية لدى المنتسبين اليها لاسيما بعد نتائج الانتخابات في كل مرة من جهة أخرى، حيث تفتقد الخريطة السياسية في الجزائر إلى بطاقة حقيقية لتعداد المنخرطين في كل تشكيلة سياسية من شأنها أن تكشف عن التواجد الفعلي للحزب، ويختفي عامل نسبة انخراط المواطنين ضمن ترسانة القوانين الناظمة للعمل السياسي الحزبي في الجزائر كشرط لقبول تأسيس أو بقاء الحزب في الساحة السياسية، وعليه فإن الأحزاب الجزائرية مطالبة بتنويع أساليب تنشئة أفرادها ومناضليها ولا يكون ذلك إلا من خلال تضحية حقيقية وعمل دؤوب ومتواصل، وخلق اليات تواصل فعالة عبر مختلف المستويات التنظيمية للحزب وجعل الهيكلية التنظيمية تواكب التطورات السياسية الحاصلة بما يفسح مجال الترقية والتدرج أمام المناضل وإضفاء عامل المرونة على الخطاب السياسي بما يؤهل المناضل لتكثيف أفكاره ومواقفه ضمن المتغيرات السريعة التي تنتاب طبيعة العمل السياسي، وتوفير بيئة عمل شفافة تسهم في زرع عامل الثقة بين القيادة والمناضل، كل ذلك سيكون لا محالة بمثابة عوامل جذب وإستقطاب جديد للأفراد بما يعزز الرصيد النضالي والانتخابي للحزب.¹

✓ حتمية توافق أحزاب المعارضة

لقد شهدت بداية مرحلة التعددية الحزبية في الجزائر سجالاتا حادا بين الأحزاب السياسية الناشئة في الجزائر بفعل البحث عن احتلال مراتب الكوكبة المتقدمة بإعتبار حداثة التجربة وعدم وجود رؤيا واضحة حول مستقبل هذه التجربة فحدث صراع وخلاف كبيرين بين الأحزاب المعارضة المشكلة للأغلبية في تعداد الاحزاب الجديدة

¹ - أحمد زايد، المرجع السابق ، ص 23.

وأحزاب الموالاتة، وبين الأحزاب المعارضة نفسها لا سيما ما تعلق بموضوع الهوية والمرجعية الفكرية للقضايا الأساسية و الهامة في المجتمع... إضافة إلى الخلاف بين أحزاب نفس الوعاء مثل ما حدث داخل التيار الإسلامي أنذاك بهدف التمييز والحسم المبكر لمعركة المتوقع في سباق التعددية الحزبية، ولقد رفضت أغلب الأحزاب السياسية في بداية عهدها بالديمقراطية فكرة الإجماع والتكتل نظرا لطبيعة المرحلة التي كانت تقتضي ضرورة ان يرفع كل حزب رأيته للتعريف بها لدى جمهور الناخبين، غير أن نتائج الإنتخابات الأولى في الجزائر تكون قد كشفت عن حجم كل تشكيلة سياسية، فإختفى العديد منها بفعل خيبة الأمل، وغيب الأخر أمام عدم قدرتها أو رغبتها في التكيف مع القوانين المعدلة أو الناظمة في كل مرة للعمل السياسي والحزبي في الجزائر، فكانت بذلك الفرصة أمام فتح مجال الحوار بين الأحزاب السياسية، وفي هذا الشأن عرفت الساحة السياسية تكتلات سياسية كبرى خلال مختلف مراحل المسار الإنتخابي في البلاد العلى غرار إجتماع سانت جديو بإيطاليا سنة 1995 الذي حاولت من خلاله الأحزاب السياسية الفاعلة معارضة مسار السلطة خلال المرحلة الإنتقالية التي سادها غياب مؤسسات دستورية التي مرت بها البلاد، كما اضطرت عديد التشكيلات السياسية¹ إلى عقد تحالفات خلال الاستحقاقات الإنتخابية ودخولها ضمن قوائم موحدة للحفاظ على كيانها على غرار تكتل الجزائر الخضراء في تشريعات 2012، وتكتل النهضة، العدالة والبناء في الإنتخابات المحلية من نفس السنة، وتشكيل قطب قوى التغيير الذي جاء لمساندة المترشح علي بن فليس في مواجهة مرشح السلطة سنة 2014، كما شهدت الساحة السياسية تنظيم أكبر إجتماع للمعارضة عبر الهيئة التنسيقية الوطنية من أجل الحريات

¹ - أحمد زايد، المرجع السابق ، ص 24.

والانتقال الديمقراطي في اجتماع مزفران 1 سنة 2014 ثم هيئة التشاور والمتابعة في اجتماع مزفران 2 سنة 2016 كان الهدف منها تحقيق انتقال ديمقراطي سلمي وسلس ودعوة السلطة للتفاوض حول ذلك، ثم تسارعت وتيرة تحالف الاحزاب السياسية وتعددت صيغها خلال مرحلة الحراك الشعبي الذي شهدته البلاد سنة 2019 على غرار تكتل القوى الوطنية للإصلاح الذي كان ينشد تحولا وطنيا حقيقيا يضمن ميلاد دولة حديثة تقوم على أسس بيان أول نوفمبر وقيم الحرية والعدالة، وتحالف قوى البديل الديمقراطي الذي دعي إلى مرحلة انتقالية تضمن رحيل النظام برموزه قبل بداية مسار تأسيسى يعبر حسبها عن طموحات الشارع، و آخرها كان التجمع الكبير من نوعه للمعارضة بعين بنيران الذي حضره أكثر من 500 مشارك يمثلون أحزاب من مختلف التيارات وممثلين عن جمعيات ونقابات والحراك الشعبي والذي أصدر وثيقة شهيرة قدمت خارطة طريق زمنية للخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد، وعلى الرغم من الضغط الذي مارسته تلك التكتلات المعارضة والذي حقق البعض اليسير من أهدافه غير أنه في معظمه لم يكتب لها النجاح لتحقيق أهدافها أمام سببين أساسيين، خلاف الأحزاب فيما بينها أو تعنت السلطة الحاكمة.¹

إن حتمية توافق أحزاب المعارضة يبقى ضرورة حتمية الهدف منه تشكيل قوة اقتراح سياسية الهدف منها طرح البدائل والحلول الممكنة والدفع نحو تنفيذها بإعتبار وجود معارضة قوية يقابله سلطة قوية، وتتطلق فكرة التوافق بضرورة فتح أبواب الحوار المستمر بين الاحزاب والتنازل لصالح الفكرة والمبدأ ومنح الاولوية لفائدة خدمة البلاد بعيدا عن

¹ - أحمد زايد، المرجع السابق ، ص 25.

التعصب الحزبي مع إحترام نسبة تمثيل كل تشكيلة سياسية وقوة تواجده وإنتشاره، وطرح مشروع متكامل يطرح حلولاً للمشاكل الكبرى التي تعيشها البلاد.

خلاصة الفصل

لقد تطورت الظاهرة الحزبية عبر ثلاث مراحل أساسية في الجزائر، أولها مرحلة الإحتلال الفرنسي للبلاد والثانية بعد الإستقلال وآخرها بعد التعددية الحزبية، كما أسهمت الأحزاب الجزائرية بإعتبارها أحد مصادر التنشئة خلال مرحلة التعددية بقدر في توعية الرأي العام بمختلف القضايا التي تعنيه، غير أن ما تقدمه من نضالات لا بد أن يعزز بعوامل أبرزها ضرورة تجديد الاحزاب رؤيتها للعمل السياسي، إعادة البناء الهيكلي والتنظيمي لها مع تطوير أدائها الإعلامي بما يمكن أن يقنع المواطن بالإنضمام إليها وتقوية صفوفها.

الباب الثاني

الإطار الميداني

للدراسة

الفصل الخامس: وصف مجتمع البحث وتقنيات جمع البيانات

• تمهيد.

- 1- مجالات الدراسة.
- 2- عينة الدراسة.
- 3- أدوات جمع البيانات.
- 4- الأساليب الاحصائية المعتمدة في الدراسة.
- 5- الخصائص العامة للمبحوثين.

● تمهيد:

يقصد بمجتمع الدراسة مجموعة الأفراد الذين يشكلون موضوع البحث والذين ينوي الباحث تعميم نتائج دراسته عليهم بعد إختياره للعينة الممثلة لهذا المجتمع، أما تقنيات البحث فهي الأدوات المناسبة التي يحتاج اليها الباحث للحصول على البيانات التي تمكنه من إثبات أو نفي صحة الفرضيات التي إعتد عليها في تفسير الظاهرة المدروسة، لذلك تعد هذه المرحلة أساسية لإمكانية ضبط المجتمع وإختيار العينة المناسبة والأدوات التي تنسجم وطبيعة الموضوع.

1-مجالات الدراسة:

تتمثل مجالات الدراسة في المجال الجغرافي أوالمكاني الذي جرت فيه الدراسة ثم المجال البشري الذي ستدور حوله الدراسة وكذا المجال الزمني الذي دامت فيه فترة النزول الميداني.

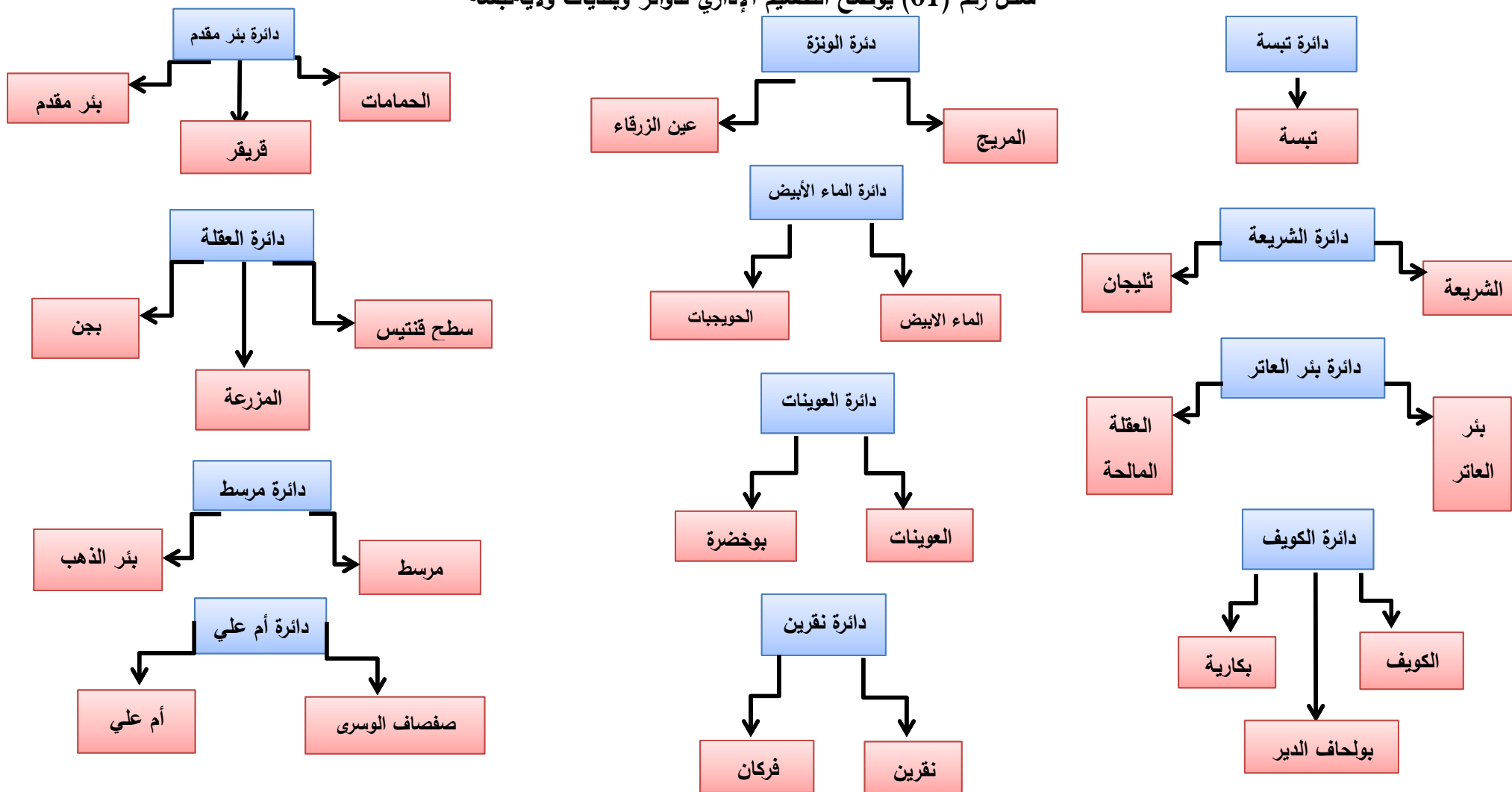
أ- المجال الجغرافي

لقد تمت الدراسة الميدانية في ولاية تبسة بالمجالس الشعبية البلدية والمجلس الشعبي الولائي.

• التعريف بميدان الدراسة:

ولاية تبسة هي ولاية إلتحقت بمصف التقسيم الإداري في البلاد منذ سنة 1974تحمل رقم12 تتربع على مساحة قدرها 13878 كلم مربع و بتعداد سكاني يصل الى 821372 نسمة (الاحصاء السكاني 2022) وهي ولاية حدودية تقع في أقصى الشرق الجزائري يحدها شمالا ولاية سوق أهراس ومن الغرب ولاية خنشلة وأم البواقي ومن الشرق الجمهورية التونسية، تضم الولاية إداريا 28 بلدية و 12 دائرة إدارية تضم كل دائرة عددا من البلديات تختلف من حيث المساحة والكثافة السكانية وتعداد المنتخبين المتواجدين على مستوى كل بلدية.

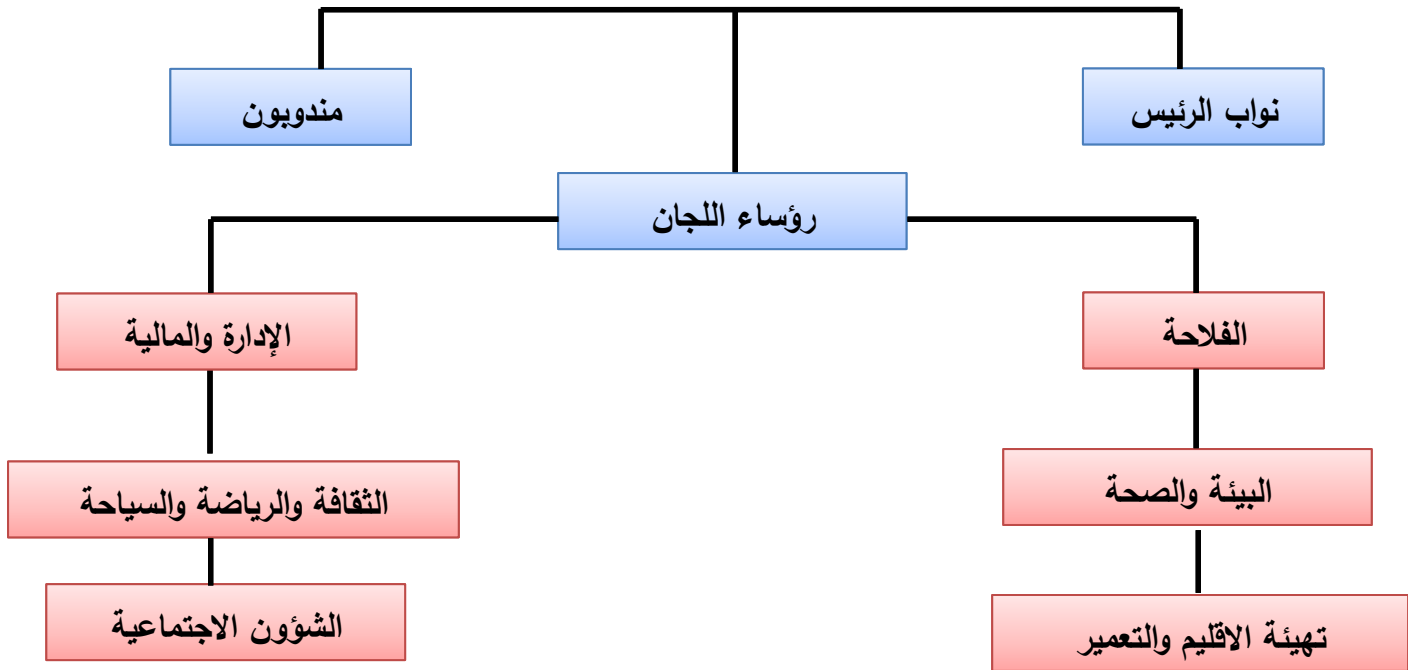
شكل رقم (01) يوضح التقسيم الإداري لدوائر وبلديات ولاية تبسة



❖ المجلس الشعبي البلدي:

المجلس الشعبي البلدي هو هيئة محلية تتكون من مجموعة من الأعضاء المنتخبين يمثلون السكان المحليين أنشئ بهدف تلبية مطالبهم المختلفة، ويشكل المجلس الشعبي البلدي من بين أعضائه لجانا دائمة للمسائل التابعة لمجال إختصاصه ولا سيما تلك المتعلقة بمجالات الإقتصاد والمالية، الإستثمار، الصحة والنظافة وحماية البيئة، تهيئة الإقليم والتعمير والسياحة والصناعات التقليدية، الري والفلاحة والصيد البحري، الشؤون الإجتماعية والثقافية والرياضية والشباب.¹

شكل رقم (02) يوضح نموذج هيكل تنظيمي لمجلس شعبي بلدي (بلدية تبسة)



¹ - قانون رقم 11 - 10 ، مؤرخ في 22 يونيو 2011 ، يتعلق بالبلدية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 29 ، الصادرة بتاريخ 2012/02/12.

❖ المجلس الشعبي الولائي :

المجلس الشعبي الولائي هو هيئة تتكون من مجموعة من الأعضاء المنتخبين عن طريق الإقتراع الشعبي العام يشكل من بين أعضائه لجانا دائمة للمسائل التابعة لمجال إختصاصه ولا سيما المتعلقة بما يأتي: التربية والتعليم العالي والتكوين المهني، الإقتصاد والمالية، الصحة والنظافة والبيئة، الإتصال وتكنولوجيات الإعلام، تهيئة الإقليم والنقل، التعمير والسكن، الري والفلاحة والغابات والصيد البحري والسياحة، الشؤون الإجتماعية والثقافية والشؤون الدينية والرياضة والشباب، التنمية المحلية، التجهيز والإستثمار والتشغيل.

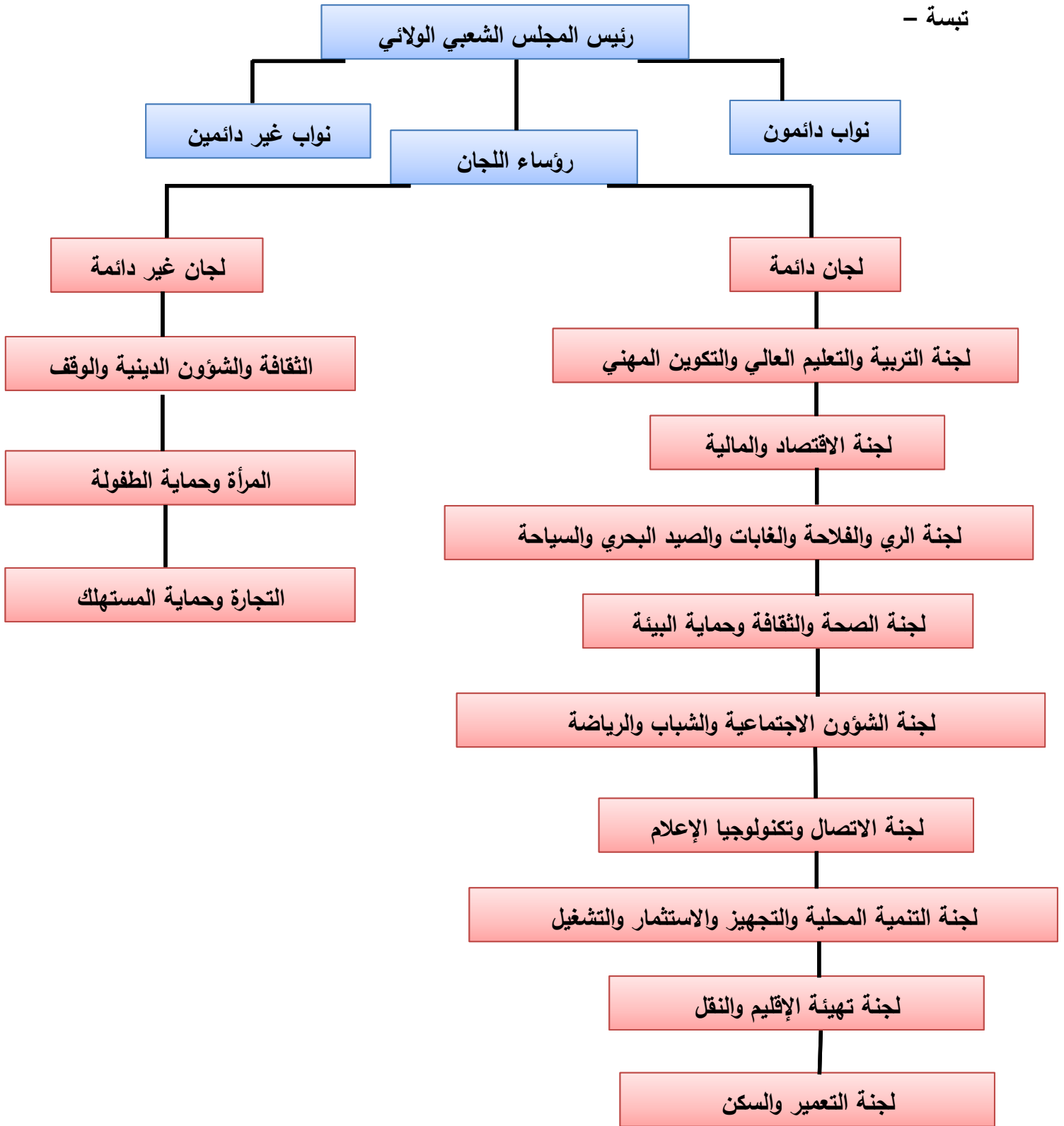
كما يمكنه أيضا تشكيل لجان خاصة لدراسة كل المسائل الأخرى التي

تهم الولاية.¹

¹ - قانون رقم 12 - 07 ، مؤرخ في 21 فبراير 2012 ، يتعلق بالولاية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 29 ، الصادرة بتاريخ 2012/02/12.

شكل رقم (03): يوضح الهيكل التنظيمي للمجلس الشعبي الولائي -

تبسة -



المصدر: من إعداد الطالب.

ب - المجال البشري للدراسة

❖ المجال البشري للمجالس الشعبية البلدية:

تشرف على تسيير بلديات الولاية مجالس شعبية بلدية يصنف عدد

منتخبها بحسب التعداد السكاني لكل بلدية حيث يتراوح ما بين 13 الى 33عضوا

وعدد اجمالي يبلغ 435 عضوا ينتمون إلى 17 تشكيلة حزبية ، ويتشكل المجلس

الشعبي البلدي من رئيس ونواب دائمون وآخرون غير منتدبون حسب الحاجة و طبقا

للقوانين الناظمة إضافة إلى رؤساء اللجان.

جدول رقم (04) يوضح توزيع أعضاء المجالس الشعبية البلدية 435 عضوا حسب انتماءاتهم الحزبية

خلال العهدة الانتخابية 2017-2021.

البلدية	عدد المقاعد	RND	FLN	HMS	PLJ	PT	PJ	ANR	MPA	FMI	NABD	FNA	FSS	ج.و.و.	TAJ	PNSD	فجر جديد	ج.ش.د.
تبسة	33	8	11	6	/	5	/	/	/	/	3	/	/	/	/	/	/	/
العقلة	15	6	4	2	2	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/
السطح قنتيس	13	7	5	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
بجن	13	6	7	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
المزرعة	13	4	3	2	2	/	/	/	1	1	/	/	/	/	/	/	/	/

/	/	/	3	7	/	/	/	/	/	/	/	/	3	/	6	4	23	الشريعة
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3	/	5	7	15	تليجان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2	/	6	7	15	بئر مقدم
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1	4	13	19	الحمامات
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	6	1	4	2	13	قريقر
/	/	/	/	/	/	/	/	3	/	/	/	/	2	3	10	5	23	الونزة
/	/	/	/	/	/	/	/	/	2	/	/	/	/	/	12	5	19	عين الزرقاء
/	/	/	/	/	/	/	/	/	2	2	/	/	4	/	3	4	15	المريج
1	2	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3	1	/	4	2	15	مرسط

/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	4	5	4	13	بئر الذهب
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2	/	3	2	6	2	15	الكويف
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	6	7	13	بكارية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5	8	13	بولحاف الدير
/	/	/	6	/	/	/	2	/	/	/	/	/	/	/	5	6	19	العوينات
/	/	/	/	/	/	/	/	5	/	/	1	/	3	/	/	5	15	بوخضرة
/	/	/	3	/	/	/	/	/	/	2	/	/	1	/	3	3	13	نقرين
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3	2	8	13	فركان
/	/	/	/	/	5	2	/	/	2	2	/	/	/	5	4	3	23	بئر العاتر

/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	8	5	13	العقلة المالحة	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	9	5	1	15	الماء الأبيض
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	6	6	13	الحويجات
/	/	/	/	/	/	/	/	2	5	1	/	/	/	/	3	2	13	أم علي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	6	7	13	صفصاف الوسرى

المصدر : مديرية التقنين والشؤون العامة لولاية تبسة.

جدول رقم (05) يوضح عدد مقاعد الأحزاب السياسية الممثلة بالمجالس الشعبية البلدية خلال العهدة الانتخابية (2017-2021)

عدد المقاعد	الحزب السياسي
148	حزب جبهة التحرير الوطني
147	التجمع الوطني الديمقراطي
39	حركة مجتمع السلم
34	حزب الحرية والعدالة
08	حزب العمال
03	حزب الشباب
07	التحالف الوطني الجمهوري
12	الجبهة الشعبية الجزائرية
11	جبهة المستقبل
05	تحالف النهضة البناء والعدالة والتنمية
02	الجبهة الوطنية الجزائرية
06	جبهة القوى الاشتراكية
07	حزب الوفاق الوطني
12	تجمع أمل الجزائر
02	حزب التضامن والتنمية
02	حزب الفجر الجديد
01	حركة الشبيبة الديمقراطية

المصدر : من إعداد الطالب

شكل رقم (04) يوضح عدد مقاعد لأحزاب السياسية الممثلة بالمجالس الشعبية البلدية خلال العهدة الانتخابية (2017-2021)



❖ المجال البشري للمجلس الشعبي الولائي :

يشرف على تسيير ولاية تبسة تبسة مجلس شعبي ولائي يتكون من 39 عضوا موزعين على أربع تشكيلات حزبية، ويتكون المجلس من رئيس ونائبي رئيس دائمين و 08 نوابا للرئيس غير دائمين إضافة إلى 09 لجان موزعة على مختلف القطاعات الموجودة في الولاية.

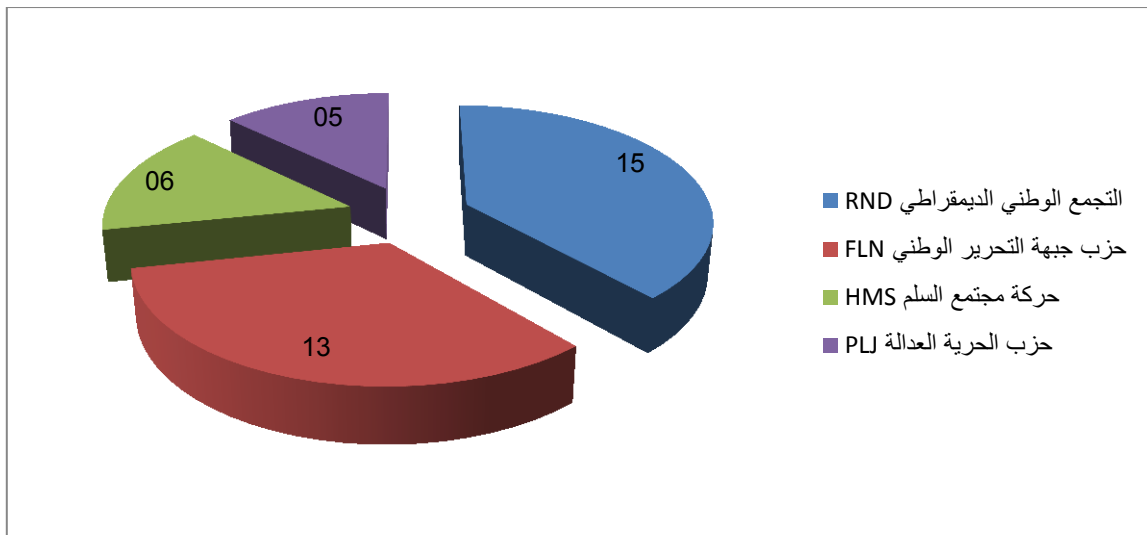
جدول رقم (06) يوضح توزيع أعضاء المجلس الشعبي الولائي (39 عضوا) حسب الانتماء الحزبي

خلال العهدة الانتخابية 2017-2021

حزب الحرية العدالة PLJ	حركة مجتمع السلم HMS	حزب جبهة التحرير الوطني FLN	التجمع الوطني الديمقراطي RND
05 أعضاء	06 أعضاء	13 عضوا	15 عضوا

المصدر : من إعداد الطالب

شكل رقم (05): توزيع أعضاء المجلس الشعبي الولائي حسب الانتماء الحزبي



ج) المجال الزمني للدراسة:

لقد إمتدت فترة النزول الميداني لهذه الدراسة من تاريخ 20 فيفري 2021 في نزول أولي تجريبي بتوزيع استبيانات على عدد من منتخبي المجلس الشعبي البلدي تبسة، تم الاستفادة في الاجابة على أسئلتها بتعديل إستبيان الدراسة كما يلي: إضافة خيار "متقاعد" في السؤال الرابع وخيار "منذ سنوات" في السؤال السابع، إضافة السؤال رقم 21 " هل ترى أن الاحزاب السياسية تقوم بدورها في التنشئة السياسية للمناضل " إضافة خيار اجابة حول السؤال رقم 35 بيئة سياسية غير مناسبة " وإضافة السؤال رقم 46 " أي الاحزاب أفضل " ، ثم النزول للبلديات لتوزيع الإستبيان على العينة المختارة بداية من تاريخ 07 مارس 2021 إلى غاية 02 ماي 2021 أين تم فيه إسترجاع جل الإستبيانات الموزعة التي تحتوي على أجوبة المبحوثين بما يعني أن فترة الدراسة الميدانية دامت قرابة شهرين ونصف.

2- عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها ذلك الجزء من مجتمع الدراسة الذي يتم إختياره بطريقة منظمة لتمثيل مجتمع الدراسة إذ يوفر خيار العينة على الباحث تكلفة الجهد والمال والوقت، وبما أن الدراسة الميدانية تتعلق بالمجالس المحلية المنتخبة فإن المجتمع المعني بالدراسة يتمثل أفراده في المنتخبين المحليين المنتمين للأحزاب السياسية الفائزة بالانتخابات المحلية 2017 الممتدة عهدتها إلى غاية سنة 2021 بإعتبار أن المنتخبين المحليين هم الواجهة السياسية للحزب السياسي ما بين عهدتين إنتخابيتين لما يملكونه من تفويض من المواطن لتمثيله من خلال رفع انشغالاته ونقل إهتماماته وتلبية مطالبه المتعلقة أساسا بالتنمية المحلية فينعكس بذلك أداء هؤلاء المنتخبين إيجابا أو سلبا على الحزب السياسي الذي يمثله المنتخب بما يجعل المواطن يحكم على مستقبل الحزب بتجديد الثقة فيه من عدمها ، وبما أنه بالإمكان تجاوز دراسة كل عناصر مجتمع البحث لاسباب تتعلق من جهة بعوامل الجهد والوقت والمال مع القدرة على التوصل الى نتائج ممثلة يمكن تعميمها ناهيك عن الظروف الإستثنائية لجائحة " كوفيد 19" التي ميزت فترة نزول الباحث للميدان فقد تم اللجوء الى أسلوب العينة باختيار مفردات من أعضاء المجالس الشعبية البلدية والمجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة.

• كيفية إختيار العينة:

لقد صادف زمن النزول الميداني لتوزيع الاستبيانات على المبحوثين للحصول على البيانات اللازمة التي تخدم الدراسة مع فترة تفشي وباء كورونا - كوفيد 19 -، حيث لم يعد من الممكن حينها الوصول إلى كل عناصر مجتمع البحث (مسح شامل) ولا حتى الوصول الى مفردات محددة تفرزها عملية الاختيار العشوائي (عينة عشوائية) بسبب الحجر الصحي الذي لجأت اليه الدولة كخيار للتخفيف من حدة اثار هذا الوباء والذي استدعى غياب عديد المنتخبين عن التواجد بالمجالس المنتخبة ناهيك عن إصابة العديد منهم بهذا الوباء، وعليه فقد تم التكيف مع هذا الظرف الاستثنائي مع المحافظة على القيمة العلمية للاسلوب المعتمد في اختيار العينة باللجوء الى اختيار عينة قصدية (عينة غير احتمالية) بتعداد 130 مفردة من أصل 474 عنصرا من عناصر مجتمع الدراسة أي بنسبة تقدر ب 27% موزعة عبر 20 مجلس شعبي بلدي و المجلس الشعبي الولائي مع الاجتهاد في الوصول الى بعض المنتخبين بصفات محددة من شأنها أن تخدم هذه الدراسة على غرار المنتخبين الذي يملكون صفة التواجد بالمجالس المنتخبة لأكثر من عهدة انتخابية لما لهم من خبرة تسمح بالتعرف على طبيعة التنشئة السياسية و تطورها عبر تلك العهودات ، كما تم التركيز على المنتخبين المشهود لهم بالنضال المستمر و الالتزام داخل أحزابهم لفتترات طويلة و ثباتهم على مبادئ الحزب و أفكاره بما يسهم في اعطاء الدراسة صورة واضحة عن حقيقة واقع النضال الحزبي في ظل التحديات التي تواجهه اضافة الى اختيار منتخبين من ذي المستوى التعليمي

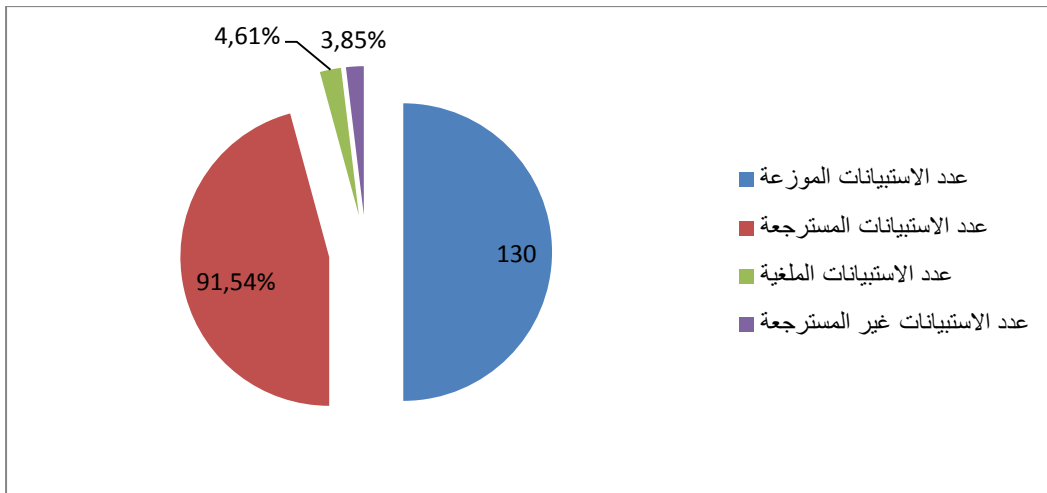
المؤهل و ربط ذلك بطبيعة التشئة و ملاءمتها لتلك المؤهلات العلمية التي يمتلكها هؤلاء المنتخبين، و عليه فقد تم توزيع تعداد الإستبيانات المذكور أعلاه على مفردات العينة بمختلف الطرق المعتمدة منهجيا (البريد الإلكتروني، توزيع مباشر...) واسترجاعها مع إعتقاد 119 منها فقط بسبب وجود نقص في البيانات في ستة (06) إستبيانات مما استدعى إلغائها، مع عدم التمكن من إسترجاع خمسة (05) إستبيانات أخرى لصعوبة التواصل مع المبحوثين.

جدول رقم (07) يوضح توزيع استبيانات الدراسة على العينة المختارة

عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المعتمدة	عدد الاستبيانات الملغية	عدد الاستبيانات غير المسترجعة
130	119	6	5
النسبة المئوية %	91.54	4.61	3.85

المصدر : من اعداد الطالب.

شكل رقم (06) يوضح توزيع استبيانات الدراسة على العينة المختارة



3- أدوات جمع البيانات:

بما أن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو الذي يحدد الأدوات المختارة لجمع البيانات من الميدان، فالمنهج الوصفي في دراستنا أفضى الى اختيار الأدوات التالية :

✓ الاستبيان:

هي أداة من أدوات البحث العلمي تمكن من جمع المعطيات من ميدان الدراسة، ويعرف الاستبيان على أنه "أداة علمية تبنى وفق مراحل علمية تكتسب عبرها صدقها وثباتها وتشتمل بنودها على إمكانية قياس فرضيات البحث وتحديد العلاقات بين المتغيرات"¹، كما يعرف الاستبيان على أنه "أنموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد"².

¹ - صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، دار الفائز، 2012، ص 198.

² - نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2017، ص 286.

و قد تم إعداد وتصميم أداة الاستبيان من طرف الباحث اعتمادا على أربعة مرتكزات أساسية و هي:

1- الإطلاع على التراث النظري المتعلق بموضوع الدراسة.

2- عرض الاستبيان على المختصين للتحكيم.

3- تجريب الاستبيان على عينة بهدف تحديد الثبات والاتساق الداخلي لها.

4- خبرة الباحث و تجربته في المجالس المحلية المنتخبة لفترة عهدين انتخابيتين.

وتم تقسيم الاستبيان إلى أربعة محاور مفصلة ضمن الملحق رقم

(01) ونجملها كما يلي :

المحور الأول:

تضمن بيانات عامة تتعلق بالمبحوثين كمتغيرات قد تؤثر في الظاهرة

المدرسة، وقد جاء ذلك في الأسئلة المحصورة ما بين (01 إلى 10).

المحور الثاني:

تضمن أسئلة خصصت لقياس الفرضية الأولى المتعلقة بتأثير التكوين

السياسي للمناضل على الانضباط داخل الحزب، وقد حددت تلك الأسئلة في أرقام

من (11 إلى 22).

المحور الثالث:

تضمن أسئلة خصصت لقياس الفرضية الثانية المتعلقة بتأثير الخطاب الحزبي على تنمية الرصيد النضالي، وقد حددت تلك الأسئلة ما بين أرقام (23 إلى 35).

المحور الرابع:

تضمن أسئلة خصصت لقياس الفرضية الثالثة المتعلقة بدور البرنامج السياسي في التعزيز من القدرة التنافسية للحزب، وقد حددت الأسئلة ما بين أرقام (36 إلى 46).

قياس صدق الاستبيان:

من أجل قياس صدق أداة الإستبيان اعتمد الباحث في ذلك على عرض هذه الإستمارة على التحكيم من طرف عدد من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية - قسم علم الاجتماع - بجامعة العربي التبسي، جامعة الحاج لخضر - باتنة - وجامعة الجزائر، حيث تم الإستفادة من عملية التحكيم بحذف بعض الأسئلة الواردة في الاستبيان بإعتبارها بديهية ودمج البعض منها ببعضها، مع إضافة بعض الخيارات على الأسئلة المطروحة وإعادة صياغة بعض الأسئلة التي قد تكون غامضة وغير واضحة لدى المبحوثين، وقد أجمع أغلب الأساتذة المحكمين على اعتماد أداة الاستبيان التي عرضت عليهم وقابليتها للتطبيق والنزول الميداني من خلالها لجمع بيانات الدراسة، وهو ما سمح لنا بتوزيعها على 130 مفردة من مفردات العينة المختارة .

✓ المقابلة

هي أحد أدوات جمع المعطيات في البحوث الإجتماعية وهي " طريقة لجمع البيانات يسأل فيها شخص واحد مقابل أسئلة لشخص آخر المبحوث، حيث يتم اجراء المقابلات اما وجها لوجه أو عن طريق الهاتف "1، و تم إعتداد المقابلة خلال هذه الدراسة لاستكمال بعض المعطيات التي لم ترد ضمن إجابات المبحوثين عبر أداة الاستبيان وكذا التأكيد على بعض الحقائق اللازمة التي تخدم موضوع البحث، وقد تم الاستعانة بتقنية المقابلة الفردية مع خمس (05) قيادات وطنية تنتمي إلى الأحزاب السياسية التالية (حزب جبهة التحرير الوطني، حركة مجتمع السلم التجمع الوطني الديمقراطي، حزب المستقبل وحزب الحرية و العدالة) حيث تشكل هذه الأحزاب السياسية أغلبية التمثيل في المجلس الشعبي الولائي ضمن مجموع تعداد المنتخبين المحليين عبر مختلف المجالس المحلية بالولاية ، اذ تمت المقابلة مع البعض من هذه القيادات الحزبية عبر الهاتف وأخرى عن طريق المقابلة المباشرة باستخدام دليل مقابلة الذي ضمن 14 سؤالا موزعة على مختلف محاور الدراسة والواردة ضمن الملحق رقم (02).

¹ - بوترة بلال ، المقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2018، ص 30.

4- الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة:

يقترض الوصل الذي فهم دقيق للظاهرة اليه لتحويل البيانات التي تم جمعها من المبحوثين من بيانات كيفية الي بيانات كمية و رقمية سهل قراءتها و تحليلها و تفسيرها و استخلاص النتائج منها، اذ اعتمدنا في ذلك على استخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss(Statistical package for social sciences وذلك بإدخال البيانات الكيفية للبرنامج عبر خطوات أساسية محددة كما يلي :

- ترميز البيانات.
- إدخال البيانات في محتوى البرنامج.
- تحديد طبيعة البيانات المتغيرة المرغوب بتحليلها وتحقيق الأهداف المرجوة.

أما الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها خلال هذه الدراسة فيمكن توضيحها كما يلي :

✓ التكرارات:

وهي أحد الأساليب الإحصائية البسيطة التي يلجأ إليها الباحث عندما يريد عرض البيانات التي تم جمعها بصورة تسهل على المتابع قراءتها وفهمها حيث يتم تنظيم هذه البيانات في صيغة جداول إحصائية يطلق عليها "جداول إحصائية

تكرارية"، وتظهر التكرارات في أغلبية الجداول الإحصائية الواردة في هذا البحث، وذلك بجمع عدد المرات التي ترد فيها نفس الإجابة التي تم الحصول عليها من المبحوثين مثال: جدول رقم (08) نجد عدد التكرارات الجزئية الواردة هو أربعة تكرارات مبينة كما يلي : 06، 28، 40، 45 والمجموع هو مجموع التكرارات الجزئية 119.

✓ النسب المئوية:

وهي أحد الأساليب الإحصائية الهامة التي تمكن من سهولة قراءة النتائج بصيغة النسب المئوية اذ يتم حساب التكرارات أولاً ثم القيام بعملية ضرب التكرار الجزئي أو تكرار الفئة في 100 ويقسم على المجموع الكلي للتكرارات.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار الجزئي}}{100} \times 100$$

مجموع التكرارات

وتبرز هذه القيم ضمن جداول إحصائية يطلق عليها جداول النسب المئوية، وقد تم الاعتماد على هذا الأسلوب الإحصائي في هذه الدراسة من خلال عدد معتبر من الجداول على غرار الجدول رقم (09) و(10)، ومثال على ذلك الجدول رقم (09) الذي ظهرت فيه النسب المئوية التالية: 85.5 % ، 18.5 %.

5- الخصائص العامة للمبحوثين:

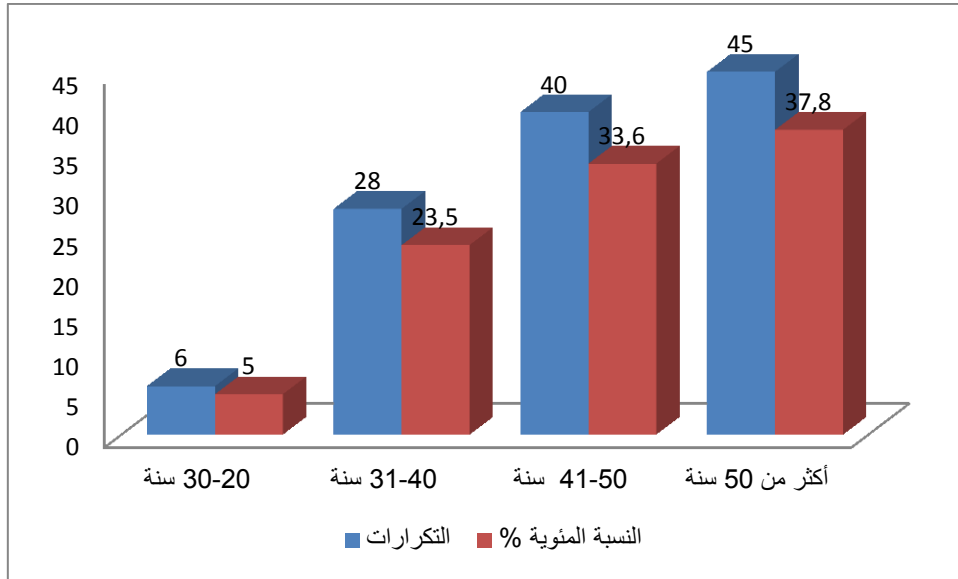
سيتم الكشف عن خصائص مجتمع الدراسة عن طريق عينة المبحوثين والمتمثلة في متغيرات : السن - الجنس - المستوى التعليمي - الحالة المهنية - الانتماء الحزبي - الترشح في الحزب السياسي - زمن الانخراط في الحزب - العضوية في المجالس المنتخبة - عدد العهديات في المجالس المنتخبة - المنصب في المجالس المنتخبة.

وبعد جمع البيانات و الحصول على النتائج من مفردات العينة ومعالجتها تم التوصل الى الخصائص الممثلة لمجتمع الدراسة و التي نبينها ضمن الجداول التالية :

جدول رقم (08) يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير السن

متغير السن	التكرارات	النسبة المئوية %
20-30 سنة	06	05
31-40 سنة	28	23.5
41-50 سنة	40	33.6
أكثر من 50 سنة	45	37.8
المجموع	119	100

شكل رقم (07) يبين إجابات المبحوثين حسب متغير السن



يبين الجدول رقم (08) المتعلق بتوزيع مفردات عينة البحث حسب متغير السن أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 37.8% هي من فئة أكثر من 50 سنة ثم في المرتبة الثانية الفئة من 41 إلى 50 سنة بنسبة 33.6% ثم فئة ما بين 31 إلى 40 سنة بنسبة 23.5% وآخرها فئة ما بين 20 إلى 30 سنة بأقل نسبة تمثل 5%، والملاحظ من الجدول أعلاه هو أن أقل النسب الممثلة هي على التوالي 5% و 23.5% المقابلة لفئات السن 30-20 سنة و 31-40 سنة على التوالي وهي التي تمثل سن الشباب مما يبين ضعف تواجدتها داخل المجالس المنتخبة بما معناه أن الأحزاب السياسية لا تعطي الأولوية في عملية الترشيح للانتخابات المحلية لفئة الشباب لا سيما وأن هذه الانتخابات التي أجريت خلال العهدة الانتخابية غير المكتملة (2017-2021) قد نظمت في ظل القانون

العضوي السابق للانتخابات 16-10¹. الذي يعتمد نظام القائمة، أي إقرار الحزب لترتيب مرشحيه وبالتالي إعطاء فرص النجاح حسب مرتبة الترشيح التي يقترحها الحزب ضمن قوائمه، مما يفسر أن الأحزاب السياسية لا تثق في ترشيح فئة الشباب لإعتبارات نقص التجربة سواء في عملية حصد الأصوات خلال الانتخابات أو في تسيير المجالس فيما بعد، وهو ما تؤكد النسب المئوية التالية 33.6% و37.8% الواردة ضمن الجدول أعلاه والمقابلة لفئات السن 41-50 سنة وأكثر من 50 سنة على التوالي، التي تمثل فئة غير شبابية وهي تعبر على أعلى النسب مما يفسر أن الأحزاب السياسية تعتمد في عملية الترشيح ضمن قوائمها على فئة الكهول فما فوق.

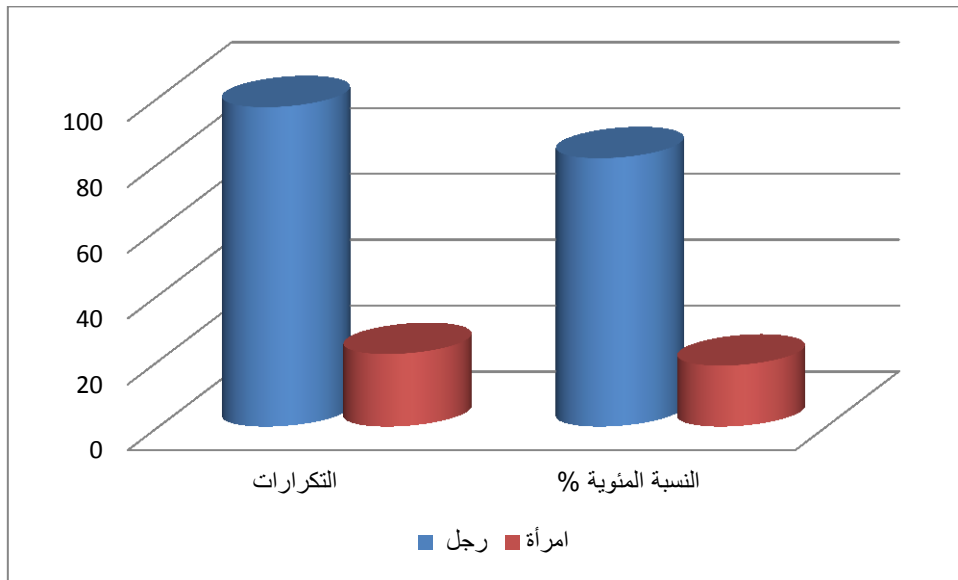
إن ما يمكن التوصل إليه من تفسير حول علاقة متغير السن بالظاهرة محل الدراسة هو أن التنشئة السياسية التي تقدمها الأحزاب السياسية لفئة الشباب تبقى غير كافية أو غير مواكبة لتطورات العمل السياسي مما يجعل الأولوية في التواجد ضمن المجالس المنتخبة للفئات غير الشبابية وبالتالي اعتماد الأحزاب على مبدأ النضالية في تصنيف أفرادها وتأهيلهم للاستحقاقات الانتخابية وهو الأمر الذي دفع بالسلطة السياسية إلى إقرار قانون عضوي جديد يتعلق بنظام الانتخابات 21-01 الذي يشترط ادماج فئة الشباب بترشيح ثلثها ضمن القوائم الانتخابية مما أسهم بتواجد هذه الفئة ضمن المجالس المنتخبة الجديد بنسب معتبرة.

¹- القانون رقم 16 - 10، مؤرخ في 25 غشت 2016، يتعلق بنظام الانتخابات، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 50، الصادرة بتاريخ 28 غشت 2016.

جدول رقم (09) يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير الجنس

متغير الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
رجل	97	81.5
امرأة	22	18.5
المجموع	119	100

شكل رقم (08) يبين إجابات المبحوثين حسب متغير الجنس



يبين الجدول رقم (09) أعلاه أن فئة الرجال هي الأكثر تمثيلاً ضمن عينة الدراسة والمقدرة بـ 85.5% ثم فئة النساء في المرتبة الثانية بنسبة 18.5% بما معناه إعطاء الأولوية في الترشيح للعنصر الرجالي على النسوي والإكتفاء فقط بالالتزام شروط الترشيح ضمن القوائم الذي ينص على تمثيل حصة المرأة في المجالس المنتخبة وهو ما يفسر بان المرأة تظل بعيدة عن مجال الخيارات السياسية للأحزاب

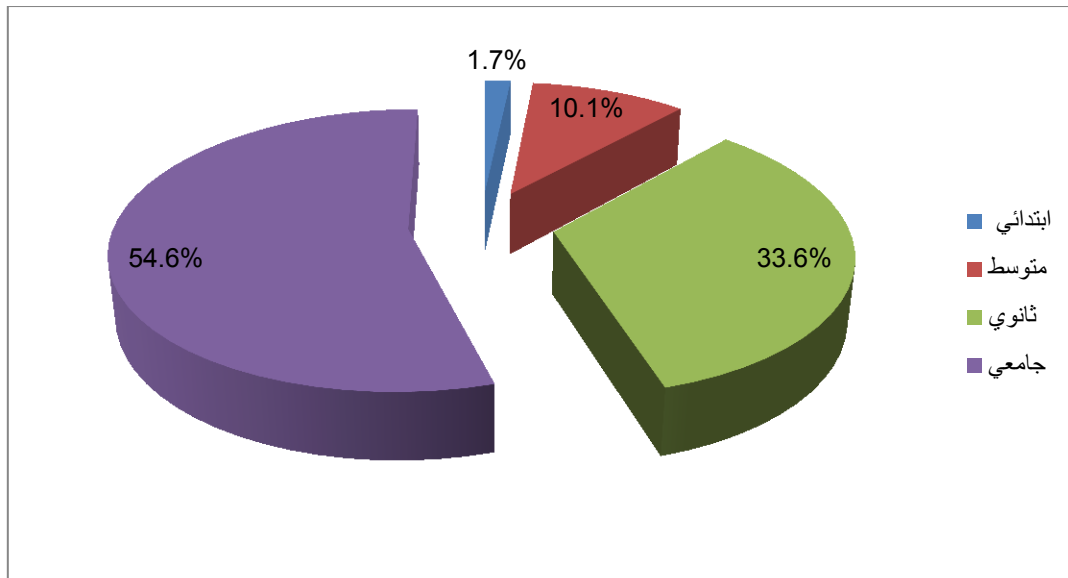
بفعل عدم تقبل قيم المجتمع المشاركة السياسية للمرأة، ناهيك عن تبوؤها مكانا في المجالس المنتخبة .

إن ما يمكن تفسيره حول علاقة متغير الجنس بالظاهرة محل الدراسة هو أن الأحزاب السياسية في الجزائر لم تتمكن إلى غاية اليوم من تنشئة نماذج نسوية سياسية بمقدورها تغيير العقلية الذكورية والقيم السائدة في المجتمع، بل أكثر من ذلك فإن السلطة السياسية تكون هي الأخرى قد أيقنت بعدم جدوى إشراك المرأة في العملية السياسية عن طريق نظام المحاصصة معتبرة أن ذلك يكون قد أسهم في تراجع نسبة المشاركة لدى الرجال في نظام القائمة والذي يضمن مكانة للمرأة دون عناء أحيانا بسبب الترتيب القانوني في قائمة الترشح، مما إستدعى تغيير صيغة المشاركة ضمن القانون العضوي الجديد للإنتخابات بإقرار نسبة تقدر بـ نصف تعداد القائمة لترشح المرأة بدلا عن نسبة تضمن النجاح، وقد أفضت نتائج الإنتخابات المحلية الأخيرة نوفمبر 2021 إلى تراجع كبير في تمثيل المرأة ضمن المجالس المحلية المنتخبة بالولاية، وهو ما يؤكد عدم توصل قانون المحاصصة السابق الى احداث تغيير أو حلحلة في الذهنية السياسية المتعلقة بقيم ترشح المرأة ومشاركتها السياسية والحزبية، وبالتالي دعوتها الى مزيد من الاجتهاد و النضالية لمواجهة التحديات التي تعترض سبيلها نحو مشاركة سياسية فاعلة، ودعوة الاحزاب السياسية من جهة أخرى الى رفع وتيرة التنشئة تجاه المرأة لتحقيق نقلة نوعية نحو تثبيت ركائزها في ساحة العمل السياسي.

جدول رقم (10) يوضح اجابات المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي

متغير المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية %
ابتدائي	02	01.7
متوسط	12	10.1
ثانوي	40	33.6
جامعي	65	54.6
المجموع	119	100

شكل رقم (09) يبين إجابات المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي



يبين الجدول رقم (10) أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغير المستوى التعليمي حيث جاءت أكبر نسبة ممثلة في المجالس المحلية المنتخبة من فئة الجامعيين بنسبة 54.6% تلتها فئة الثانويين بنسبة 33.6% ثم فئة المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 10.1% وآخرها فئة الابتدائي بنسبة 01.7%، وما يمكن ملاحظته أن نسبة الجامعيين فاقت نصف التعداد ضمن العينة المختارة وهو ما

يفسر بأن الأحزاب السياسية تعطي معيار المستوى الجامعي الأهمية المعتبرة في عملية الترشيح بالرغم من أن القوانين الناظمة للانتخابات موضوع الدراسة لا تفرض عليها ذلك، ويرجع المتابعون الأمر إلى جملة الانتقادات التي راحت تطال المستوى العلمي و الثقافي للمنتخبين المحليين الذي يعد في نظر المتابعين معوقا أساسيا في سبيل تحقيق التنمية المحلية في ظل تحكم الإدارة في مقاليد تسيير الشأن العام، وإن ما يثبت ترسخ القناعة السياسية لدى الأحزاب بالعناية بالمستوى التعليمي المؤهل هو تواجد فئة الثانويين في المرتبة الثانية بعد الجامعي ثم المتوسط بنسبة أقل وآخرها المستوى الابتدائي بنسبة ضئيلة جدا .

إن ما يمكن تفسيره في علاقة متغير المستوى التعليمي بالظاهرة محل الدراسة هو أن الأحزاب السياسية لا تجد صعوبة في التواصل مع الفئة الجامعية واقناعها بالترشح ضمن قوائمها وهو يعد جزء من عملية التنشئة التي تؤديها هذه الأحزاب تجاه أفراد المجتمع، كما أنها قد لا تجد معوقات في طريقها تحول دون تنشئة فاعلة لهذه الفئة من مناضليها والمنتمين إلى صفوفها.

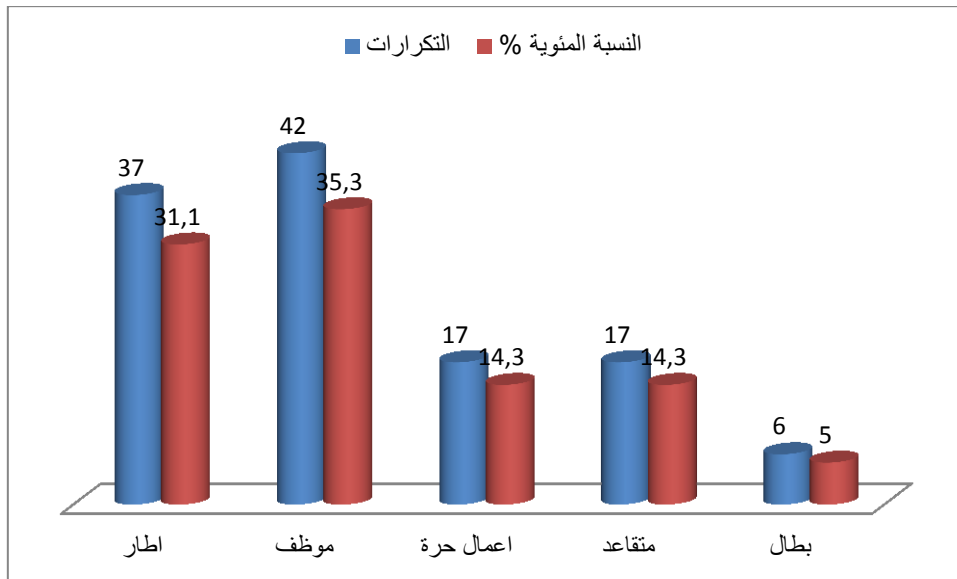
جدول رقم (11) يوضح اجابات المبحوثين حسب متغير الحالة المهنية قبل العضوية في المجالس

المنتخبة.

النسبة المئوية %	التكرارات	متغير الحالة المهنية قبل العضوية
31.1	37	اطار
35.3	42	موظف
14.3	17	اعمال حرة
14.3	17	متقاعد
05	06	بطل
100	119	المجموع

شكل رقم (10) يبين إجابات المبحوثين حسب متغير الحالة المهنية قبل العضوية في المجالس

المنتخبة.



يبين الجدول رقم (11) أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغير الحالة المهنية قبل العضوية بالمجالس المنتخبة، حيث جاءت فئة الموظفين أولاً بنسبة 35.3% ثم فئة الإطارات ثانياً بنسبة 31.1% والمرتبة الثالثة على التساوي لفئات الأعمال حرة و المتقاعدين بنسبة 14.3% وآخرها فئة البطالين بنسبة 5% ، وما يمكن ملاحظته من هذا الجدول هو أن الاحزاب السياسية تعطي فرصة الترشح لمختلف الفئات الاجتماعية غير أنها تولي الاولوية في ترشيحها للموظفين والإطارات وهذه الأخيرة عادة ما تكون من فئة الجامعيين وهو ما ينسجم مع بيانات الجدول رقم (09) أعلاه ، و تلجأ الاحزاب الى ذلك عن قناعة مفادها أنه لم يعد بالإمكان تسيير المجالس المنتخبة من غير هذه الفئات نظراً لمتطلبات العلم والتخصص التي تقتضيها المهمة من جهة وضعف التسيير الذي انتاب المراحل السابقة من جهة أخرى، كما لجأت الأحزاب السياسية الى ترشيح فئة الموظفين والإطارات ربما لقدرتها على التكفل ببعض المتطلبات المادية لتغطية النفقات المختلفة التي تقتضيها الحملات الإنتخابية، أما الفئات الاخرى فكانت من أصحاب الأعمال الحرة والمتقاعدين في نفس المرتبة بنسبة 14.3% ، وهو تواجد طبيعي مقارنة بالنسبة المذكورة، غير أنه يعني لدى بعض المحللين تواجد لضمان نجاح القائمة باستعمال المال أو هي رغبة للانتفاع أكثر وتحقيق مصالح آنية لهؤلاء المترشحين، أما فئة البطالين فهي موجودة بنسبة ضئيلة داخل المجالس بالرغم من الحالة الاجتماعية التي هم عليها وحصلوا على المكانة بالمجالس المنتخبة بعوامل أخرى قد تتمثل في الانتماء القبلي أو القرابة من مسؤول الحزب المحلي أو القائم على إعداد قوائم الترشيحات وغيرها من العوامل التي يلجأ إليها خلال مثل هذه

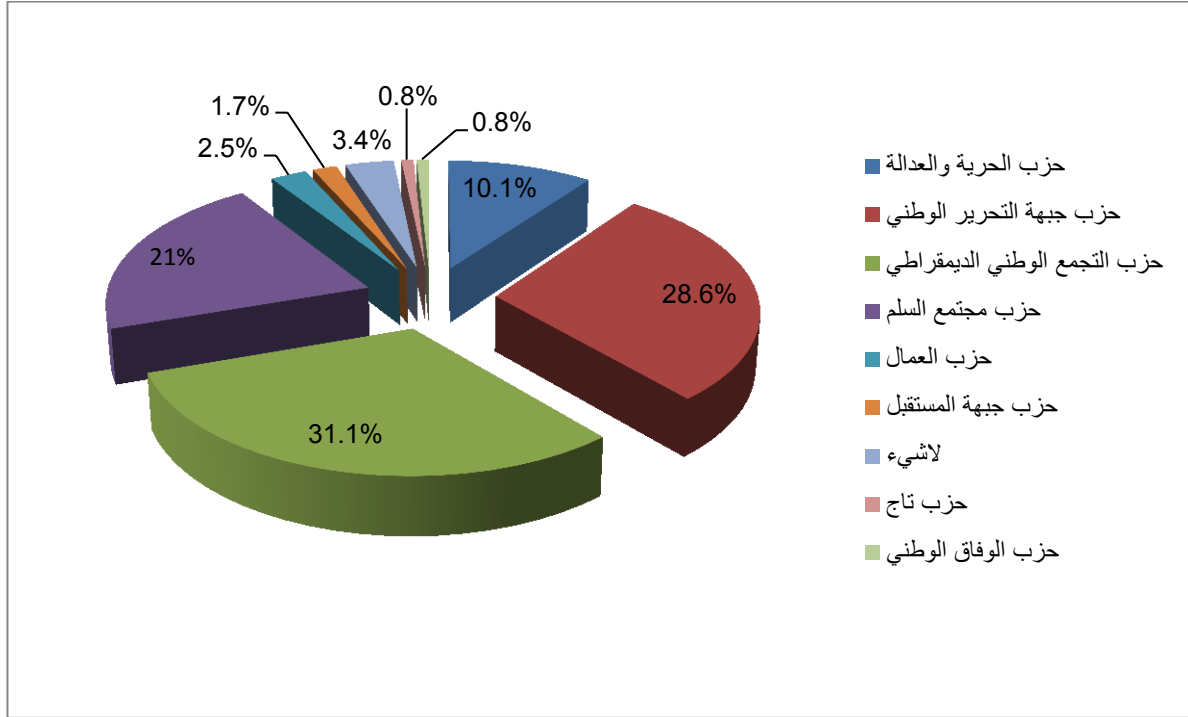
المناسبات وعادة ما يكون الهدف هو تحسين الوضعية الاجتماعية والحصول على إمتيازات.

إن ما يمكن تفسيره في علاقة متغير الحالة المهنية بالظاهرة المدروسة هو أن الأحزاب السياسية تعطي الأولوية في الترشيح لمن يضمن نجاحها من الفئات ذات الحالة الاجتماعية المقبولة دون مراعاة لمستقبل منتخبيها وهو ما من شأنه أن يؤثر سلبا على ثباتهم وإنضباطهم بإعتبار وجود تحديات عادة ما تعترض هذه الأحزاب في سبيل تنشئة منتخبيها ومرافقتهم لضمان بقائهم تحت غطاء الحزب الذي ترشحوا تحت لوائه.

جدول رقم (12) يوضح اجابات المبحوثين حسب متغير الانتماء الحزبي لأعضاء المجالس المحلية المنتخبة.

النسبة المئوية %	التكرارات	الانتماء الحزبي
10.1	12	حزب الحرية والعدالة
28.6	34	حزب جبهة التحرير الوطني
31.1	37	حزب التجمع الوطني الديمقراطي
21	25	حزب مجتمع السلم
2.5	3	حزب العمال
01.7	2	حزب جبهة المستقبل
3.4	4	لاشيء
0.8	1	حزب تاج
0.8	1	حزب الوفاق الوطني
100	119	المجموع

الشكل رقم (11) يبين اجابات المبحوثين حسب متغير الانتماء الحزبي لأعضاء المجالس المحلية المنتخبة.



يبيّن الجدول رقم (12) أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغير الإنتماء الحزبي لأعضاء المجالس المحلية المنتخبة، حيث تأتي النسبة الأكبر لمنتخبي التجمع الوطني الديمقراطي بـ 31.1% ثم جبهة التحرير الوطني بـ 28.6% وفي المرتبة الثالثة حركة مجتمع السلم بنسبة 21% وبعدها منتخبي حزب الحرية والعدالة بـ 10.1% ثم حزب العمال و جبهة المستقبل بـ 2.5% و 1.7% على التوالي ثم حزب تاج وحزب الوفاق الوطني بنفس النسبة 0.8%، وإن ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أعلاه هو أن العينة مثلت فعلا ترتيب الأحزاب السياسية بالولائية حسب عدد المقاعد المتحصل عليها وأن أغلبية كبيرة من مفردات العينة لا تزال متمسكة بالرأية الحزبية التي ترشحت تحت لوائها بعد مرور سنوات

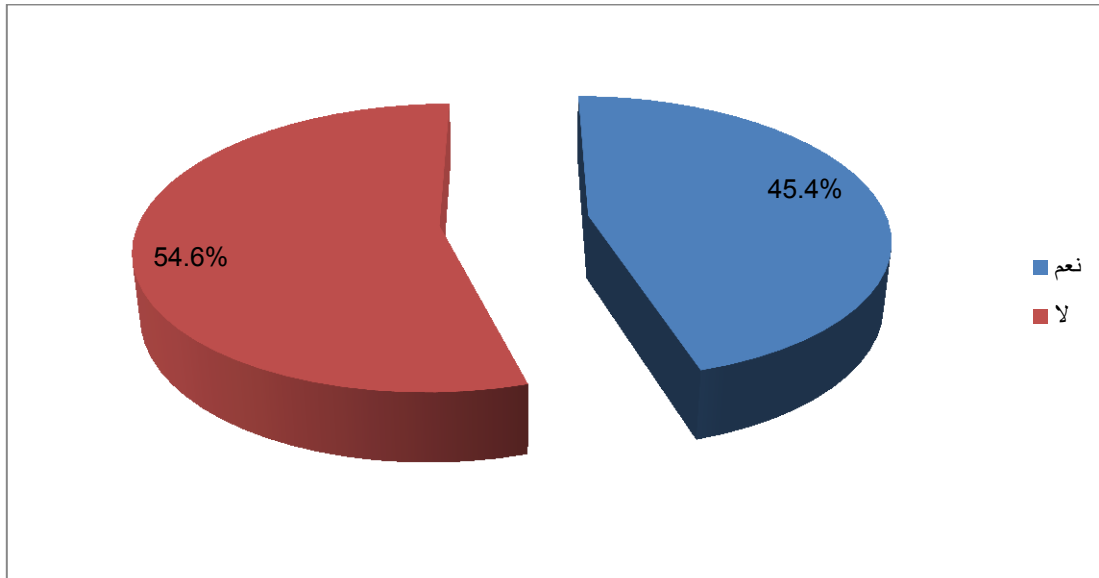
على انتخابهم وهو ما تؤكد إحصائيات الجدول رقم (05) بإستثناء نسبة قليلة جدا تقدر بـ 3.4 % رفضت إبداء إبتمائها قد يكون أفرادها من الذين عدلوا عن إبتمائهم الحزبي بإعتبار أن ظاهرة التسرب والإنشقاق عادة ما تبدأ بعد أول امتحان يواجهه وحدة صف الأحزاب السياسية على غرار إبتخاب رؤساء المجالس الشعبية البلدية والمجلس الشعبي الولائي وإنتخابات التجديد النصفي لأعضاء مجلس الأمة والتي تقتضي في معظمها وجود تحالفات سياسية تؤكد نتائجها مدى إلتزام المنتخبين بتوجيهات أحزابها.

إن ما يمكن تفسيره حول علاقة متغير الإبتماء الحزبي بالظاهرة محل الدراسة هو أن الأحزاب السياسية بالولاية قد إستطاعت اقناع منتخبيها بالبقاء ضمن صفوفها قد يكون ذلك بإستعمال بعض أساليب الضبط أوالتنشئة السياسية مما يؤهلها للحفاظ على وحدة وسلامة صفها خلال تلك المرحلة على الأقل، غير أنها تبقى مطالبة بالتكوين والمرافقة والمتابعة والتنشئة بإعتبار أن نسبة التسرب المذكورة أعلاه قد ترتفع حال ضعف عملية التنشئة للمنتخبين المحليين .

جدول رقم (13) يوضح اجابات المبحوثين حسب متغير الترشيح لعدد العهديات في نفس الحزب السياسي.

متغير الترشيح لعدد العهديات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	54	45.4
لا	65	54.6
المجموع	119	100

شكل رقم (12) يبين اجابات المبحوثين حسب متغير الترشيح لعدد العهديات في نفس الحزب السياسي



يبين الجدول رقم (13) أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغير الترشيح لأكثر من عهدة في نفس الحزب السياسي، حيث أن 54.6% من المبحوثين لم يكن ترشحهم لأكثر من عهدة في نفس الحزب السياسي فيما كانت نسبة 45.4% منهم تؤكد ترشحها لأكثر من عهدة في نفس الحزب السياسي، وإن ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أعلاه هو أن أغلب المنتخبين

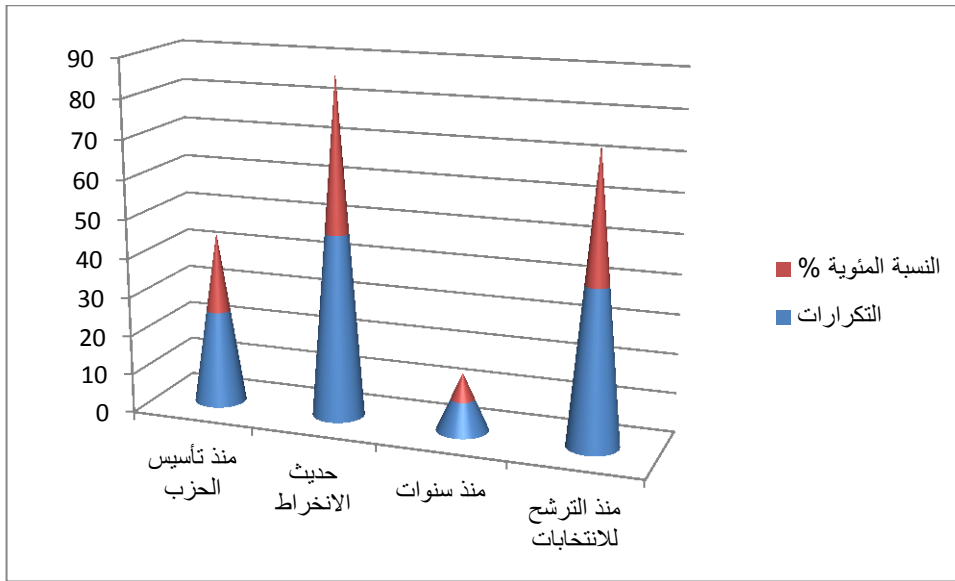
المحليين الذين ترشحوا لأكثر من عهدة إنتخابية واحدة لم يكن ذلك في نفس الحزب السياسي مما يعني أن هؤلاء المنتخبين لم يلتزموا بالأحزاب التي ترشحوا تحت غطائها ولا يملكون ثقافة سياسية و حزبية بل أكثر منها قد لا يؤمنون بتاتا بالعمل الحزبي، إنما الحزب السياسي بالنسبة لهم هو مجرد مطية لبلوغ أهداف إنتخابية لا غير، فيما التزمت نسبة أقل تقدر بـ 45.4% المنتخبين المحليين الذين ترشحوا لأكثر من عهدة في الأحزاب السياسية التي ترشحوا فيها وهو ما يعني التزامهم وانضباطهم .

إن ما يمكن تفسيره في علاقة متغير الترشح لأكثر من عهدة إنتخابية في نفس الحزب السياسي مع الظاهرة محل الدراسة، هو وجود ضعف كبير أو غياب شبه كلي لعملية التنشئة السياسية وكذا اليات الضبط داخل هذه الأحزاب السياسية أمام وجود نسبة معتبرة من المنتخبين ترفض في كل مرة البقاء في نفس الفضاء السياسي الذي رشحها لاعتبارات مختلفة، وأن الأحزاب لا تراعي ذلك أثناء عملية الترشيح ضمن قوائمها بل يمثل ذلك تؤكد غياب عملية التنشئة لمنتخبها من أجندها وبرامجها السياسية مما يضيف مزيدا من نشر ثقافة التسبب لدى المترشحين في حين تظل نسبة معتبرة من المنتخبين المحليين التي ترشحت لأكثر من عهدة إنتخابية واحدة تقدر بـ 45.4 % ملتزمة بالترشح في نفس التشكيلة السياسية، قد يرجع فيه ذلك الى مبدأ النضالية والانضباط والالتزام لدى هؤلاء المنتخبين من جهة وكذا وجود ضوابط وآليات حزبية لدى بعض التشكيلات السياسية الأخرى قد تسهم في ذلك من جهة أخرى.

جدول رقم (14) يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير زمن انخراط المنتخب المحلي في الحزب.

متغير زمن انخراط المنتخب المحلي في الحزب الذي يمثله	التكرارات	النسبة المئوية %
منذ تأسيس الحزب	24	20.2
حديث الانخراط	47	39.5
منذ سنوات	08	06.7
منذ الترشح للانتخابات	40	33.6
المجموع	119	100

شكل رقم (13) يبين إجابات المبحوثين حسب متغير زمن انخراط المنتخب المحلي في



يبين الجدول رقم (14) أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغير زمن

إنخراط المنتخب المحلي في الحزب الذي يمثله حيث عبر 39.5% من المستجوبين

أنهم حديثي الانخراط في الحزب السياسي الذي يمثله فيما عبر 33.6% إنخراطهم

في الحزب الذي يمثله منذ الترشح للانتخابات فيما عبر 20.2% بزمن مفردات

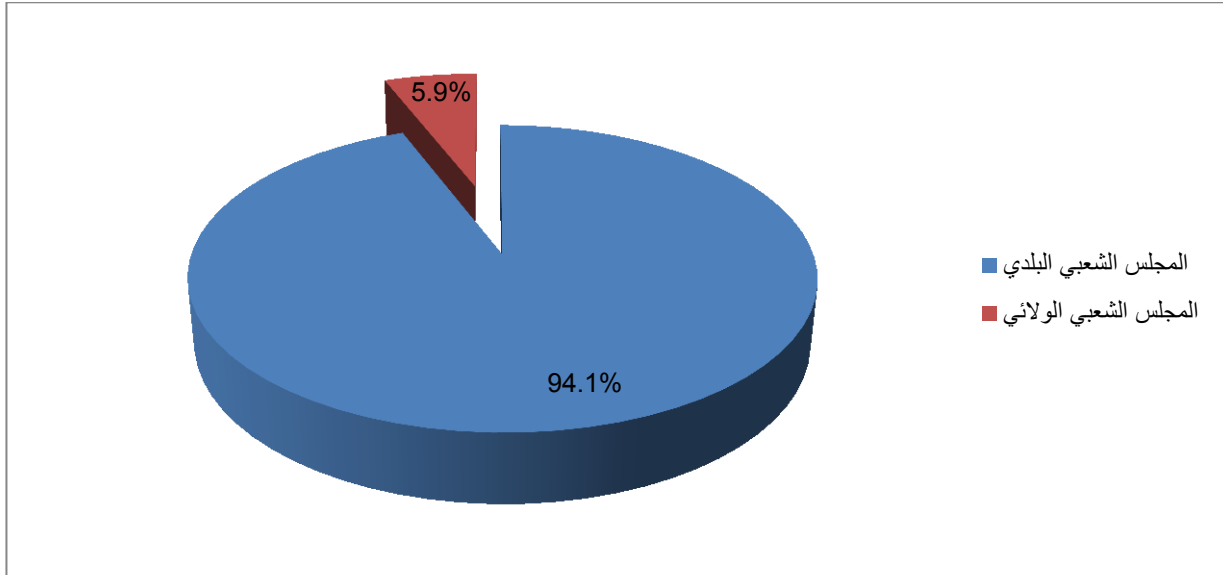
العينة عن إنخراطهم في الحزب الذي يمثلهم منذ التأسيس، أما المرتبة الأخيرة فكانت تعبر عن الفئة التي انخرطت منذ سنوات في الحزب الذي يمثلها، والملاحظ حول من الجدول أعلاه أن الأغلبية النسبية من المنتخبين المحليين والمقدرة بـ 39.5% هي حديثة الإنخراط بالحزب، وبنسبة ليست بعيدة تقدر بـ 33.6% قد إنتسبوا للحزب الذي يمثلونه أثناء ترشحهم للإنتخابات فقط، وهو ما يعني أن أغلبية المنتخبين ليسوا مناضلين وكانوا بعيدين عن الأحزاب التي ترشحوا فيها وبالتالي لم يخضعوا لتكوين أو تنشئة سياسية، في المقابل وجود أكثر من ربع المنتخبين تقريبا من المنخرطين في الحزب منذ التأسيس ومنذ سنوات بنسب 20.2% و 6.7% على التوالي هم بمثابة الرصيد النضالي الحقيقي للحزب وقاعدته الصلبة التي تحافظ على توازنه وحسن تمثيله داخل المجالس المنتخبة .

إن ما يمكن تفسيره حول علاقة متغير زمن انخراط المنتخب المحلي في الحزب السياسي الذي يمثله مع الظاهرة محل الدراسة هو أن الأحزاب السياسية الموجودة ضمن المشهد الانتخابي المحلي لا ترشح مناضلين حقيقيين إلا بنسبة ضئيلة وهو سلوك سياسي تمارسه أحزاب السلطة والأحزاب الشكلية التي ليس لديها ما تخسره من وراء ذلك بما يؤدي إلى اضعاف عامل النضالية داخل الأحزاب السياسية وحلول الإنتهازية والتسلق نحو تقلد المناصب الإنتخابية بعيدا عن الأساليب المشروعة مما يضعف من دور التنشئة السياسية.

جدول رقم (15) يوضح إجابات المبحوثين حسب متغير عضوية المجالس المحلية (بلدي، ولائي).

متغير عضوية المجالس	التكرارات	النسبة المئوية %
المجلس الشعبي البلدي	112	94.1
المجلس الشعبي الولائي	07	05.9
المجموع	119	100

شكل رقم (14) يبين إجابات المبحوثين حسب متغير عضوية المجالس المحلية (بلدي، ولائي).



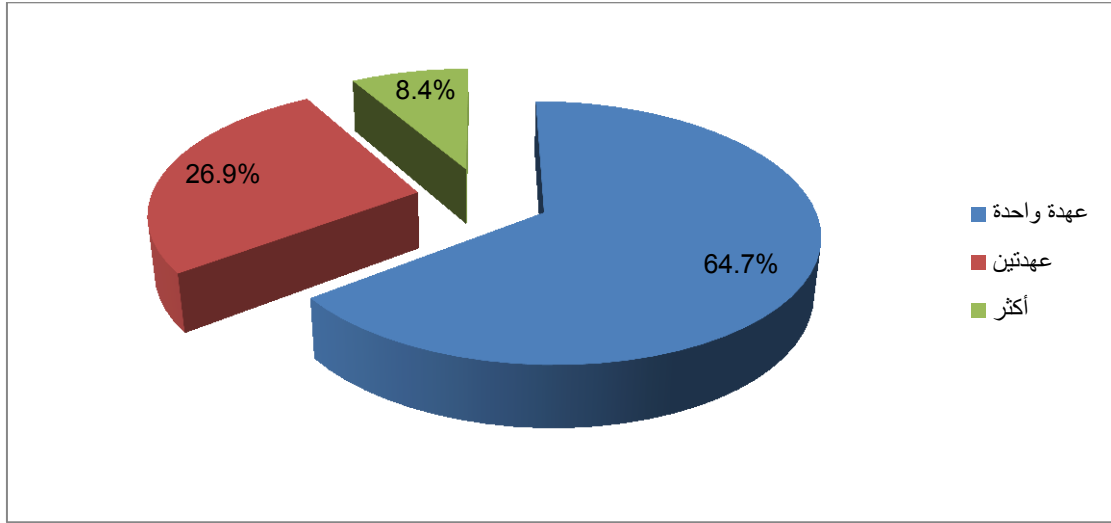
يبين الجدول رقم (15) أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغير عضوية المجالس المنتخبة في المجالس الشعبية البلدية والولائية حيث جاءت نسبة الأفراد المبحوثين المنتمين للمجالس الشعبية البلدية المقدرة بـ 94.1% في حين كانت نسبة المنتخبين المنتمين للمجلس الشعبي الولائي 05.9% من مجموع المنتخبين وهي نسبة طبيعية إذا علمنا أن عدد منتخبي المجلس الشعبي الولائي لا يتجاوز 39 عضوا فقط من أصل 474 منتخبا محلي (بلدي - ولائي)، وعليه

فإجابة المبحوثين وفق العينة الممثلة ستكون في أغلبها في إتجاه إجابات أعضاء المجالس الشعبية البلدية ومتأثرة بالصعوبات والتحديات التي يواجهها المنتخب البلدي بإعتباره يمثل الواجهة ويقف في إتصال مباشر مع مشاكل وإنشغالات المواطنين بعكس المنتخب بالمجلس الشعبي الولائي الذي يكون بعيدا عن تلك الضغوطات بنسبة كبيرة وذلك بحكم طبيعة الأدوار المنوطة بالمجلس الذي ينتمي إليه، وإن المتغيرات الأخرى للظاهرة ستتأثر لا محال بإنتماء أغلب المنتخبين إلى المجالس الشعبية البلدية.

جدول رقم (16) يوضح اجابات المبحوثين حسب متغير عدد العهديات في المجالس المحلية المنتخبة

النسبة المئوية %	التكرارات	عدد العهديات في المجالس المحلية المنتخبة
64.7	77	عهدة واحدة
26.9	32	عهدين
08.4	10	أكثر
100	119	المجموع

شكل رقم (15) يبين إجابات المبحوثين حسب متغير عدد العهديات في المجالس المحلية المنتخبة.



يبين الجدول رقم (16) أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغير عدد العهديات في المجالس المحلية المنتخبة، حيث جاءت نسبة المترشحين لعهدة واحدة متقدمة بأغلبية 64.7% تليها نسبة المترشحين لعهدتين بنسبة 26.9% فيما كانت أقل نسبة ممثلة في المنتخبين الذين ترشحوا لأكثر من عهدتين مقدرة بـ 8.4% وإن ما يمكن ملاحظته من الجدول أعلاه هو وجود نسبة معتبرة من المنتخبين المحليين قد ترشحت لأكثر من عهدة واحدة وهي تظهر بنسب تقدر على التوالي بـ 26.4% و 8.4% وهي نسبة تفوق ثلث التعداد وهو ما يحدث عادة عند الأحزاب التي تفتقد لمعايير التقييم والانتقاء وهي أحزاب الموالاتة وأحزاب المناسبات الانتخابية والتي تعتمد معايير بعيدة عن أساليب العمل السياسي الحزبي الإحتراقي على غرار الحالة الإجتماعية للمترشح وإمكانية دعمه للحزب ماليا وكذا درجة القرابة والموالاتة لرئيس الحزب أو الهيئة المرشحة...، وهو ما يسمح لعديد المنتخبين بإعادة الترشح لأكثر من عهدة انتخابية، وإن تكرر هذه الظاهرة من شأنه أن يحد من وجود مبدأ

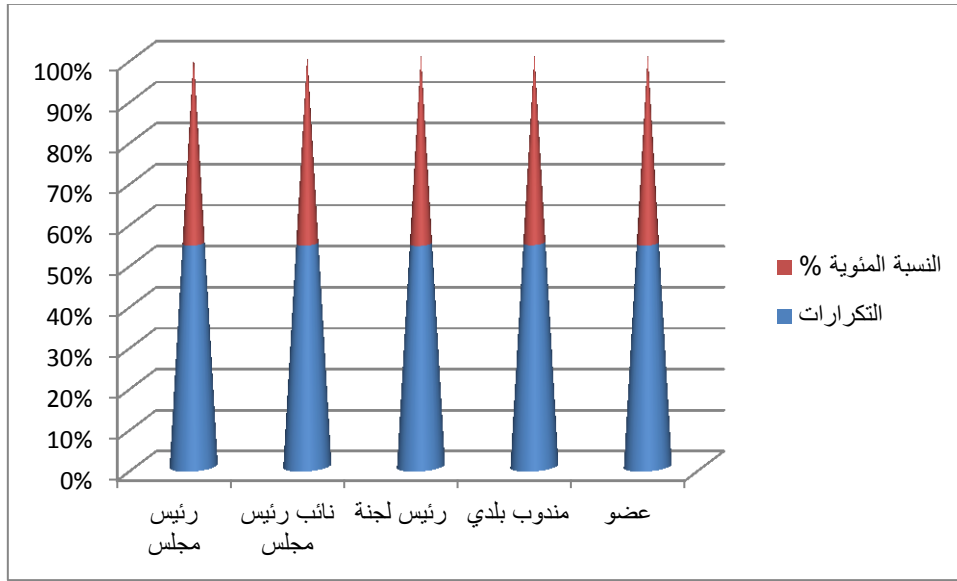
التداول داخل الحزب ويغلق الباب في وجه طاقات جديدة للترشح وإبراز قدراتها ومؤهلاتها فيدفع بذلك المناضلين والقيادات من الطامحين في الترشح إلى البحث عن فضاءات سياسية أخرى تلبي لهم رغبة الترشح وتضمن لهم تموقع سياسي أفضل. في حين ظلت النسبة الأكبر لمنتخبين جدد قدرت نسبتهم بـ 64.7 % تواجدوا لأول مرة ضمن المجالس المحلية ما يبين أن الأحزاب السياسية جددت أغلب مرشحيها في القوائم و أعطت فيها أولوية الترتيب لطاقات جديدة .

إن ما يمكن تفسيره في علاقة متغير عدد العهديات بالظاهرة المدروسة هو أن الأحزاب السياسية بإعادة ترشيحها لمنتخبين سابقين بنسبة تفوق الثلث تكون قد أيقنت بذلك من خلال كون هؤلاء المرشحين أمام مناضلين سابقين أو منتخبين ترشحوا فيما مضى ضمن صفوفها وكانوا محل انضباط والتزام ولقوا عناية ومراقبة وتكويناً وتنشئة داخل الحزب فنالوا الثقة وتم تزكيتهم من جديد أو أنه تم إستقطابهم من فضاءات سياسية أخرى سبق لهم الترشح فيها غير أنهم لم ينسجموا والقيم السائدة بداخلها بفعل غياب التنشئة فغيروا البوصلة السياسية ليبقى التحدي مهمة الأحزاب السياسية تجاه هذه الفئة في إعادة رسالتها وفق أفكار ومبادئ الحزب .

جدول رقم (17) يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المناصب في المجالس المنتخبة.

النسبة المئوية %	التكرارات	طبيعة المنصب بالمجالس المنتخبة
4.2	05	رئيس مجلس
33.6	40	نائب رئيس مجلس
19.4	23	رئيس لجنة
9.2	11	مندوب بلدي
33.6	40	عضو
100	119	المجموع

شكل رقم (16) يبين إجابات المبحوثين حول طبيعة المناصب في المجالس المنتخبة



يبين الجدول رقم (17) أعلاه إجابات المبحوثين حول طبيعة المناصب

التي يشغلها المنتخبون بالمجالس المحلية حيث تبرز النسب الغالبة لنواب رؤساء

المجالس والعضوية دون منصب فيالترتيب الاول بنسبة 33.6 %، ثم في المرتبة

التي تليها شغل المنتخب لمنصب رئيس لجنة بنسبة 19.3 % ثم في المرتبة الثالثة

المنتخبون الذين يشغلون منصب مندوب بلدي بنسبة 9.2% وآخرها شغل منصب رئيس مجلس بنسبة 4.2%، وإن ما يمكن ملاحظته من هذا الجدول أن العينة المختارة من المبحوثين قد مست كل المناصب الموجودة على مستوى المجالس المحلية المنتخبة، وأن الأغلبية المطلقة منها والتي تقدر بـ 66.4% تشغل مناصب بهذه المجالس، وتشغلها عادة عبر موافقة مسبقة من الأحزاب السياسية الممثلة بالمجالس المنتخبة بعد تفاوض بينها لضمان إستقرار المجالس خلال العهدة الانتخابية، بما معناه أن الأحزاب السياسية تختار لهذه المناصب القيادية من تراهم الأقدر على إدارتها وتسييرها من خلال معايير النضالية والأقدمية والتجربة في التسيير والمؤهلات العلمية، وهو عدد كبير من المناصب داخل المجالس المحلية يحتاج إلى مراقبة وتكوين متواصل وتنشئة مستمرة لا سيما وأن المجالس المنتخبة السابقة قد شهدت إختلالا كبيرا في التسيير بفعل الأخطاء التقنية والإدارية المرتكبة من طرف المنتخبين والناجمة في عديد الحالات عن نقص التكوين من جهة وتبوأ بعض المنتخبين الذين لا يملكون المؤهلات المناسبة لبعض هذه المناصب من جهة أخرى، حيث تضطر بعض الاحزاب السياسية تحت ضغط عوامل متعددة على غرار المكانة الاجتماعية للمنتخب، الرصيد الانتخابي الذي حصل عليه، إضافة إلى الرغبة الملحة للمنتخبين في شغل هذه المكانة التي تعطي فرصة للانتداب بعيدا عن ضغوط ومتطلبات العمل الذي كان يشغل قبل العهدة وكذا تحسين الدخل والحالة الإجتماعية خلال عهدة خمس سنوات لا سيما للذين لا يملكون عمل أو لفئة المتقاعدين ..، إلى تفويض بعض منتخبها لشغل هذه المناصب في غياب العوامل

المؤهلة لذلك مما يضع الأحزاب السياسية أمام تحدي التكوين والتدريب لمواجهة التحديات التي تواجه منتخبيها بالمجالس المحلية.

الفصل السادس: تأثير التكوين السياسي للمناضل على الانضباط الحزبي

• تمهيد.

- 1 - أثر التكوين السياسي على المناضل داخل الحزب.
- 2 - معوقات الانضباط الحزبي و اليات التنشئة السياسية.
- 3 - دور الأحزاب السياسية في عملية التنشئة السياسية للمناضل .

• الإستنتاج الجزئي الأول.

● تمهيد:

يعتبر التكوين السياسي أحد أساليب الضبط التي تمارسها الأحزاب السياسية داخل هياكلها بما من شأنه أن يعود بأثر انضباط المناضل والتزامه بمبادئ الجذب وقواعده غير أن ذلك الضبط يظل يواجه تحديات ومعوقات تستدعي من الأحزاب السياسية تطوير اليات التنشئة عبر مؤسساتها وباليات متعددة بما يضمن تكويننا جادا وفعالا يعطي مناعة فكرية و سياسية للمناضل تشد أزره خلال المنعطفات الحاسمة التي تهب أحيانا على أشرة الحزب لاسيما اذا علمنا بأن الالتزام والإنضباط داخل مؤسسات المجتمع هو عملية أخلاقية ومبدئية يقوم بها الفرد على قناعة واختيار دون اكراه يلتزم أو ينسحب بكل حرية وطواعية، غير أن الحال يختلف عندما يتعلق الامر بالالتزام في مؤسسات الدولة التي قد تلجأ الى الالزام عن طريق الاكراه اذا لم يرق الشخص الى تنفيذ القوانين "فقد يعزل أي رجل نفسه عن العائلة أو الأصدقاء، وقد يرفض عضوية الكنيسة أو أي هيئة مهنية، ولكنه لا يستطيع أن يرفض عضوية الدولة، إذا حاول التملص يمكنها أن تستخدم القسر لتضمن طاعته لهذه الأوامر"¹

وسيتيم خلال هذا الفصل مناقشة ذلك من خلال عرض البيانات الكمية الواردة من إجابات المبحوثين بتحليلها ومناقشتها والتوصل إلى استنتاجات تمكن من تأكيد صحة الفرضية من عدمها.

¹ - هارولد لاسكي، الحرية في الدولة الحديثة، ترجمة أحمد رضوان عز الدين، دار الطليعة، بيروت 1966، ص. 54.

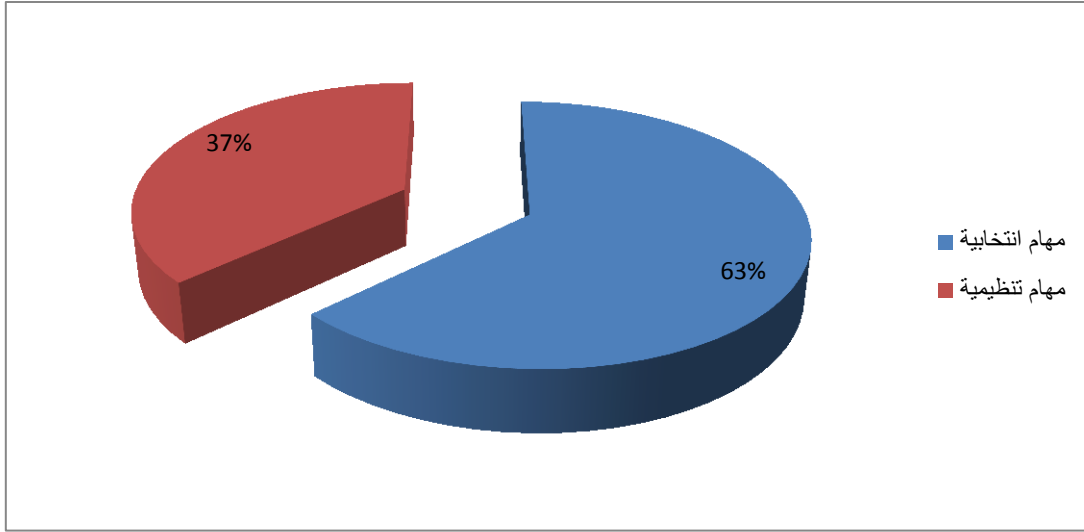
1- أثر التكوين السياسي على المناضل داخل الحزب:

تلقن الأحزاب السياسية الجادة مناضليها والمنتسبين اليها تكوينا يمكنهم من الانسجام والتكيف مع سياستها و مبادئها بما يضمن الاستقرار داخل صفوفها، فتختلف طبيعة التكوين ومستوياته ودورية تنفيذه من طرف الحزب، كما تختلف نسبة الالتزام والاستجابة لذلك من طرف المناضلين على اختلاف درجات الانتماء والعضوية فيه ويظل المناضل بحاجة الى تلقين متجدد يلبي بعض رغباته الفكرية و النفسية والاجتماعية بما يرسخ القناعة التي تضمن استمرارية النضال داخل الحزب، ويؤثر هذا الكل في مخرجات إجابة المبحوثين الممثلين في المنتخبين بالمجالس المحلية عبر عينة الدراسة المختارة على الأسئلة المرتبطة بهذه المحاور للتوصل إلى الأثر الذي يتركه ذلك التكوين على المناضل داخل الحزب السياسي.

جدول رقم (18) يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المهام التي يمارسها المنتخب المحلي داخل الحزب

النسبة المئوية %	التكرارات	طبيعة المهام التي يمارسها المنتخب المحلي داخل الحزب
63	75	مهام انتخابية
37	44	مهام تنظيمية
100	119	المجموع

شكل رقم (17) يبين إجابات المبحوثين حول طبيعة المهام التي يمارسها المنتخب المحلي داخل الحزب



يبين الجدول رقم (18) إجابات المبحوثين حول طبيعة المهام التي يمارسها المنتخب المحلي

داخل الحزب حيث كانت الاغلبية من فئة المبحوثين و المقدر بـ 63% تمارس المهام الانتخابية فيما كانت النسبة التي تمارس المهام التنظيمية داخل الحزب تقدر بـ 37%، وإن ما يمكن ملاحظته حول هذه النسب هو أن أغلبية المنتخبين بنسبة تقدر بـ 63% يمارسون دورهم الانتخابي فقط بعيدا عن المهام التنظيمية التي يفتضيها النضال الحزبي، أي أن هؤلاء اما يكونون من فئة الوافدين الجدد على الحزب بنية الترشح أو الإنتماء واما من أولئك المنتمين منذ فترة قصيرة ولم يصلوا بعد الى درجة نضالية تمكنهم بالمهمة التنظيمية اضافة للمهمة الانتخابية التي هي من صميم مهامهم، وعليه فان ذلك يفسر بأن هذه النسبة الاخيرة هي التي تمثل ركيزة الحزب السياسي والممثلة له والمعبرة على الصوت الحقيقي لاراء وتوجهات الحزب وهي التي يعتمد عليها في تبليغ الرسائل المتعلقة بالقرارات التي يريدها الحزب أن تحكم التوجه العام لسير المجالس المنتخبة أو وتيرة التنمية المحلية، وقد سبق وان اطلقنا على تسميتها القاعدة

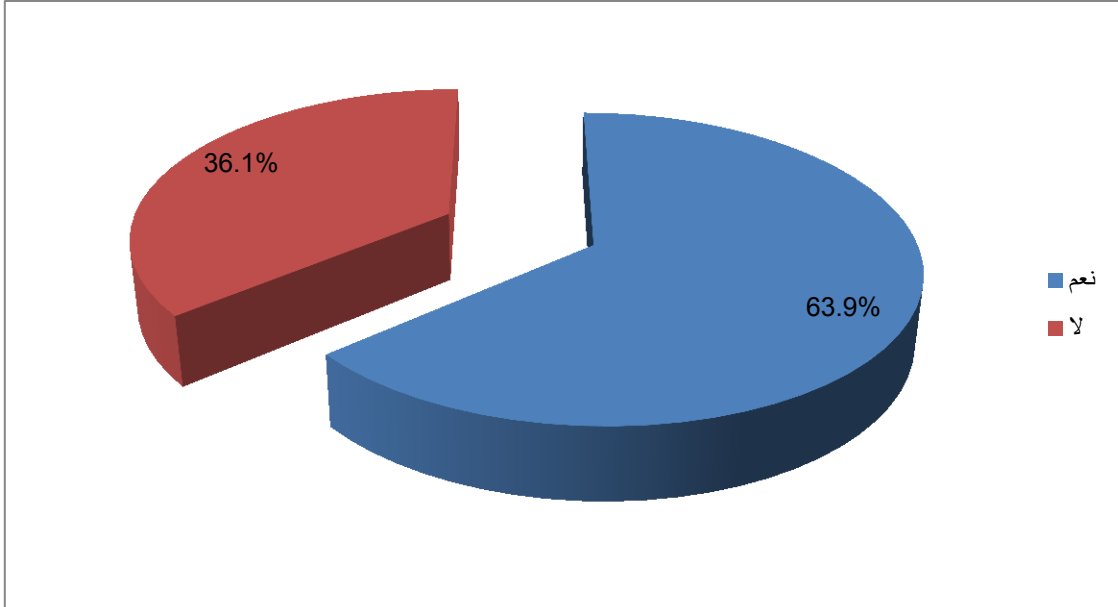
الصلبة للحزب السياسي في مجرى تحليلنا للجدول رقم (13) أعلاه ، وهي من فئة المناضلين الذين تلقوا تكويننا وتنشئة داخل الحزب وهم الذين تسند لهم المهام التنظيمية والتي لا يمكن أن تسند للوافدين الجدد بحكم حساسيتها وطبيعتها المتخصصة التي تشترط الدراية الكافية بقاعدة بيانات الحزب وخباياه.

وأن ما يمكن تفسيره في علاقة متغير المهام التي يمارسها المنتخب المحلي داخل الحزب بالظاهرة محل الدراسة هو أن الأحزاب السياسية التي تملك جزء من المصادقية وتتضمن برامجها تكوينا مستمرا و مرافقة وعناية بمناضليها والمنتسبين اليها تضعهم ضمن أولوية المترشحين في قوائمها فتحافظ على بقائها من خلال تواجدهم في هذه المجالس كصمام أمان لها من أي تسبب قد ينحرف بمبادئ الحزب و قاطرته عن سكته السوية، غير أن النسبة المذكورة في الجدول أعلاه 37% تبقى ضعيفة مقارنة بنسبة المنتخبين الوافدين 63% وتبرز ضعف عملية التنشئة السياسية لدى الأحزاب الجزائرية في تكوين المنتخبين المحليين و تنشئتهم بما يعزز من لحيتهما و وحدة صفها.

جدول رقم (19) يوضح اجابات المبحوثين حول تلقي المنتخب المحلي للتكوين داخل المؤسسة الحزبية.

النسبة المئوية %	التكرارات	تلقي المنتخب المحلي للتكوين
63.9	76	نعم
36.1	43	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (18) يبين إجابات المبحوثين حول تلقي المنتخب المحلي للتكوين داخل المؤسسة الحزبية.



يبين الجدول رقم (19) أعلاه إجابات المبحوثين حول تلقي المنتخب المحلي للتكوين داخل المؤسسة الحزبية حيث أن اغلبية المبحوثين بنسبة تقدر ب 63.9% يتلقون تكويننا داخل المؤسسة الحزبية، فيما لا تتلقى النسبة المتبقية والمقدرة بـ 36.1% أي تكوين داخل الحزب، وإن ما يمكن قراءته حول ذلك هو وجود نسبة معتبرة تفصح بعدم تلقيها لاي تكوين على الاطلاق عبر الحزب الذي ترشحت فيه بالرغم من مرور أكثر من سنتين على الانتخابات المحلية 2017 مما يؤكد فعلا ان بعض الأحزاب السياسية لا تفكر أبدا في تكوين و تطوير منتخبيها و رفع درجة وعيهم السياسي ولا وجود لثقافة تكوينية ضمن برامجها يمكن ترجمتها الى واقع نضالي وهي نسبة يمكن اعتمادها كمرجعية في تفسير حقيقة التنشئة في برامج هذه الأحزاب، ومن ناحية أخرى فان النسبة الغالبة 63.9% تصرح بأنها تتلقى تكويننا عبر بوابة أحزابها بغض النظر عن طبيعة التكوين و نسبته مما يدعونا الى الحكم مبدئيا على أن البعض الاخر من الأحزاب السياسية تمتلك برامج تولي فيها أهمية لمنتخبيها في مختلف المجالس المحلية بغض

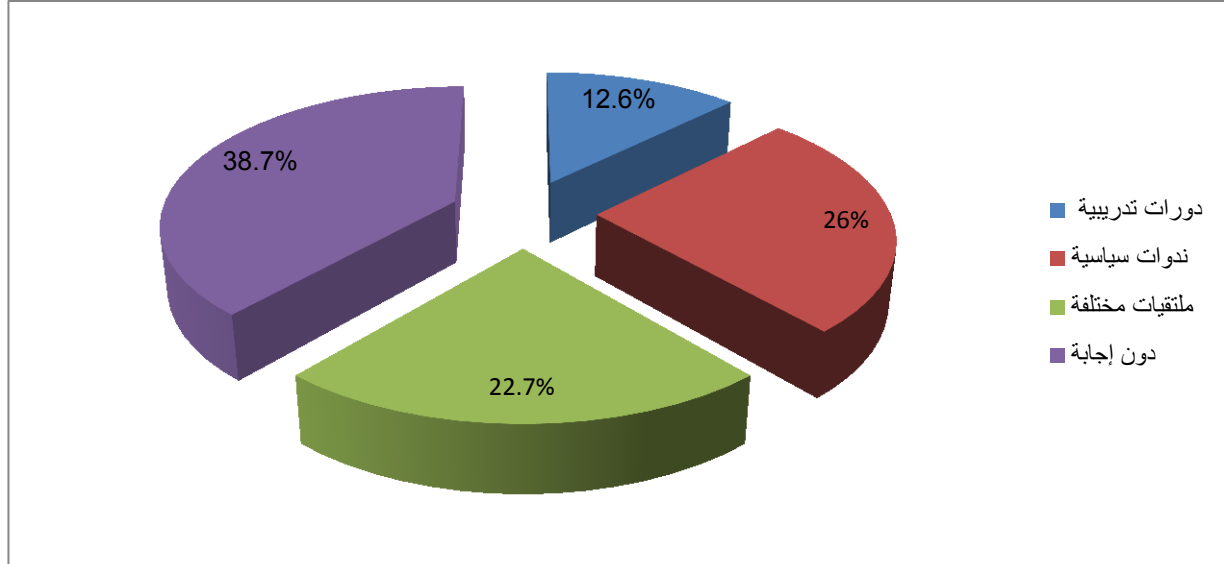
النظر عن طبيعة التكوين ونسبته ودورياته وما مدى تأثيره على البقاء ضمن لون الفضاء الحزبي المترشح فيه و بالتالي ضمان الحزب لتماسكه وتشكيل المناعة السياسية التي تحفظ له كيانه ضمن منظومة العمل السياسي في البلاد.

أما بقية إجابات المبحوثين المتعلقة بمتغيرات طبيعة التكوين و دورياته سوف تبرز الصورة الحقيقية حول وجود تنشئة سياسية لدى الأحزاب الجزائرية في واقعها من عدمه.

جدول رقم (20) يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة التكوين داخل المؤسسة الحزبية في حال وجوده.

النسبة المئوية %	التكرارات	التكوين داخل الاحزاب السياسية
12.6	15	دورات تدريبية
26	31	ندوات سياسية
22.7	27	ملتقيات مختلفة
38.7	46	دون إجابة
100	119	المجموع

شكل رقم (19) يبين إجابات المبحوثين حول طبيعة التكوين داخل المؤسسة الحزبية في حال وجوده.



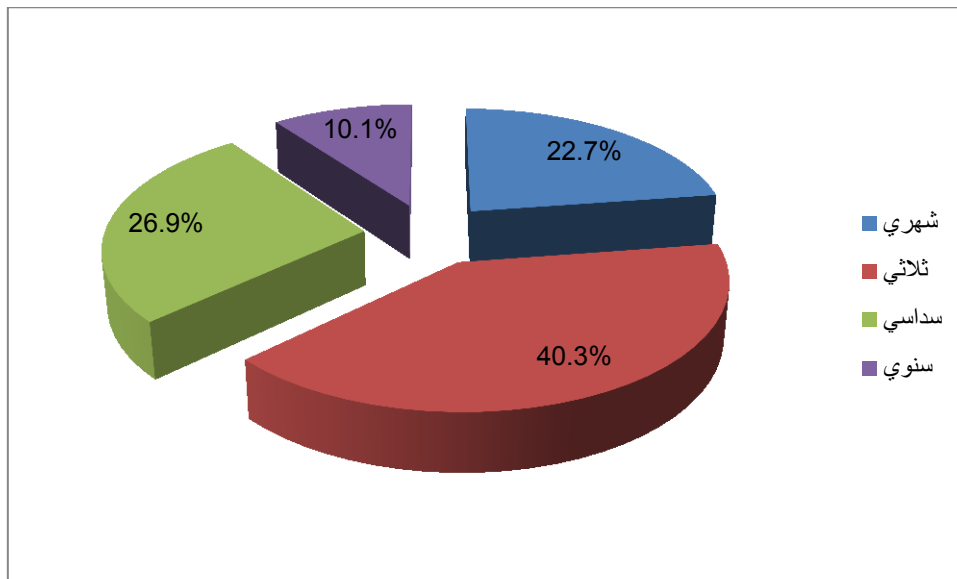
يبين الجدول رقم (20) أعلاه إجابات مفردات العينة حول طبيعة التكوين داخل المؤسسة الحزبية حيث يرى ما نسبته 26.1% من المنتخبيين أنهم يتلقون تكويناً يتمثل في الندوات السياسية ، ثم بنسبة أقل تقدر بـ 22.7% يتلقون تكويناً يتمثل في ملتقيات مختلفة، و بنسبة ضئيلة تقدر بـ 12.6% يتمثل تكوينهم في تلقيهم لدورات تدريبية ، فيما ثبتت النسبة السابقة من المبحوثين و الواردة ضمن الجدول رقم (17) أعلاه والمقدرة بـ 36.1% عدم تلقيها للتكوين على الإطلاق مما يبين صدق إجابات المبحوثين حول هذا السؤال من جهة و كذا فهمهم له من جهة أخرى، حيث وجد تقارب وعدم تناقض في اجاباتهم حول السؤالين رقم 12 و 13، فيما لم تتعد إجابات عدد قليل من المبحوثين عبر الخيار المفتوح الوارد في نفس السؤال بطرحها اعتماداً أحزابها على اليات الحوارات، النقاشات والاجتماعات الدورية وكما تنطوي تحت خيارات الاسئلة نصف مفتوحة السالفة ضمن نفس السؤال.

إن المتمعن في هذا الجدول والنسب المذكورة يدرك بأن التكوين المتمثل في الدورات التدريبية يحوز على نسبة بسيطة غير أنه يعد الأكثر دلالة على عمق التكوين والاهتمام الذي يتلقاه المنتخبون، ولا يمكن لحزب سياسي يلقي أفراده تنشئة من خلال الدورات التدريبية قد يحجم عن مختلف أنواع التكوين على غرار الندوات السياسية والملتقيات المختلفة، وهو ما سقط من أجوبة المبحوثين الذين اكتفوا كلهم بخيار واحد في إجابات لا تعبر في حقيقتها عن ما يتلقاه المنتخبون من تكوين إضافة إلى الدورات التدريبية، فيما تتقارب النسب الممثلة للتكوين من خلال الندوات السياسية والملتقيات المختلفة وهي تشير إلى وجود نوع من التكوين قد يكون ندوات سياسية لوحدها أو ملتقيات مختلفة بمفردها قد لا تفي بغرض التكوين المنوط بالتنشئة السياسية من شأنها أن تفضي إلى الإحاطة والعناية بإطارات ومنتخبي الأحزاب السياسية، كما يمكن أن يفهم من إجابات المبحوثين أن هناك عدد قليل من الأحزاب السياسية التي تؤدي دورها المنوط بالتنشئة السياسية حيث يبرز ذلك عبر النسبة الأقل والتي تظهر في الجدول أعلاه والمقدرة بـ 12.6% والتي تعكس من جهة أخرى الضعف الذي ينتاب بقية الأحزاب السياسية الأخرى بل وأغلبها حول وجود برامج حقيقية تولي عناية بمنخبها في المجالس المحلية.

جدول رقم (21) يوضح إجابات المبحوثين حول تفضيل دورية التكوين داخل الحزب

متغير تفضيل دورية التكوين داخل الحزب	تكرار	النسبة المئوية %
شهري	27	22.7
ثلاثي	48	40.3
سداسي	32	26.9
سنوي	12	10.1
المجموع	119	100

شكل رقم (20) يبين إجابات المبحوثين حول تفضيل دورية التكوين داخل الحزب



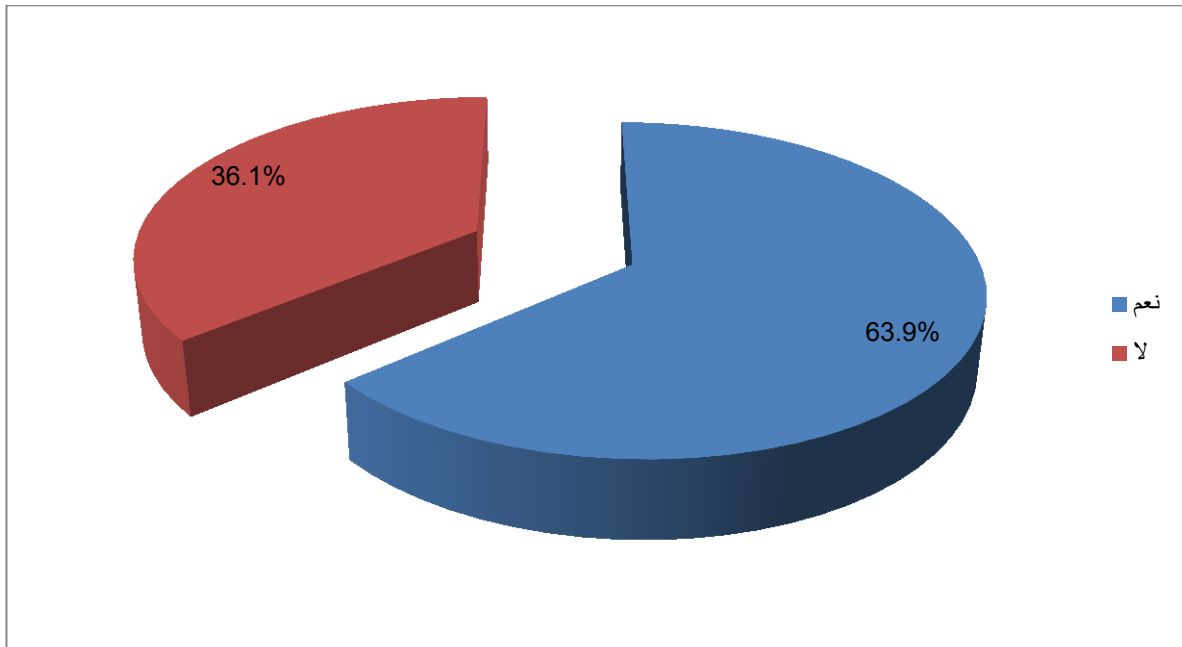
يبين الجدول رقم (21) إجابات المبحوثين حول تفضيل زمن التكوين حيث يفضل ما نسبته 40.3% من المبحوثين أن يكون التكوين ثلاثي فيما تفضل نسبة تقدر بـ 26.9% من الفئة المستجوبة أن يكون التكوين سداسيا، أما الفئة التي تفضل أن يكون التكوين شهريا فنسبتها تقدر بـ 22.7% فيما ترى النسبة المتبقية والمقدرة بـ 10.1% أن التكوين يفضل أن يكون سنويا، وان ما يمكن ملاحظته حول هذه البيانات هو وجود قابلية لدى المبحوثين لتلقي التكوين وهو راجع ربما لحاجتهم لذلك لا سيما وأن أغلبية المبحوثين هم من فئة المرشحين لعهدة انتخابية واحدة وهو ما بينه الجدول رقم (16) أعلاه، وعليه فهم يحتاجون بل ومجبرون أحيانا للبحث عن تكوين يساعدهم أو يسهم في تأهيلهم لبعض المناصب السياسية التي تحصلوا عليها داخل المجالس والتي تقتضي من المنتخب المحلي أن يكون على دراية بأبجديات تسييرها على الأقل لذلك تبرز حاجة أغلبية المبحوثين لتكوين دوري شهري وثلاثي بنسب 27% و 43% على التوالي وهي نسب تقارب في مجملها الفئة الجديدة للمنتخبين من المترشحين لعهدة انتخابية واحدة (64.7%) والواردة ضمن بيانات الجدول رقم (16) أعلاه، فيما ترى مجموعة معتبرة من المبحوثين تقدر نسبتها بـ 26.9% أن يكون التكوين سداسيا وربما هم أولئك من الذين يتلقون التكوين دوريا ومداومين على المشاركة ومتابعة ما يقدمه الحزب السياسي لهم من تكوين لذلك فهم مقتنعون بأن المداومة على المشاركة في دورات ولقاءات التكوين يجعل النشاط السداسي كافيا لتنشئتهم ومرافقتهم لا سيما وأن غالبية المبحوثين ينتمون الى المجالس البلدية التي عادة ما يظل نشاطها مستمرا حتى أيام العطل الرسمية لارتباط ذلك بالمناسبات المختلفة و الظروف الاستثنائية التي تستوجب اجراءات في حينها فلا يمكن لهؤلاء المنتخبين المداومة على تكوين دوري لفترات متقاربة بل قد يعتبر ذلك أحيانا بمثابة المعوق الذي يمنعهم من أداء مهامهم الانتخابية على أفضل حالوهي التي يعطيها الاولوية لا سيما وأن الغالبية من أفراد مجتمع البحث هم من الوافدين الجدد على أحزابهم بحسب الاستنتاج الحاصل من مخرجات الجدول رقم (13)، غير أن نسبة 10.1% من المبحوثين تفضل التكوين سنويا وهي التي يمكن

اعتبارها غير معنية و لا يههما التكوين لان التكوين مرة في السنة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يفضي الى تنشئة يمكن لها أن تؤثر في المنتخب وتعزز من قدرته النضالية.

جدول رقم (22) يوضح إجابات المبحوثين حول مداومة المنتخب المحلي على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب.

النسبة المئوية %	تكرار	مداومة المنتخب المحلي على المشاركة في دورات التكوين
63.9	76	نعم
36.1	43	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (21) يبين إجابات المبحوثين حول مداومة المنتخب المحلي على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب.



يبين الجدول رقم (22) اجابات مفردات العينة حول مداومة المنتخب المحلي على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب الذي ينتمي اليه ، حيث يداوم أغلبية المنتخبين من فئة المبحوثين والمقدرة بـ63.9% على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب فيما لا تداوم النسبة المتبقية والمقدرة بـ36.1% على المشاركة في دورات التكوين، وان ما يمكن ملاحظته من هذا الجدول هو وجود نسبة معتبرة من المنتخبين تفوق الثلث تفنقد لعامل الانضباط و الالتزام تجاه ما يقدم لها من تكوين لأسباب مختلفة، إضافة إلى وجود نفس النسبة وفق ما ورد في الجدول رقم (19) أعلاه تنفي تلقيها لأي تكوينيضاف اليها تفضيل نسبة معتبرة من المبحوثين أن يكون التكوين متباعد الفترات وفق ما ورد في الجدول رقم (21) مع مدى التزام الأحزاب نفسها وإحترامها لدورية التكوين الذي تقدمه لمنتخبها وفي غياب هيكلية محلية حقيقية لدى غالبية هذه الأحزاب محل الدراسة، كلها عوامل تسهم لا محالة في ضعف منسوب التنشئة التي يتلقاها المنتخب المحلي وبالتالي تأثير ذلك سلبا على أدائه وسلوكياته وممارساته الانتخابية و التنظيمية التي تحدد مدى انسجامه مع مبادئ وقيم و معايير الحزب الذي يمثله، أما الأغلبية التي تصرح بمداومتها على حضور دورات التكوين التي يقدمها الحزب فهيتبدو مزيجا بين فئة المناضلين الملتزمين بقرارات الحزب ومبادئه وبين نسبة أخرى من المنتخبين الذين يشاركون نشاطات الحزب ودوراته التكوينية على قلتها باعتبار أن أغلب الأحزاب السياسية محل الدراسة لا تملك برامج واقعية تؤهلها لتنشئة سياسية تداوم على تقديم تكوين حقيقي لاطاراتها و منتخبها.

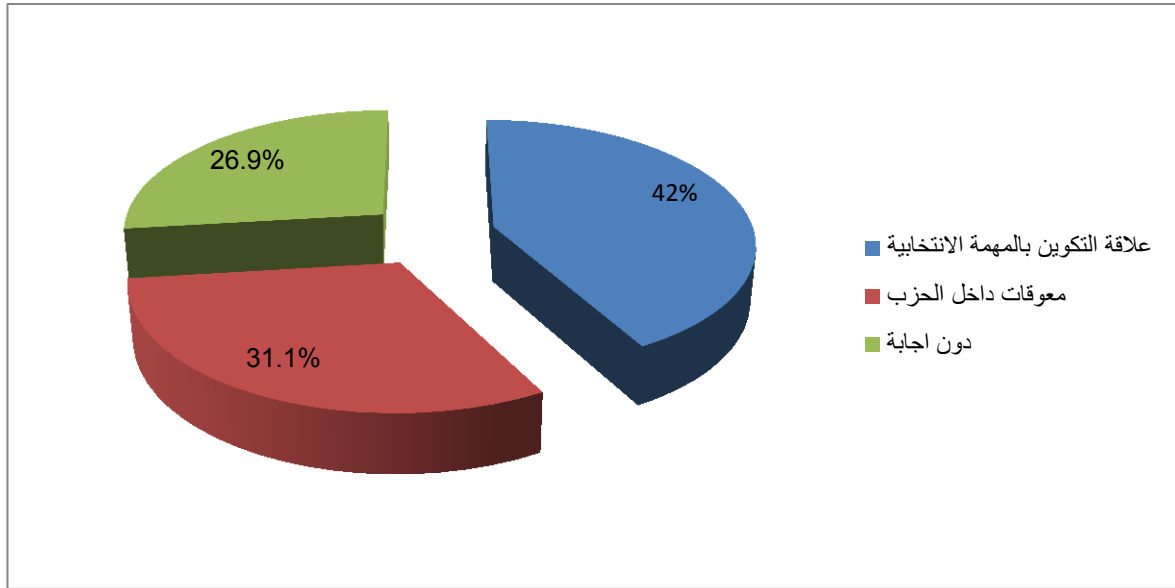
2 - معوقات الإنضباط الحزبي وآليات التنشئة السياسية الناجحة:

أمام انضباط المناضل والتزامه بمبادئ الحزب وأفكاره وقراراته فإنه يواجه في المقابل تحديات ومعوقات تدفع عكس اتجاه عمليات التكوين والتنشئة التي يتلقاها عبر مؤسسته الحزبية لتحول دون تحقيق أهداف الحزب الرامية الى ثباته واستقراره و تجذره في أوساط الجماهير بما يحقق امالها واماله في المنافسة على الريادة السياسية، وتختلف تلك المعوقات بين داخلية تتعلق بالمناضل والمنتسب للحزب الذي كثيرا ما يشهد نزيفا بداخله بفعل عدم قدرة الحزب على تجسيد تطلعات مناضليه، غياب الحوار الداخلي بين صفوفه، عدم وجود ما يلبي الرغبات النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمناضل والتي من شأنها أن تقاوم الإحباط، إضافة الى عدم جدوى النضال الذي طال دون أن يحدث تغييرا وهي عوامل تضعف استمرارية النضال ودوامه، ومعوقات خارجية تتعلق بالبيئة السياسية المحيطة وما تتضمنه منغلق سياسي وكبت للحريات وإعتماد سياسة التئيس من طرف الأنظمة الحاكمة والتي تزيد حصارا وتضييقا على العمل الحزبي وانخراط الافراد فيه.

جدول رقم (23) يوضح إجابات المبحوثين حول سبب عدم المداومة على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب.

النسبة المئوية %	التكرار	أسباب عدم المداومة على المشاركة في التكوين الذي ينظمه الحزب
42	50	علاقة التكوين بالمهمة الانتخابية
31.1	37	معوقات داخل الحزب
26.9	32	دون إجابة
100	119	المجموع

شكل رقم (22) يبين إجابات المبحوثين حول سبب عدم المداومة على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب



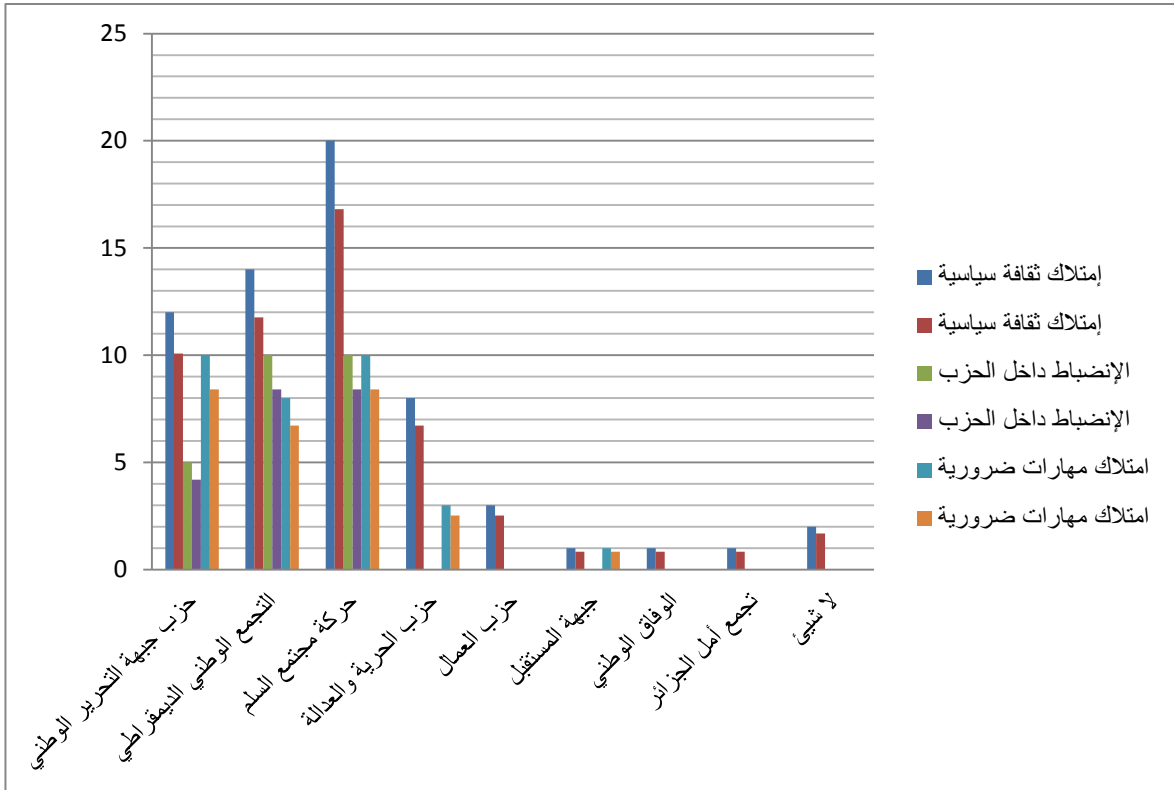
يبين الجدول رقم (23) إجابات مفردات العينة حول سبب عدم المداومة على المشاركة في التكوين الذي ينظمه الحزب، حيث يرى ما نسبته 42% من المبحوثين أن عدم المداومة على المشاركة في التكوين يرتبط بعلاقة التكوين بالمهمة الانتخابية فيما يرجع ما نسبته 31.1% من مفردات العينة سبب ذلك إلى معوقات داخل الحزب، كما امتنعت البقية المقدره بـ 26.9% عن الاجابة وهي الفئة المداومة على المشاركة في الدورات وأخرى لم تجب على الاطلاق، وإن ما يمكن ملاحظته من هذا الجدول أن الأغلبية النسبية من المنتخبين تحجم عن المداومة على التكوين لعدم علاقته بالمهام الانتخابية التي يقومون بها وهو ما يجعلهم لا يولون لها أهمية لا سيما إذا عدنا الى إجابات المبحوثين من خلال الجدول رقم (18) أعلاه التي تبين أن الأغلبية المطلقة للمنتخبين يؤدون مهاماً انتخابية دون مهام تنظيمية تربطهم مباشرة بالحزب الذي يحملون لونه ، فيما ترجع نسبة معتبرة من المبحوثين عدم التزامها بما يقدمه الحزب من تكوين الى معوقات داخل الحزب كأن تكون عدم انسجام المنتخب مع أطروحات الحزب وأفكاره وأساليب الضبط التي يفرضها على عموم المناضلين والمنتخبين أو عدم قدرة الحزب على تنظيم

دورات تكوين في مستوى تطلعات إطاراته المنتخبين مع العلم أن هناك عددا من المنتخبين يمتازون بمستويات ومؤهلات علمية عالية تفوق بكثير تلك التي يملكها المسؤولون المحليون للحزب ما يجعل عملية التنشئة والتكوين بعيدة عن متطلبات المنتخبين، كما تفتقد أغلب الأحزاب السياسية بالولاية الى مرافق و وسائل تسمح بتنظيم تكوين يليق بمقام الإطارات على غرار المقرات، الوسائل المادية، مرافق الاستقبال ...، كما أن الخلافات التنظيمية داخل الحزب وغياب وحدة فكرية بين القيادات المحلية كلها عوامل قد تحول دون مداومة المنتخب على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب، غير أنه قد يخفى في إجابات المبحوثين عدم القدرة على الانضباط والإلتزام بمقتضيات الانتماء الحزبي لدى المنتخبين حديثي الانخراط في صفوف الحزب وهي نسبة معتبرة حسب مخرجات الجدول رقم (13) أعلاه، بحكم الفطرة التي تطبع الكائن البشري برفضه لكل قيد أو التزام فيكونفي الأخير أحد أسباب رفض المداومة على المشاركة في النشاطات التي ينظمها الحزب.

جدول رقم (24) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التكوين على المناضل في الحزب حسب متغير الانتماء الحزبي.

المجموع		امتلاك مهارات ضرورية		الانضباط داخل الحزب		إمتلاك ثقافة سياسية		أثر التكوين على المناضل في الحزب الانتماء الحزبي
		النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	
النسبة المئوية %	التكرارات	8.4	10	4.20	05	10.08	12	حزب جبهة التحرير الوطني
		6.72	08	8.4	10	11.77	14	التجمع الوطني الديمقراطي
		8.4	10	8.4	10	16.81	20	حركة مجتمع السلم
		2.52	03	/	/	6.72	08	حزب الحرية والعدالة
		/	/	/	/	2.52	03	حزب العمال
		0.84	01	/	/	0.84	01	جبهة المستقبل
		/	/	/	/	0.84	01	الوفاق الوطني
		/	/	/	/	0.84	01	تجمع أمل الجزائر
		/	/	/	/	1.68	02	دون ذكر
100	119	26.89	32	21.01	25	52.1	62	المجموع

شكل رقم (23) يبين إجابات المبحوثين حول أثر التكوين على المناضل في الحزب حسب متغير الانتماء الحزبي.



يبين الجدول رقم (24) اجابات مفردات العينة حول أثر التكوين على المناضل في

الحزب حسب متغير الانتماء الحزبي، حيث رأت الأغلبية المطلقة للمبحوثين بنسبة تقدر بـ 52.1% والمنتمية للأحزاب السياسية الممثلة بالمجالس المحلية المنتخبة أن المناضل يكتسب بدرجة أولى ثقافة سياسية من خلال التكوين الذي يتلقاه عن طريق الحزب الذي يمثلها، وكانت النسبة الأكبر منها لمنتخبي حركة مجتمع السلم قدرت بـ 16.81% ثم منتخبي التجمع الوطني الديمقراطي بنسبة تقدر بـ 11.77% تليها اجابات مبحوثي حزب جبهة التحرير الوطني بنسبة 10.08% وبعدها حزب الحرية والعدالة بنسبة 6.72% وحزب العمال بـ 2.52% وبقية الاحزاب الممثلة بنسبة ضئيلة جدا تقدر بـ 0.84% لأحزاب جبهة المستقبل، الوفاق الوطني وتجمع أمل الجزائر، وأن ما يمكن تفسيره من خلال هذه النتائج هو أن الأغلبية المبحوثة للمنتخبين على إختلاف انتماءاتهم الحزبية تعطي الاولوية في الخيار لتلقي ثقافة

سياسية بدرجة أكبر رغم تباين نسب الاستجابة لبين هذه الاحزاب فقد جاءت حركة مجتمع السلم في المقدمة وبعدها التجمع الوطني الديمقراطي وهي أحزاب منظمة يريد منتخبوها أن يكونوا على درجة تؤهلهم لحسن تمثيل أحزابهم المشهود لاطاراتها باتكوين والثقافة السياسية على مختلف مستويات وأصعدة النضال الحزبي والسياسي تمكنهم من مجابهة تحديات المهام الجديدة التي رشحوا لها والتي تستوجب أن يمتلك المنتخب رصيذا معرفيا يرتبط بطبيعة تلك المهام في مقابل وجود حملات واسعة وانتقادات كبيرة التي راحت تظال أداء المنتخبين من هذا الجانب في معركتهم مع التنمية المحلية مفادها عدم ادراكهم لمضمون متطلبات التنمية وبرامجها فأسهم في تعطيل مسيرتها، ناهيك عن ما يترتب من أخطاء تنسب إلى عدم معرفة المنتخبين للنظم القانونية التي تحكم مجالات العمل ضمن نشاط الجماعات المحلية والتي تقضي في كثير من الأحيان إلى متابعات قضائية ضد هؤلاء المنتخبين بفعل ضعف التكوين ونقص في التأطير والتوجيه.

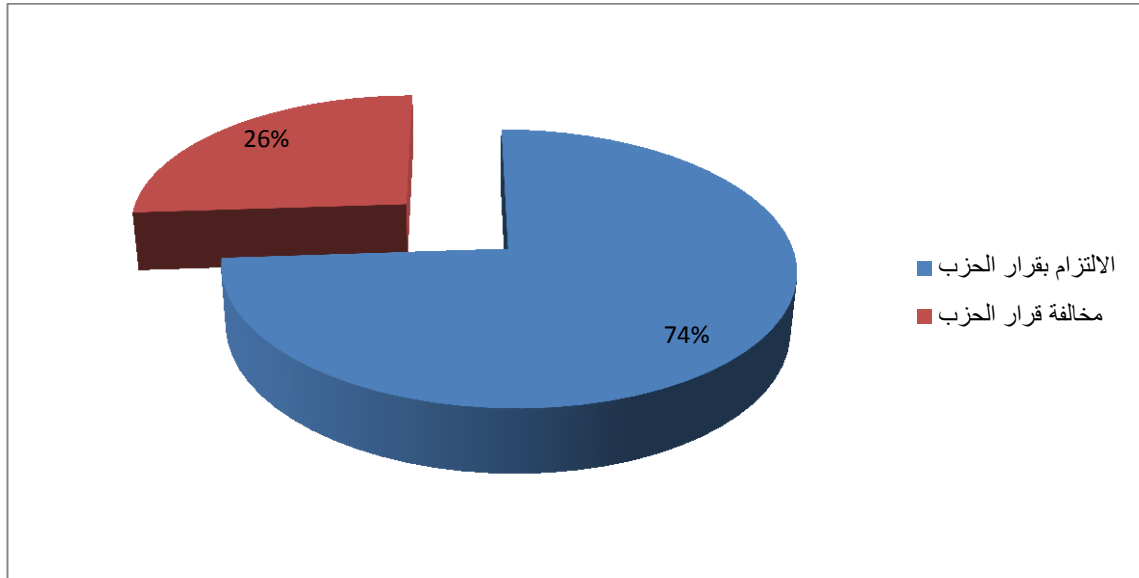
أما النسبة التي تأتي في المرتبة الثانية من إجابات المبحوثين حول أثر التكوين على المناضل في الحزب فقد قدرت ب % والتي ترى أن تكوين المناضل يكسبه مهارات ضرورية، منها نسبة 10% عبر عنها كل من منتخبي أحزاب جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم على حد سواء ثم بدرجة أقل لمنتخبي التجمع الوطني الديمقراطي بنسبة تقدر ب 8% وبدرجة ضئيلة جدا لممثلي حزب الحرية والعدالة بنسبة تقدر ب 3% وآخرها نسبة أضعف لمنتخبي حزب جبهة المستقبل تقدر ب 1%، وإن تفسير هذه النتائج يظهر رغبة منتخبي الأحزاب الفاعلة في المجالس المحلية المنتخبة وهي جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم ثم بدرجة أقل التجمع الوطني الديمقراطي في إمتلاك المهارات السياسية اللازمة التي تسمح لهم تذليل العقبات والتحديات التي قد تواجههم ومهامهم الانتخابية في تواصلهم المستمر مع المواطن والإدارة لحلحلة متطلبات التنمية المحلية.

في حين جاءت نسبة 21.01% من اجابات المبحوثين حول أثر التكوين على المناضل في الحزب لخيار الانضباط داخل الحزب منها 8.4 % لكل من حزبي حركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي وبدرجة أقل لحزب جبهة التحرير الوطني بنسبة 4.2/ وهو ما يؤكد النظرة إلى هذين الحزبين بإعتبارهما الأكثر انضباطا في آدائهم السياسي، كما يمكن الاستنتاج من خلال ترتيب عامل الإنضباط الحزبي في المرتبة الثالثة كأحد آثار التكوين على المناضل في الحزب هو أن الاغلبية الساحقة من المبحوثين في المرتبة الأولى والثانية بنسب 52.1% و 26.9% على التوالي ترفي التكوين اضافة يسهم في امتلاك المنتخب لثقافة سياسية وكذا مهارات انتخابية وهو خيار نفعي إذا ما قارنا به خيار الإنضباط داخل الحزب الذي لم يحظ الا بأقل نسبة لدى المبحوثين تقدر بـ 21.01% وهو ما يفسر على أن أغلبية المبحوثين تمتلك تصورا براغماتيا تجاه الهدف من التكوين والمتمثل في الحصول على المنفعة الذاتية للمنتخب ولا يهم ما قد يعود بالمصلحة أو المكسب على الحزب الذي ينتمي إليه، حيث لا يؤيدون على الاطلاق تأثير التكوين على الانضباط داخل الحزب وبالتالي فهم يقرون بطريقة غير مباشرة أنهم غير معنيون بالالتزام والإنضباط داخل الحزب حتى لو قدم لهم تكوينا متوصلا بعيدا عن كل المعوقات التي ذكروها، وأن تواجههم تحت مظلة الاحزاب انما هو لمصلحة انية مكنتهم من النجاح من خلال رصيد نضالي حزبي أو أعطت لهم شرعية التمثيل القانوني في عملية الترشح، وهو ما يمكن تفسيره بضعف الثقافة الحزبية لدى هؤلاء المنتخبين المحليين لا سيما من الوافدين الجدد من جهة وكذا ضعف برامج التنشئة لدى الأحزاب السياسية التي بإمكانها اضافة نوعا من الوعي السياسي لدى كل من يلتحق حديثا بصفوفها.

جدول رقم (25) يوضح إجابات المبحوثين حول موقفهم في حال خالف قرار حزبهم آراءهم الشخصية.

النسبة المئوية %	التكرارات	الموقف من قرار الحزب
73.9	88	الالتزام بقرار الحزب
26.1	31	مخالفة قرار الحزب
100	119	المجموع

شكل رقم (24) يبين إجابات المبحوثين حول موقفهم في حال خالف قرار حزبهم آراءهم الشخصية



يبين الجدول رقم (25) أعلاه إجابات المبحوثين في حال خالف قرار الحزب الذي يمثلهم

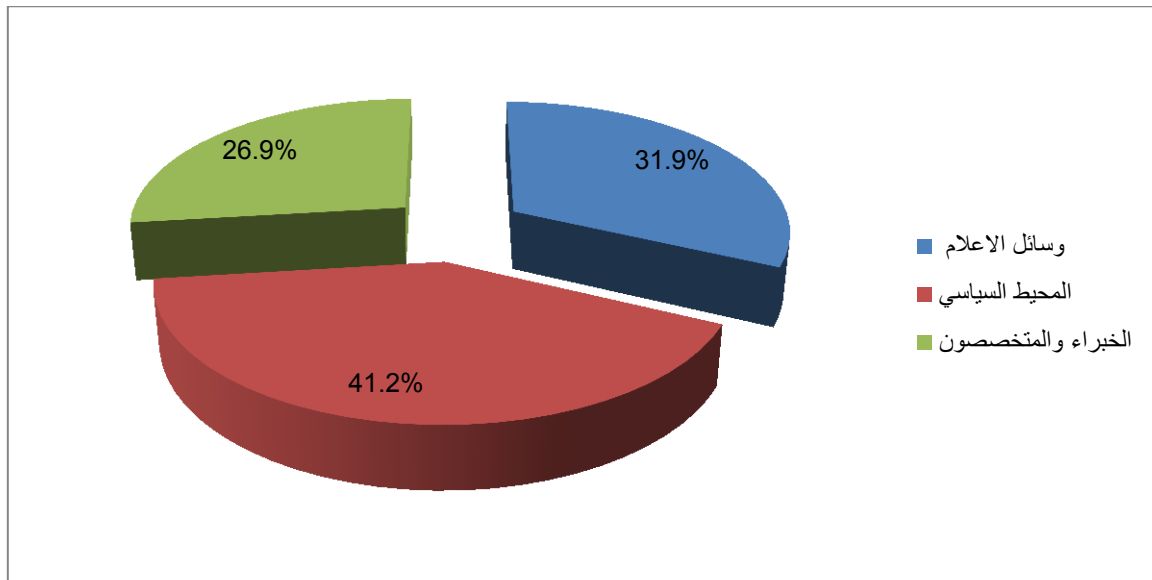
آراءهم الشخصية، حيث أقرت الأغلبية المطلقة بما نسبته 73.9% من المبحوثين بالالتزام بقرارات الحزب فيما تكشف النسبة المتبقية والمقدرة بـ 26.1% عدم التزامها ومخالفتها لقرار الحزب، وأهم ما يمكن ملاحظته من هذه النتائج هو النسبة الاخيرة التي تمثل ربع المبحوثين التي تعبر بصراحة عن مخالفتها لآراء الحزب اذا خالف آراءها الشخصية وهو دليل واضح على أن هذه النسبة لا تلتزم وغير مستعدة للالتزام بقرارات الحزب في حالات الخلاف، وأن ما يهمها هو ما يخدم توجهها وميولاتها ورغباتها

ومصالحها الشخصية دون أدنى ولاء أو انتماء للحزب الذي ترشحت تحت مظلته، وعليه يمكن اعتبار هذه النسبة 26.1% نسبة مرجعية تؤكد عدم انضباطها والتزامها بقرارات الحزب وهي المؤهلة ربما لمغادرة هذا الغطاء السياسي الى غيره من الفضاءات الاخرى وهي من الفئة الوافدة على الحزب والتي لم يسبق لها أن خضعت لتكوين أو تأهيل أو مرافقة وهي غير معنية بالحزب الذي ترشحت فيه انما كان ذلك مطية للوصول وربما هي نسبة من أولئك الذين ترشحوا لأكثر منعهة انتخابية بعيدا عن نفس الحزب السياسي وهي فئة تفتقد لعامل النضالية وهي بذلك قد تدفع نحو عدم استقرار في الكتلة الانتخابية للحزب وبالتالي سوف يجد هذا الاخير تحديا في ضبطها و اعادة ادماجها وفق المبادئ والضوابط التي يسير عليها الحزب في حال كان الحزب يملك في أديياته معايير وأسسا للتقييم والمراجعة والمتابعة لمناضليه والمنتسبين اليه، أما الاغلبية من المبحوثين حسب نتائج هذا الجدول والمقدرة ب 73.9% فهي تصرح بالتزامها بقرارات الحزب في حال خالف اراءها الشخصية غير أن هذه الاجابة تبقى محل مراجعة وتدقيق في ظل بروز مؤشرات نابعة من اجابات المبحوثين أعلاه والمتعلقة بعدد المتغيرات من شأنها أن تجعل نتائج هذا الجدول لا تعبر حقيقة عن واقع التزام المنتخبين المحليين بقرارات الحزب في حال كان ذلك مخالفا لآرائهم الشخصية على غرار وجود نسب معتبرة من المنتخبين لا تتلقى التكوين ومنها من لا يداوم عليه وفئة أخرى لا ترى التكوين يؤدي إلى الإنضباط داخل الحزب ومنها من ترشح لعهدات في غير نفس الحزب لسياسي ونسبة حديثة الانتماء للحزب، وهي عوامل من المرجح أن تضعف عامل النضالية للمنتخب داخل الحزب.

جدول رقم (26) يوضح إجابات المبحوثين حول المصادر التي يستقون من خلالها أفكارهم من غير الحزب الذي يمثلهم.

النسبة المئوية %	التكرارات	مصادر الافكار والآراء السياسية
31.9	38	وسائل الاعلام
41.2	49	المحيط السياسي
26.90	32	الخبراء والمتخصصون
100	119	المجموع

شكل رقم (25) يبين إجابات المبحوثين حول المصادر التي يستقون من خلالها أفكارهم من غير الحزب الذي يمثلهم



يبين الجدول رقم (26) أعلاه إجابات المبحوثين حول المصادر التي يستقون من خلالها

أفكارهم من غير الحزب الذي يمثلهم، فجاءت الأغلبية النسبية المقدرة بـ 41.2% من الفئة التي تستقي

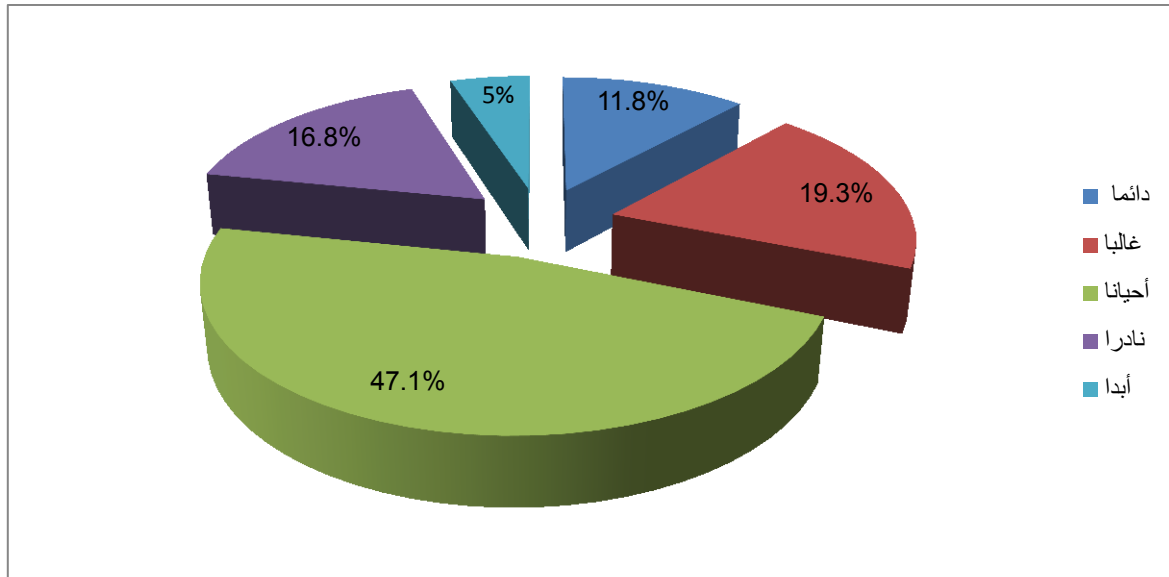
أفكارها وآراءها السياسية من المحيط السياسي فيما تكشف نسبة أقل منها والمقدرة بـ31.9% أنها تأخذ بالآراء الواردة ضمن وسائل الاعلام وآخرها في المرتبة الثالثة مجموعة من المبحوثين بما نسبته 26.9% تأخذ أفكارها وآراءها السياسية من الخبراء والمتخصصين، وإن ما يمكن ملاحظته من هذا الجدول أن كل المبحوثين متواجدون ضمن بيئة مؤثرة يستقون بعض من أفكارهم من محيطها أولها المحيط السياسي الذي قد يتمثل في البيئة السياسية المحلية على غرار الرفاق من المنتخبين المحليين والوطنيين المنتمين للأحزاب السياسية الأخرى، الشخصيات المحلية الفاعلة من أصحاب النفوذ، السلطات السياسية المحلية ..، ثم وسائل الاعلام في المرتبة الثانية وهي مصدر عالمي قوي تؤثر لا محال في الفرد مهما كان مستواه وطبيعة شخصيته وإنتمائه ومكان تواجده وهي الية تسهم بدرجة كبيرة في صنع الافكار وتحديد الاتجاهات، غير أن ما يمكن استنتاجه من خلال النسبتين المئويتين المذكورتين هو أن المنتخب المحلي يكون أكثر توجهها وربما تأثرا بالمحيط السياسي المحلي أكثر من غيره من بقية المصادر الاخرى مما قد يعبر عن طبيعة البيئة الاجتماعية السائدة في مجتمع الدراسة التي تتميز بخصوصيات تختلف عن غيرها من خصائص في مجتمعات مغايرة على غرار قوة العلاقات والروابط الاجتماعية، القبلية، قوة العصبية ... والتي تعطي الأولوية في مرجعية المصدر في استقاء المعلومات والافكار للمحيط السياسي على وسائل الاعلام بالرغم من التطور التكنولوجي و قوة التدفق الاعلامي التي تلازم العصر.

أما أقل نسبة معبرة في الجدول والمقدرة بـ 26.9% فهي فئة تستقي أفكارها اضافة الى الحزب الذي تنتمي إليه، من الخبراء والمتخصصين وهي بالتأكيد من فئة النخبة والاطارات الجامعية والمتقفة الموجودة ضمن فئة المبحوثين والتي تركز بعد أن تستقي المعلومة أو الفكرة على عوامل الفهم والتحليل والتوظيف لهذه الافكار بما ينمي في درجة الوعي السياسي من جهة ويسهم في مواكبة سيرورة الواقع السياسي المحلي من جهة أخرى.

جدول رقم (27) يوضح إجابات المبحوثين حول تأثير المصادر في تغيير القناعات.

النسبة المئوية %	التكرارات	تأثير المصادر في تغيير القناعات
11.8	14	دائما
19.3	23	غالبا
47.1	56	أحيانا
16.8	20	نادرا
05	06	أبدا
100	119	المجموع

شكل رقم (26) يبين إجابات المبحوثين حول تأثير المصادر في تغيير القناعات



يبين الجدول رقم (27) أعلاه إجابات المبحوثين حول تأثير بعض المصادر في تغيير القناعات الإغلبية النسبية للمبحوثين المقدر بـ 47.1% تؤثر فيها أحيانا بعض المصادر الأخرى التي تستقي منها أفكارها على غرار وسائل الاعلام والمحيط السياسي والخبراء والمختصون في تغيير قناعاتها في حين غالبا ما تؤثر فيها تلك المصادر في تغيير قناعاتها بنسبة أقل تقدر بـ 19.3% ثم ما نسبته 16.8% من المبحوثين تكون نادرا ما تتأثر بتلك المصادر وبالتالي لا تغير من قناعاتها، وأخرها وبنسبة أضعف تقدر بـ 05% من المبحوثين لا تتأثر على الإطلاق بالمصادر المذكورة في تغيير قناعاتها، وان ما يمكن ملاحظته بداية من هذا الجدول ان الإغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة تصل إلى 95% تصرح بأن قناعاتها تتأثر بالمصادر والأفكار البعيدة عن تلك التي يلقتها الحزب الذي تنتمي إليه مع اختلاف درجة التأثير إضافة إلى وجود أغلبية أخرى بما يصل مجموع نسبتها إلى 78.2% تبرز في اجابات مبحوثيها عبر الخيارات الثلاثة دائما، غالبا وأحيانا تعلن تأثر قناعاتها بما يأتيها من خارج أفكار أطرها الحزبية بما سوف يؤثر لا محال على القناعات الفكرية لمنتخبي ومناضلي الاحزاب ويشوش على المواقف السياسية التي تتخذها أحزابها مما يعتبر أحد المعوقات التي تعترض سبيلها في عملية التنشئة السياسية، وتبقى نسبة ضئيلة تقدر بـ 5% لا تتغير قناعاتها ولا تتأثر أبدا بالمصادر والأفكار الخارجية وهي ربما من القاعدة الصلبة ومن المناضلين الثابتين على مبادئ وقيم الحزب.

إن هذه النتائج تضع لا محال الاحزاب السياسية أمام تحدي كبير لمواجهة التطور الإعلامي والتدفق المعلوماتي في زمن العولمة مما يستدعي تركيزا مكثفا في دعم وتكوين وتدريب المناضلين والمنتسبين لمقاومة كل ذلك الزخم الوافد من الأفكار الخارجية بعيدا عن القيم والمعايير التي تتبناها الاحزاب بما يحصن صفوفها ويضمن إستقرارها.

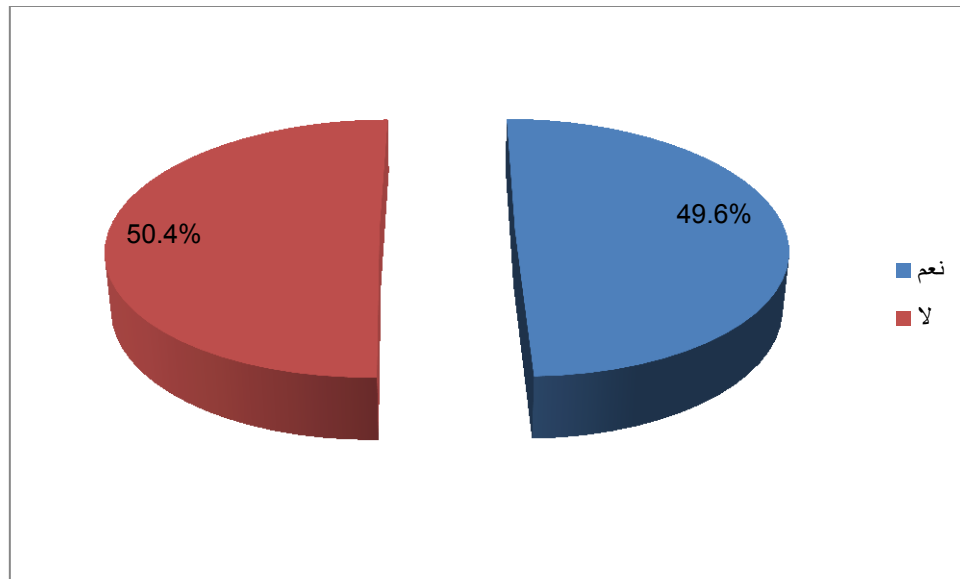
3- دور الأحزاب السياسية في عملية التنشئة السياسية للمناضل وآليات توسيع القاعدة النضالية:

تعد عملية التنشئة السياسية أحد أهم الأدوار الفاعلة المنوطة بالأحزاب السياسية تجاه مناضليها عبر مختلف الأساليب والآليات التي تسمح بتنمية درجة وعيهم وثقافتهم السياسية فترتقي بذلك بالأداء السياسي للحزب وتميزه عن غيره من الأحزاب الأخرى و تضعه في رواق الاحترافية والنضال من أجل احتلال مراتب المنافسة على الريادة السياسية، غير أن هذا الدور يظل محل جدل بين صفوف المواطنين والمتابعين والمناضلين أنفسهم لا سيما خلال بعض المراحل الحساسة والمنعطفات التي يمر بها الحزب مما يستدعي تساؤلا وبحثا ودراسة للكشف عن حقيقة ممارسة الأحزاب السياسية في الجزائر لهذا الدور إضافة إلى ما تتضمنه برامجها من آليات من شأنها أن تخرج الحزب من قوقعته من دائرة النخبوية إلى الانفتاح على مختلف شرائح المجتمع مما قد يمكن الحزب السياسي من توسيع انتشاره وبالتالي تعزيز قاعدته النضالية، إذ لا يمكن للحزب أن يمارس تنشئة سياسية للحفاظ على مناضليه فحسب بل يجب أن يتعدى ذلك إلى كسب أنصار ومناضلين جدد للحزب يسهم في توسيع افاقه ويحقق أهدافه، فكان ذلك محل إجابات المبحوثين من خلال الجداول المبينة أدناه.

جدول رقم (28) يوضح إجابات المبحوثين حول مدى قيام الأحزاب السياسية بدورها في عملية التنشئة السياسية للمناضل.

النسبة المئوية %	التكرارات	قيام الأحزاب السياسية بدورها تجاه المناضل
49.6	59	نعم
50.4	60	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (27) يبين إجابات المبحوثين حول مدى قيام الأحزاب السياسية بدورها في عملية التنشئة السياسية للمناضل



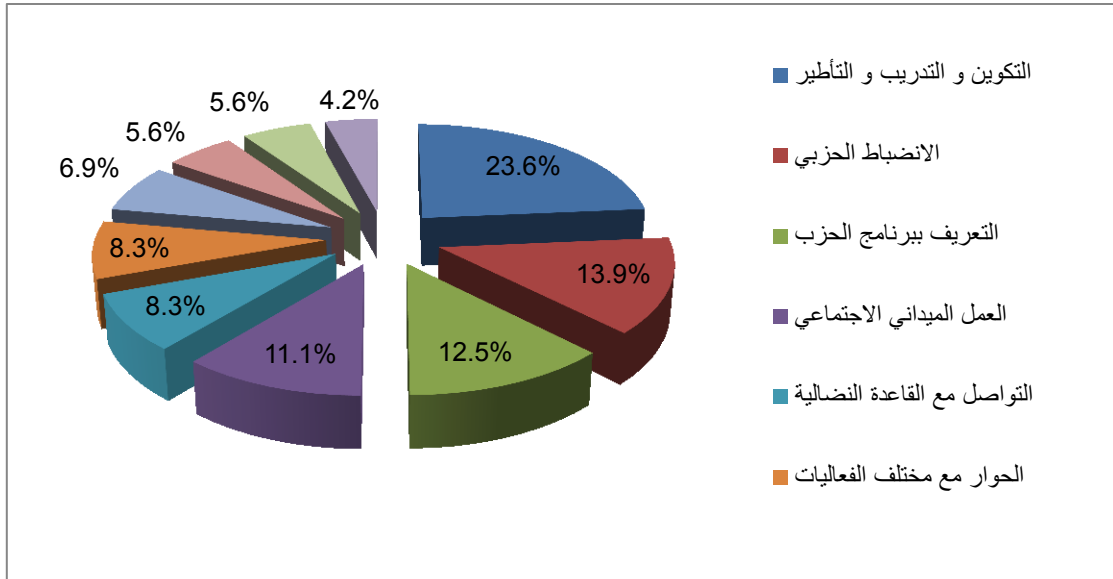
يبين الجدول رقم (28) أعلاها إجابات المبحوثين حول مدى قيام الأحزاب السياسية بدورها في عملية التنشئة السياسية للمناضل حيث تفرأغلبية النسبية للمبحوثين و المقدرة ب 50.4% بعدم قيام الأحزاب السياسية بدورها المتمثل في عملية التنشئة السياسية تجاه المناضلين، وبنسبة ليست بعيدة والمقدرة ب 49.6% ترى أن الاحزاب تؤدي دورها تجاه مناضليها من خلال عملية التنشئة السياسية.

إن اجابات المبحوثين المنتمين للأحزاب السياسية يفصح نصف تعدادها أن احزابهم لا تقوم بدورها تجاه عملية التنشئة السياسية و هي خلاصة للنتائج السابقة التي تضمنتها اجاباتهم فيما يتعلق بمدى تلقيهم للتكوين داخل المؤسسة الحزبية وطبيعته ودورينه والمشاركة فيه والمداومة عليه، وتنتهي بذلك جدل بعض التناقضات الواردة ضمن تلك الاجابات وتحدد نسبة المسؤولية الملقاة على الاطراف المخولة لإنجاح عملية التنشئة السياسية، فاذا كان نصف التعداد يحمل ذلك للأحزاب السياسية، فان النصف الثاني يخليها من ذلك ويفتح المجال للبحث حول طبيعة الجهات الاخرى التي يقع على عاتقها الخلل الذي ينتاب العملية من خارج الاحزاب السياسية أو ما يطلق عليه بطبيعة البيئة الخارجية أو السياسية وهو ما قد تكشف عنه بقية اجابات المبحوثين خلال محاور البحث المتعلقة ببعض المتغيرات المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة.

جدول رقم (29) يوضح إجابات المبحوثين حول أساليب التنشئة السياسية التي تمكن من توسيع القاعدة النضالية للحزب.

النسبة المئوية%	التكرارات	أساليب التنشئة السياسية
23.6	17	التكوين و التدريب و التأطير
13.9	10	الانضباط الحزبي
12.5	09	التعريف ببرنامج الحزب
11.1	08	العمل الميداني الاجتماعي
8.3	06	التواصل مع القاعدة النضالية
8.3	06	الحوار مع مختلف الفعاليات
6.9	05	الشفافية و المصادقية
5.6	04	الوفاء بالالتزامات الحزبية
5.6	04	تغليب المصلحة العامة على مصلحة الحزب
4.2	03	تشبيب الحزب
100	72	المجموع

شكل رقم (28) يبين إجابات المبحوثين حول أساليب التنشئة السياسية التي تمكن من توسيع القاعدة النضالية للحزب



يبين الجدول رقم (29) أعلاه اجابات المبحوثين حول السؤال المفتوح المتعلق بأساليب التنشئة السياسية التي تمكن من توسيع دائرة القاعدة النضالية للحزب، وقد كانت الاجابات متعددة ومختلفة بالرغم من نسبتها مقارنة بالنسبة الكلية للمبحوثين، حيث رأت ما نسبته 23.6% من الذين أجابوا على هذا السؤال أن التكوين والتدريب والتأطير هو ما يرشح الحزب لتوسيع قاعدته النضالية وما نسبته 13.9% منهم يرون أن الانضباط الحزبي هو السبيل نحو ذلك وأن ما نسبته 12.5% تعتبر أن التعريف ببرنامج الحزب هو السبيل نحو توسيع القاعدة النضالية للحزب، كما ترى نسبة من الذين أجابوا على السؤال المفتوح والمقدرة بـ 11.1% منها أن العمل الميداني للحزب يؤهله نحو توسيع قاعدته النضالية فيما تعددت الاساليب الاخرى المقترحة من المبحوثين بنسب أقل تراوحت ما بين 8.3% و 4.2% وتمحورت حول التواصل مع القاعدة النضالية، الحوار مع مختلف الفعاليات، الشفافية والمصادقية، الوفاء بالالتزامات الحزبية، تغليب المصلحة العامة على مصلحة الحزب وتشبيب الحزب.

إن المتمعن في اجابات المبحوثين في هذا الجدول أعلاه يرى أنها تمحورت حول محورين أساسيين فيما يتعلق بأساليب التنشئة السياسية، أولها أن الحزب الذي يريد توسيع قاعدته النضالية عليه أن يهتم بشأنه الداخلي ويقوم بعملية التنشئة داخل قواعده النضالية وتبين ذلك من خلال إجابات المبحوثين حول أساليب التكوين والتدريب والتأطير، الانضباط الحزبي، التعريف ببرنامج الحزب، التواصل مع القاعدة النضالية وتشبيب الحزب ، والمحور الثاني يتعلق بأداء الحزب لعملية التنشئة السياسية تجاه أفراد المجتمع ويتجلى ذلك عبر إجابات المبحوثين حول أساليب العمل الميداني الاجتماعي، الحوار مع مختلف الفعاليات، الشفافية والمصداقية، الوفاء بالالتزامات الحزبية وتغليب المصلحة العامة على مصلحة الحزب، مما يؤكد وعي هذه الفئة التي أجابت على السؤال أعلاه وفهمها لما يحمله مفهوم التنشئة السياسية من المعنى الحقيقي الذي دارت حوله اشكالية هذه الدراسة.

كما أكدت اجابات هذه الفئة من المبحوثين بدرجة أولى على أن التكوين والتدريب هو السبيل الأول لنجاح الحزب وهو ما يتفق مع حاجة المبحوثين للتكوين والواردة ضمن أجوبتهم السالفة ضمن الجداول أعلاه على غرار الجدول رقم (19) و(21) ، ثم الانضباط الحزبي بدرجة ثانية وهي خيارات وردت ضمن الاسئلة المتعلقة بموضوع عملية التكوين التي يخضع لها العضو المنتمي للحزب السياسي والكفيلة بالمساهمة في المحافظة على صلابة الحزب و تماسكه و استقراره.

الإستنتاج الجزئي الأول:

لقد كشفت البيانات الرقمية المتعلقة بالفرضية الأولى بعد تفحصها و قراءتها الى نتائج عدة

أهمها :

أن التكوين يعد مطلباً أساسياً لدى المنتخبين المحليين للأحزاب السياسية محل الدراسة بفعل طبيعة المهام التي يمارسونها و التي تستوجب امتلاكهم لقدرات ومهارات تؤهلهم لمواكبة تطورات الشأن العام من جهة ومواجهة تحديات النجاح المرتبطة بالنضال الحزبي من جهة أخرى باعتبار أن هؤلاء المنتخبين يمثلون واجهة للأحزاب السياسية، ولقد كشفت الحاجة الى هذا التكوين توجه غالبية المنتخبين نحو خيار اكتساب المناضل للثقافة سياسية ولمهارات انتخابية بفعل تأثير التكوين وهو ما تؤيده الدراسة النظرية لمروة السعيد مغازة في دور الأحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي للشباب بتعليمهم السلوك الديمقراطي وإكسابهم المهارات السياسية المطلوبة لتدعيم العمل السياسي وتقوية الايمان بالمواطنة، غير أن هذا التكوين الذي ينشده المنتخب المحلي ظل بعيد المنال بفعل تعرضه لمعوقات عديدة أبرزها علاقة هذا التكوين بمهام المنتخب ورغبة هذا الأخير في تنظيم دورات تكوينية تتوافق وتتسجم مع مطالبه، إضافة الى التحديات التي تواجه الأحزاب السياسية والتي تؤثر على فاعلية وتأثير التكوين من حيث استجابة المناضلين، الامر الذي أنتج عزوفا لدى بعضهم عن الالتزام بهذا التكوين أضف إلى ذلك مختلف مصادر تلقي المناضل للأفكار على غرار وسائل الاعلام التي تعد بمثابة مؤثرات خارجية من شأنها أن تشوش على مصدر التلقي الرئيسي ممثلاً في الحزب السياسي، ناهيك عن ضعف الدور المنوط بالأحزاب السياسية تجاه عملية التنشئة السياسية للمناضل مع السياسة الموجهة من طرف السلطة في تشويه العمل الحزبي والصورة السيئة التي قدمتها بعض الأحزاب السياسية خلال أولى مراحل تأسيس العمل الديمقراطي في ظل التعددية الحزبية الناشئة والمشار اليه في الشق النظري لهذه الدراسة

المتضمن معوقات العمل الحزبي وتبعات النضال الحزبي وما يتطلبه من تضحيات بذل الجهد والمال والوقت في ظل عدم وجود المقابل المادي وهو ما أشارت إليه مخرجات أداة المقابلة مع أحد القيادات الحزبية الوطنية.

وبالرغم من كل تلك التحديات إلا أن المنتخبين المحليين للأحزاب السياسية محل الدراسة يؤكدون التزامهم بقرارات أحزابهم حتى لو خالف ذلك توجهاتهم وميولاتهم وآرائهم الشخصية معبرين عن انضباطهم وتمسكهم بانتمائهم الحزبي وعن تأثير فرص التكوين التي يقدمها لهم الحزب على قناتها ومساهمتها في هذا الانضباط والمبينة في إجاباتهم حول أثر التكوين على المناضل، معتبرين أن التكوين والتدريب هما الأسلوبين الأكثر نجاعة للأحزاب السياسية في سبيل توسيع قاعدتها النضالية بما يفسر وجود علاقة طردية بين متغيري التكوين والنضالية الحزبية التي تستوجب الانضباط كشرط أساسي لتحقيقها، وهو ما يجعلنا نتوصل في الأخير إلى تأكيد صحة الفرضية الأولى التي صيغت مع مطلع هذه الدراسة والتي ربطت بين متغير التكوين السياسي ومتغير الانضباط الحزبي والمعبر عنها كالتالي " يؤثر التكوين السياسي للمناضل إيجابا على انضباطه الحزبي".

الفصل السابع: دور الخطاب الحزبي في تنمية الرصيد النضالي

• تمهيد

1- الخطاب الحزبي ودوره في الحفاظ على الاستقرار الداخلي للحزب.

2- الخطاب الحزبي وتأثيره على توسيع القاعدة النضالية

3- مقتضيات تجديد الخطاب الحزبي

• الاستنتاج الجزئي الثاني.

• تمهيد:

يعتبر الخطاب السياسي لغة تواصل ينتهجها الحزب السياسي في محاوره الفرد عموماً، فهو يحمل قضايا ومطالبه ويعبر عن آرائه وتوجهاته لذلك كان للخطاب الدور الفعال في التأثير على الرصيد النضالي للحزب، فإذا كان منسجماً مع آراء المناضلين وكان لهم دور الاسهام والمشاركة في إعداد فلسفته ومضمون مخرجاته عزز ذلك من قواعد الانضباط بداخله وحقق معاني الولاء السياسي في صفوفه، وإذا اعتمد في أفكاره عناصر ترتبط باهتمامات المواطن وإنشغالاته وتميز باعتماد اليات الاقناع السياسي من مصداقية وشفافية و واقعية وانتهج سياسة اتصالية فعالة عاد ذلك بالأثر الإيجابي على مستقبل الحزب لا سيما في تعزيز صفوفه وتوسيع قاعدته النضالية، أما ما دون ذلك فمن شأنه أن يحدث تراجعاً وإنكماشاً في صفوفه وعزوفاً عن الانتماء إليه، كما تستدعي التحولات وتغيرات الواقع بمجالاته المتعددة إلى أن يتكيف هذا الخطاب ويتجدد بما يساير تلك التحولات، وعليه فان البيانات التي تقدمها مفردات العينة في هذا المجال سوف تجيب عن التساؤلات المرتبطة بهذا الفصل وتصل بنا الى استنتاجات تؤكد صحة الفرضية الثانية من عدمها.

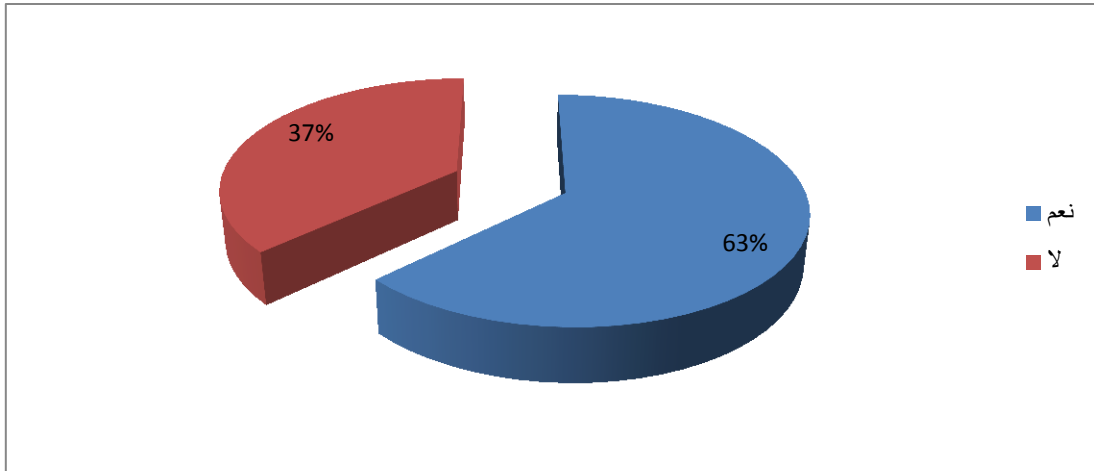
1-الخطاب الحزبي و دوره في الحفاظ على الاستقرار الداخلي للحزب:

يشد الخطاب الحزبي أنظار المتابعين عندما يعبر عن إهتماماتهم ويأخذ في الحسبان مطالبهم، ولعل أولهؤلاء المتابعين هم المناضلون المنتمون لهذه الاحزاب السياسية الذين يعتمد عليهم في تثبيت اركانالحزب والمحافظة على انسجامه ووحدة صفه من خلال تعزيز قواعد الانضباط وتثبيت معاني الولاء السياسي بداخله، ويبرز توجه المبحوثين في هذه الدراسة حول الدور الذي يؤديه الخطاب الحزبي فيالحفاظ على الإستقرار الداخلي للحزب من خلال الإجابة على التساؤلات المتعلقة بإعتبار الخطابالسياسي الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب مع المواطن والطريق الانسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن، مدى ارتقاء الخطا بالحزبي لطموحات المواطنين ومدى انسجامه مع الآراء الشخصية للمناضل وموقف هذا الاخير في حال مخالفة الخطاب لتوجهاته الشخصية الى نتيجة تأثير الخطاب في إستقرار الصف الداخلي للحزب.

جدول رقم (30) يوضح إجابات المبحوثين حول إعتبار الخطاب السياسي هو الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب مع المواطن.

النسبة المئوية %	التكرارات	الخطاب السياسي هو الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب مع المواطنين
63	75	نعم
37	44	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (29) يبين إجابات المبحوثين حول إعتبار الخطاب السياسي هو الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب مع المواطن.



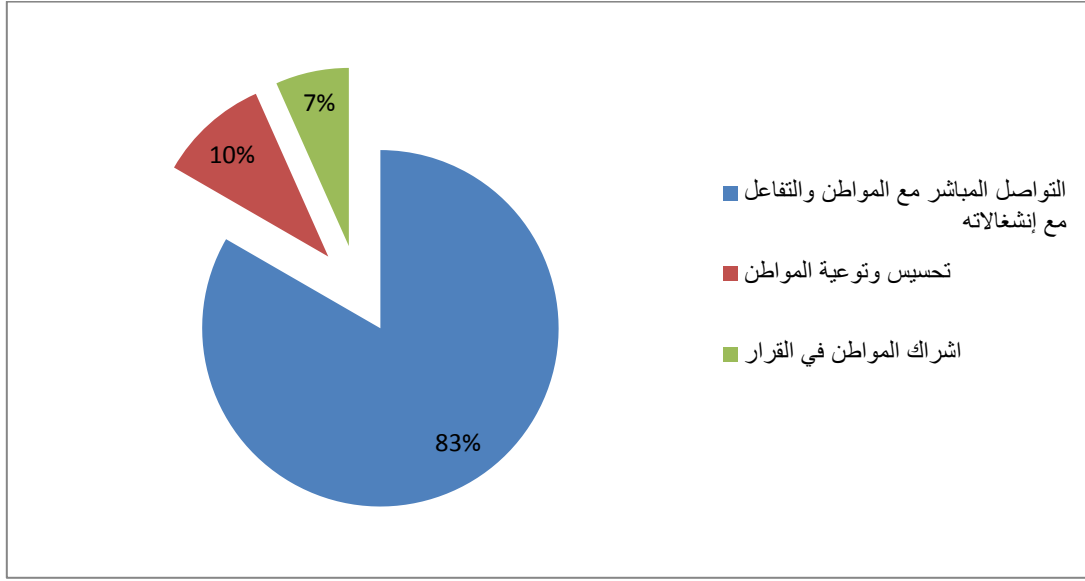
يبين الجدول رقم (30) أعلاه إجابات المبحوثين حول إعتبار الخطاب السياسي هو الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب مع المواطن حيث ترى أغلبية المبحوثين بنسبة تقدر ب 63% أن الخطاب السياسي يعد الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب السياسي مع المواطنين فيما يرى بقية المبحوثين بنسبة تقدر ب 37% أنه لا يعتبر الوسيلة الأمثل، ويفهم من ذلك أن الاغلبية المطلقة من عينة المبحوثين واعية بأهمية ودور الخطاب السياسي للحزب في التواصل مع الجمهور واقناعه ببرنامجه وأفكاره ومبادئه باعتباره وسيلة مباشرة تسهم في إيصال الرسالة واضحة للمتلقي الذي يتخذ بعدها موقفه المناسب تجاه الحزب المخاطب، ومن المرجح أن تكون هذه الاغلبية مشكلة من المنتسبين للحزب من ذوي قواعده الأساسية إضافة الى نسبة أخرى من المنتخبين تعتقد أن الحزب الذي تنتمي اليه كان أحد أهم الاسباب التي أسهمت في نجاحها خلال الانتخابات وأخرى لا تزال ترتبط بالحزب من الوافدين الجدد ربما من الذين اقتنعوا ولو جزئياً بأفكار الحزب، وعموماً فإن الفئة ذات الاغلبية التي تعتبر أن الخطاب السياسي للحزب هو الوسيلة الأمثل للتواصل بين الحزب والمواطن تعد من الأفراد المساييرين لسياسة الحزب ومن الدائرين في فلكه إلى غاية الاجابة على سؤال الاستبيان.

أما النسبة المتبقية والمقدرة ب 37% من المبحوثين فهي لا ترى في الخطاب السياسي الوسيلة الامثل في تواصل الحزب مع المواطنين، إذ قد تكون هذه الفئة ممثلة في أولئك المنتخبين غير المنضبطين داخل الحزب لا سيما وأن النتائج السابقة للمبحوثين والواردة ضمن الجدول رقم (19) تظهر نفس النسبة تقريبا 36.1 % على أنها لم تتلق تكويننا داخل الحزب، و نسبة أخرى نفسها ضمنها الجدول رقم (22) تبين أنها لا تداوم على المشاركة في الدورات التكوينية التي ينظمها الحزب، إضافة الى ما نسبته 26.1% من المبحوثين والواردة ضمن الجدول رقم (25) تخالف في قرارها رأي الحزب في حال ما إذا كان لايساير آراءها الشخصية، وعليه فانه يمكن التوصل إلى أن الفئة ذات الاقلية وإن كانت معتبرة والمقدرة ب 37% فهي من المنتخبين غير المنضبطين على الأرجح في معظمها إضافة إلى نسبة منها قد يكون لها رأي اخر قد يتضح ضمن إجابات المبحوثين حول السؤال المفتوح المتعلق بالطرق الأنسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن.

جدول رقم (31) يوضح إجابات المبحوثين حول الطرق الأنسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن.

النسبة المئوية %	التكرارات	الطرق الانسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن
83.3	25	التواصل المباشر مع المواطن والتفاعل مع إنشغالاته
10	03	تحسيس وتوعية المواطن
6.7	02	اشراك المواطن في القرار
100	30	المجموع

شكل رقم (30) يبين إجابات المبحوثين حول الطرق الأنسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن



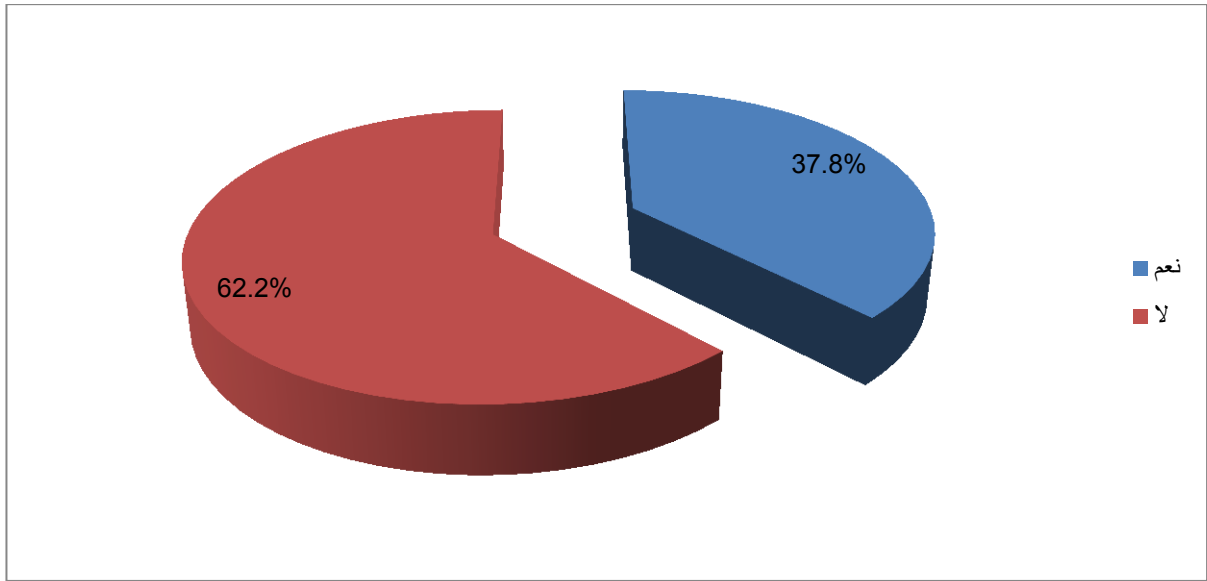
يبين الجدول رقم (31) أعلاه اجابات بعض المبحوثين حول السؤال المفتوح المتعلق بالطرق

الانسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن والتي تضمنت بعض الاقتراحات أبرزها ضرورة التواصل المباشر للحزب مع المواطن والتفاعل مع انشغالاته إذ تعتبر هذه الفئة أن الخطاب السياسي لا يمكنه أن يربط الحزب بالمواطن مباشرة لذا فهي تقترح آلية تواصل أخرى تعتبرها الأنجع في ذلك باعتبار أن التواصل المباشر مع المواطن والتفاعل مع انشغالاته تفتح باب الحوار المتبادل وتسمح لهذا الأخير بإبداء رأيه وطرح إنشغالاته، إذ يرفض المواطن أن يكون مجرد متلقي لرسائل تظل في نظره مبهمه أو غير ذات مصداقية ترسل عبر خطاب سياسي جاف وتقليدي وديماغوجي أحيانا، بل يطمح لدور الشريك مع الحزب في اىصال مطالبه واضحة كما يريد لها عبر آلية الحزب السياسي الذي يعد بدوره واسطة أساسية بينه وبين السلطة وهو الدور المنوط بالحزب من خلال عملية التنشئة السياسية، وعليه فإنه يمكن إعتبار هذه النسبة جزء من تلك الفئة الراضة لإعتبار الخطاب السياسي الوسيلة الأمثل في التواصل بين الحزب السياسي والمواطن والواردة ضمن الجدول رقم (29) أعلاه.

جدول رقم (32) يوضح إجابات المبحوثين حول إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين.

النسبة المئوية %	التكرارات	ارتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين
37.8	45	نعم
62.2	74	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (31) يبين إجابات المبحوثين حول إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين

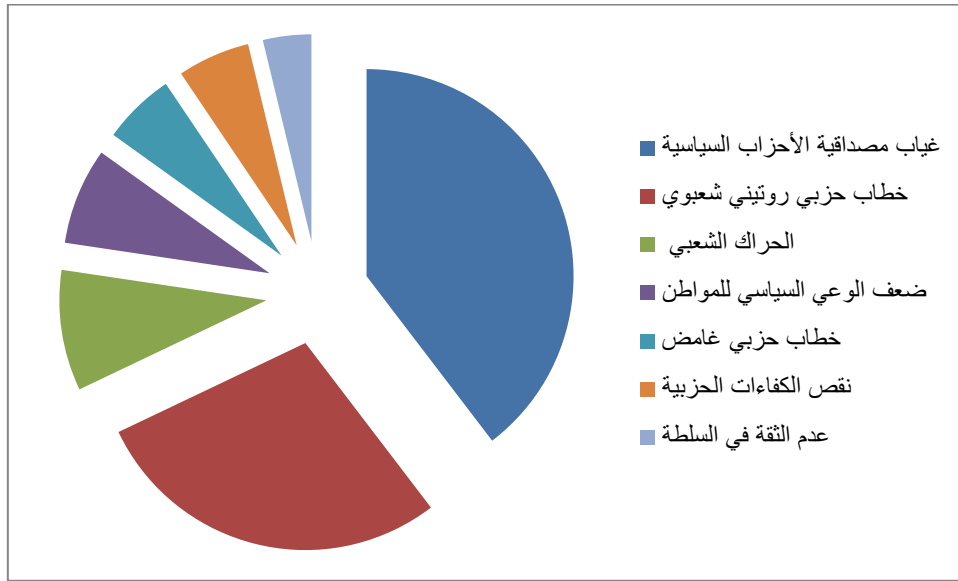


يبين الجدول رقم (32) أعلاه اجابات المبحوثين حول ارتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين، حيث ترى الاغلبية المطلقة من عينة المنتخبين المحليين والمقدرة نسبتها ب 62.2% أن خطاب الاحزاب السياسية لا يرتقي لطموحات المواطنين، فيما ترى النسبة الاقل المتبقية من اجابات المبحوثين والمقدرة ب 37.8% أن الخطاب الحزبي يرتقي لتطلعات وإهتمامات المواطن، وبتحليل هذه النتائج من خلال مقارنتها باجابات سابقة للمبحوثين حول متغيرات أساسية ذات علاقة نفهم أن إجابات الفئة ذات الاغلبية تكون نابعة من عدم قناعتها بخطاب الحزب الذي تتطوي تحت لوائه السياسي وهو ما يحيلنا الى الحكم عليها بأنها من تلك الفئة الوافدة الجديدة على الحزب غير المقتنعة بأفكاره ومبادئه وأدائه السياسي و ربما تكون نسبة منها من تلك الفئة التي جعلت الحزب الذي تمثله مجرد غطاء سياسي يعبر بها فقط قاطرة الانتخابات، بإعتبار وجود شروط قانونية يصعب على بعض المترشحين إعداد قوائم للترشح بعيدا عن مظلة الاحزاب السياسية، وعلى العموم فان هذه النظرة التي تمثلها الأغلبية هي الأقرب لواقع يجمع على الهوة الواسعة بين ما يقدمه خطاب الأحزاب السياسية وما ينشده المواطن من تحقيقه لمطالبه لا سيما الاجتماعية منها.

جدول رقم (33) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين.

النسبة المئوية %	التكرارات	عدم ارتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين
39.6	21	غياب مصداقية الأحزاب السياسية
28.3	15	خطاب حزبي روتيني شعبي
9.4	05	الحراك الشعبي
7.5	04	ضعف الوعي السياسي للمواطن
5.7	03	خطاب حزبي غامض
5.7	03	نقص الكفاءات الحزبية
3.8	02	عدم الثقة في السلطة
100	53	المجموع

شكل رقم (32) يبين إجابات المبحوثين حول أسباب عدم إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين.



يبين الجدول رقم (33) أعلاه اجابات بعض المبحوثين على السؤال المفتوح المتعلق بأسباب

عدم إرتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين، حيث تطرح هذه الفئة المعتبرة عدة خيارات ترجعها إلى ذلك تبرز أولها غياب مصداقية الاحزاب السياسية وبنسبة تقدر بـ 39.6% من الفئة المذكورة، ثم بنسبة أقل وبما مقداره 28.3 % ترى أن طابع الخطاب الروتيني الشعبي هو أحد أسباب عدم قبول إرتقاء الخطاب الحزبي لتطلعات المواطنين، ثم بنسبة أقل بكثير تصل إلى 9.4 % من الفئة التي أجابت على السؤال المفتوح نراها مهمة رأيت ان الاحداث الاخيرة التي حصلت في البلاد والمتمثلة في الحراك الشعبي، كلها عوامل جعلت خطاب الأحزاب لا يرتقي لطموحات المواطن، إضافة الى أسباب أخرى تعزى إلى ضعف الوعي السياسي للمواطن، غموض الخطاب الحزبي، نقص الكفاءات الحزبية وكذا عدم الثقة في السلطة، غير أنها جاءت بنسب ضئيلة من المستجوبين تتراوح ما بين 3.8% الى 7.5%.

إن ما يمكن تفسيره من نتائج المبحوثين الواردة ضمن الجدول أعلاه أنعدم مصداقية الأحزاب

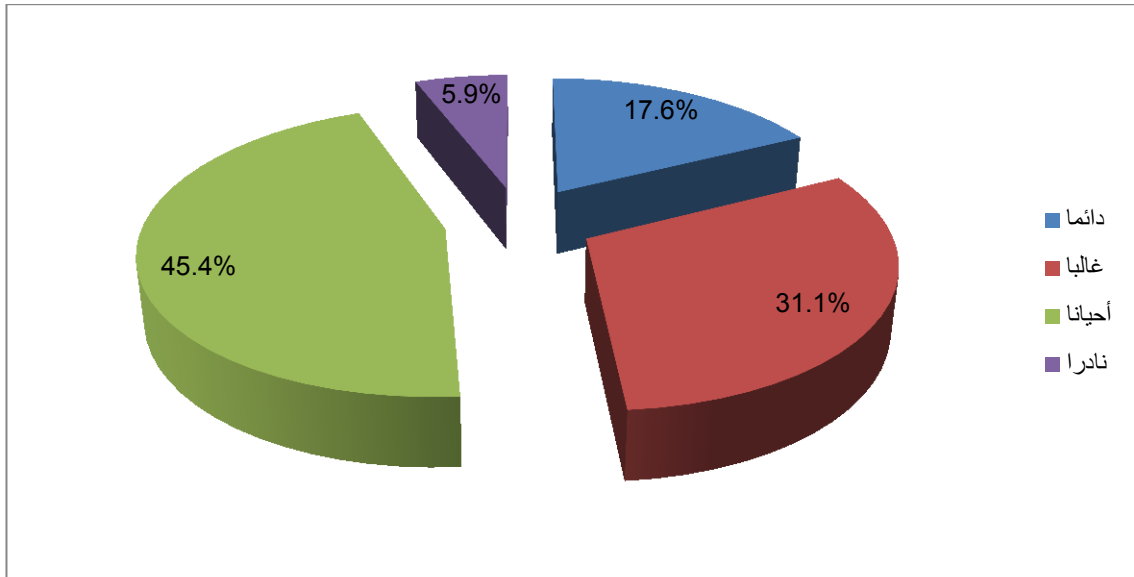
السياسية هو السبب الراجح في عدم إرتقاء الخطاب الحزبي لاهتمامات المواطن وهي إجابات تتوافق مع

سابقاتها التي رأت أن من بين الطرق الأنسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن هو التواصل المباشر بينهما والتفاعل مع إنشغالاته في إشارة الى أن المواطن يرى في الأحزاب السياسية بعدها عنه وإكتفائها بخطاب بعيد تقليدي وشعبي، وأن الحراك الشعبي قد أكد ذلك حين طالب في أبرز شعاراته بإبعاد الأحزاب التقليدية للسلطة التي كانت حسبه وراء ما وصلت اليه البلاد من فساد وتراجع و تخلف تنموي كما أن وعي المواطن يعد في نظرنا عاملا مهما في المسألة لا سيما إذا علمنا أن مشاركته في الإنتخابات المحلية الاخيرة (نوفمبر 2021) بعد إنتفاضة الحراك الشعبي أعادت نفس الكرة بالانتخاب على نفس الأحزاب التي رفضها الحراك الشعبي مما يعني أن جزء كبير من المسؤولية يظل ملقى على كاهل المواطن الذي لا يزال يحن الى واقع معيش بائس في مقابل محاولة التغيير لإعتبارات مصلحة ضيقة عادة ما تطبع سلوكه الإنتخابي خلال الاستحقاقات المحلية وتنسيه الانشغالات الكبرى التي من شأنها أن تضيء على البلاد تنمية حقيقية.

جدول رقم (34) يوضح إجابات المبحوثين حول مدى إنسجام الخطاب السياسي للحزب مع الآراء الشخصية للمنتخب المحلي.

النسبة المئوية %	التكرارات	انسجام الخطاب السياسي للحزب مع الآراء الشخصية للمنتخب
17.6	21	دائما
31.1	37	غالبا
45.4	54	أحيانا
05.9	7	نادرا
100	119	المجموع

شكل رقم (33) يبين إجابات المبحوثين حول مدى إنسجام الخطاب السياسي للحزب مع الآراء الشخصية للمنتخب المحلي.



يبين الجدول رقم (34) أعلاه إجابات المبحوثين حول مدى إنسجام الخطاب السياسي للحزب مع الآراء الشخصية للمنتخب المحلي، إذ ترى الأغلبية النسبية من المبحوثين والمقدرة بـ 45.4% أن الخطاب السياسي للحزب ينسجم أحيانا مع الآراء الشخصية للمنتخب المحلي وبنسبة أقل والمقدرة بـ 31.1% من المبحوثين ترى أنه غالبا ما ينسجم الخطاب الحزبي مع آرائهم الشخصية وبنسبة أقل بكثير تقدر بـ 17.6% ترى أنه دائما ما يكون الخطاب السياسي للحزب منسجما مع آرائهم، وبنسبة ضعيفة تقدر بـ 05.9% ترى أنه نادرا ما ينسجم ذلك الخطاب مع الآراء الشخصية، إن ما يمكن تفسيره حول هذه النتائج هو أنها جاءت موزعة على فئتين من المبحوثين، الفئة الأولى ينسجم الخطاب الحزبي مع آرائها وتوجهاتها الشخصية ممثلة في (غالبا ودائما) بما يصل مجموع نسبة تمثيلها إلى 48.7% وهي الفئة التي تكون مواكبة لآراء الحزب ومواقفه وتوجهاته السياسية وبالتالي فهي تعد أحد الضمانات المقدمة لإستقرار الصف الداخلي للحزب فلا يجد معها صعوبة في المحطات الصعبة والمنعرجات الكبرى التي تتطلب انسجاما ورصا للصفوف داخل المؤسسات الحزبية، وفئة ثانية يصل مجموع نسبتها إلى 51.3% (أحيانا ونادرا) نستطيع تصنيفها إلى أنها غير منسجمة مع خطاب أحزابها وبالتالي فهي غير مستقرة وعادة ما تكون هذه الفئة من أولئك المنتخبين الوافدين الجدد أو من الذين يفتح عليهم الحزب ضمن قوائم الترشيح رغبة منه في توسيع حظوظ نجاحه، وهو ما سينعكس لا محال على مواقف هذه الفئة وتوجهاتها مقابل ما تتخذه أحزابها من قرارات، فهي بهذا لا يمكن أن تكون سندا حقيقيا للحزب مما يحتم التدارك بتفعيل أدوات التنشئة السياسية وآليات الضبط داخل مؤسسات الحزب لا سيما ما تعلق بالتكوين والتدريب ومتابعة والتقييم .

كما يمكن التأكيد من خلال مخرجات هذا الجدول أعلاه ونتائجه على ضعف دور الأحزاب

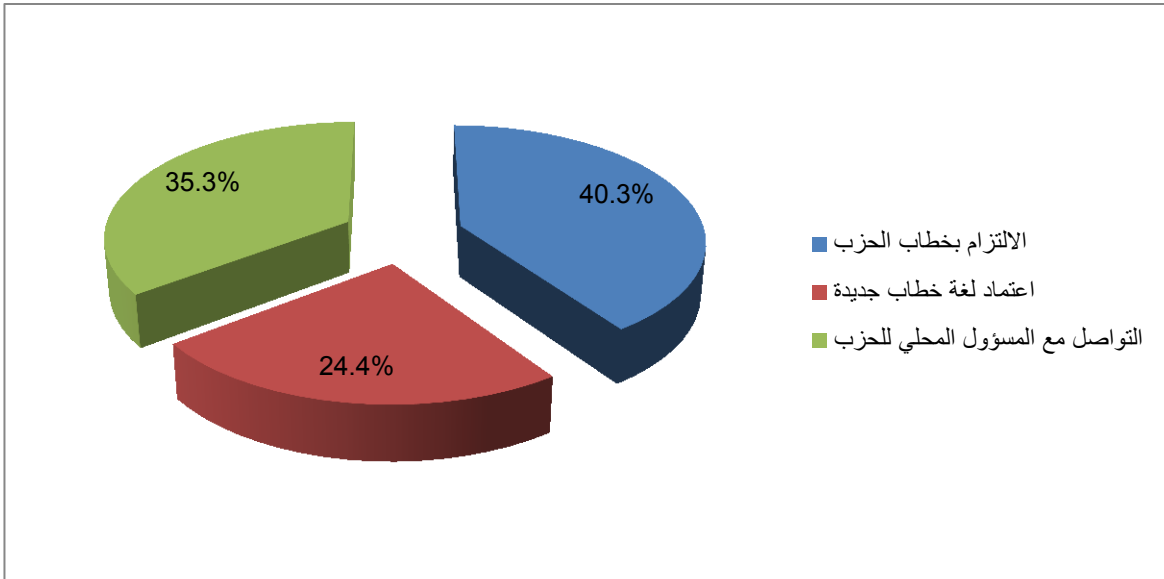
السياسية في عملية التنشئة السياسية لمنتخبيها في وجود أغلبية تمثل 51.3% غير متفهمة لخطاب

الحزب وغير مقتنعة به الى حد بعيد وهذا بعد أكثر من سنتين على انتخابها وهو ما يتوافق مع إجابات سابقة للمبحوثين (36.1% لم تتلق تكويننا داخل الحزب، 36.1% لا تداوم على المشاركة في الدورات التكوينية للحزب، 26.1% تخالف قرار الحزب اذا لم يوافق اراءها الشخصية)، ناهيك عن من هم بعيدا عن المستويات التنظيمية للحزب من مواطنين ومتابعين للشأن العام .

جدول رقم (35) يوضح إجابات المبحوثين حول موقفهم تجاه مخالفة الخطاب السياسي لتوجهاتهم الشخصية.

النسبة المئوية %	التكرارات	الموقف المتخذ تجاه مخالفة الخطاب السياسي للتوجهات الشخصية
40.3	48	الالتزام بخطاب الحزب
24.4	29	اعتماد لغة خطاب جديدة
35.3	42	التواصل مع المسؤول المحلي للحزب
100	119	المجموع

شكل رقم (34) يبين إجابات المبحوثين حول موقفهم تجاه مخالفة الخطاب السياسي لتوجهاتهم الشخصية



يبين الجدول رقم (35) أعلاه إجابات المبحوثين حول موقفهم تجاه مخالفة الخطاب السياسي

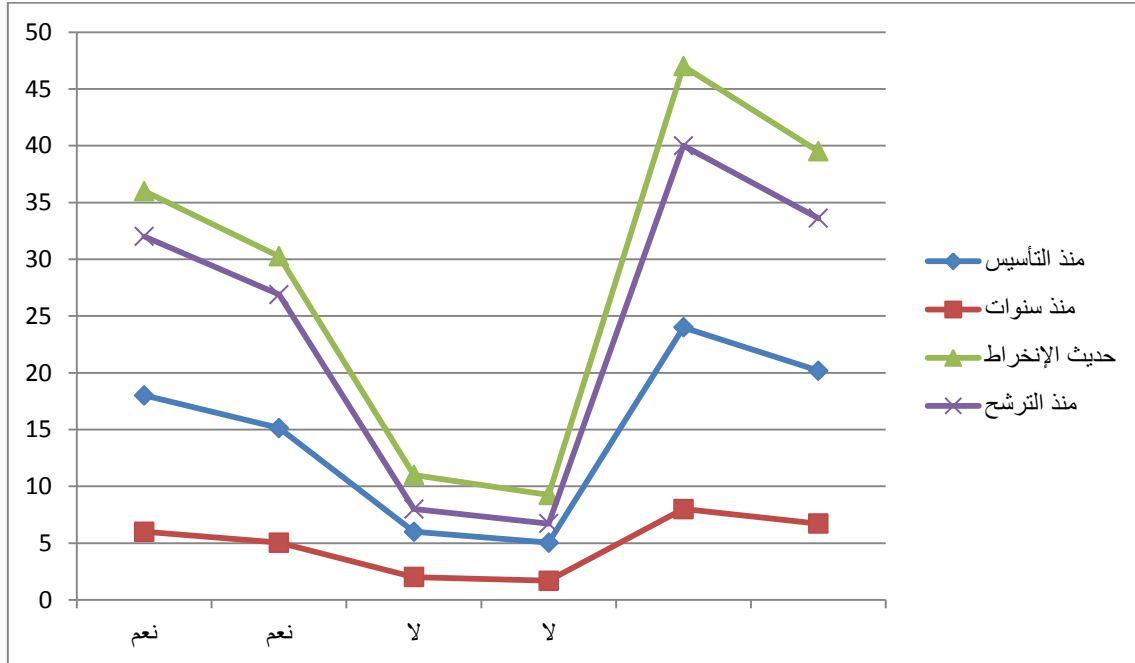
لتوجهاتهم الشخصية حيث ترى النسبة الغالبة منها مقدرة بـ 40% أنها تلتزم بخطاب الحزب الذي يمثلهم بنسبة أقل تقدر بـ 35.3% من المبحوثين ترى أنها تعود للتواصل مع المسؤول المحلي للحزب في حال خالف الخطاب السياسي للحزب الذي يمثلهم توجهاتهم الشخصية، بينما تعتمد نسبة من المبحوثين تقدر بـ 24.4% لغة خطاب جديدة في حال ذلك، وإن ما يمكن ملاحظته من مخرجات هذه النتائج هو وجود موقف واضح لدى فئتين، الأولى تؤكد التزامها بخطاب الحزب و تقدر نسبتها بـ 40% وهي نسبة توافق تقريبا رأي المبحوثين في الجدول أعلاه رقم (34) الذي أكدوا أنهم دائما وغالبا ما تنسجم آراءهم والخطاب السياسي للحزب وهي فئة متعاظمة مع قرارات الحزب ومواقفه، وفئة ثانية تؤكد موقفها الراض لخطاب الحزب في حال كان مخالفا لتوجهاتها الشخصية من خلال اعتماد لغة خطاب جديدة بعيدة عن تلك التي يتبناها الحزب وهي فئة غير منضبطة وهي التي لم تقتنع بخطاب الحزب ومساره فنظّل بذلك

مهدة لاستقرار الحزب و وحدة صفه، ونسبتها تقاربوتوافق اجابات المبحوثين ضمن الجدول السابق رقم (25) والمتعلقة بمخالفةالمنتخب لقرار الحزب في حال خالف رأيه الشخصي بنسبة تقدر بـ 26.1%، أما الفئة الثالثةالتي تقدر نسبتها بـ 35.1 % فهي مترددة في اتخاذ قرارها النهائي و ربما تملك جزء من الانضباط والالتزام غير أنه لم يرق الى حسم الموقف النهائي فهيترى العودة والتواصل مع المسؤول الحزبي للإستفسار حول طبيعة الخطاب المخالف لتوجهها كفرصة لإمكانية الوصول إلى القرار الاصوب فاما أن تقتنع بالخطاب فيكون الانسجام وإما تختار طريق المخالفين وترفع من نسبة المهديين لإستقرار الحزب في حال لم يتمكن هذا الأخير من تفعيل بعض اليات لإعادة القاطرة الى سكة الانضباط والانسجام مع توجهات الحزب،و على العموم فإن مخرجات هذا الجدول ونتائجه توافق النتائج السابقة التي تبرز ضعف تأثير التنشئة السياسية للأحزاب السياسية محل الدراسة على أداء منتخبيها أو غيابها أحيانا.

جدول رقم (36) يوضح إجابات المبحوثين حول تأثير الخطاب الحزبي في إستقرار الصف الداخلي حسب متغير الأقدمية في الحزب.

المجموع		لا		نعم		تأثير الخطاب الحزبي في إستقرار الصف الداخلي الأقدمية في الحزب
النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	
20.17	24	5.04	06	15.13	18	منذ التأسيس
6.72	08	1.68	02	5.04	06	منذ سنوات
39.5	47	9.24	11	30.25	36	حديث الإنخراط
33.61	40	6.72	08	26.89	32	منذ الترشح
100	119	22.68	27	77.31	92	المجموع

شكل رقم (35) يبين إجابات المبحوثين حول تأثير الخطاب الحزبي في إستقرار الصف الداخلي حسب متغير الأقدمية في الحزب.



يبين الجدول رقم (36) أعلاه إجابات المبحوثين حول تأثير الخطاب الحزبي في إستقرار

الصف الداخلي حسب متغير الأقدمية في الحزب، حيث ترى الأغلبية الساحقة للمبحوثين والمقدرة نسبتها بـ 77.3% أن للخطاب الحزبي تأثيره في إستقرار الصف الداخلي للحزب، بينما ترى النسبة المتبقية المقدرة بـ 22.7% عكس ذلك، وتفسر هذه النتائج على أن أغلبية المبحوثين على اختلاف زمن انتمائها لأحزابها والتي يبدو أغلبها من الوافدين الجدد على الحزب باعتبار النسبة المعتبرة (حديث الانخراط 30.25% ومنذ الترشح 26.89%) وبالرغم من ذلك فهي تعتقد أن خطاب الحزب هو أحد العوامل المهمة التي لها دور في حماية الصف الداخلي والمحافظة على إستقراره، وهو ما يفهم منه على أن هذه الفئة من المبحوثين وهي ممثلة في منتخبي الأحزاب السياسية بالمجالس المحلية وهي الأكثر تواصلًا واتصالًا مباشرًا بالمواطنين من غيرها من مناصلي الحزب بحكم الصفة التي تقتضي تقديم الخدمة وإيجاد

الحلول لمشاكل المواطنين ونقل مطالبهم، فهي تظل في سجل مستمر بينها وبين المواطنين وحتى من المنتخبين أنفسهم من الأحزاب السياسية المنافسة في متابعة طبيعة الخطاب السياسي السائد وما يحمله من مواقف لا سيما تجاه قضايا التنمية المحلية، مما يعني وجود فضاءات نقاش وحوار مختلفة وإن كانت غير منظمة تسمح بطرح القضايا السياسية المتعلقة بالشأن العام، كل هذا استدعى من المبحوثين إعطاء أهمية بالغة للخطاب الحزبي نظرا لتأثيره في المحافظة على المناعة السياسية التي يملكونها، فاجابتهم هي بمثابة دعوة لأن يكون الخطاب منسجما مع آرائهم وقضايا الشأن العام بما يضعهم في رواق مريح مع المواطنين ومنافسيهم من الأحزاب السياسية وحتى الإدارة التي يتعاملون معها بإعتبارهم يرون ذلك مساعدا لهم أعلى أداء مهامهم بكل ايجابية ودون احراج أحيانا وبالتالي ضمانا لبقائهم ضمن دائرة الإنتماء للحزب الذي ترشحوا تحت غطاءه، في حين تظل الفئات المنتمية للحزب منذ مدة بنسبة معتبرة (منذ التأسيس 15.13% ومنذ سنوات 5.04%) وفيه لانتمائها ولتقاليدها بإعطاء الأولوية في النضال للمحافظة على وحدة الصف وإستقراره لما تدركه من قداسة على هذا المبدأ الذي يعد وجوديا في نظرها لذا فهي تبذل قصارى الجهود في ذلك وبالتالي فهي تؤيد الفئة الجديدة المنتمية للحزب وتشد على رأيتها وتعزز منه مؤكدة على الدور المهم للخطاب الحزبي الذي أسهمت في أعداد مفرداته في المحافظة على الصف الداخلي وإستقراره.

أما النسبة المتبقية من اجابات المبحوثين الراضة لاعتبار الخطاب الحزبي عاملا يسهم في الحفاظ على وحدة الصف والمقدرة نسبتها بـ 22.7% والتي جاءت في معظمها من المنتمين الجدد لأحزابها (حديث الإنخراط 9.24% ومنذ الترشح 6.72%) فهي منسجمة مع موقفها بحكم زمن إنتمائها التي جعلها غير مدركة لأهمية الخطاب ودوره، ونتائجها قريبة من نتائج سابقاتها ضمن الجداول أعلاه والتي تؤكد من خلالها هذه الفئة أنها غير معنية بطبيعة الخطاب الحزبي وما يتضمنه من دور في التأثير

على الصف لداخلي وإستقراره فقد تكون غير منسجمة مع خط الحزب ومساره ولا تعبر عن توجهاته وآرائه ومواقفه في مختلف المحطات والإستحقاقات، وهي التي لا تداوم على المشاركة في ملتقيات ودورات التكوين التي ينظمها الحزب أو لا تتلقاها على الإطلاق وهي نفسها التي تتخذ مواقف مخالفة إذا لم يكن رأيها مسايرا لمواقف الحزب الذي تنتمي اليه ولا يهتمها بالتالي مصيره، وقد تكون من فئة الوافدين الجدد التي لم يستطع الحزب هيكلتها وفق أفكاره ومبادئه وبالتالي فهي مؤهلة للتسرب من صفوف الحزب وتبقى بذلك بمثابة الخطر الذي يهدد تماسكه ووحدة صفه.

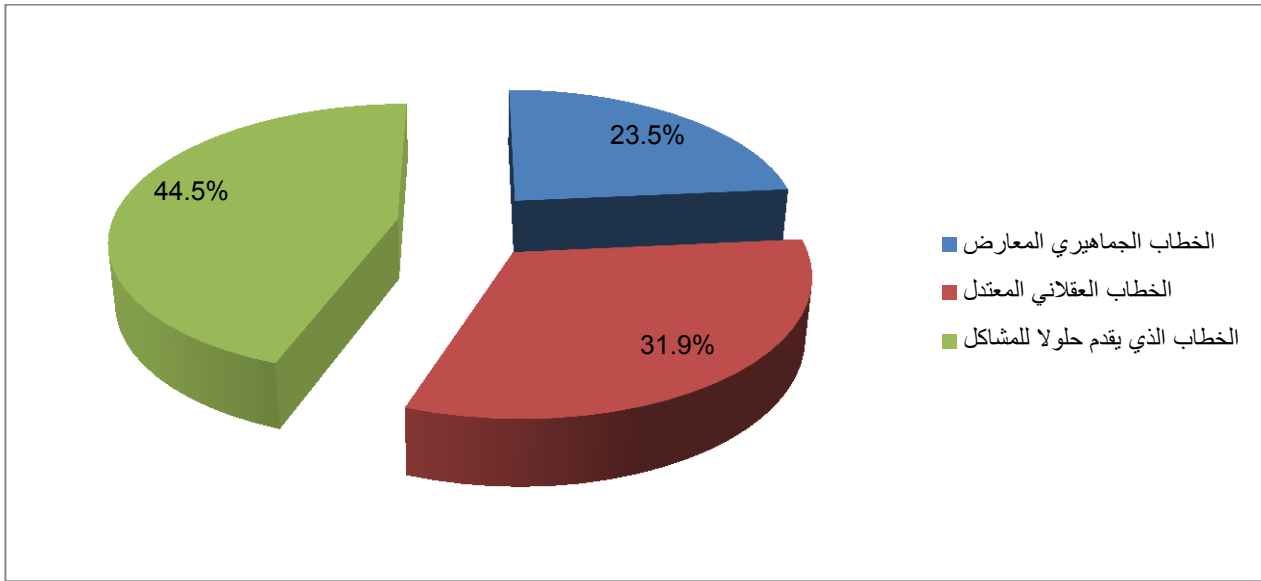
2-الخطاب الحزبي وتأثيره على توسيع القاعدة النضالية:

تتأثر القاعدة النضالية للأحزاب السياسية بطبيعة الخطاب الذي يتبناه الحزب، فبالإضافة الى كون الخطاب يسهم في تحصين الجبهة الداخلية للحزب وحمايته من الاتشاق والتسرب النضالي فإنه كذلك من شأنه أن يوسع دائرة امتداده وانتشاره من خلال اقناع المتابعين باستقطاب مناصرين جدد يثبتون أركانهم ويعززون صفوفه، غير أن هذا الخطاب لا يمكن له أن يحقق أهدافه دون أن يتسم بمواصفات تتسجم و طبيعة الواقع المجتمعي الذي يعيشه الافراد بما يتطلبه هذا الواقع من اهتمامات مختلفة ومتعددة، فقد يكون الخطاب عقلانيا معتدلا يراعي مطالب موضوعية ومشروعة لقاعدة شعبية معينة، وقد يكون جماهيريا شعبويا تنادي به فئة ترى في طبيعته تحقيقا لمطالبها واستجابة سريعة لرغباتها واحتياجاتها، وفئة أخرى قد تعطي أولوية اهتمامها ومتابعتها لخطاب يقدم الحلول لمشاكلها اليومية دون غيره من المواصفات، على أن ترتبط قوة الخطاب ودرجة اقناعه للآخرين بفترات وأزمات مختلفة تحدد مدى إستجابة الافراد وإنجابهم نحوه فيكون أكثر دفعا وتحفيزا نحو استقطابهم وإنتمائهم وبالتالي تعزيز تعداد الحزب وصفوفه.

جدول رقم (37) يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الخطاب السياسي الأكثر استقطابا للأفراد.

النسبة المئوية %	التكرارات	طبيعة الخطاب السياسي الأكثر استقطابا للأفراد
23.5	28	الخطاب الجماهيري المعارض
31.9	38	الخطاب العقلاني المعتدل
44.5	53	الخطاب الذي يقدم حولا للمشاكل
100	119	المجموع

شكل رقم (36) يبين إجابات المبحوثين حول طبيعة الخطاب السياسي الأكثر إستقطاباً للأفراد



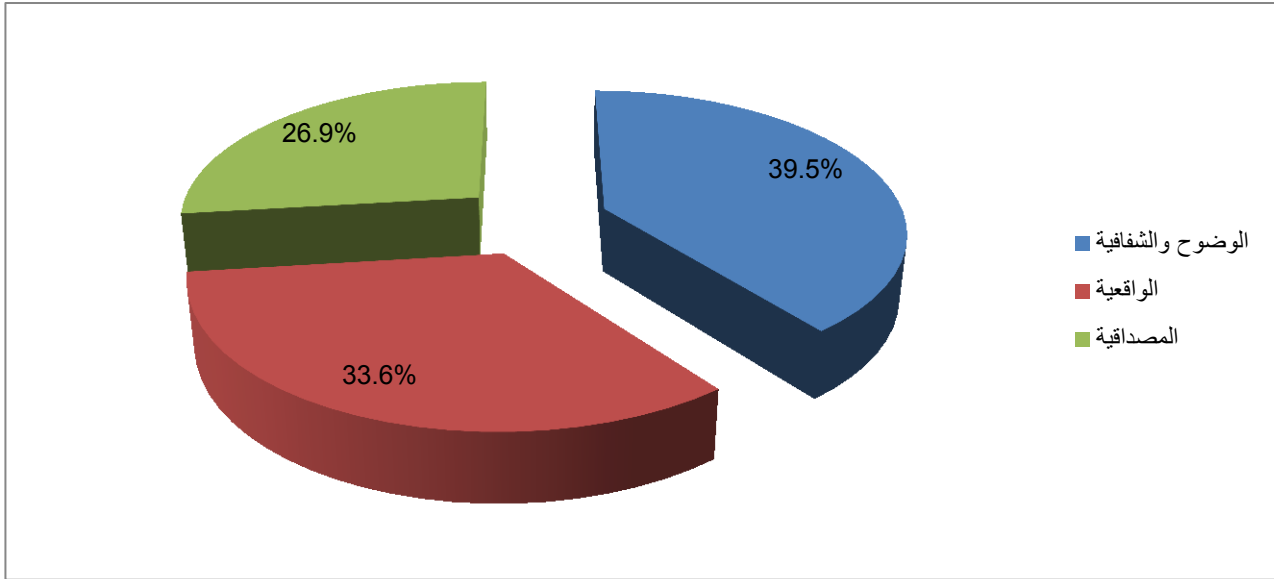
يبين الجدول رقم (37) أعلا إجابات المبحوثين حول طبيعة الخطاب السياسي الأكثر إستقطاباً للأفراد حيث ترى فئة تقدر نسبتها 44.5% أن الخطاب الذي يقدم حلولاً للمشاكل هو الأكثر استقطاباً للأفراد فيما ترى نسبة أقل تقدر بـ 31.9% من المبحوثين أن الخطاب العقلاني المعتدل الأفضل في عملية الإستقطاب، غير أن نسبة 23.5% من المبحوثين ترى أن الخطاب الجماهيري المعارض يعد الأكثر استقطاباً للأفراد، وإن ما يمكن استنتاجه و تفسيره من خلال هذه النتائج هو تصنيف اجابات المبحوثين إلى فئتين اثنتين بحسب طبيعة الخطاب الحزبي المتبنى من طرفهم، فئة أولى تتبنى الخطاب السياسي ممثلة في إجابات الخطاب العقلاني المعتدل والخطاب الجماهيري المعارض بنسب متتالية تقدر بـ 31.9% و 23.5% وفئة ثانية تتبنى صيغة الخطاب الإجماعي ممثلاً في إجابة المبحوثين بالخطاب الذي يقدم حلولاً للمشاكل بنسبة تقدر بـ 44%، فبالنسبة للفئة الأولى فقد ميزت إجاباتها من خلال هذا السؤال وكشفت عن ميولاتها وتوجهاتها نحو الخطاب السياسي الذي ينسجم وتطلعاتها ويحافظ على مناعتها الفكرية والسياسية والبقاء ضمن دائرة الحزب الذي يمثلها في مواجهة التحديات التي تعترضها بفعل معوقات البيئة الخارجية، وفي نفس هذه الفئة الأولى بنسبة من المبحوثين تصل إلى 23.5% ترى

أن الخطاب الذي يستقطب نحو الحزب السياسي ويزيد في تعداد أنصاره هو ذلك المعارض للسلطة والذي يستجيب لمطالب الجماهير العريضة وهي فئة قد تمثل نسبة من المناضلين الاوفياء للحزب الذين يرون أن بقية الصيغ الاخرى التي تطبع الخطاب الحزبي لا يمكنها أن تحدث تغييرا أو تقدم حلولا إستنادا لتجارب سياسية سابقة تبنتها عديد التشكيلات السياسية والحزبية خلال عقود من زمن تأسيس العمل الحزبي في الجزائر، أو قد تمثل نسبة من فئة الوافدين الجدد للحزب الذين لا يزالون متحمسين لفكرة التغيير لواقع صعب كانوا يعيشونه عن قرب قبل ترشحهم، أما الفئة الثانية من المبحوثين في إجابتها حول طبيعة الخطاب السياسي الأكثر استقطابا للأفراد والمقدرة نسبتها بـ 44.5% فهي ترى ضرورة أن يلامس الخطاب الازمة اليومية التي يعيشها المواطن والتي يراها متشعبة فلا يمكن بذلك أن يحيد هذا الخطاب عن تقديم الحلول المناسبة لها، وهو الخطاب الذي ينسجم مع طبيعة المهام الانتخابية للمبحوثين بالمجالس المحلية المنتخبة لذا فهم يرونه الأقرب لمخاطبة واقع معيش تتقاطع فيه إهتماماتهم مع إهتمامات المواطن، وعلى العموم فإن إجابات المبحوثين توحى كلها الى وجود خطاب حزبي لم يرق بعد الى تطلعات و إهتمامات المواطنين نظرا لغياب عوامل الوضوح والشفافية والمصادقية وهي إجابات تتقاطع مع مثيلاتها نحو عديد أسئلة سابقة على غرار تلك المتعلقة بأسباب عدم ارتقاء الخطاب الحزبي لطموحات المواطنين والواردة ضمن الجدول رقم (33) أعلاه.

جدول رقم (38) يوضح إجابات المبحوثين حول مواصفات الخطاب الحزبي الناجح.

النسبة المئوية %	التكرارات	مواصفات الخطاب الحزبي الناجح
39.5	47	الوضوح والشفافية
33.6	40	الواقعية
26.9	32	المصداقية
100	119	المجموع

شكل رقم (37) يبين إجابات المبحوثين حول مواصفات الخطاب الحزبي الناجح



يبين الجدول رقم (38) أعلاه إجابات المبحوثين حول مواصفات الخطاب الحزبي الناجح

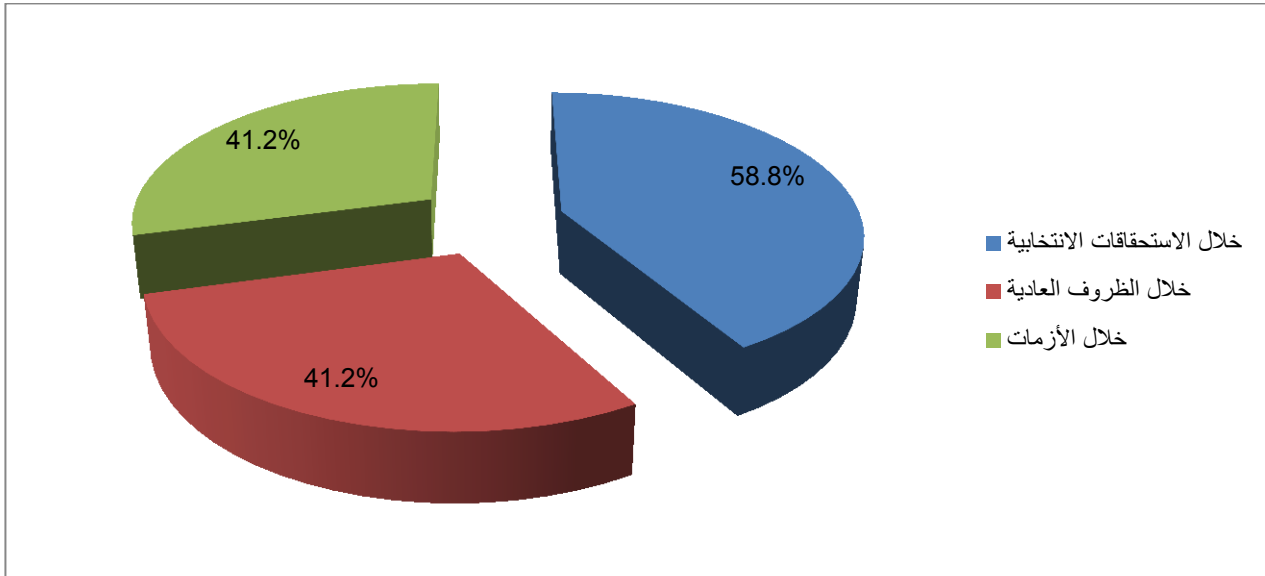
حيث ترى الأغلبية النسبية للمبحوثين والمقدرة بـ 39.5% أن الخطاب الحزبي الناجح يجب أن يتصف بالوضوح والشفافية، وبنسبة أقل تقدر بـ 33.6% من المبحوثين تعتبر أن الواقعية هي التي تعطي الخطاب الحزبي صفة النجاح، فيما يرى باقي المبحوثين بما نسبته 26.9% أن المصداقية هي الصفة التي تمنح

للخطاب الحزبي النجاح، وإن ما يمكن تفسيره من خلال بيانات المبحوثين هو تصنيفها الى فئتين اثنتين، الفئة الاولى ترى أن الخطاب الحزبي الناجح يجب أن يتصف بالوضوح والشفافية والمصادقية بنسب 39.5% و 26.9% على التوالي بما مجموعه 66.4% أي أنها أغلبية ساحقة تعتقد أن خطاب الاحزاب السياسية يفتقد لهذه المواصفات بما يجعلها بعيدة عن طموحات وإهتمامات المواطن وهي دلالة واضحة على عدم ثقة المواطن في الاحزاب السياسية وما تطرحه من برامج وأفكار وما تقرره من مواقف وهي التي لم تتمكن من الوصول إلى إقناع المواطن بما تطرحه من أفكار وما يعترضها من تحديات في سبيل تحقيقها لا سيما ما تعلق بمعوقات البيئة الخارجية وبالتالي فان هذه المؤشرات تظهر الحلقة المفقودة بين الاحزاب السياسية والمواطن بما يؤثر سلبا على العلاقة النضالية بينهما وعلى العمل السياسي الحزبي عموما، أما الفئة الثانية ونسبتها تقدر بـ 33.6% من آراء عينة المبحوثين ترى أن الخطاب الحزبي الناجح هو ذلك الذي يتصف بالواقعية، فقد يكون الخطاب شفافا واضحا وطموحا لكنه يفتقد لصفة الواقعية ولا يمكن تنفيذ مخرجاته وهو من نوع الخطاب الذي يقدم حلولا جاهزة لكل المشاكل والازمات ولا يتردد في تقديم الحلول السهلة، إذ يملك المواطن في خلفيته السياسية نظرة حول نماذج لبعض الأحزاب السياسية بداية عهد التعددية الحزبية في الجزائر مع تلك الحوارات التي كانت تقام على مستوى موائد الحوار والتي استضافت قيادات سياسية وحزبية كانت تقترح حلولا واهية تثير تصل إلى حد اثاره سخرية المشاهد أحيانا نظرا لبعدها عن ملامستها جوهر المشاكل الموجودة وطرحها لحلول غير واقعية بعيدا عن تقديم رؤى بإمكانها اقناع المتابع بما يؤهل نحو إسترجاع الثقة المفقودة بين المواطن والأحزاب السياسية وفي العملية السياسية عموما.

جدول رقم (39) يوضح إجابات المبحوثين حول الزمن الأكثر تأثير للخطاب الحزبي.

النسبة المئوية %	التكرارات	زمن تأثير الخطاب الحزبي
58.8	70	خلال الاستحقاقات الانتخابية
41.2	49	خلال الظروف العادية
41.2	49	خلال الأزمات
100	119	المجموع

شكل رقم (38) يبين إجابات المبحوثين حول الزمن الأكثر تأثير للخطاب الحزبي.



يبين الجدول رقم (39) أعلاه إجابات المبحوثين حول الزمن الأكثر تأثير للخطاب الحزبي

حيث ترى أغلبية المبحوثين بما نسبته 58.8% أن الخطاب الحزبي يكون أكثر تأثيراً خلال الاستحقاقات الانتخابية في حين ترى النسبة المتبقية المقدرة بـ 41.2% أن زمن الخطاب الحزبي الأكثر تأثيراً يكون

خلال مناسبتين اثنتين بالتساوي أثناء الظروف العادية وخلال الأزمات، وإن ما يمكن ملاحظته حول هذه النتائج هو أن أغلبية المبحوثين ترى أن أكثر اهتمام المواطن بالخطاب الحزبي يكون في الغالب خلال الحملات الانتخابية وهو زمن اختيار المترشحين والتميز بينهم لتأهيل الأفضل لخدمة الصالح العام وهو الذي يأمله المواطن إضافة إلى أن الحملة الانتخابية التي تدوم حسب القانون الانتخابي الجزائري 21 يوما تعتبر الفرصة الوحيدة للمواطن للتواصل اليومي المباشر وعن قرب مع الأحزاب السياسية وممثليها والإطلاع على برامجها وخطابها وحتى مواقفها أحيانا في ظل ضعف نشاط أغلب الأحزاب السياسية خارج مواعيد الحملات الانتخابية وعدم قدرتها التكيف مع الأحداث والمستجدات من جهة، مع وجود تحديات البيئة الخارجية وعدم فسح نفس مجال الفرصة أمام الأحزاب السياسية خارج المواعيد الانتخابية ناهيك عن الخلفية التي يملكها المواطن حول زمن النشاط السياسي والحزبي والمرتبطة أساسا بفترة الانتخابات لاغير من جهة ثانية، أما الفئة الثانية من المبحوثين فهي ترى أن الخطاب الحزبي الأكثر تأثيرا يكون خلال مناسبتين هما الظروف العادية وخلال الأزمات وهي نظرة ثابتة باعتبار أنه ليس لكل المواطنين توجه واحد في متابعة الخطاب الحزبي، بل هناك فئة واعية مهتمة بقضايا الشأن العام خلال الفترات العادية من المثقفين والخبراء والسياسيين يحكمون على أداء الأحزاب السياسية طيلة الوقت باعتبار أن الحملة الانتخابية تفقد الخطاب الحزبي جزء من مصداقيته بفعل الحماس الفياض الذي يميزها، إذ تدفع الجماهير الأحزاب السياسية إلى اقتراح حلول للمشاكل المطروحة بشعبوية وبلا مصداقية أحيانا، في حين تميز الفئة الواعية من المواطنين عقلانية الخطاب خلال الفترات الطبيعية العادية وخلال الأزمات على الخصوص أين تتجلى الأفكار السليمة التي من شأنها إيجاد حلول حقيقية يميزها المواطن عن غيرها من الأفكار البعيدة عن معالجة الواقع المتأزم، وعلى العموم فإن نظرة الفئتين من المبحوثين تعد الأقرب للواقع باعتبار أن متابعة أكثرية المواطنين لنشاط الأحزاب السياسية يكون خلال الفترات الانتخابية، غير أن فئة معتبرة جدا من المبحوثين ترى أن المواطن يظل يتابع نشاطها ويراقبه عن بعد وربما باهتمام خلال باقي

الفترات وهي النظرة التي تفرز حكما موضوعيا على هذه الاحزاب السياسية وتظل فترة الحملة الانتخابية تتويجا لنشاط الأحزاب خلال الفترات العادية.

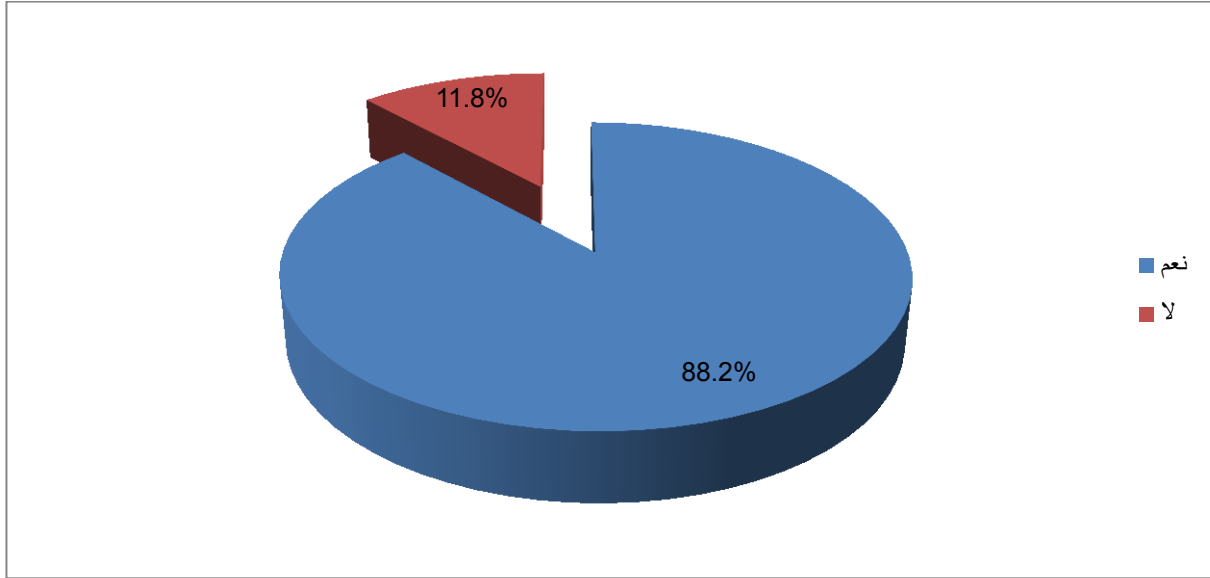
3- مقتضيات تجديد الخطاب الحزبي:

يجمع المتابعون لقضايا الشأن العام والسياسيون وحتى الأحزاب السياسية نفسها على أن الخطاب الحزبي لا يرقى اليوم إلى اهتمامات المواطن ولا يستجيب لتطلعاته ولا يؤدي الغرض المنوط به بالنظر لأهميته كوسيلة فاعلة يمكن لها أن تغير في مجريات الواقع، ويعود ذلك لا محال إلى عوامل عديدة منها ما يرتبط بدور الأحزاب السياسية ومنها ما يتعلق بالتحويلات الكبرى والسريعة التي شهدتها البلاد على مدار العقود الثلاثة الأخيرة والتي خلفت عدم إستقرار على عديد الأصعدة مما يستوجب اليوم مراجعة للخطاب السياسي بأثيراعي مقتضيات الواقع المتجدد والتحديات التي يحملها هذا الواقع والتي تعترض سبيل الخطاب في الوصول إلى الطرف الآخر، وهو ما كان ضمن مخرجات اجابات المبحوثين والموضحة ضمن الجداول التالية:

جدول رقم (40) يوضح إجابات المبحوثين حول رأيهم تجاه حاجة الخطاب الحزبي للتجديد والمراجعة.

النسبة المئوية %	التكرارات	حاجة الخطاب الحزبي للتجديد والمراجعة
88.2	105	نعم
11.8	14	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (39) يبين إجابات المبحوثين حول رأيهم تجاه حاجة الخطاب الحزبي للتجديد والمراجعة



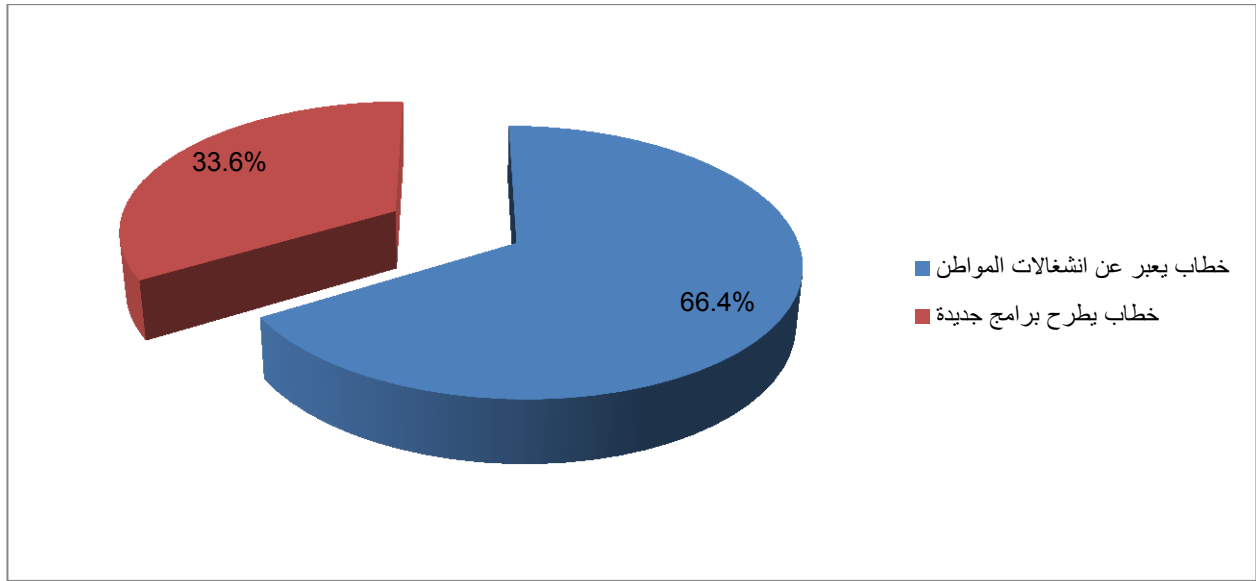
يبين الجدول رقم (40) أعلاه إجابات المبحوثين حول رأيهم تجاه حاجة الخطاب الحزبي للتجديد والمراجعة، إذ ترى الأغلبية الساحقة للمبحوثين وبنسبة تقدر بـ 88.2% أن الخطاب الحزبي بحاجة إلى مراجعة وتجديد، في حين ترى الأقلية المقدرتها نسبتها بـ 11.8% أنه لا حاجة للخطاب الحزبي بالمراجعة، و إن ما يمكن تفسيره من خلال هذه النتائج هو أن هناك شبه اجماع لدى المبحوثين الممثلين المنتخبين بالمجالس الشعبية البلدية والمجلس الشعبي الولائي محل الدراسة والمنتخبين للأحزاب السياسية بصفة الترشح تحت عناوينها أن خطاب الأحزاب السياسية يستوجب المراجعة وهي فنانة تؤكد أن المنتخبين أنفسهم لهذه الأحزاب غير مقتنعين بخطابها الحالي الذي لا يزال في نظرهم بعيدا عن متطلبات وإهتمامات المواطن فهو بحاجة إلى وضوح وشفافية ومصداقية وعقلانية واعتدالا واقتراح حلول للمشاكل اليومية للمواطن وهو ما أكده أحد القيادات الوطنية الحزبية في معرض اجابته حول تجديد الخطاب الحزبي حيث أشار إلى أن الأحزاب السياسية مدعوة لتحسين خطابها السياسي وتكييفه حسب طبيعة الفئات المستهدفة لاسيما وأن المتغيرات السريعة التي حصلت على الساحة ممثلة في أحداث الحراك

الشعبي تكون قد عجلت وطالبت بضرورة تغيير الوضع السياسي برمته وإحداث تغيير جذري عليها وإبعاد بعض الأحزاب السياسية التي إعتبرتها أحد أهم أسباب الأزمة في البلاد، فرأى المبحوثون من خلال اجاباتهم أن أحزابهم مطالبة بتغيير لغة خطابها إذا أرادت التكيف والبقاء في الساحة السياسية، ولقد كان لنتائج الانتخابات التشريعية والمحلية 2021 أثرها في إزاحة عديد الأحزاب السياسية وإبعادها بعد أن خسرت معركتها الانتخابية مع الشعب الذي رأى فيها عدم القدرة على التكيف مع متغيرات المرحلة ومتطلباتها ولم تستطع بلغة خطابها أن تقنع الجماهير الناخبة فحادت بذلك عن سكة تثبيت وجودها، أما الفئة الثانية من المبحوثين في إجابتها حول حاجة الخطاب الحزبي للتجديد والمراجعة والمقدرة نسبتها بـ 11.8% وهي تمثل رأي الاقلية وترى أن الخطاب الحزبي ليس بحاجة الى المراجعة ربما تكون هذه النسبة من فئة المناضلين الاوفياء لنهج الحزب ومساره وهي بالتالي مقتنعة به ولا ترى ضرورة للتغيير وقد تعتبر أن الجماهير لا تعي حقيقة ما يحدث وأن الاشكال ليس في الأحزاب السياسية ذاتها انما في ممارسات السلطة ومن ضعف وعي الجماهير بها، وقد رأت هذه الفئة المناضلة أن النجاح كفيل بالثبات على الفكرة والمبدأ ومواصلة النضال لإقناع النخب والجماهير، وعلى العموم فان التجديد يعد صفة أساسية وسنة كونية وإجتماعية تتطلبها متغيرات الظروف على مختلف المستويات مما يستوجب على الفاعلين التكيف والانسجام من خلال المراجعة لإمكانية ضمان البقاء في الدائرة المنوطة وفي مختلف الظروف والتغيرات.

جدول رقم (41) يوضح إجابات المبحوثين المتعلقة بطبيعة التجديد الذي يقتضيه الخطاب الحزبي.

النسبة المئوية %	التكرارات	طبيعة التجديد الذي يقتضيه الخطاب الحزبي
66.4	79	خطاب يعبر عن انشغالات المواطن
33.6	40	خطاب يطرح برامج جديدة
100	119	المجموع

شكل رقم (40) يبين إجابات المبحوثين المتعلقة بطبيعة التجديد الذي يقتضيه الخطاب الحزبي



يبين الجدول رقم (41) أعلاه إجابات المبحوثين المتعلقة بطبيعة التجديد الذي يقتضيه

الخطاب الحزبي ترى أغلبية المبحوثين بما نسبته 66.4% أن الخطاب الحزبي بحاجة إلى تجديد من

زاوية أن يعبر عن إنشغالات المواطنين، فيما يرى بقية المبحوثين بنسبة أقل تقدر بـ 33.6% وهي نسبة

معتبرة كذلك أن الخطاب الحزبي يحتاج إلى طرح برامج جديدة، وأن ما يمكن تفسيره من خلال هذه

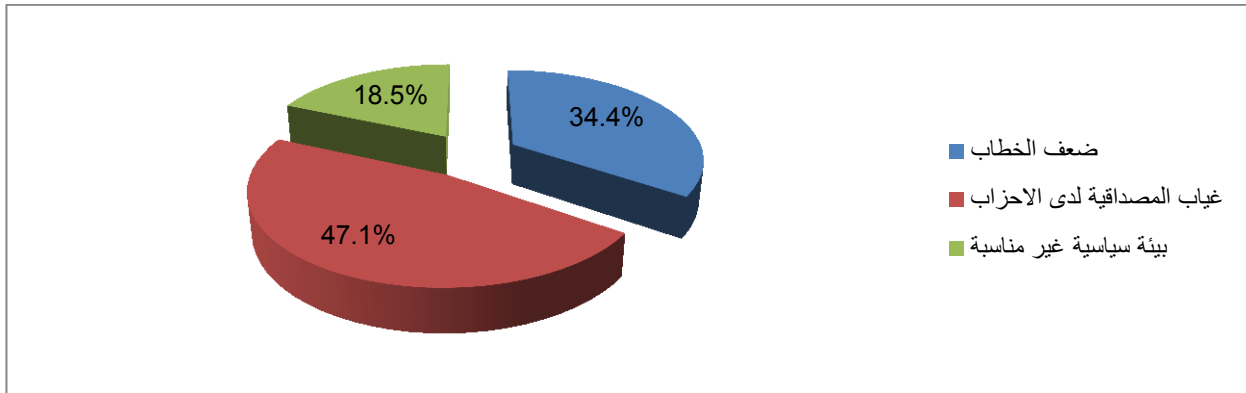
البيانات هو تأكيدها على أن تكون مخاطبة المواطنين من طرف الأحزاب السياسية عبر وجهة واحدة

ونظرة وحيدة هي الانشغالات اليومية التي يعيشها ويعانيها المواطن وهي نسبة الأسد في حصة إجابات المبحوثين، وهي تعبر عن مصلحة انية شخصية أحيانا يريد المواطن أن يحققها بعيدا عن رؤى من شأنها أن تخدم الصالح العام، إذ عادة ما يعطي المواطن الأولوية لقضاياها الخاصة ومطالبه منفردة فيما يقيم النادر التفكير أوالمطالبة بحلول خادمة للنفع العام وهو ما وقفنا عنده كمنتخبين محليين خلال عهديات انتخابية سابقة، ولعل رؤيا هذه الفئة من المبحوثين تتقاسمها إجابات سابقة حول نسب معتبرة منها ترى ضرورة أن يكون الخطاب الحزبي مقدما حولا للمشاكل وهو المدون ضمن الجدول رقم (37) أعلاه، في حين رأت فئة ثانية من المبحوثين وبنسبة أقل تقدر بـ 33.6% وهي نسبة معتبرة تملك نظرة أخرى تركز على التجديد ضمن رؤية الماكرو وتعتبر أن الأفكار الحقيقية التي من شأنها أن تطرحها الأحزاب السياسية عبر خطابها لا بد أن تعطى لها صفة البرامج الجديدة فهي لا ترى الاشكال في مجرد إيجاد حلول يومية قد تكون ظرفية لا يمكنها التوصل الى نتائج حاسمة ونهائية تعالج القضايا الكبرى للمواطن والأزمات المطروحة، بل الأمر يتعداه الى مجال أوسع ونظرة كلية ثاقبة تقدم برامج كبرى وخطط هادفة، وعلى العموم فاننا نرى أن نظرة المواطن هي الأخرى جديدة بالتطور والتكيف مع المتغيرات الحاصلة ضمن رؤية كلية وزاوية أوسع تمكن من توحيد النظرة مع الأحزاب السياسية لخطاب سياسي يحقق المطالب والأهداف والغايات، أما إجابات نسبة من المبحوثين حول السؤال المفتوح المتعلق بإجابات أخرى غير تلك المحددة في نفس السؤال، فلم تقدم إضافة إذ حامت كلها حول نفس الإقتراحات السالفة على غرار خطاب يطرح بدائل جديدة، خطاب يتفاعل مع الشعب، خطاب يطرح حولا منطقية للوضعيات الراهنة ويتماشى مع متطلبات المرحلة.

جدول رقم (42) يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المعوقات التي تحول دون تأثير الخطاب الحزبي على الأفراد.

النسبة المئوية %	التكرارات	معوقات الخطاب الحزبي
34.4	41	ضعف الخطاب
47.1	56	غياب المصداقية لدى الاحزاب
18.5	22	بيئة سياسية غير مناسبة
100	119	المجموع

شكل رقم (41) يبين إجابات المبحوثين حول طبيعة المعوقات التي تحول دون تأثير الخطاب الحزبي على الأفراد



يبين الجدول رقم (42) أعلاه إجابات المبحوثين حول طبيعة المعوقات التي

تحول دون تأثير الخطاب الحزبي على الأفراد إذ ترى فئة منها أن ما نسبته 47.1% أن غياب المصداقية لدى الأحزاب السياسية يعد أولى المعوقات التي تعترض سبيل الخطاب الحزبي في طريقه نحو التأثير في الأفراد، في حين ترجع فئة أقل بما نسبته 34.4% ضعف الخطاب الحزبي يعد حائلا دون تأثيره في الافراد، في حين تعتقد نسبة أقل تقدر بـ 18.5% أن البيئة

السياسية غير المناسبة هي سبب ضعف الخطاب الحزبي، وإن ما يمكن تفسيره من خلال هذه البيانات أن الإجابات يمكن تصنيفها الى فئتين أساسيتين، فئة أولى ترجع سبب عدم تأثير الخطاب الحزبي في الأفراد الى الأحزاب السياسية ذاتها وتحملها مسؤولية ذلك ممثلة اجاباتهم في غياب المصادقية لديها وضعف خطابها بنسب 47.1% و 34.4% وهي أغلبية ساحقة تجعل المواطن في حالة عزوف عن قبول ما طرحه هذه الأحزاب من أفكار وبرامج عبر خطابها السياسي، كما تعود إجابات هذه الفئة بالباحث الى نتائج سابقة مماثلة تدور حول محور غياب المصادقية لدى الأحزاب السياسية والواردة ضمن الجداول رقم (33) و(38) أعلاه، وهو ما أكدته مخرجات مقابلة مع قيادة وطنية حزبية حين أوضح أن نوعية الخطاب السياسي والحزبي خلال مراحل سابقة كان سببا هاما يقف وراء عدم اقتناع المواطن بالخطاب الحزبي الحالي، أما الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قليلة تقدر بـ 18.5% فتري أن البيئة السياسية غير المناسبة هي التي تقف وراء عدم تأثير الخطاب الحزبي في الافراد وهي بذلك ترفع المسؤولية عن الأحزاب السياسية ولا تحملها إياها باعتبار وجود معوقات خارجية قد تتمثل في طبيعة النظام السياسي أو الوضع العام السائد الذي يحول دون بلوغ خطاب الأحزاب أهدافه نحو تبليغ الرسالة واضحة ومفهومة للمواطن وهو ما يحدث مثلا في ظروف غياب الديمقراطية وتقلص دائرة الحريات والشفافية ونشويه العمل السياسي الحزبي وغيرها من التحديات التي تعترض سبيل النضال الحزبي في الجزائر والتي سبق الإشارة إليها خلال الاطار النظري للدراسة، وعليه فان اجابات المبحوثين تكون قد أرجعت المعوقات التي تحول دون تأثير الخطاب الحزبي في الأفراد الى عوامل ذاتية تتعلق بالأحزاب السياسية نفسها وعوامل خارجية تتعلق بظروف البيئة الخارجية وهو ما يتفق مع ما تم طرحه في الاطار النظري للدراسة.

الإستنتاج الجزئي الثاني:

إن القراءة المتفحصة للبيانات الرقمية المتعلقة بالفرضية الثانية لهذه الدراسة مكنت من التوصل الى جملة من الاستنتاجات نوردتها كما يلي:

يعتبر الخطاب السياسي الوسيلة الأمثل للتواصل مع المواطن عن طريق الاتصال المباشر بتنظيم الندوات واللقاءات الجوارية التي تستمع لانشغالاته وتلبي مطالبه، غير أن هذا الخطاب الذي تتبناه الأحزاب السياسية محل الدراسة لم يرق إلى تطلعات المواطنين لأسباب داخلية عديدة منها ما تعلق بالأحزاب السياسية ذاتها والتي من أبرزها ركود الأحزاب السياسية وعدم قدرتها على احتواء المواطن وتنشئته وأداء واجبها تجاهه من حيث بلورة ثقافة سياسية تسهم في تنمية وعيه السياسي وهو ما تؤكدته الدراسة السابقة لفتح كمال في أحد فرضياتها "تلعب العلاقة بين القيادة الحزبية المحلية والقاعدة الانتخابية دورا حاسما في تفعيل الحزب للتنمية السياسية المحلية"، غياب مصداقيتها بعدم الوفاء بالوعود المقدمة من طرف مرشحها لا سيما خلال الحملات الانتخابية، ضعف الخطاب الحزبي الذي ظل روتينيا شعبويا يفتقد للواقعية وبعيدا عن اهتمامات المواطن بما جعله لا ينسجم أحيانا حتى مع توجهات مناضلي هذه الأحزاب نفسها وهو ما يؤدي إلى رفضه وعدم احترام مخرجاته مما يؤثر سلبا على استقرار الصف الداخلي للحزب، وهو يصدق ما جاء في الدراسة النظرية لموضوع البحث ضمن معوقات العمل الحزبي ممثلة في ضعف العملية الاتصالية مع المواطن وبعد أداء المنتخبين عن انشغالاته وطموحاته، ومن معوقات الخطاب الحزبي اعتبارات خارجية ضمنتها نتائج المقابلات التي أجريت مع القيادات الحزبية الوطنية خلال هذه الدراسة ممثلة في التضييق على العمل الحزبي، غياب الحرفية لدى وسائل الاعلام من خلال عدم تحررها وبقائها تحت مظلة السلطة في ظل غياب الحريات السياسية والإعلامية، طبيعة الوضع الاقتصادي الذي جعل المواطن يولي الأهمية البالغة للجانب الاجتماعي والسعي وراء تحسين

القدرة الشرائية إضافة إلى ضعف الثقافة الحزبية لدى المواطن التي تجعله لا يلتفت للعمل الحزبي ولا يتابع نشاط الأحزاب السياسية وخطابها إلا خلال المناسبات الانتخابية أو المراحل الإستثنائية التي تلتقي فيها المصلحة العامة مع المصلحة الشخصية، وهو ما ورد في أحد محاور الدراسة النظرية في عوامل تعزيز النضال الحزبي في الجزائر التي تستدعي تطوير الأحزاب لخطابها من جهة وتوعية المجتمع بأهمية الظاهرة الحزبية من جهة أخرى، وعليه فإن عوامل رفض الخطاب الحزبي من طرف المواطن والمذكورة انفا تدفع بالضرورة نحو المطالبة بتجديد معالم هذا الخطاب، اذ بينت نتائج الدراسة ضرورة ان يمنح الخطاب الحزبي الأولوية لتقديم الحلول للمشاكل اليومية التي يعيشها المواطن مع التميز بالمصداقية والوضوح والشفافية وإعتماد لغة جديدة تناسب التطورات الاقتصادية والاجتماعية الحاصلة، وهي نتائج وردت ضمن عناصر الجانب النظري للدراسة في عامل ضعف الثقافة الحزبية لدى المواطن الذي يظل بحاجة الى توعية بأهمية الظاهرة الحزبية.

وعلى الرغم من كل المعوقات التي تحول دون أن يرتقي الخطاب الحزبي لتطلعات المواطن إلا أن الدراسة الميدانية أكدت أيضا التأثير الايجابي للخطاب الناجح على الصف الداخلي للحزب بالمحافظة على استقراره من جهة وقدرته على استقطاب أفراد جدد بما ينمي من رصيده النضالي وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي جاءت صياغتها مطلع هذه الدراسة كما يلي "يؤدي الخطاب المقنع للحزب السياسي إلى تنمية رصيده النضالي".

الفصل الثامن: البرنامج السياسي وتعزيز القدرة التنافسية للحزب

• تمهيد.

1- البرنامج السياسي ودوره في تعزيز النضالية داخل الحزب.

2 - البرنامج السياسي للحزب ومؤهلات الريادة السياسية.

• الاستنتاج الجزئي الثالث.

• تمهيد:

يسهم البرنامج السياسي الناجح من حيث طبيعته ومواصفاته والآليات المستخدمة لبلوغ أهدافه في التعزيز من القدرة التنافسية للحزب و ذلك من خلال دوره في تعزيز النضالية في صفوفه وما يتضمنه من مبادئ وأفكار ومؤهلات تدفع الحزب نحو رواق المنافسة على الريادة السياسية وهو ما سوف يتم اختباره ميدانيا بالتأكد من صحة أو نفي الفرضية الثالثة عن طريق البيانات التي تم الحصول عليها من ميدان الدراسة بعد التحليل و التفسير.

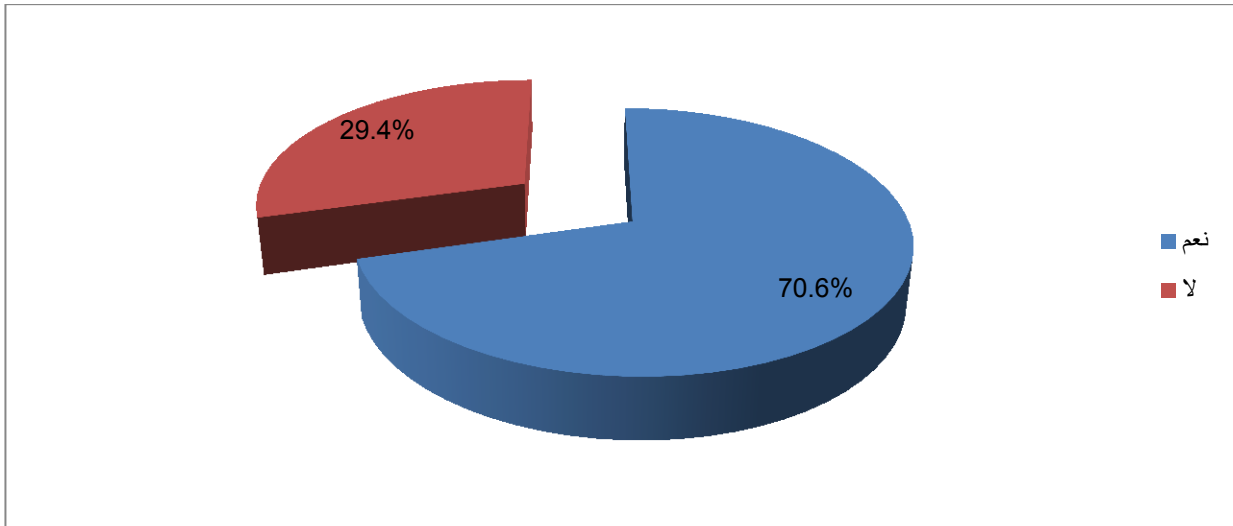
1- البرنامج السياسي ودوره في تعزيز النضالية داخل الحزب:

لا يختلف اثنان حول الدور الأساسي للبرنامج السياسي وأهميته بالنسبة للأحزاب السياسية في تكوين المناضل وتأطيره وتثبيته على الالتزام بالخط العام للحزب من جهة، وما يسهم به هذا البرنامج في عملية اقناع للمواطنين وعموم أفراد المجتمع رغبة في استقطابهم وتوسيع القاعدة النضالية للحزب من جهة أخرى، وهي أدوار تتكامل فيما بينها لتعزيز واقع النضال داخل صفوف الأحزاب السياسية دون اغفال تلك الهوة والفجوة الموجودة بين المواطن والأحزاب السياسية والتي رسخت قناعة مفادها أن هذه الأحزاب لا تمتلك برامج سياسية بإمكانها تقديم البدائل والحلول اللازمة التي يعانيها المواطن، لذا تمثلت إجابات المبحوثين في هذا الفصل حول مدى اطلاعهم على برنامج الحزب الذي ينتمون إليه ومميزات هذا البرنامج، مدى تحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية داخل الحزب اعتبار البرنامج السياسي مطلباً أساسياً للناخب خلال الحملات الانتخابية وأولويات مطالب الناخب في برنامج الحزب السياسي.

جدول رقم (43) يوضح إجابات المبحوثين حول إطلاعهم على البرنامج السياسي للحزب.

النسبة المئوية %	التكرارات	الاطلاع على برنامج الحزب
70.6	84	نعم
29.4	35	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (42) يبين إجابات المبحوثين حول إطلاعهم على البرنامج السياسي للحزب.



يبين الجدول رقم (43) أعلاه يبين إجابات المبحوثين حول إطلاعهم على البرنامج السياسي

للحزب حيث ترى الأغلبية الساحقة منهم نسبة 70.6% أنها اطلعت على برنامج الحزب الذي

يمثلهم، في حين لم تطلع النسبة المتبقية و المقدرة ب 29.4% على البرنامج السياسي لحزبها، وإن ما

يمكن ملاحظته حول اطلاع الاغلبية الساحقة على البرنامج أن ذلك يعد مقنعا بالنسبة للمنتخب المحلي لا

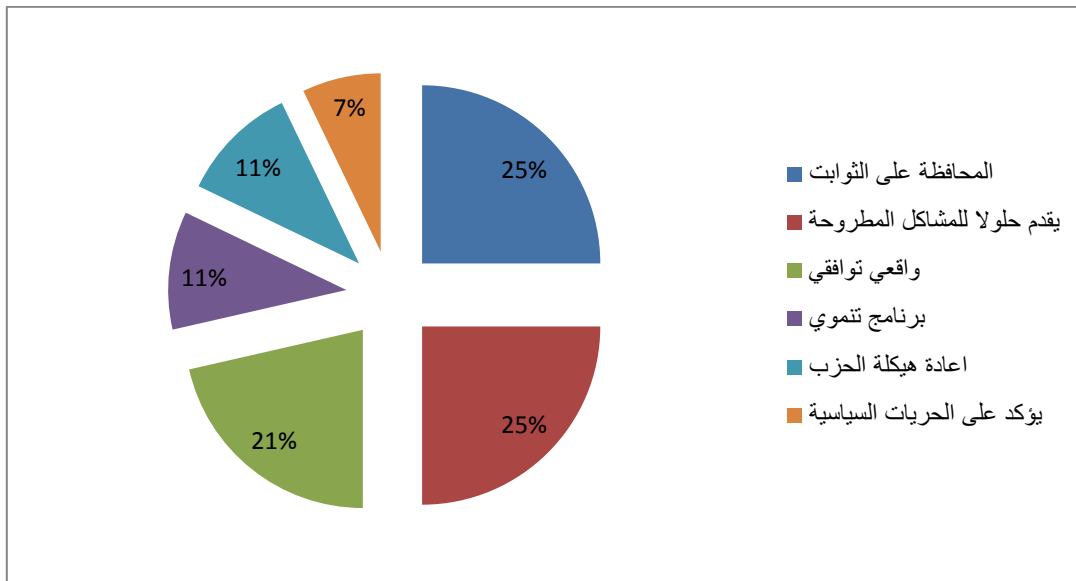
سيما وأن الحملات الانتخابية تدفع الاحزاب السياسية إلى اظهار أو الكشف عن برامجها مكتوبة

ومسموعة ومرئية بفعل وجود حصص اعلامية مخصصة لكل حزب سياسي يطرح من خلالها أفكاره وبرنامجهم أمام المواطن من أجل الاقناع للحصول على ثقته، غير أن هذه النتائج لا يمكن اعتمادها على الاطلاق لا سيما وأن برامج هذه الأحزاب تظل غائبة على عديد المحطات والنقاشات والحوارات وقلما تجد من يتحدث عن برنامج حزبه و يؤكد على محاوره لاسيما فيما يتعلق بمحاور التنمية المحلية باعتبار أن المنتخبين المحليين محل الدراسة هم ممثلين عن الاحزاب السياسية فلا تكاد تجد فرصة أو مجالاً لبرامج حزبية تُوَظَر عملية التنمية في المجالس المحلية على الرغم من اختلاف ألوان الاحزاب السياسية المتداولة على تسيير هذه المجالس وهو ما يفهم بأن الاطلاع على البرنامج الحزبي قد يكون شكلياً ولا يرقى الى فهمه وإدراكه ناهيك عن تنفيذه، أما الفئة الثانية من المبحوثين والمقدرة نسبتها بـ 29.4% فهي لم تطلع على البرنامج على الاطلاق وهي التي سبق وصفها خلال تفسير نتائج المبحوثين حول عديد الاسئلة المطروحة سابقاً باعتبارها غير ملتزمة بأدبيات الحزب ولم تتلق تكويناً ولا تنشئة سياسية ولم تداوم على المشاركة في التكوين الذي ينظمه الحزب حال وجوده، وهي التي لم تستقر بعد في صفوف الحزب وبالتالي فان برنامج الحزب بالنسبة لها يظل بعيد المطلب والإهتمام والاطلاع ناهيك عن مدى طالبية المواطن لبرنامج الحزب السياسي وأهمية ذلك بالنسبة إليه.

جدول رقم (44) يوضح إجابات المبحوثين حول مميزات برنامج الحزب السياسي

النسبة المئوية %	التكرارات	مميزات برنامج الحزب السياسي
25	07	المحافظة على الثوابت
25	07	يقدم حلولاً للمشاكل المطروحة
21.5	06	واقعي توافقي
10.7	03	برنامج تنموي
10.7	03	إعادة هيكلة الحزب
7.1	02	يؤكد على الحريات السياسية
100	28	المجموع

شكل رقم (43) يبين إجابات المبحوثين حول مميزات برنامج الحزب السياسي

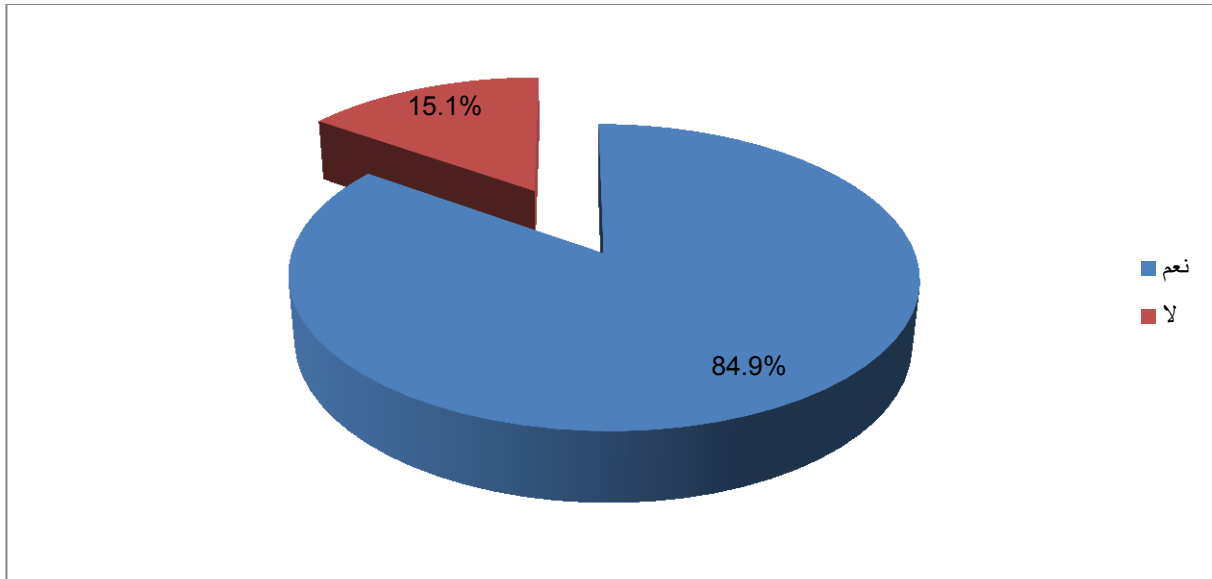


يبين الجدول رقم (44) أعلاه اجابات بعض المبحوثين على السؤال المفتوح المتعلق بمميزات برنامج الحزب السياسي وذلك من خلال اقتراحات متعددة تمثلت في المحافظة على الثوابت وتقديم حلولاً للمشاكل المطروحة بنسبة تقدر بـ 25 % لكل منهما، ثم بنسبة أقل تقدر بـ 21.5% من فئة المبحوثين الذين أجابوا على السؤال أعلاه بخصوصية البرنامج الواقعي التوافقي، إلى اجابات بنسب ضعيفة من المبحوثين تراوحت ما بين 10.7% و 7% ترى ضرورة أن يتضمن البرنامج الحزبي التنمية وأخرى اشارت إلى إعادة هيكلة الحزب واخرها التأكيد على الحريات السياسية، وإن ما يمكن الاشارة اليه من خلال هذه الاجابات أنها جاءت متباينة ومشتتة ما بين توجهات تراعي المطالب الاجتماعية والتنمية وأخرى سياسية حزبية وهي لا تبتعد في مجملها عن تعزيز اجابات المبحوثين حول أسئلة سابقة على غرار تلك الواردة ضمن الجداول رقم (33)، (37)، (38)، (42)، (43) لا سيما ما تعلق بالاهتمام بمشاكل المواطنين وواقعية ومصداقية البرنامج والخطاب الحزبي على حد سواء، وتبدو هذه الفئة من المبحوثين التي أجابت على السؤال المفتوح هي الأكثر اهتماما بما يجب أن يطبع برنامج حزبيها من خصائص وربما كذلك اهتمامها وحرصها على المساهمة في تغيير الواقع المعيش والمساهمة في عملية التنمية من خلال اقتراحاتها ولعلها كذلك من فئة المناضلين داخل الحزب التي عادة ما تتصف بالجدية والالتزام والحرص على تقديم الافكار والمبادرة نحو ايجاد الحلول للمشاكل المطروحة وهو ما يميزها عن غيرها من بقية المنتمين للحزب الذين تختلف مراتبهم النضالية داخل صفوفه.

جدول رقم (45) يوضح إجابات المبحوثين حول تحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية داخل الحزب.

النسبة المئوية %	التكرارات	تحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية
84.9	101	نعم
15.1	18	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (44) يبين إجابات المبحوثين حول تحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية داخل الحزب



يبين الجدول رقم (45) أعلاه إجابات المبحوثين حول تحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية داخل الحزب إذ ترى الاغلبية الساحقة من المبحوثين والمقدرة نسبتها بـ 84.9% أن البرنامج السياسي المقنع يحفز على النضالية داخل الحزب، فيما ترى الأقلية المتبقية من المبحوثين بنسبة تقدر

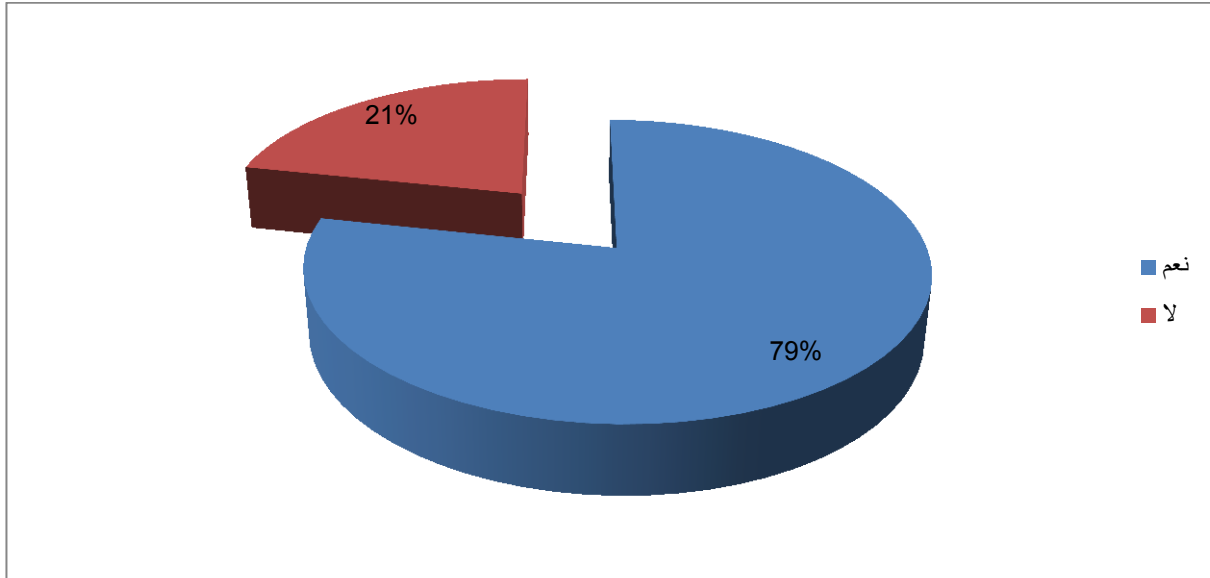
بـ15.1% أن البرنامج السياسي المقنع لا يحفز على النضالية داخل صفوف الحزب، ويمكن تفسير هذه النتائج بإعتبار رأي الأغلبية للأهمية البالغة لدور البرنامج السياسي للحزب في عملية الإقناع على النضالية في صفوف الحزب، إذ يكون ذلك لفئتين اثنتين، فئة أولى تعني المناضلين داخل الحزب سواء ما تعلق بأولئك الملتزمين في صفوف الحزب والمؤمنين بمسارهم وأفكاره أو من أولئك الوافدين الجدد للحزب عبر بوابة الترشح للانتخابات وكلاهما يسهم البرنامج السياسي للحزب من تعزيز نضالهم وتثبيت أركانهم بداخله في مواجهة تحديات البيئة الخارجية خلال المنعطفات الحرجة التي تعج بها الساحة السياسية في الجزائر في ظل غموض وعدم شفافية واقعها مما يضع النضال الحزبي في رواق ضيق يحتاج الافراد من خلاله الى صمود عبر برنامج قوي مقنع يعطي حصانة ومناعة سياسية للمناضلين داخل الحزب فئته ثانية متابعة لمواقف الحزب وسياسته غير أنها بعيدة وغير مناضلة قد تكون متعاطفة أو محايدة ومن شأن البرنامج الحزبي المقنع الحامل لإهتمامات المواطن ولقضايا الشأن العام أن يستقطب هذه الفئات وغيرها من الافراد والنخب والجماهير، وهو الذي يعطي الحزب أكثر مصداقية ويسهم في توسيع قاعدته الجماهيرية ومن بعدها النضالية، أما ما تعلق بنتائجأقليةالمبحوثين التي ترى ان البرنامج السياسي المقنع لا يحفز على النضالية داخل الحزب فهي لا تعير للبرنامج السياسي اعتبارا فهي من غير المناضلين الذين دأبوا على بناء الحزب والدعوة اليه ونشر أفكاره وبرنامجهم، وهي فئة لم تطلع على برنامج الحزب الذي ترشحت تحت غطاءه ولم يكن أحد عوامل ترشحها ضمن قوائم الحزب ولا تواجه فئة الناخبين للبرنامج خلال الحملة الانتخابية، بل قد تكون من تلك التي حصلت على ثقة الشعب عبر أساليب تقليدية تتعلق بطبيعة البيئة الناخبة وهي على العموم لا تمثل في الحقيقة الحزب انما جعلته مطية للوصول والنجاح وقد تتخلى عنه عند أول فرصة تراها مواتية في ذلك، وعلى العموم يظل البرنامج السياسي للحزب وسيلة هامة نحو المساهمة في تفعيل دور النضالية داخل الحزب السياسي وهو ما تقره الأغلبية الساحقة من

المبحوثين على الرغم من انتمائها لأحزاب لا تراعي مبدأ النضالية في مسارها ولا تعتبره معيارا حاسما في عمليات الانتقاء والارتقاء ضمن صفوف الحزب خلال الاستحقاقات الحاسمة.

جدول رقم (46) يوضح إجابات المبحوثين حول إعتبار البرنامج السياسي مطلباً أساسياً للناخب خلال الحملات الانتخابية.

النسبة المئوية %	التكرارات	البرنامج السياسي مطلب أساسي للناخب
79	94	نعم
21	26	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (45) يبين إجابات المبحوثين حول إعتبار البرنامج السياسي مطلباً أساسياً للناخب خلال الحملات الانتخابية

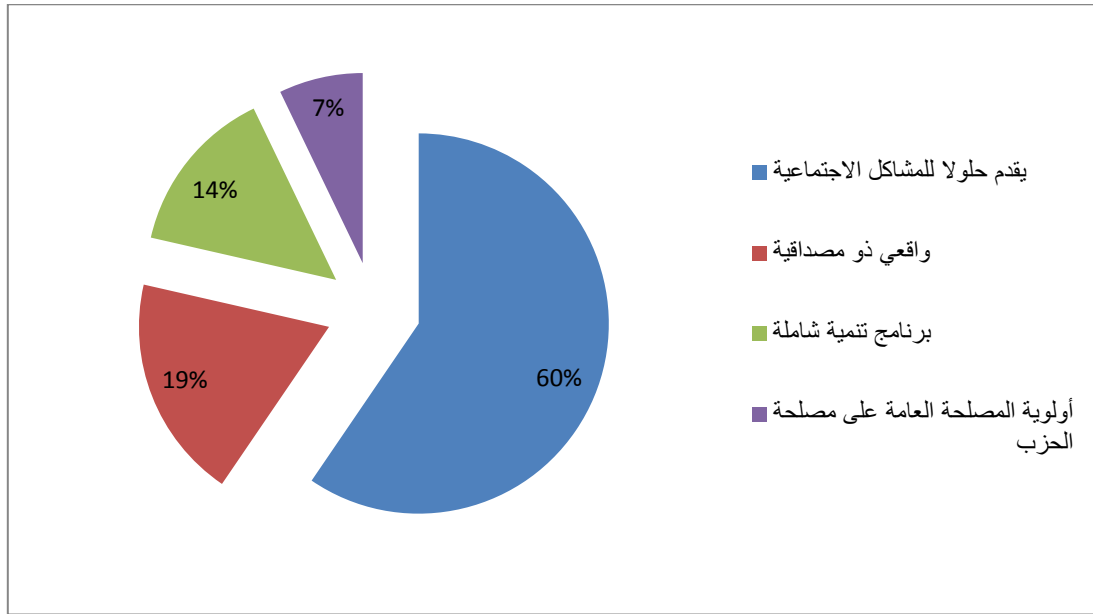


يبين الجدول رقم (46) أعلاه إجابات المبحوثين حول إعتبار البرنامج السياسي مطلباً أساسياً للناخب خلال الحملات الانتخابية إذ أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين بنسبة تقدر بـ 79 % ترى أن البرنامج السياسي للحزب يعد مطلباً أساسياً للناخبين خلال الحملات الانتخابية التي يخوضها الحزب، فيما ترى الأقلية المتبقية من المبحوثين بنسبة تقدر بـ 21% أن الناخبين لا يعتبرون البرنامج السياسي للحزب مطلباً أساسياً، وإن ما يمكن ملاحظته حول هذه النتائج أنها تتوافق مع سابقتها ضمن نتائج الجدول أعلاه رقم (45) المتعلق بتحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية داخل الحزب بما يعني أن الأغلبية المقنعة بهذا الأخير هي نفسها تقريباً التي ترى أن البرنامج السياسي للحزب يعد مطلباً أساسياً للناخب خلال الحملات الانتخابية وهو ما يؤكد أهمية البرنامج السياسي لدى عموم المبحوثين من المنتخبين المحليين، غير أن الفئة المتبقية ذات الرأي الآخر فهي مكونة من أولئك غير المناضلين في صفوف الحزب والمشار إليهم في الجدول السابق رقم (45) ومكونة كذلك من فئة قليلة لم تواجه في حملاتها الانتخابية مطلب الناخبين للبرنامج السياسي وهو ما قد يعود لضعف مقدار الوعي والثقافة السياسية للمواطن الناخب لا سيما في القرى والأرياف التي يغلب فيها استعمال الأساليب التقليدية في الحملات الانتخابية على غرار الانتماء العشائري ومختلف درجات ومستويات القرابة، ودرجة الترابط والعلاقات الاجتماعية المبنية على أساس المصلحة...، وبالتالي فالناخب هناك لا يسأل عن البرنامج السياسي للحزب ولا يهيمه ذلك على الإطلاق إنما يطلب ما ينقصه من مسائل وحاجيات وأغراض من شأنها أن ترفع له من مستوى المعيشة وتوفر له رغد العيش الكريم، كما أن عدم وفاء المنتخبين بالتزاماتهم المقدمة خلال الحملات الانتخابية لانتخابات سابقة والنظرة القاتمة للمواطن تجاه الأحزاب السياسية وعدم مصداقيتها والتشويه الذي طال العمل الحزبي في عمومها كلها عوامل تدفع بالمواطن المشارك في الانتخابات إلى تجاهل هذا المطلب والإكتفاء بمناصرة الأشخاص المترشحين دون الالتفات إلى لون الحزب المرشح.

جدول رقم (47) يوضح إجابات المبحوثين حول أولويات مطالب الناخب في برنامج الحزب السياسي

أولويات مطالب الناخب في برنامج الحزب السياسي	التكرارات	النسبة المئوية %
يقدم حلولاً للمشاكل الاجتماعية	25	59.5
واقعي ذو مصداقية	08	19
برنامج تنمية شاملة	06	14.3
أولوية المصلحة العامة على مصلحة الحزب	03	7.1
المجموع	42	100

شكل رقم (46) يبين إجابات المبحوثين حول أولويات مطالب الناخب في برنامج الحزب السياسي



يبين الجدول رقم (47) أعلاه إجابات المبحوثين حول السؤال المفتوح المتضمن أولويات

مطالب الناخب في برنامج الحزب السياسي، إذ عبرت نسبة من المبحوثين بإجابات متعددة تمل أبرزها

في أن مطلب الناخب يتمحور أساساً حول ضرورة أن تكون أولوية برنامج الحزب السياسي هو تقديم

حلولاً للمشاكل الاجتماعية وهي إجابات تماثل تلك التي وردت حول أسئلة تتعلق بالخطاب السياسي وطبيعته وكذا تلك المتعلقة بالتجديد الذي يقتضيه الخطاب الحزبي، إذ تتقاطع كلها حول رؤية واحدة تتمثل في أولوية مطالب الناخب وهيا لاهتمام بحل المشاكل الاجتماعية، وهو ما يفهم منها على أن الحالة الاجتماعية للمواطن قد هيمنت على اهتماماته وواقعه المعيشولم يعد تعنيه بقية الجوانب المتعلقة بالحياة العامة ناهيك عن الأحزاب السياسية التي ينظر إليها فقط من هذه الوجهة لإعتبار التحفظات التي تؤاخذ عليها من طرف المواطن بفعل عوامل عديدة تمت الإشارة إليها في الجانب النظري للدراسة، وعليه يمكن اعتبار أن الوضعية الاجتماعية الصعبة السائدة لدى عموم المواطنين تعتبر أحد العوامل المهمة التي جعلت المواطن يعزف عن الممارسة السياسية والحزبية لا سيما في ظل عدم قدرة هذه الأحزاب على الوصول للسلطة بفعل ظروف البيئة السياسية وطبيعة النظام السائد من جهة، وعدم قدرتها على اقناع المواطن بما تملكه من حلول لوضعيته الاجتماعية ولمشاكله اليومية ضمن برامجها الحزبية من جهة ثانية، أما بقية اجابات المبحوثين حول أولويات مطالب الناخب في برنامج الحزب السياسي فتمحورت حول الواقعية والمصادقية والتنمية الشاملة وأولوية المصلحة العامة على المصلحة الحزبية بنسب متفاوتة وضئيلة لكنها تعزز في عمومها اجابات سابقة للمبحوثين حول طبيعة ومضمون وخصائص البرنامج والخطاب السياسي للحزب.

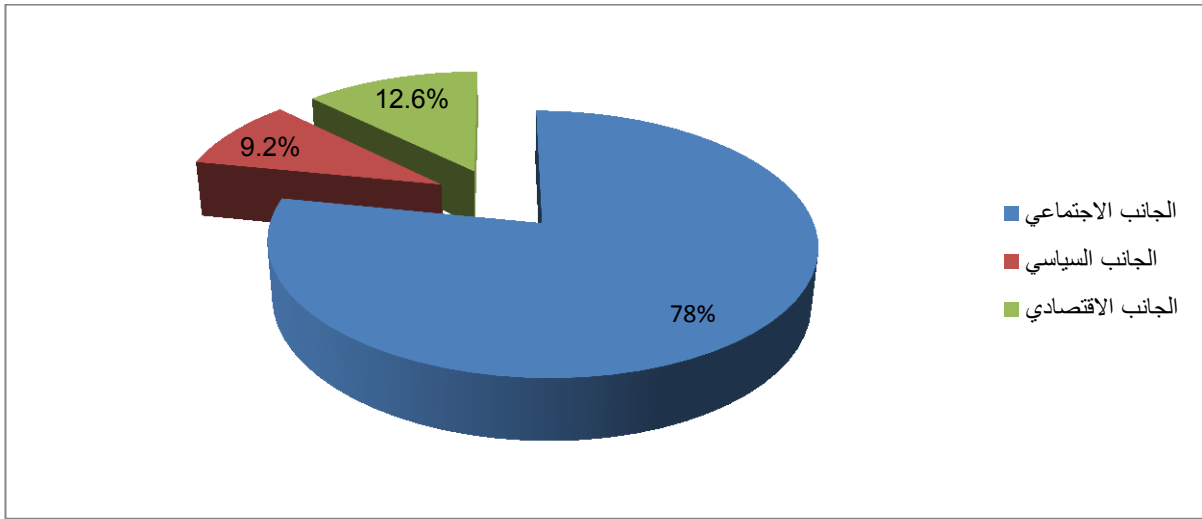
2- البرنامج السياسي للحزب ومؤهلات الريادة السياسية:

يعد البرنامج السياسي أحد أهم المعايير المعتمدة في تصنيف الأحزاب السياسية و تأهيلها لمصافاً لأحزاب الرائدة، غير أن العمل السياسي في الجزائر ظل يفتقد لتلك المعايير المؤهلة لاحترافية النضال الحزبي مما يضع أهمية البرنامج السياسي محل جدل من ناحية المواصفات الواجب توفرها في البرنامج الناجح الذي يحفز على الانتماء للحزب وكسبه أنصاراً جديداً، وكذا ما إذا كان المواطن الجزائري يتطلع الى برنامج سياسي يحقق التنمية والازدهار للبلاد أم أن الأولوية بالنسبة اليه هو برنامج يلبي حاجياته الخاصة ويقدم حلولاً عاجلة لمشاكله اليومية، وما هي الأساليب المعتمدة التي تمكن الحزب السياسي في الجزائر من أن يكون الأفضل فيحقق الريادة السياسية في ظل تحديات البيئة الخارجية السائدة الأمر الذي تطلب البحث في إجابات المبحوثين حول هذه التساؤلات للوصول إلى نتائج تميظ اللثام عن طبيعة البرنامج الحزبي المؤهل نحو الريادة السياسية.

جدول رقم (48) يوضح إجابات المبحوثين حول البرنامج الحزبي الأكثر نجاحاً.

النسبة المئوية %	التكرارات	طبيعة البرنامج الحزبي الأكثر نجاحاً
78.2	93	الجانب الاجتماعي
09.2	11	الجانب السياسي
12.6	15	الجانب الاقتصادي
100	119	المجموع

شكل رقم (47) يبين إجابات المبحوثين حول البرنامج الحزبي الأكثر نجاحا.



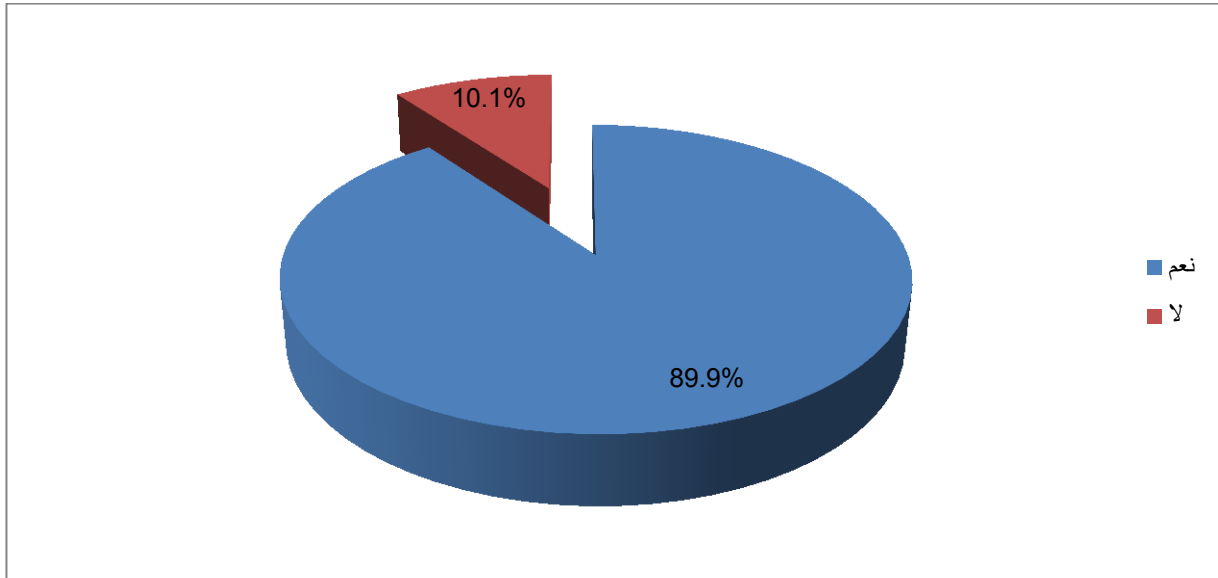
يبين الجدول رقم (48) أعلاه إجابات المبحوثين حول البرنامج الحزبي الأكثر نجاحا إذ ترى الأغلبية الساحقة للمبحوثين أن البرنامج الحزبي الأكثر نجاحا هو الذي يركز على الجانب الاجتماعي، فيما ترى أقلية المبحوثين أن البرنامج الناجح هو الذي يركز على الجانب الاقتصادي ثم الجانب السياسي بنسبة 12.6% و 9.2% على التوالي، وإن ما يمكن استخلاصه من هذه النتائج هو إمكانية تصنيفها إلى فئتين، فئة أولى تمثل الأغلبية وتفكر في المصلحة الشخصية البحتة والآتية وهي التي تنتظر للبرنامج الناجح هو ذلك الذي يركز في اهتمامه بالمشاكل الاجتماعية ويقدم الحلول اللازمة لها وهي توافق نتائج المبحوثين في إجابات سابقة حول طبيعة وخصائص والبرنامج السياسي والخطاب الحزبي فئة ثانية تمثل الأقلية تركز على المصلحة العامة وتعتبر إهتمامها بها فتوزعت اجاباتها حول ضرورة أن يتميز البرنامج الناجح بدرجة أولى على الجانب الاقتصادي باعتباره عصب الحياة وأساس نجاح البلدان وتطورها وهو الذي بإمكانه اخراج الدول من مختلف الازمات التي تعيشها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، ثم جاءت إجابات الفئة الثانية أخيرة و بنسبة أضعف تولي الاهتمام للجانب السياسي وتعتبره الأولى بالتركيز ضمن برنامجها، وعليه فان نتائج هذا الجدول تعبر بوضوح على دائرة

اهتمام المواطن الواسعة وبدرجة ذات أولوية بالغة وهي الجانب الإجتماعي دون سواه من بقية الجوانب الأخرى التي تراها غير مفيدة لها، ولعل هذه الإجابات التي ترد من فئة المبحوثين ممثلين عن المنتخبين المحليين تعبر عن رأي المواطنين في مجتمع الدراسة وهو الذي نلمسه في الواقع المعيش من خلال عدم إيلاء المواطن لأية أهمية للجانب السياسي والنشاط الحزبي مما إنعكس سلبا على أداء الاحزاب السياسية في نشاطها بعيدا عن المناسبات والاستحقاقات الانتخابية والتي راحت تركز على لقاءات داخلية وتنشئة لمناضليها دون أنشطة خارجية وتجمعات شعبية باعتبار العزوف الذي ظل يلزم هذه الفئات تجاه العمل السياسي الحزبي، وعليه فان ما يمكن تفسيره في الأخير من نتائج هذا الجدول أعلاه هو أن جل اهتمام المواطن يركز على الجانب الإجتماعي في مقابل عزوف كبير عن الاهتمام ببقية الجوانب الأساسية الأخرى ينبع ذلك بدرجة أولى من طغيان الازمة في جانبها الاجتماعي على عقول المواطنين وإهتمام عموم الشعب مما يعد خطرا وخلا وظيفيا من شأنه أن يؤثر سلبا على النسق العامل لمجتمع وعلى التنمية المحلية وبالتالي على نمو وتطور وإزدهار البلاد.

جدول رقم (49) يوضح إجابات المبحوثين حول قوة برنامج الحزب الذي يحفز الأفراد على الانتماء إليه

النسبة المئوية %	التكرارات	قوة برنامج الحزب الذي يحفز الأفراد على الانتماء إليه
89.9	107	نعم
10.1	12	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (48) يبين إجابات المبحوثين حول قوة برنامج الحزب الذي يحفز الأفراد على الانتماء إليه



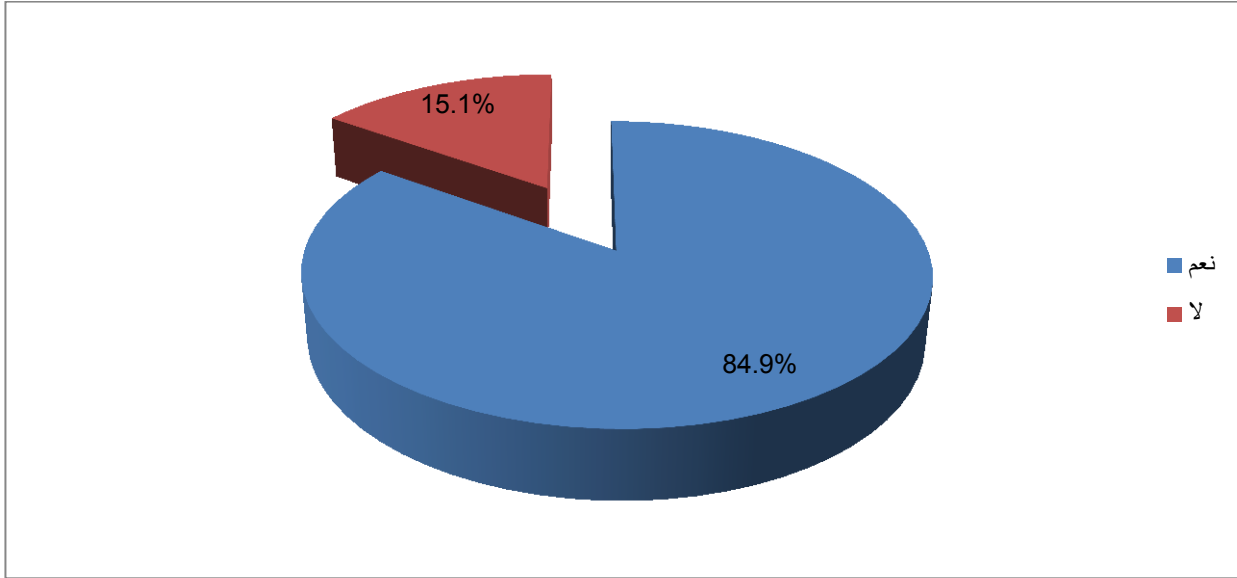
يبين الجدول رقم (49) أعلاه إجابات المبحوثين حول قوة برنامج الحزب الذي يحفز الأفراد على الانتماء إليه إذ أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين المقدرة بـ 89.9% ترى أن قوة برنامج الحزب يحفز الأفراد على الانتماء إليه، فيما تعتبر الأقلية المتبقية المقدرة نسبتها بـ 10.1% من المبحوثين أن قوة البرنامج لا تحفز على الانتماء إليه، ومنها نستنتج أنه لا خلاف تقريبا لدى جل المبحوثين حول أهمية البرنامج السياسي للحزب وقوته بالمواصفات المطلوبة ضمن الإجابات السابقة وهي نسبة عالية تعني الرغبة في تحقيق مطلب القوة من أجل التحفيز على النضالية في صفوف الأحزاب السياسية حيث غابت هذه الممارسة النضالية في معاني إجابات المبحوثين حول الأسئلة المطروحة في الدراسة الميدانية لهذا البحث إذ كانت توحى في مجملها إلى إقتراحات حلول للمشاكل التي يعانيها المواطن من جهة، وتلمح من جهة أخرى إلى ضعف الأحزاب السياسية من حيث برنامجها وخطابها واطاراتها ودورها تجاه عملية التنشئة السياسية، وهي من خلال الإجابة الواردة في هذا الجدول تبين بأن شرط تحفيز المناضلين على البقاء والمداومة والالتزام ضمن صفوف الحزب وكذا انضمام المتابعين والمواطنين والجماهير للأحزاب السياسية يقتضي قوة شاملة لكل المعاني السالفة المطلوبة التي كانت محل انتقاد ومقنعة لهذه الفئات جميعها، فليست النضالية مرفوضة في حد ذاتها لكنها لا تزال بعيدة المنال والتحقيق في ظل غياب أو ضعف البرنامج السياسي الذي يعد الواجهة التي تعبر عن قوة الحزب السياسي مما يعني أن المسؤولية والكرة في مرمى هذه الأحزاب المطالبة برفع وتيرة نضالها عبر برنامج قوي واقعي يراعي مطلب الجماهير من خصائص ومواصفات تمتاز به على غرار الشفافية والواقعية والمصداقية وتأطير القواعد والمناضلين والمنتسبين والمساهمة في توعية الجماهير ويقدم الأولوية في الحلول للمشاكل الاجتماعية ويعطي الأفضلية لقضايا الشأن العام على المصلحة الحزبية وكلها عوامل تسهم في التحفيز على النضالية وتعزز من دور الأحزاب السياسية، أما الفئة الثانية من المبحوثين ذات الأقلية في إجابتها حول هذا السؤال المتعلق بمدى تحفيز البرنامج السياسي المقنع للحزب على النضالية فهي ترى عكس رأي الأغلبية بأن

البرنامج لا يقنع على النضالية مهما كانت قوته، وهي نظرة قد تكون لفئة من غير الملتزمة وغير المناضلة وغير الواعية بطبيعة العمل السياسي والنضال الحزبي عموما ولا ترى في هذا الأخير ما يحفز اليه من عوامل مهما كانت طبيعتها وقوتها نظرا لعدم أهمية النضال في مسارها السياسي ووظيفتها الانتخابية، وهي فئة تقدر نسبتها بـ 10.1 % تتناسب مع نتائج سابقة حول تلك المتعلقة بالمستوى التعليمي للمبحوثين ودورية التكوين السنوي الواردة ضمن الجداول رقم (10) و(21) على التوالي.

جدول رقم (50) يوضح إجابات المبحوثين حول إمكانية أن يكون برنامج سياسي ضرورة لنجاح الحزب

النسبة المئوية %	التكرارات	ضرورة البرنامج السياسي لنجاح الحزب
84.9	101	نعم
15.1	18	لا
100	119	المجموع

شكل رقم (49) يبين إجابات المبحوثين حول إمكانية أن يكون برنامج سياسي ضرورة لنجاح الحزب



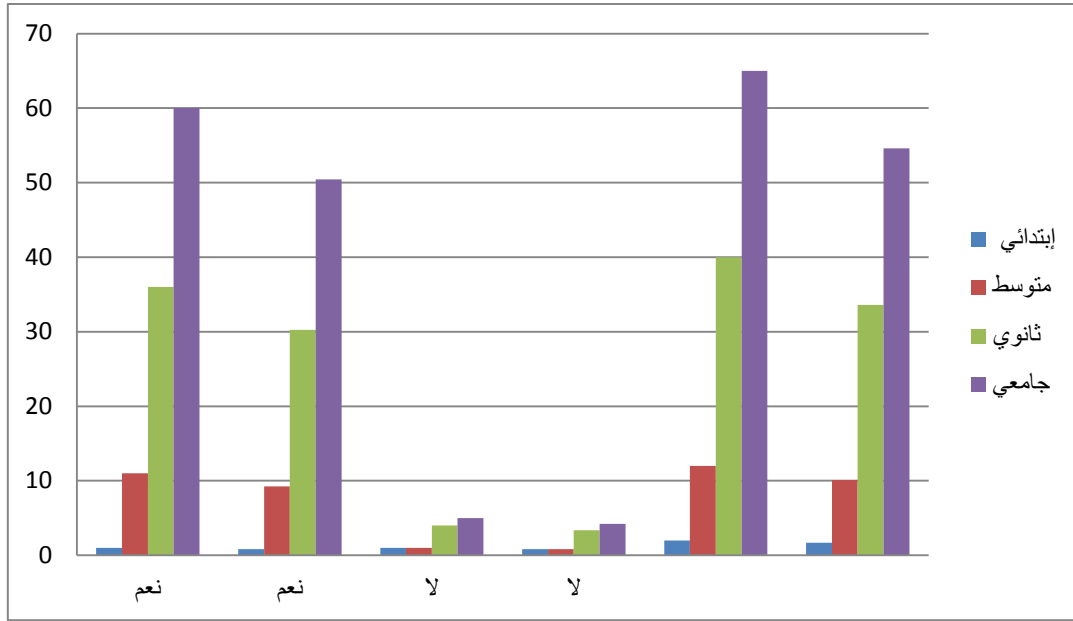
يبين الجدول رقم (50) أعلاه إجابات المبحوثين حول إمكانية أن يكون البرنامج السياسي ضرورة لنجاح الحزب إذ ترى أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة تقدر بـ 84.9% أن البرنامج السياسي يعد ضرورة لنجاح الحزب السياسي، فيما تعبر الأقلية بنسبتها بـ 15.1% أن البرنامج ليس شرطاً ضرورياً لنجاح الحزب، وتؤكد هذه النتائج ما ورد ضمن الجدول السابق رقم (49) إذ ترى أغلبية مشابهة تقريبا أن قوة البرنامج السياسي للحزب تحفز على النضالية داخل صفوفه وهو ما يعتبر نجاحاً في حد ذاته للحزب السياسي، وعليه فإن هذه النتائج من شأنها أن تعزز القناعة بأهمية البرنامج السياسي ودوره في التحفيز على النضالية والتنشئة السياسية للمواطن، في حين تبقى الأقلية تخالف رأي الأغلبية وهي التي ترى أن البرنامج القوي لا يسهم في نجاح الحزب، إذ يمكن تفسير هذا الرأي إضافة إلى ما سبق الإشارة إليه سابقاً من عوامل عدم وجود قناعة لدى نسبة ثابتة من المبحوثين بالبرنامج السياسي والخطاب الحزبي والنضالية في عمومها إلى تشكل قناعة لدى نسبة إضافية من المبحوثين وإن كانت ضئيلة جداً مفادها أن وجود برنامج سياسي قوي للحزب لا يكفي لوحده لجعل الحزب ناجحاً بفعل دراية معمقة لدى هذه النسبة الإضافية من المبحوثين وهي البعيدة عن ميدان النضالية والمتابعة عن قرب

لمجرى الاحداث السياسية ومسيرة العمل الحزبي في الجزائر ترجعها لتحديات البيئة الخارجية وطبيعة المنظومة السياسية السائدة في البلاد لعقود من الزمن، غير ان عموم إجابات المبحوثين تعيد الإعتبار لأهمية البرنامج في حياة الأحزاب السياسية وإعتباره عامل قوي في التمييز بينها وبالتالي الأحقية في المنافسة على الريادة السياسية.

جدول رقم (51) يوضح إجابات المبحوثين حول إمتلاك الحزب لبرنامج يؤهل للريادة السياسية حسب متغير المستوى التعليمي.

المجموع		لا		نعم		إمتلاك الحزب السياسي لبرنامج يؤهل للريادة السياسية	المستوى التعليمي
		التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %		
التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %		
02	1.68	01	0.84	01	0.84	إبتدائي	
12	10.08	01	0.84	11	9.24	متوسط	
40	33.61	04	3.36	36	30.25	ثانوي	
65	54.62	05	4.2	60	50.42	جامعي	
119	100	11	9.24	108	90.75	المجموع	

شكل رقم (50) يبين إجابات المبحوثين حول إمتلاك الحزب لبرنامج يؤهل للريادة السياسية حسب متغير المستوى التعليمي.



يبين الجدول رقم (51) أعلاه إجابات المبحوثين حول إمتلاك الحزب لبرنامج يؤهل

للريادة السياسية حسب متغير المستوى التعليمي حيث ترى الأغلبية الساحقة للمبحوثين و المقدره نسبتها بـ 90.8% منها 50.4% من الجامعيين و 30.25% منفئة الثانويين و 9.24% من المستوى التعليمي المتوسط و 0.84% من فئة الابتدائي، أن الحزب الذي يملك برنامجا سياسيا مقنعا مؤهل للريادة السياسية، أما الأقلية من المبحوثين المقدره نسبتها بـ 9.2% فهي ترى غير ذلك، وعليه فان هذه النتائج تؤكد سابقتها المتعلقة بتحفيز البرنامج السياسي المقنع على النضالية داخل الحزب وكذا إمكانية أن يكون البرنامج السياسي ضرورة لنجاح الحزب والواردة ضمن الجداول رقم (49) و (50) أعلاه وهي بذلك تعبر عن ترسخ قناعة لدى المبحوثين من المنتخبين بالمجالس المحلية محل الدراسة لا سيما وأن أغلبهم من فئة الجامعيين والثانويين المؤهلين لإبداء آراء واتخاذ مواقف، مفادها أن وجود برنامج مقنع لدى الحزب السياسي من شأنه أن يغير في الخلفية الذهنية لدى الرأي العام حول نظرته السلبية تجاه الأحزاب

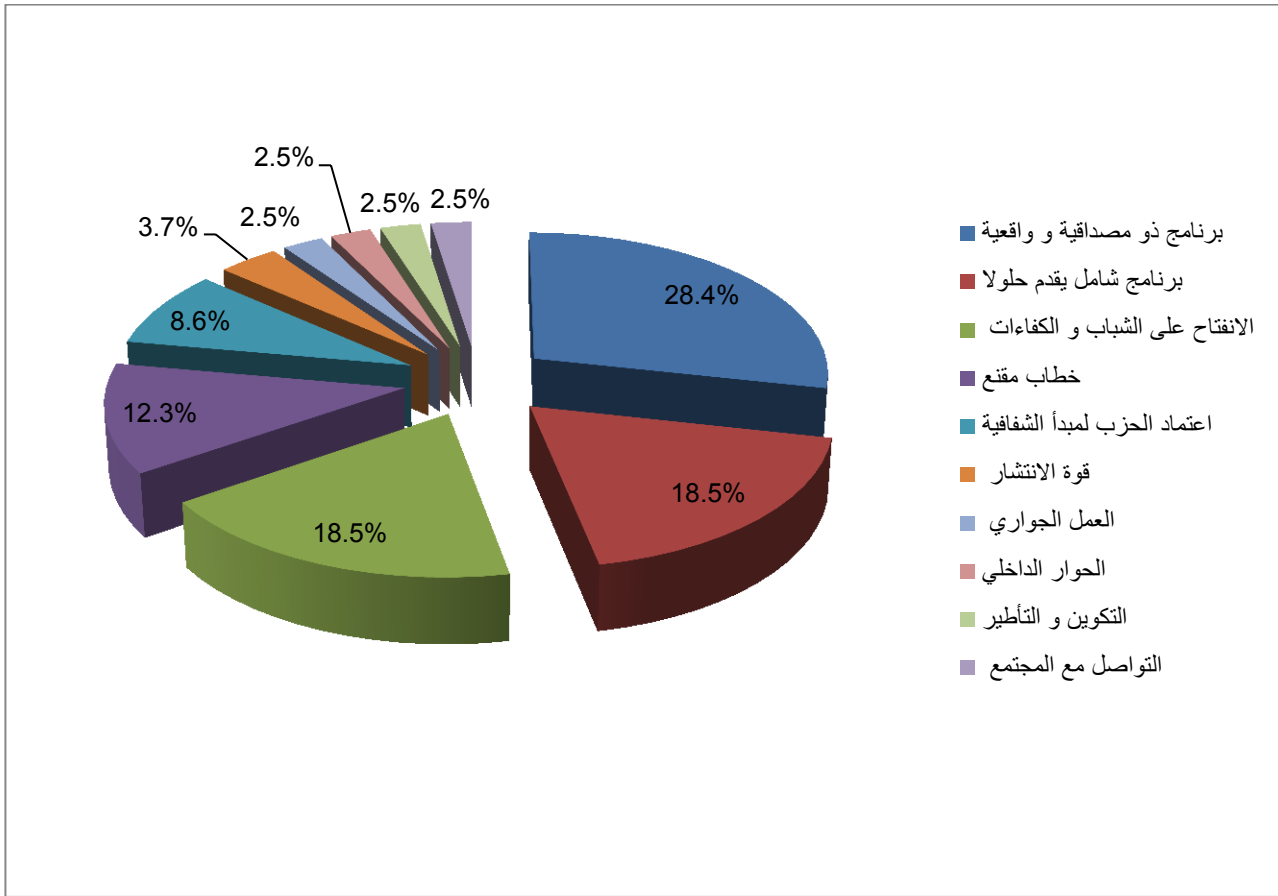
السياسية على أنها لا تمتلك برنامجا من أصله وإذا كانت تملك هذه البرامج فإنها لا ترقى الى الاستجابة الى تطلعات المواطن وإنشغالاته وبالتالي تظل هذه الأحزاب في عزلة وفي اغتراب سياسي لا تجد من يؤيدها أو يناصرها، وعليه فان هذه الإجابات من المبحوثين تضع الكرة في مرمى الأحزاب السياسية وإمتحان قدرتها على رفع التحدي وتجاوز عقبات البيئة السياسية من خلال إعداد برامج واقعية من شأنها اقناع المواطن بنجاحاتها يفسح لها المجال نحو ولوج دائرة الاحترافية بما يؤهلها نحو المنافسة على الريادة السياسية، وعليه يمكن القول بتأثير المستوى التعليمي ودوره في بلورة المواقف السديدة داخل الأحزاب السياسية بما يجعلها تتجه نحو المواقف الأكثر نجاعة وفاعلية نحو التأثير في مجريات ومسار العمل الحزبي والسياسي في البلاد.

في حين تظن نسبة ضئيلة جدا (9.24%) من المبحوثين من مختلف المستويات التعليمية حيث لا تأثير للمستوى التعليمي لاعتبار قلتها، ثابتة في مواقفها إلى حد بعيد فهي تتمسك بتجاهلها للبرنامج السياسي ولا ترى فيه إمكانية لأي تأثير في إحداث أي تغيير على واقع النضالية داخل الأحزاب السياسية بتوسيع القاعدة النضالية وكسب أنصار جدد تمكن من المنافسة على الريادة السياسية وهو ما تؤكدته النتائج الواردة ضمن الجداول أعلاه لا سيما الجدول رقم (49)، وعليه فانه لا يمكن الانقاص من قيمة وأهمية البرنامج السياسي في تغيير الذهنيات وإقناع المواطن والمساهمة في رفع منسوب الوعي والثقافة السياسية داخل المجتمع وتذليل كل العقبات التي تحول دون حلحلة تلك الصورة القائمة التي ترسخت لدى المواطن حول أولوية الفعل السياسي وواقع النضال الحزبي في الجزائر وهو ما يستدعي من الأحزاب السياسية جهودا اضافية ومزيدا من النضالية لبلوغ الأهداف المرجة نحو تنشئة سياسية فاعلة.

جدول رقم (52) يوضح إجابات المبحوثين حول أساليب الحزب السياسي في كسب مناصرين جدد.

النسبة المئوية %	التكرارات	أساليب الحزب السياسي في كسب مناصرين جدد
28.4	23	برنامج ذو مصداقية و واقعية
18.5	15	برنامج شامل يقدم حلولاً
18.5	15	الانفتاح على الشباب و الكفاءات
12.3	10	خطاب مقنع
8.6	07	اعتماد الحزب لمبدأ الشفافية
3.7	03	قوة الانتشار
2.5	02	العمل الجوارى
2.5	02	الحوار الداخلي
2.5	02	التكوين و التأطير
2.5	02	التواصل مع المجتمع
100	81	المجموع

شكل رقم (51) يبين إجابات المبحوثين حول أساليب الحزب السياسي في كسب مناصرين جدد.



يبين الجدول رقم (52) إجابات عدد معتبر من المبحوثين حول السؤال المفتوح المتعلق

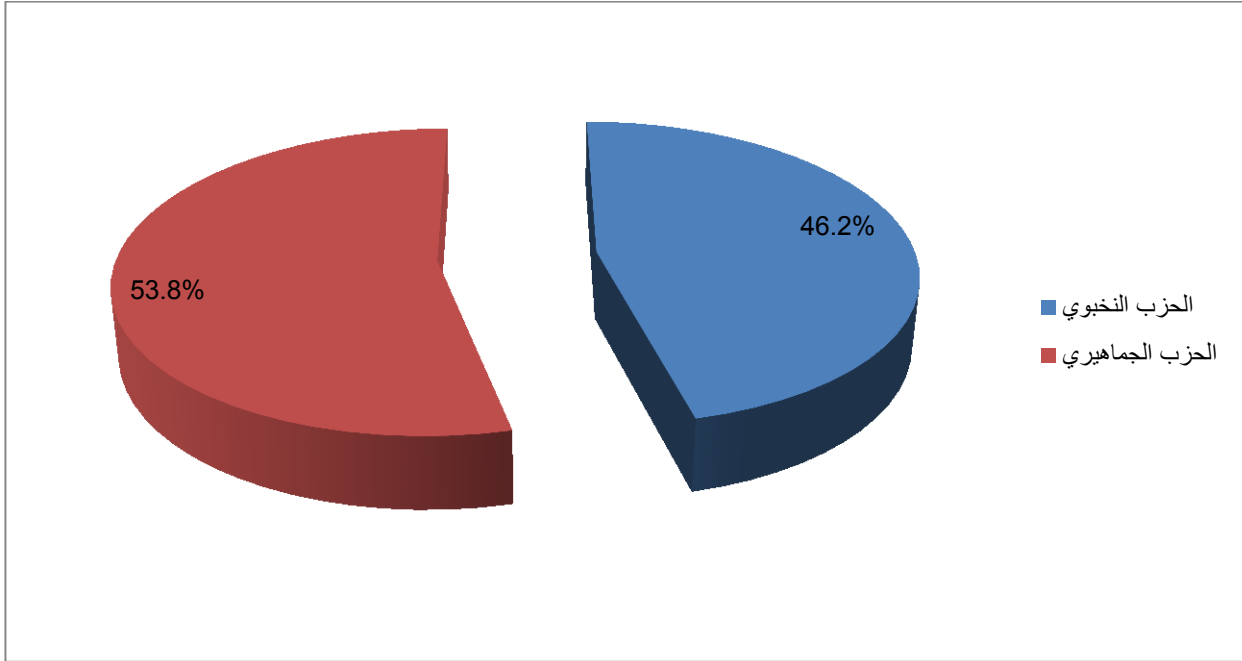
بأساليب الحزب السياسي في كسب مناصرين جدد، إذ تمحورت أعلى نسب الاجابات حول اعتبار البرنامج الذي يتصف بالمصداقية والواقعية والبرنامج الشامل الذي يقدم حلولاً هي الاساليب الأبرز التي يمكن للحزب السياسي اعتمادها في كسب مناصرين جدد و بالتالي توسيع قاعدته النضالية، وهي نتائج تؤكد سابقتها الواردة ضمن الجداول رقم (46)، (47)، (48)، (50) و (51) أعلاه و تبين ترسخ قناعة لدى المبحوثين مفادها أن الاحزاب السياسية بإمكانها الوصول وتحقيق النجاح وتجاوز التحديات اذا ما استطاعت اختيار الأساليب الناجعة لإقناع المواطن بما تطرحه من أفكار وحلول للمشاكل المطروحة ضمن برنامجها السياسي، كما تمحورت بعض نتائج المبحوثين على ضرورة الانفتاح على الإطارات وفئة

الشباب وهي إجابات توجي الى نظرة المواطن للأحزاب السياسية بإهمالها لهذه الفئات وإنغلاق الأحزاب على نفسها وعدم منحها فرصة للانفتاح على الآخرين من خارج المناضلين وهو ما يظهر جليا خلال المناسبات والاستحقاقات الانتخابية أين يجد عديد المواطنين من الشباب والإطارات الراغبين في الترشح أنفسهم خارج اطار المشاركة ضمن أطر الأحزاب السياسية التي تعطي الأولوية حينها لمناضليها قبل غيرهم من غير المنتمين إليها، فيما تعددت بقية إجابات المبحوثين بنسب ضئيلة حول اقتراحات تمحورت حول الخطاب المقنع، اعتماد الحزب لمبدأ الشفافية، قوة انتشار الحزب، العمل الجواربي، الحوار الداخلي التكويني والتأطير والتواصل مع المجتمع، كما ذهبت إجابات بعض القيادات الوطنية الحزبية محل الدراسة عبر أداة المقابلة إلى أن فقدان الثقة في الأحزاب السياسية وعدم مصداقيتها لدى المواطن وغياب تنظيم محكم على مستواها وسيطرة الانتهازية على بعضها تنتج عزوفا عن انتماء المواطن إليها وتحول دون توسع الحزب لقاعدته النضالية، وهي إجابات تتسجم مع سابقتها وتلخص في عمومها أهم مواصفات النجاح الواجب على الحزب السياسي اعتمادها ضمن برنامجه في حال ارتقت أهدافه الى مصف المنافسة على الريادة السياسية.

جدول رقم (53) يوضح إجابات المبحوثين حول مواصفات الحزب الأفضل

النسبة المئوية %	التكرارات	مواصفات الحزب الأفضل
46.2	55	الحزب النخبوي
53.8	64	الحزب الجماهيري
100	119	المجموع

شكل رقم (52) يبين إجابات المبحوثين حول مواصفات الحزب الأفضل



يبين الجدول رقم (53) أعلاه إجابات المبحوثين حول مواصفات الحزب الافضل ترى الأغلبية النسبية للمبحوثين بما نسبته 53.8% أن الحزب الجماهيري هو الأفضل فيما ترى فئة ثانية من المبحوثين أقل منها تقدر نسبتها بـ 46.2% أن الحزب الأفضل هو الحزب النخبوي، وما يمكن تفسيره من هذه النتائج هو تفضيل المبحوثين نسبيا للحزب الجماهيري الذي يظل منفتحا على المجتمع من شباب وكفاءات فيؤهلها للتواجد ضمن صفوفه ويفسح لها مجال الترشح في قوائمهم، يتواصل مع المواطن من خلال عمل جوارى مستمر، يركز في برنامجه على الجانب الاجتماعي، يقدم حلولاً للمشاكل المطروحة ويضفي الشفافية على مواقفه من مختلف قضايا الشأن العام وهو ما أشارت اليه نتائج مماثلة سابقة وردت ضمن الجداول رقم (45) (48) (49) (51)، في حين ترى فئة أخرى وبنسبة معتبرة من المبحوثين رأياً مخالفاً لا يقل أهمية عن سابقه وهو منح الأفضلية في الاختيار للحزب النخبوي وهو الحزب الذي يمارس عملية التنشئة السياسية عبر تحسيس وتوعية المواطن و تكوين وتأطير مناضليه، يلتزم فيه المناضل بقراراته ولا يخالفها، يتبنى خطاباً عقلانياً معتدلاً يتصف بالمصادقية والواقعية، يطرح برامج جديدة ويتكيف

مع المتغيرات والتطورات الحاصلة، برنامجه توافقي يحافظ على الثوابت، يؤكد على الحريات السياسية ويراعي مختلف الجوانب في أفكاره وأطروحاته لا سيما ما تعلق بالجانب الاقتصادي والسياسي وهي مواصفات وردت في نتائج سابقة على غرار الجداول رقم (33)، (35)، (37)، (38)، (40)، (41) وعلى العموم فإن فهوم المبحوثين لمواصفات الحزب الأفضل لم تكن متباعدة حسب نسب الإجابات غير أن المرجح يبدو أنه اعتمد في إجابته حول المقصود بالحزب الجماهيري هو الذي يكون الأقرب للمواطن في مطالبه وإنشغالاته.

الإستنتاج الجزئي الثالث:

لقد توصلت هذه الدراسة من خلال البيانات الواردة من المبحوثين والمتعلقة بالفرضية الثالثة الى نتائج نوضحها كما يلي:

أولى الاتجاه العام للدراسة عبر النتائج المتحصل عليها الأهمية البالغة للبرنامج السياسي ودوره في التحفيز على الانتماء للحزب وتأهيله نحو المنافسة على الريادة السياسية شريطة أن يحوز الحزب على مواصفات تمكنه من ذلك على غرار احترام الثوابت والمحافظة عليها، برنامج ذو واقعية في الطرح وقابلية للتنفيذ، الاهتمام بالجانب الاجتماعي للمواطن، تقديم المبادرات والحلول للمشاكل اليومية الانفتاح على فئة الشباب، كما بينت مخرجات المقابلات التي تمت مع قيادات حزبية وطنية محل الدراسة ميزات وخصائص إضافية تستوجب التواجد لدى الأحزاب السياسية كضرورة أن يدعو الحزب ضمن برنامجه ونضاله لاعتماد النظام البرلماني، تطابق البرنامج الحزبي مع القواعد العلمية، إستمرارية النضال داخل الحزب وعدم ازدواجية الخطاب مع صدق المناضلين والتزامهم وفائهم لمبادئ حزبهم تحت قيادة حكيمة وراشدة، غير أن الأحزاب السياسية الجزائرية تظل تفتقد لتلك المؤهلات وغير قادرة على انتاج برامج من شأنها أن تحفز على الانتماء اليها وتؤهلها نحو المنافسة على الريادة السياسية وذلك بفعل عوامل تقليدية تحول دون القيام بأدوارها المنوطة تجاه عملية التنشئة السياسية، منها عوامل ذاتية تتعلق بضعف الأحزاب السياسية وعدم قدرتها على التوسع والانتشار وبعدها عن الاهتمام بالمواطن ناهيك عن ما تعيشه من مشاكل داخلية وانشقاق قياداتها وتنازعه على السلطة، وعوامل خارجية أوضحتها المقابلة مع القيادات الحزبية الوطنية تمثلت في تشويه العمل الحزبي من طرف السلطة وتحميله تبعات غير متسببا فيها وكسر الثقة بين الأحزاب والمواطن وهو ما تم الإشارة اليه في الاطار النظري للدراسة وعززته

أحد الدراسات السابقة للسويليين وعود بشارة حول تأثير التنشئة الاجتماعية على المشاركة السياسية حيث يعزف المواطن عن المشاركة والترشح في القوائم الإنتخابية بسبب ظروف البيئة السياسية غير المحفزة، كما يتنصل المواطن من مسؤولية المشاركة في العمل الحزبي بفعل التبعات الشاقة للانتماء وما يتطلبه النضال من تضحيات بذل الجهد والوقت والمال.

وبالرغم من تلك التحديات إلا أن الدراسة قد أبرزت من خلال نتائج المبحوثين ايمانهم القوي بأن وجود برنامج حزبي بمواصفات التحفيز على الانتماء سألقة الذكر وبمميزات تدفع نحو المنافسة على الريادة السياسية من شأنه أن يعزز صفوف الحزب وينمي حظوظه وقدرته التنافسية ويؤكد بذلك ما أقرته صياغة الفرضية الثالثة في هذه الدراسة في نصها التالي " وجود برنامج محفز للحزب السياسي يعزز من قدرته التنافسية " .

الإستنتاج العام

الإستنتاج العام:

لقد أفضت هذه الدراسة من خلال العرض النظري و التفحص الدقيق عبر قراءة متأنية لمخرجات الجانب الميداني إلى جملة من النتائج ندرجها ضمن النقاط التالية :

➤ يعد التكوين أبرز مظاهر التنشئة السياسية و مطابا أساسيا لتنشئة المنتخب المحلي المناضل في صفوف الحزب تمليه عليه طبيعة المهام الانتخابية و تحديات الممارسة النضالية.

➤ تواجه عملية التكوين تحديات و معوقات تحول دون فاعليتها في تحقيق أحد الاهداف المنوطة بعملية التنشئة السياسية ممثلا في انضباط المناضل داخل صفوف الحزب.

➤ تتحمل الأحزاب السياسية مسؤولية عدم فعالية التكوين بفعل عدم أدائها لدورها في توعية وتنقيف المناضل بما يؤهله نحو انخراط كلي يسهم في تحصين صفوف الحزب.

➤ تتحمل السلطة السياسية المسؤولية في عدم توفير البيئة السياسية الملائمة لتنشئة المناضل في الأحزاب السياسية.

- يعتبر الخطاب السياسي الوسيلة الأمثل للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن عن طريق الاتصال المباشر الذي يستجيب لتطلعات المواطن ويلبي حاجياته.
- يعطي المواطن الأولوية في مفردات الخطاب الحزبي للجانب الاجتماعي ولحل مشاكله اليومية بعيدا عن معاني الالتزام والنضالية في صفوف الحزب.
- تكمن مصداقية الأحزاب السياسية من خلال خطابها الواقعي لا سيما خلال المواعيد و الاستحقاقات الانتخابية و مدى التزام منتخبيها بتففيذ تلك الوعود بما يوسع من دائرة الانتماء إلى صفوفها ويعزز من رصيدها النضالي.
- يتصل المواطن من الانخراط في العمل السياسي الحزبي لما يحمله هذا الأخير من تبعات البذل و الجهد و التضحية.
- تحول عوامل البيئة السياسية المغلقة على غرار (الحريات السياسية احترافية وسائل الاعلام وإنجازها للنظام السياسي القائم) دون تأثير الخطاب الحزبي واستقطابه للأفراد والجمهير.
- يعد العامل الاقتصادي عقبة في طريق المواطن نحو الانخراط في العمل الحزبي، إذ يعطي الأولوية للجانب الاجتماعي وتحسين القدرة الشرائية على النضال السياسي الحزبي الذي يظل مرهونا بالمناسبات الانتخابية والمواعيد السياسية الكبرى دون غيرها.

- تولى الأهمية البالغة للبرنامج السياسي وما يتضمنه من محفزات ودور في تأهيل الحزب نحو المنافسة على الريادة السياسية.
- يعد البرنامج السياسي حافزا نحو انتماء الأفراد للحزب بما يحمله من مواصفات الواقعية في طرح الحلول للمشاكل اليومية وقابليتها للتنفيذ بمدى تطابقه والقواعد العلمية تحت قيادة راشدة مما يسهم في تنمية الرصيد النضالي للحزب.
- تغيب مواصفات البرنامج السياسي عن الأحزاب السياسية في الجزائر لإفتقادها لعوامل التحفيز المذكورة بما يحول دون تمكنها من تعزيز قدرتها التنافسية نحو مراتب التأهيل السياسي.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

إن النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة كشفت عن صورة واضحة للعلاقة بين التنشئة السياسية والنضال الحزبي من خلال التطرق إلى واقع هذه التنشئة في برامج الأحزاب الجزائرية إذ بينت مخرجات الدراسة عن ضعف ينتاب أداء هذه الأخيرة في مقابل رغبة ملحّة لدى المنتسبين إليها في عملية تكوين مستمرة و دورية تمكنهم من التصدي للعراقيل ومقاومة التحديات التي تواجههم لا سيما إذا ما تعلق الأمر بفئة المنتخبين التي تتواجد في دفاع الصف الأول مع مشاكل المواطن اليومية و متطلباته وإنشغالاته التي تتعدد وتتطور في ظل وجود نظام اقتصادي يسوده الغموض ولا يزال يركز على الجانب الاجتماعي بتخصيص برامج دعم كبيرة لتغطية جزء من نفقات المواطن اليومية للتخفيف من حدة معاناته الاجتماعية، وإذا عدنا إلى الواقع ولاحظناه بعين الدراسة نجد أن الساحة السياسية في الجزائر تفتقد لأحزاب بإمكانها ممارسة فعل سياسي جاد وتقديم برامج تكوين وتنشئة توعي المواطن وتحصن المناضل لا سيما في ظل ظروف سياسية معقدة مردها إلى التغيرات السريعة التي شهدتها البلاد خلال العقود الثلاثة الأخيرة أسهمت بشكل كبير في تشكيل رأي عام يتحفظ على الممارسة السياسية إلا خلال المواسم والمناسبات الانتخابية وبالرغم من صمود بعض الأحزاب الجزائرية المنافسة أمام المنعرجات الصعبة التي واجهتها وأدائها لبعض أدوارها، غير أنها لم تكن لها القدرة الكافية على تفعيل دورها تجاه عملية التنشئة السياسية بفعل تحدياتها الداخلية ومعوقات البيئة الخارجية النابعة من طبيعة النظام السياسي من جهة والواقع الاجتماعي الذي تشكل بفعل تراكمات عديدة، كل تلك العقبات أثرت سلباً على الثقافة التنظيمية والانضباطية للمناضل داخل صفوف الحزب، وهو الذي لم يتلق تكويناً و تأطيراً متواصلًا يمكنه من فهم وإدراك مشروعه السياسي الذي إنتمى إليه وبنضوي تحت شعاره من جهة، ولم توفر له بيئة حزبية تعترف بقدراته ومؤهلاته وتستوعب حاجياته وتوجه طاقاته بما يسهم في وحدة الصف إذ يعتبر المناضل بمثابة

اللجنة الأولى التي أنشئ من أجلها التنظيم، فيرى في عدم وجود تلك البيئة غياب اطار سياسي وضامن حقيقي يسنده ويعتني به ويرافقه في مسيرته السياسية ونضاله الحزبي يمكن أن يؤهله الى مراتب الطموح التي ينشدها، في مقابل وجود عوامل جذب بعيدة عن توجهاته السياسية، فيتحلل الفرد المنتسب تدريجيا من القيود التنظيمية الهشة الى فضاءات أخرى يعتقد أنها الاقدر على تلبية رغباته وطموحاته المستقبلية.

كما بينت هذه الدراسة أن الخطاب السياسي للأحزاب الجزائرية يظل بعيد المنال عن تطلعات المناضلين ناهيك عن انشغالات المواطن وإهتماماته ومطالبه الكثيرة التي تتنوع وطبيعة الأزمات والظروف التي تنتاب البلاد من مرحلة لآخرى، إذ يرى أن الاحزاب السياسية مصدر الخطاب لا تزال تفتقد الى المصادقية بفعل ممارسات سابقة أثرت سلبا على العمل السياسي وشوهت النضال الحزبي على غرار الخطاب الشعبي الروتيني الغامض وغير المقنع والبعيد عن تقديم الحلول الواقعية للمشاكل الاجتماعية اليومية للمواطن، وعليه فان الاحزاب السياسية مدعوة الى مراجعة مفردات خطابها وتجديد بعضه إذ لا بد أن تمنح الاولوية في الخطاب السياسي للتركيز على الجانب الاجتماعي بفعل طبيعة الوضع الاقتصادي المحيط الذي يؤثر بصفة كبيرة على الواقع الاجتماعي وهو مطلب المناضل والمواطن على حد سواء، وهو ما يفهم منه أن أولوية اهتمام المواطن تعطى للجانب الاجتماعي قبل السياسي وأن التوجه السياسي تضبطه الحاجة الاجتماعية لذلك تجنح الأحزاب السياسية خلال حملاتها الانتخابية إلى التركيز على نشاط أذرعها ومؤسساتها الاجتماعية بما يسهم في كسب ود المواطن وتعاطفه ويزيد من فرص التقدم و النجاح.

غير أن هذا الخطاب الحزبي تحول دون بلوغ أهدافه عوامل عديدة على غرار ضعف الثقافة الحزبية لدى المواطن وكذا التضييق على العمل الحزبي والحريات السياسية، إضافة الى غياب الاحترافية لدى وسائل الاعلام وإرتباطها بالسلطة، وهي مؤثرات تشوش على الرسائل التي تبعث بها الأحزاب عبر

خطابها لاقناع المواطن مما يخلف تباينا في وجهات النظر والاهتمام و يوسع في دائرة الهوة بين الطرفين ويدعم فرضية عدم قدرة هذه الأحزاب على احتضان المواطن وتكوينه وتمثيله سياسيا وبالتالي توسيع دائرة انتشارها و تعزيز قاعدتها النضالية.

كما كان لهذه الدراسة نتائج تربط بالبرنامج السياسي للحزب وأهميته و تأثيره على قوة الحزب اذ بينت أن الأحزاب الجزائرية في معظمها لا تزال تفتقد لبرامج حقيقية بإمكانها اقناع المواطن وتحفيزه على الانتماء اليها حيث يظل فحوى البرنامج وما يتضمنه من عناصر وتوجهات محل اطلاق واهتمام ومتابعة من طرف المواطن لما لذلك من مالات على واقع الحياة المجتمعية، اذ غابت أولوية مطالبه في هذه البرامج ممثلة في ضرورة تقديمها لمبادرات ناجعة ومقترحات واقعية وحلول للمشاكل الإجتماعية من خلال تسطير برامج تنموية تعزز من قوة برنامج الحزب بما يلبي تلك المطالب، كما تفتقر تلك البرامج الى اليات التوسع والانتشار والانفتاح على الإطارات من خارج مناضليها اذ تظل هياكلها وتنظيمها ومؤسساتها وترشيحاتها وقراراتها حكرا على فئة قليلة ونخبة تفتقد أحيانا لشرعية التمثيل الحقيقي في ظل غياب نموذج نضال سياسي حزبي يقتدى به، كما تحول برامج هذه الأحزاب السياسية دون اقناع المتابعين لعدم انسجام مضمونها مع متطلبات المرحلة وتكيفها مع التغيرات الحاصلة والقواعد العلمية المتطورة، غير أن ما يتفق عليه مانعا دون قدرة الأحزاب السياسية على انتاج برامج بمواصفات النجاح هو التخبط الذي تعيشه معظمها في مشاكلها الداخلية بما يولد تصدعات وإنشاقات داخلية تضعف من قوتها وتقلص من حظوظ تنافسها، وكذا عوامل خارجية ترتبط بما شاب العملية السياسية من غموض وتشويه خلال سنوات ماضية، ناهيك عن تبعات النضال السياسي وما يتطلبه من التزام وتضحيات تجعل المواطن يعزف عن الانخراط والتضحية مما يصعب من مهمة الأحزاب السياسية وتواجدها ويضعف بالتالي مصداقية برامجها ويحيدها عن سبيل الريادة والمنافسة السياسية.

إن ما يمكن أن نصل إليه في نهاية هذه الدراسة نتيجة مفادها ضرورة أن ترتقي عملية التنشئة السياسية إلى أداء الدور المنوط بها تجاه النضال الحزبي والفعل السياسي على حد سواء من خلال المرافقة المستمرة لما لهذه العملية من دور في المحافظة على وجود الأحزاب السياسية وبقائها، ولما لهذه الأخيرة من أهمية في المساهمة في إستقرار البلاد بإعتبار أن أي خلل قد يمس عملية التنشئة السياسية من شأنه أن يؤثر وظيفيا على بقية الأدوار المرتبطة بهذه العملية، وعليه فإن الأحزاب السياسية في الجزائر مدعوة لتفعيل اليات التنشئة التي بحوزتها وتطويرها وتكييفها بما يجعلها تتسجم ومتطلبات الواقع النضالي والمجتمعي كما أن السلطة مطالبة بدعم العمل الحزبي عبر تعزيز بقية أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتحفيزها بما يؤهلها نحو فاعلية في تحقيق أهداف التنشئة المرجوة.

مقترحات الدراسة

مقترحات الدراسة:

لقد أسهمت هذه الدراسة في وضع حلول لبعض الإشكالات المتعلقة أساسا بالتنشئة السياسية والأحزاب السياسية لا سيما ما تعلق بالنضالية بداخلها والعوامل المؤثرة في وجودها وإستمراريتها، وهو ما سمح لنا التوصل إلى جملة من الاقتراحات نراها ضرورية تمكن من تذليل التحديات وتعزيز العلاقة بين متغيرات الظاهرة وتساعد بالتالي على الوصول الى مجتمع سياسي يكون له دور المساهمة في التنمية وتقوية أواصر الدولة والتي نوجزها في النقاط التالية :

❖ ضرورة توفر بيئة سياسية ملائمة تسمح بممارسة عمل سياسي حزبي ناجح يعطي الفرصة نحو هيكله أفراد المجتمع ضمن أطر سياسية قانونية وديمقراطية.

❖ اعتبار أدوار السلطة والأحزاب السياسية تكاملية تسهم في تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الدولة بعيدا عن النظرة الاتهامية والعدوانية التي كان لها الأثر السلبي على تطوير العمل السياسي خلال عقود ماضية.

❖ تشجيع السلطة للعمل الحزبي وتفعيل دور وسائل الاعلام في رفع التشويه الذي لازمالفعل السياسي بما يمكن من إعطاء صورة محفزة على انتماء الأفراد ومشاركتهم في العملية السياسية.

❖ اشراك مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية في توعية الرأي العام وتنمية الثقافة السياسية لأفراد المجتمع بما ينتج مجتمعا سياسيا راشدا يسهم في تقدم الدولة وتطورها.

❖ تقنين العمل الحزبي بما يفرز أحزابا سياسية حقيقية وفاعلة تمتلك رصيذا نضاليا وتجذرا مجتمعيًا يؤهلها لأداء أدوار ريادية ضمن منظومة العمل السياسي.

- ❖ توفير بيئة حزبية تعترف بقدرات المناضلين ومؤهلاتهم وتستوعب احتياجاتهم وتؤطر طموحاتهم بما يعزز من قوة الحزب و وحدة صفه.
- ❖ ضرورة هيكله الأحزاب السياسية لمؤسساتها على أسس وأساليب ديمقراطية متينة تمكن من تنشئة مستمرة لمناضليها و تحصينها لصفوفها وتعزيز لرصيد النضالي.
- ❖ تغيير نظرة الأحزاب السياسية للعمل السياسي وفق رؤية تطويرية تسهم في تحقيق مشاركة مجتمعية فاعلة.
- ❖ إثبات الأحزاب السياسية وجودها من خلال برامج واقعية تلبي المطالب المشروعة للمواطن بما يضعها في سباق المنافسة نحو الريادة السياسية.
- ❖ تجديد الأحزاب السياسية لخطابها بما ينسجم وآراء القاعدة النضالية من جهة ويتناسب والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمواطن من جهة ثانية.
- ❖ دعوة الأحزاب السياسية إلى الانفتاح على الأطارات والفئات الشابة وتجاوز حاجز الانغلاق والتفوق والخروج إلى واقع المجتمع من أجل تحفيز الأفراد على الانتماء اليها وبالتالي توسيع دائرة انتشارها.

خاتمة

• خاتمة:

لقد كان للأحزاب السياسية في الجزائر على مدار ثلاثة عقود من الزمن وبالتحديد منذ دخول البلاد مرحلة التعددية الحزبية، دور غير مكتمل في عملية التنشئة السياسية للمواطن والمناضل على حد سواء بعد فشل المسار الديمقراطي في هذه خلال بداية التسعينيات وتداعيات ذلك على البلاد التي دخلت دوامة سنوات الجمر التي عانى منها المجتمع الجزائري الويلات ، فظل الهاجس الوحيد حينها هو إطفاء نار الفتنة و ارجاع الدولة الى دائرة الشرعية المفقودة، في ظل غياب إرادة سياسية حقيقية تجاه تطوير العمل السياسي والحزبي، وهي كلها عوامل كان لها الأثر السلبي في تراجع النشاط السياسي، اذ لم يجد العمل الحزبي بعدها الفضاء المناسب للنهوض من جديد بعد موجة التشويه التي لازمته طيلة الفترة المذكورة سالفاً، ولم تستطع الأحزاب السياسية وهي حديثة نشأة بالتعددية أن تقاوم تصدعات تلك المرحلة فتراجع بذلك الاداء وعجزت عن الحفاظ على وحدة صفها في وجود وضع غير مستقر وبيئة غير مشجعة من شأنها أن تساعد على ممارسة الفعل السياسي الحقيقي الذي يمكن من تنشئة سياسية ناجحة، وبالرغم من محاولات بعض الأحزاب السياسية استدراك ما فاتها في ظل الظروف المذكورة من خلال التكيف مع مستجدات الواقع السياسي إلا أن العودة لم تكن ملائمة في ظل تغيير القوانين الناظمة للعمل الحزبي وانقسام معظم الأحزاب وتشردمها وتحكم السلطة في زمام العملية السياسية مما تسبب في انكماش الفعل الحزبي وتراجع منسوب المشاركة السياسية وعزوف المواطن ومقاطعته للعمل السياسي برمته، بل إنتفض المواطن في

حرك شعبي تاريخي جارف طالب من خلاله بإبعاد السلطة وكل الاحزاب السياسية التقليدية التي رأى فيها سببا في النكسات والوضع الذي وصلت اليه البلاد، فإختفت بذلك عديد التشكيلات السياسية الهشة من الساحة السياسية وتقلصت دائرة الخارطة السياسية التي غلب عليها طابع الأحزاب السياسية الموالية، وهو ما أدى إلى تراجع الفعل الحزبي من جديد وبالتالي دور الأحزاب السياسية في عملية التنشئة السياسية.

لقد حال عديد التحديات والمعوقات دون بلوغ الأحزاب الجزائرية أهدافها تجاه تنشئة سياسية فعالة، بالرغم من محاولاتها المتكررة، فهي لا تزال بحاجة الى مراجعة برامجها وخطابها وتجديد أساليبها وآلياتها في التواصل مع المواطن بما ينسجم وتطلعاته ولبابي حاجياته وبما يسمح كذلك من إسترجاع عامل الثقة المفقود في الفعل السياسي، كما أن السلطة مدعوة لمراقبة العمل الحزبي وتشجيعه وتأييده بما يسهم في تشكيل مجتمع سياسي جاد وفعال يكون له الدور الأساس في تقوية الدولة بعيدا عن سجال النظرية الصفوية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

➤ القرآن الكريم:

1. سورة الزمر الآية 09.

❖ المصادر :

➤ القواميس:

1. محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي، القاموس المحيط ، ط3 ، المطبعة الاميرية ، مصر،1994.

➤ المعاجم:

1. متيسل دينكن ، معجم علم الاجتماع ،ترجمة احسان محمد الحسن دار الطليعة ، بيروت 1981.
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الفنية العامة للشؤون المطابع الاميرية، القاهرة 2002.
3. موقع إلكتروني لمعجم عربي: - <https://www.almaany.com/ar/dict/ar>.

➤ الدساتير

- 1.دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة 1963 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 64 ، الصادر بتاريخ 10سبتمبر 1963.

2. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة 1976 ، الصادر بموجب الأمر رقم 76 - 97 المؤرخ في 22 نوفمبر 1976 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 94، الصادر بتاريخ 24 نوفمبر 1976.

➤ القوانين:

1. قانون رقم 12 - 07، مؤرخ في 21 فبراير 2012، يتعلق بالولاية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 29 ، الصادرة بتاريخ 2012/02/12.
2. قانون رقم 11 - 10، مؤرخ في 22 يونيو 2011، يتعلق بالبلدية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 29 ، الصادرة بتاريخ 2012/02/12.
3. القانون رقم 16-01، مؤرخ في 06 مارس 2016، يتضمن التعديل الدستوري، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 14، الصادرة بتاريخ 07 مارس 2016.
4. القانون رقم 16 - 10، مؤرخ في 25 غشت 2016، يتعلق بنظام الانتخابات، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 50، الصادرة بتاريخ 28 غشت 2016.

❖ قائمة المراجع:

➤ الكتب:

1. إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق، عمان ، 1998.
2. إبراهيم ناصر، التربية وثقافة المجتمع: تربية المجتمعات، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1983.

3. ابن منظور، لسان العرب، ج 9 ، ط 6 ، دار صادر، بيروت ، 1997.
4. أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ترجمة عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت ، القاهرة.
5. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، القاهرة : المكتبة التوفيقية، د.ت.
6. أبو الفضل، جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ط 10، بيروت، دار الصادر، د.ت.
7. أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج 3 ، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.
8. أبو جرة سلطاني، الجزائر الجديدة (الزحف نحو الديمقراطية) ، ج 1 ، شركة زعياش للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت.
9. أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1995.
10. إحسان محمد حسن، علم الاجتماع السياسي، ط3، دار وائل للنشر، عمان، 2010.
11. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج 1، 1986.
12. أحمد بن مرسل، ثورة أول نوفمبر في صحيفة البيان الديمقراطي للبيان الجزائري (جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجاً)، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والاشهار، الجزائر، 2007.
13. أحمد زايد ،صور من الخطاب الديني المعاصر، دار العين للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2007.

14. أحمد طالب الابراهيمى، المعضلة الجزائرية الازمة والحل، ط 4، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
15. أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1987.
16. إسماعيل علي سعد، أصول علم الاجتماع السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.
17. أمين سعيد عبد الغني، الثقافة العربية والفضائيات، ايتراك للثقافة والنشر، القاهرة، 2013.
18. أمين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة، ط 4، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005.
19. أنطوني جيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ ، ط 4 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2005.
20. أو صديق فوزي بن الهاشمي، محطات في تاريخ الحركة الإسلامية بالجزائر ، (1962 - 1998)، دار الانتفاضة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1992.
21. برهان غليون، إغتيال العقل ومحنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط 4،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
22. بلال أمين زين الدين، الأحزاب السياسية من منظور الديمقراطية المعاصرة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2011.

23. بلال خلف السكارنة، أخلاقيات العمل، دار المسيرة ، عمان، 2009.
24. بوبكر جيملي، سسيولوجية المشاركة السياسية، مخبر علم اجتماع الإتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة 3، مكتبة الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
25. بوترة بلال، المقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2018.
26. حسين عبد الحميد رشوان، الأحزاب السياسية وجماعات المصلحة والضغط، دراسة في علم الاجتماع السياسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008.
27. حمدي عطيه مصطفى عامر، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانوني الوضعي والإسلامي (دراسة مقارنة) ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2014.
28. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل جمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
29. ختام العنائي، محمد عصام طربية ، التربية الوطنية و التنشئة السياسية ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006.
30. الخطيب محمد بن شحات، الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم، دار الخريجي للنشر والتعليم، الرياض، 2002 - 2003.
31. داني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

32. داوسن ريتشارد و"برويت كينيت"، التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ترجمة مصطفى خسيم، محمد المغربي، جامعة قاريونس، بنغازي، 1990.
33. رابح كمال لعروسي، المشاركة السياسية و تجربة التعددية الحزبية في الجزائر، ، دار قرطبة، الجزائر، 2007.
34. رمزي طه الشاعر، الأيديولوجية و أثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة ، دار النهضة، القاهرة، 1979.
35. زكي الميلاد، المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005.
36. سعاد الشراوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة 1982.
37. سليمان الطماوي، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الفكر العربي، بيروت، 1988.
38. سماح سالم سماح، البحث الاجتماعي، (الأساليب، المناهج، الإحصاء)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
39. سمير الخطاب ،التنشئة السياسية والقيم، أتيراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2004.
40. السيد خليل هيكل، الأحزاب السياسية، فكرة ومضمون، مكتبة الطليعة، أسبوط، 1979.
41. السيد عليوة وآخرون، الديمقراطية المدرسية، القاهرة، مركز القرار للدراسات، 2004.

42. سليمان صالح الغويل، ديمقراطية الأحزاب السياسية و الجماعات الضاغطة ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 2003.
43. صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة ، دار الفائز، 2012.
44. صالح حسن سميع، أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي، الزهراء للإسلام العربي، القاهرة، 1988.
45. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر(من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 2002.
46. الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.
47. عاطف السيد، العولمة في ميزان الفكر، مطبعة الإنتصار، القاهرة، 2001.
48. عبد الاله بلقزيز، في الديمقراطية والمجتمع المدني (مراثي الواقع مدائح الأسطورة)، افريقيا الشرق للنشر والتوزيع، بيروت، 2001.
49. عبد الباقي بن مير ، المعارضة السياسية في الجزائر و معضلة بناء التماسك الداخلي : (حركة مجتمع السلم أنموذجا (2012-2019)، دفاتر السياسة والقانون، المجلد 13، العدد 03، سنة 2021.

50. عبد الحليم الزيانت، التنمية السياسية (دراسة في علم الاجتماع السياسي)، ج 3، الأدوات والاليات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
51. عبد الغني عماد، سسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2008.
52. عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع السياسي، دار النهضة العربية ، بيروت، 2001.
53. عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع السياسي، ط2، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
54. عبد الهادي الجوهري، دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط 8، 2001.
55. عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته، أساليبه، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 1984.
56. علي الدين دسوقي، محمود إسماعيل محمد، اتجاهات حديثة في علم السياسة ،المجلس الأعلى للجامعات، القاهرة، 1999 ،
57. عمار عباس ، العلاقة بين السلطات في الأنظمة السياسية المعاصرة ، ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
58. العمر معن خليل، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2004.
59. غابريال ألموند وجي بنجهام باويل الابن ، السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر ، ترجمة هشام عبد الله مراجعة سمير نصار، ط 5، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998.

60. غي روشيه، مدخل الى علم الإجتماع العام، العقل الاجتماعي، تعريب مصطفى دنز شلبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1983.
61. فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، ترجمة بوبكر رحال، دارالقصة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2005 .
62. فضيل دليو وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، ط2، مخبر علم الاجتماع والإتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.
63. فضيل دليو، دراسات في العلوم الاجتماعية، في السياسية وإرادة التغيير، ج1 ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، 2016.
64. فيليب برو، علم الإجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
65. كريم يوسف أحمد كشاكش، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1987.
66. مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، سوريا، 1986.
67. مالك بن نبي، مشكلة الحضارة مشكلة الثقافة، ترجمة عدد الصبور شاهدين، دار الفكر، ط 4، سوريا، 1984.

68. مايكل ج روكسين ، اخرون ، مقدمة في العلوم السياسية ، ترجمة محمد صفوة حسن ، دار الفجر الجديدة ، مصر ، 2015.
69. محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
70. محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.
71. محمد بن أحمد بن الازهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة ، ج 9 ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، ، دار احياء التراث العربي،2001.
72. محمد زاهي بشير المغيربي، قراءات في السياسة المقارنة، قضايا منهجية ومداخل نظرية، ط2، دار الكتب الوصفية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1998.
73. محمد عبد الواحد حجازي، الوعي السياسي في العالم العربي، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
74. محمد علي محمد، أصول علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.
75. محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، دور وسائل الإتصال الإلكتروني في المجتمع المعاصر، التلفزيون، الإنترنت، الحاسبات الإلكترونية ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
76. محمود حامد مهور، علم الاجتماع السياسي، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان 2012.

77. محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية (دراسة في دور أخبار التلفزيون)، دار النشر للجامعات، القاهرة ، 1997.

78. مدحت أحمد يوسف غنايم، وسائل الرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة في النظام البرلماني، المركز القومي للإصدارات القانونية القاهرة ، 2011.متوفر على الرابط:

<https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb57216-5057237&search=books>

79. المزروع ليلي عبد الله سليمان، التنشئة الاجتماعية، عند الأمهات، السعوديات، دار القاهرة، 2006.

80. مصطفى محمد الشعيبي، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت.

81. معذ خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1994.

82. المنوفي كمال، الثقافة السياسية للفلاحين المصريين (تحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية مصرية)، دار ابن خلدون، بيروت، 1980.

83. موريس ديفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري (الأنظمة السياسية الكبرى) ، ترجمة جورج سعد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 1992، بتصريف.

84. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي ، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2007.

85. مولود مراد محي الدين ، نظام الحزب الواحد وأثره على الحقوق السياسية للمواطن، مطبعة سيما السليمانية، د.ت.

86. ناجي عبد النور، النظام السياسي من الأحادية إلى التعددية السياسية، مديرية النشر لجامعة قالمة، جامعة 08 ماي 1945.

87. نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2017.

88. ناصر إبراهيم، التنشئة الاجتماعية، دار عمار، الأردن، 2004.

89. نبيلة عبد الحليم كامل، الأحزاب السياسية دراسة تحليلية و ميدانية، دار سلمة للنشر والتوزيع، عمان، 1982.

90. نور الدين حاروش، الأحزاب السياسية، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2016.

91. نور محمد ربيع، تنمية الثقافة السياسية وأثرها في تعزيز الوحدة الوطنية (العراق نموذجا)، دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، عدد 15، 2004. متوفر على الرابط:

<http://thesis.univ-biskra.dz>

هادي الشيب، رضوان يحي، مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية، مطبوعات المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2017، تاريخ الاطلاع 2020/06/15 في الساعة 22:00، متوفر على الرابط:

<https://www.academia.edu/37096545>

92. هارولد لاسكي، الحرية في الدولة الحديثة، ترجمة أحمد رضوان عز الدين، دار الطليعة، بيروت 1966.

93. همشري عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، الجامعة الأردنية، عمان، 2003.

94. وليدة حدادي، التلفزيون والتنشئة السياسية (دراسة تحليلية وميدانية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2017.

95. ياسين ريوح ، الأحزاب السياسية في الجزائر، التطور والتنظيم، دار بلقيس للنشر، الدار البيضاء، الجزائر، 2010.

➤ المقالات:

1. عبد الله موسى، الثقافة السياسية (الجزائر نموذجا)، 2013/08/15، تاريخ الاطلاع

2018/06/20 على الرابط: <https://www.jener.com/dowrlaud.php?studis,stile57>

➤ المجلات والجرائد:

1. أحمد أمير، مبادرة الجدار الوطني، صحيفة الجزائر اليوم (نسخة الكترونية)، 2016/03/29،

متوفر على الرابط: <https://www.aljazairalyoum.dz>.

2. أحمد شاطرياش، التنشئة السياسية لتلاميذ المدرسة الجزائرية، 2022/07/13، على الرابط :

<http://www.asjp.cerist.dz/en/article/7381>

3. الأحمر قادة ، دور الاذاعة في خدمة الثورة الجزائرية (صوت العرب أنموذجاً) مجلة العلوم

الاجتماعية، المجلد 6، عدد 1، جوان 2012، ص 41، متوفر على الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downarticle / 01/06/2012>

4. أكرم سالم، في نظريات الحداثة والتطوير التنموي وحلقة التبعية، 2007/11/23، على الرابط:

<http://ww.alhewar.org./debal/snaw/art.asp?aid=1116233>

5. الجابري محمد عابد، العولمة و الهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة

العربية ، بيروت ، عدد 228 ، 1998، متوفر على الرابط:

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-164740 .>

6. بومدين طاشمة، مجلة أكاديمية دولية محكمة تهتم بالدراسات السياسية، دار كنوز للإنتاج

والتوزيع، العدد الأول، جانفي 2013.

7. جاسم محمد دايش ، التحديث السياسي مفهومه و توجهاته، الحوار المتمدن ، عدد 5851 ،

بتاريخ 2018/04/20 متوفر على الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=596315>

8. حاسم محمد دايس، الثقافة السياسية وأثرها في السلوك السياسي، الحوار المتمدن، العدد 5933،

بتاريخ 2018/07/14، على الرابط :

[https://www.org/dehat//show.art.asp?aid=605281.](https://www.org/dehat//show.art.asp?aid=605281)

9. حزب العمال الإشتراكي، البرنامج السياسي للإنتخابات التشريعية 2017، الحوار المتمدن، عدد

5487 بتاريخ 2017 /05/510، متوفر على الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=554570>

10. خالد مخلف الجفناوي، معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة

نظر أولياء الأمور في محافظة الفراونية بالكويت، مجلة كلية الخدمات الاجتماعية للدراسات

والبحوث الاجتماعية، الفيوم، عدد 6، جانفي 2017.

11. سهيلة الهادي، الاستقرار السياسي (دراسة في المؤشرات و عوامل التحقيق)، مجلة دراسات

وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 3، سبتمبر 2018.

12. صالح بن بوزة، السياسة الإعلامية الجزائرية، المنطلقات النظرية والممارسة 1979-1990،

المجلة الجزائرية للاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ع3، 1996.

13. طارق محمد عبد الوهاب حمزة، خالد محمد ميلوي، دور الإتجاهات السياسية في التنبؤ

بأساليب التنشئة السياسية لدى عينة من الآباء السعوديين، حوليات مركز البحوث والدراسات

النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2012.

14. عاشور طارق، معوقات التجربة البرلمانية في الجزائر (1997 - 2011)، دراسة في بعض

المتغيرات السياسية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 34

، 2012.

15. عبد الحميد مهري، الأزمة الجزائرية، الواقع والآفاق، مجلة المستقبل العربي، ع 226، 1997.

16. عبد الله بلقزيز، المعارضة و السلطة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، جريدة

الشرق الاوسط ، العدد 8615 ، 30 جوان 2002، متوفر على الرابط :

<https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8435&article=110722#.oOSpkJBzIU>

17. عطا الله صالح، غثيان السرحان، عماد مصطفى علي الشدوح، الإصلاحات السياسية في الأردن

بين رهانات الملكية وضغوطات المعارضة والحراك الشعبي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية

والإجتماعية، المجلد 46، العدد 03، 2019.

18. علي بن فليس، مشروع حزب طلائع الحريات، (معتصر من بيان أول نوفمبر)، 2016/05/25 ،

على الرابط: <https://www.raialyoum.com>

19. علي ضيف، ميلود بكاي ، معوقات التنشئة الاجتماعية في المدرسة الجزائرية، مجلة دراسات

وأبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة عدد 27 ، جوان 2017 ، ص 4 ، متوفر على الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/23701>

20. عمر يحي أحمد، التحديث السياسي والمقاربة النظرية، الحوار المتمدن، عدد 5896 ، بتاريخ

2018 /06/07 متوفر على الرابط : www.ahewar.org.

21. لؤي عبد الفتاح و عثمان الزباني، الحكامة الحزبية : نحو ترشيد العمل الحزبي في المغرب، مجلة

وجهة نظر، عدد مزدوج 36-37، 2008.

22. محمد العقاني، عبد العزيز بن طرمول، الأحزاب السياسية وإشكالية التمثيل السياسي في الجزائر،

مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية، المجلد 7، العدد 1، 2019.

23. محمد سكلي، الممارسة الحزبية وسؤال الديمقراطية و المشاركة السياسية، مجلة العلوم السياسية والقانون، عدد 21، مارس 2020.

24. مروان المعشر، الطريق نحو أحزاب سياسية مستدامة في العالم العربي، دراسة منشورة بمؤسسة كارنجي، مجلة الديمقراطية، عدد 52، أكتوبر 2013، متوفر على الرابط الإلكتروني:

[www.democracy.ahram.orghttps://](https://www.democracy.ahram.org)

25. مروة السعيد مغازة ، دور الأحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب ، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، العدد 17 ، مارس 2019 ، مصر .

26. نادية سالم، التنشئة السياسية للطفل العربي. (دراسة في تحليل مضمون الكتب المدرسية) ، مجلة المستقبل العربي، القاهرة ، العدد 51 ، مايو 1983.

27. نبيل حليلو، التنمية والثقافة السياسية، أية علاقة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد الثامن، جوان، 2012.

28. نفيسة زريق، التجربة الحزبية في المنطقة العربية، (قراءة في أسباب التعثر وسبل ترشيد العمل الحزبي)، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية ، تيزي وزو، العدد 01، 2019.

29. نورالدين طوابة، الدور التربوي و الدعوي للمسجد أيام الثورة كمظهر من مظاهر البعد الديني الإسلامي لثورة نوفمبرالمظفرة، مجلة المعيار، كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، عدد 4، 2003.

30. هاني الحمادي، مجلة القبس، العدد 3654، بتاريخ 27 أبريل 2017، متوفر على الرابط:

<https://www.alqabas.com>

31. وجدي محمد بقيق، دور التنشئة السياسية في استقرار النظام السياسي، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب، عدد 2019، 17.

32. يوسف أزروال، دور الأحزاب السياسية في إدارة عملية التنمية السياسية، مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، عدد 41، متوفر على الرابط :

<https://www.asjp.cerist.dz/en/Articles/49>

33. يونس برادة، الفعل الحزبي وسؤال الديمقراطية في الغرب (قراءة في طبيعة النظام السياسي المغربي وجوهر الممارسة الحزبية)، 27/06/2006، مجلة الحوار المتمدن، العدد 1594،
27/06/2006 متوفر على الرابط : <https://www.ahewar.org>

➤ المؤتمرات:

1. عبد الرزاق مقري، تجربة حركة الإسلام السياسي في السلطة والمشاركة في الحكم، (وقائع مؤتمر حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي الواقع والمستقبل)، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، عمان، 2015.

➤ التقارير:

1. تقرير العهدة الخماسية (2013-2018) لحركة مجتمع السلم، المؤتمر السابع ، الجزائر العاصمة ، أيام 10، 11 و 12 ماي 2018.

2. عبد الرزاق مقري، مبادرات حل الأزمات، منشورات دار الخلدونية، القبة لقديمة، الجزائر، 2020.

➤ المواقع الإلكترونية:

1. أسماء بهلولي ، الافافاس : الاجماع الوطني هو الحل لازمة البلاد ، موقع الشروق أون لاين ،
2018/06/09 ، متوفر على الرابط <https://www.echoroukonline.com>
2. الجزيرة نت، المنتدى الوطني للحوار بالجزائر، (أحزاب وشخصيات تناقش مبادرة الحل)، تاريخ النشر 2019/07/06.
3. الشروق أون لاين ، 2013/09/28 ، تاريخ الاطلاع 2018/05/15 ، 18:20 على الرابط:
<https://www.echoroukonline.com>
4. الموقع الرسمي لحركة الإصلاح الوطنية ، 2017/01/01،.على الرابط:
www.Islah.dz.com، تم الاطلاع بتاريخ 2018/10/20 على الساعة 14:08 .
5. الموقع الرسمي للمجلس الشعبي الوطني، 2015/09/27، على الرابط :
<https://www.apn.dz>
6. حكمت منصور، الأحزاب السياسية والصراع الطبقي ، 2009/10/13 الاطلاع بتاريخ
2018/10/15 متوفر على الرابط:
7. حمس نت، وثيقة مبادرة التوافق الوطني، 12 /09/ 2018 ، على الرابط
<http://www.socialismow.org/htmlmansoure.comunisum>
www.hmsalgeria.net..، تاريخ الاطلاع 2020/07/17 ، على الساعة 19:35 .

8. شيرين السيد، مقياس ليكرت: أنواعه ومميزاته وعيوبه، تاريخ النشر 2021/06/24، على الرابط:
.....almirsal.com/post/1083814 ، تاريخ الاطلاع 2022/12/29، 21:08.
9. محمد نبيل الشيمي، الأحزاب السياسية بين الواقع والمأمول في العالم العربي، المركز الديمقراطي العربي، 14 /02/ 2016، متوفر على الرابط : <https://democratical.dl/?27561>
10. موقع النهار أون لاين ، 10/09/2012، تاريخ الاطلاع 2020/08/21 ، على الرابط:
<https://www.ennaharonline.com>17:05
11. موقع الشروق أون لاين،الإفافاس يودع رسميا مقترحات قانون الاعتراف
بشهداء63،28/09/2013، متوفر على الرابط:
<https://www.echoroukonline.com>
12. موقع النهار أون لاين ، جبهة القوى الاشتراكية تجدد دعوتها لتشكيل وفاق وطني ،
04/09/2014.، على الرابط :
<https://www.ennaharonline.com>
13. موقع النهار أون لاين، التنسيقية من أجل الحريات والانتقال الديمقراطي تعقد اجتماعها بالجزائر
العاصمة، 10/06/2014، متوفر على الرابط : <https://www.ennaharonline.com>
14. موقع جريدة الخبر، يوم برلماني حول استقلالية القضاء وحقوق الانسان، 10/12/2013 ،
متوفر على الرابط :
<https://www.elkhabar.com>
15. موقع وزارة العلاقات مع البرلمان ، متوفر على الرابط :
https://www.mrp.gov.dz/Ministere_Arabe/?page=controleparlementaire&rub=archives&id
16. موقع وزارة العلاقة مع البرلمان متوفر على الرابط :

https://www.mrp.gov.dz/Ministere_Arabe/?page=controleparlementaire&rub=archives&id=3

17. نور الدين ثنيو، الأحزاب السياسية في الجزائر والتجربة الديمقراطية، 2004/10/03، تاريخ

الاطلاع 2019/10/20 على الرابط: <https://www.alhewar.org>.

18. الشعب أون لاين ،يوم برلماني حول البيئة في منظور الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة،

2013/12/13، على الرابط : http://www.ech-chaab.com/ar/wf_menu_config/

تاريخ الاطلاع 2019/05/14 في الساعة 10:00.

➤ الرسائل والأطروحات:

1. أكرام عبد القادر بدر الدين ،ظاهرة الاستقرار السياسي في مصر 1952-1970 ، رسالة دكتوراه

غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 1981.

2. الحاتمي بدر بن سيف بن علي، أثر التنشئة السياسية على الاتجاهات السياسية لدى طلبة

الجامعات في عمان (دراسة ميدانية على طلبة جامعة السلطان قابوس)، رسالة مقدمة لنيل

شهادة ماجستير، علوم سياسية، جامعة ال البيت، الاردن، 2011.

3. السويلمين،عواد بشارة عواد، تأثير التنشئة الاجتماعية على المشاركة السياسية في الأردن خلال

الفترة 1989-2015، شهادة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق

الأوسط، الأردن، 2016.

4. بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان الميمان، دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للابناء في ضوء متغيرات العصر، بحث لاستكمال الحصول على درجة دكتوراه، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2008.
5. تهامي عثمانى، التنشئة السياسية في الجزائر وليبيا من خلال برامج التعليم الإبتدائي - دراسة مقارنة - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة وهران، السانبة، 2009-2010.
6. جلال معوض، علاقة القيادة بالظاهرة الانتمائية، دراسة في المنظمة العربية، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1985.
7. شاطر باش أحمد، الثقافة السياسية لطلاب الجامعات، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر، 2011.
8. فتاح كمال، دور الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية: دراسة حالة أحزاب التحالف الرئاسي في ولاية معسكر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران 2011 - 2012.
9. فريد فؤاد فاطمي، أثر الوضعية الاجتماعية للشباب الجزائري على المشاركة السياسية دراسة ميدانية حول المشاركة السياسية للشباب بمدينة وهران، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007 - 2008.

10. كريمة حوامد ، دور الجامعة في التنشئة السياسية لطلبة السنة الأولى والثانية علوم سياسية – (ميدانية – بجامعة باتنة)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية: ، جامعة الحاج لخضر – باتنة –2008.

11. نعمان أحمد الخطيب، الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 1983.

➤ اللقاءات التلفزيونية:

1. عبد العالي حساني شريف، حصة 120 دقيقة أخبار، قناة النهار الجزائرية، 14 جويلية 2022
19:00 سا.

قائمة المراجع والمصادر باللغة الأجنبية:

➤ **LIVRES:**

1. Duvergers, M: **Droit constitutionnel et institutions politiques**.
Edition .Themis.
2. Leon D. Epstein, *Political parties in western democracies.:* *Pall Mall Press*, London , 1967 .
3. M.DUVERGER :**les parties politique**, librairie Armand colin,
9^e Edition , 1976, France.

➤ **ENCYCLOPEDIAS:**

1. Burdeau, G : **LA LEGITIMITE** ; ENCYCLOPEDIE universalis
, volume 9.
2. Lucian Pye :**political culture international** , encyclopedia of the
social science ,1968 , vol 12 .

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العالمي

جامعة العربي التبسي



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

التنشئة السياسية والنضال الحزبي في الجزائر

دراسة ميدانية بالمجالس المحلية المنتخبة لولاية تبسة

إعداد الطالب: إشرافاً. الدكتور:

****صوالية منير****

• عبيد رشيد

السنة الجامعية 2021/2020

نرجو ملأ هذا الاستبيان بالإجابة على الأسئلة الواردة فيه، بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة لاختيارك وكذا الإجابة على بقية الأسئلة، وإن مساهمتكم في ذلك بموضوعية من شأنه الوصول إلى نتائج تعود بالفائدة على البحث العلمي، كما نؤكد بأن إجاباتكم ستظل سرية ولا تستعمل إلا لأغراض علمية، وشكراً على حسن تعاونكم.

المحور الأول: البيانات العامة:

- 1- السن:
- 2- الجنس: رجل
- 3- المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي
- جامعي
- 4- الحالة المهنية قبل العضوية في المجلس: إطار
- موظف
- أعمال حرة
- متقاعد
- بطل
-
- 5- الإنتماء الحزبي
- 6- إذا كان ترشحك لأكثر من عهدة، هل كان ذلك في نفس الحزب السياسي؟
- نعم لا
- 7- متى كان إنخراطك في الحزب الذي تمثله حالياً؟
- منذ تأسيس الحزب منذ سنوات
- حديث الإنخراط منذ الترشح للإنتخابات
- 8- هل أنت عضو في: المجلس الشعبي البلدي
- المجلس الشعبي الولائي
- 9- عدد العهديات في المجالس المنتخبة:
- عهدة واحدة عهدين أكثر

10- ما هو منصبك في المجلس:

المحور الثاني: تأثير التكوين السياسي للمناضل على الانضباط داخل الحزب:

11- ماهي طبيعة المهام التي تمارسها داخل الحزب:

مهام تنظيمية

مهام إنتخابية

أخرى أذكرها:

12- هل تتلقون تكويننا داخل مؤسستكم الحزبية؟

لا

نعم

13- إذا كانت الإجابة بنعم في ماذا يتمثل هذا التكوين ؟

ملتقيات مختلفة

ندوات سياسية

دورات تدريبية

أخرى أذكرها:

14- هل تفضل أن يكون التكوين:

سنوي

سداسي

ثلاثي

شهري

15- هل تداوم على المشاركة في دورات التكوين التي ينظمها الحزب؟

لا

نعم

16- إذا كانت الإجابة ب: لا، هل يعود ذلك إلى:

معوقات داخل الحزب

علاقة التكوين بمهامك الإنتخابية

17- ما هو أثر التكوين على المناضل في الحزب؟

الإنضباط داخل الحزب

إمتلاك ثقافة سياسية

إمتلاك مهارات ضرورية للمنتخب

أخرى أذكرها:

18- إذا خالف قرار حزبك رأيك الشخصي كيف يكون موقفكم؟

الإلتزام بقرار الحزب مخالفة قرار الحزب

أخرى أذكرها:

19- هل تستقي أفكارك وآراءك السياسية من مصادر أخرى:

وسائل الإعلام المحيط السياسي الخبراء والمتخصصون

أخرى أذكرها:

20- هل تؤثر تلك المصادر في تغيير قناعاتك السياسية؟

دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

21- هل ترى أن الأحزاب السياسية تقوم بدورها في التنشئة السياسية للمناضل؟

نعم لا

22- ماهي أساليب التنشئة السياسية الناجحة التي تمكن من توسيع القاعدة النضالية للحزب؟

.....
.....

المحور الثالث: تأثير الخطاب الحزبي على تنمية الرصيد النضالي:

23- هل يعتبر الخطاب السياسي الوسيلة الأمثل لتواصل الحزب مع المواطن؟

نعم لا

24- إذا كانت الإجابة ب لا:

ماهي الطرق الأنسب للتواصل بين الحزب السياسي والمواطن؟

.....

25- هل ترى أن خطاب الأحزاب السياسية يرتقي لطموحات المواطن؟

لا

نعم

26- إذا كانت الإجابة بـ: لا، ماهي أسباب ذلك في نظركم:

.....

27- هل ينسجم الخطاب السياسي لحزبكم مع آرائك الشخصية؟

دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

28- إذا خالف الخطاب السياسي لحزبكم توجهاتك الشخصية فما هو موقفك من ذلك؟

الإلتزام بخطاب الحزب اعتماد لغة خطاب جديدة

التواصل مع المسؤول المحلي للحزب

..... أخرى أذكرها:

29- هل يؤثر خطاب الحزب في استقرار الصف الداخلي؟

لا

نعم

30- ما هو الخطاب السياسي الأكثر استقطابا للأفراد؟

الخطاب الجماهيري المعارض الخطاب العقلاني المعتدل

الخطاب الذي يقدم حلولا للمشاكل

..... أخرى أذكرها:

31- الخطاب الحزبي الناجح هو الذي يتصف بـ:

المصادقية

الواقعية

الوضوح والشفافية

..... أخرى أذكرها:

32- متى يكون الخطاب الحزبي أكثر تأثيرا؟

خلال الاستحقاقات الانتخابية خلال الظروف العادية خلال الأزمات

أخرى أذكرها:.....

33- ألا ترون أن الخطاب الحزبي يحتاج إلى مراجعة و تجديد؟

نعم لا

34- إذا كانت الإجابة بـ نعم، هل يكون التجديد من خلال:

خطاب يعبر عن إنشغالات المواطن خطاب يطرح برامج جديدة

أخرى أذكرها:.....

35- ما هي المعوقات التي تحول دون تأثير الخطاب الحزبي في الأفراد:

ضعف الخطاب غياب المصداقية لدى الأحزاب

بيئة سياسية غير مناسبة

أخرى أذكرها:.....

.....

المحور الرابع: دور البرنامج السياسي في التعزيز من القدرة التنافسية للحزب:

36- هل إطلعتم على البرنامج السياسي للحزب الذي تمثلونه:

نعم لا

37- إذا كانت الإجابة بنعم: ماهي أهم مميزات هذا البرنامج؟

.....

38- البرنامج السياسي المقنع يحفز على النضالية داخل الحزب؟

نعم لا

39- هل يعد البرنامج مطلباً أساسياً للناخب خلال الحملات الانتخابية التي يخوضها الحزب؟

نعم لا

40- إذا كانت الإجابة ب: نعم:

- ماهي أولوية مطالب الناخب في هذا البرنامج؟

.....

41- البرنامج الحزبي الأكثر نجاحا هو ذلك الذي يركز على:

الجانب الاجتماعي الجانب السياسي الجانب الاقتصادي

..... أخرى أذكرها:.....

42- هل ترى أن قوة برنامج الحزب يحفز الأفراد على الانتماء إليه؟

نعم لا

43- هل يمكن أن يكون البرنامج السياسي ضرورة لنجاح الحزب؟

نعم لا

44- الحزب الذي يملك برنامجا مقنعا مؤهل للريادة السياسية؟

نعم لا

45- ماهي الطرق والوسائل التي يمكن للحزب السياسي أن يعتمد عليها في كسب مناضلين جدد؟

.....

.....

46- أي الأحزاب أفضل؟

الحزب النخبوي الحزب الجماهيري

..... أخرى أذكرها:.....

الملحق رقم (02) دليل للمقابلة

التنشئة السياسية والنضال الحزبي في الجزائر

دراسة ميدانية بالمجالس المحلية المنتخبة لولاية تبسة

دليل المقابلة (مع قيادات وطنية لأحزاب سياسية) رقم المقابلة:

البيانات العامة للمبحوثين: تاريخ المقابلة:

مكان المقابلة: - السن.

- المستوى التعليمي.

- الإنتماء الحزبي.

- الصفة داخل الحزب.

1- ماهي المهام التي تمارسونها بحكم صفتكم داخل الحزب؟

.....

.....

2- هل تشرفون على عمليات التكوين التي ينظمها الحزب للمناضلين؟

.....

.....

3- ما طبيعة هذا التكوين؟

.....

.....

4- هل لهذا التكوين أثره على المناضل داخل الحزب؟

.....

.....

5- يعتبر الحزب السياسي واسطة بين السلطة و الشعب ،ماهي أبرز وسائل التواصل بينكم وبين المواطنين؟

6- إذا كان الخطاب أحد هذه الوسائل، فهل يجد له صدى عند المواطن؟

7- لماذا لم يرق الخطاب الحزبي إلى اليوم إلى تطلعات المواطن؟

8- ماهي المعوقات التي تحول دون إقناع الخطاب الحزبي للمواطن؟

9- إذا كان الخطاب الحزبي يحتاج إلى تجديد، فما هي أبرز معالم هذا التجديد؟

10- يعد البرنامج السياسي مطلباً أساسياً للناخب، ما هي أهم مميزات برنامج حزبكم؟

11- لا تزال الأحزاب الجزائرية تنظيمات مغلقة بعيدة عن تطلعات الشعب، ما سبب ذلك في نظركم؟

.....

.....

.....

12- ما هي مواصفات الحزب السياسي الناجح؟

.....

.....

.....

13- لماذا يعزف المواطن الجزائري عن الانخراط في الأحزاب السياسية؟

.....

.....

.....

14- هل ترون أن الأحزاب السياسية في الجزائر تؤدي الدور المنوط بها تجاه عملية التنشئة السياسية؟

.....

.....

.....

الملحق رقم (03)

9	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 37	أول شعبان عام 1432 هـ 2 جوان سنة 2011 م
<p>المادة 24 : يمكن عضو المجلس الشعبي البلدي الذي حصل له مانتع لمضور جلسة أو دورة أن يوكل كتابيا عضوا آخر من المجلس من اختياره، ليصوت نيابة عنه. لا يمكن نفس العضو أن يكون حاملا لأكثر من وكالة واحدة.</p>	<p>المادة 18 : في حالة ظروف استثنائية مرتبطة بخطر وشيك أو كارثة كبرى يجتمع المجلس الشعبي البلدي بقوة القانون. ويخطر الوالي بذلك فوراً.</p>	
<p>المادة 25 : يتم إمداد الوكالة بطلب من الموكل أمام أي سلطة مؤهلة لهذا الغرض. وتتمدد صرامة الجلسة أو الدورة التي حررت من أجلها هذه الوكالة.</p>	<p>المادة 19 : يحل المجلس الشعبي البلدي دوراته بقرار البلدية. إلا أنه في حالة قوة ظاهرة مغلقة تمول دون الدخول إلى مقر البلدية، يمكنه أن يجتمع في مكان آخر من إقليم البلدية.</p>	
<p>المادة 26 : جلسات المجلس الشعبي البلدي ملتبدة وتكون مفتوحة لمواطني البلدية ولكل مواطن معني بموضوع المداولة.</p>	<p>كما يمكن المجلس الشعبي البلدي أن يجتمع في مكان آخر، خارج إقليم البلدية يعينه الوالي بعد استشارة رئيس المجلس الشعبي البلدي.</p>	
<p>المادة 27 : غير أن المجلس الشعبي البلدي يداول في جلسة مغلقة من أجل : - دراسة الملائم التوجيهية للمستثمرين، - دراسة المسائل المرتبطة بالمحافظة على النظام العام.</p>	<p>المادة 20 : يحيد رئيس المجلس الشعبي البلدي تاريخ وجدول أعمال دورات المجلس بالتشاور مع الهيئة التنفيذية.</p> <p>المادة 21 : ترسل الاستعمارات الدورات المجلس الشعبي البلدي من رئيسه، وتدون بسجل مداولات البلدية.</p>	
<p>المادة 27 : يهيئ الجلسة منوط برئيسها، ويمكنه طرد أي شخص غير منتخب بالمجلس، يخل بحسن سير الجلسة بعد إنذاره.</p>	<p>تسلم الاستعمارات، مرفقة بمشروع جدول الأعمال بواسطة طرف مسمول إلى أعضاء المجلس الشعبي البلدي بقرار مستخدم قبل عشرة (10) أيام كاملة على الأقل من تاريخ افتتاح الدورة مقابل وصل استلام.</p>	
<p>المادة 28 : يمتنع على أي عضو بالمجلس الشعبي البلدي حضور جلسات المجلس التي يداول فيها حول موضوع يتخفى أو تكون له مصلحة فيه يفهم أحكام المادة 60 من هذا القانون، ويجب على رئيس الجلسة التأكد من ذلك.</p>	<p>يمكن تخفيض هذا الأجل في حالة الاستعجال، على ألا يقل عن يوم واحد كامل. وفي هذه الحالة، يتخذ رئيس المجلس الشعبي البلدي التدابير اللازمة لتسليم الاستعمارات.</p>	
<p>المادة 29 : يتضمن الأجن العام للبلدية أمارة الجلسة وتحت إشراف رئيس المجلس الشعبي البلدي.</p>	<p>المادة 22 : يلحق مشروع جدول أعمال الاجتماعات عند مدخل قاعة المداولات وفي الأماكن المخصصة لإعلام الجمهور، بمجرد استدعاء أعضاء المجلس الشعبي البلدي.</p>	
<p>المادة 30 : تعلق المداولات، باستثناء تلك المتعلقة بالنظام العام والملائم التوجيهية، تحت إشراف رئيس المجلس الشعبي البلدي، في الأماكن المخصصة للمصلحين وإعلام الجمهور، وتنتشر بكل وسيلة إعلام أخرى خلال الثمانية (8) أيام الموالية لدخوله حيز التنفيذ طبقاً لأحكام هذا القانون.</p>	<p>يوافق المجلس الشعبي البلدي على النقاط المسجلة في جدول أعمال الاجتماع ويمكنه إيراد نقاط إضافية.</p>	
<p>المادة 31 : يشكل المجلس الشعبي البلدي من بين أعضائه، لجاناً دائمة للمسائل التابعة لجال اختصاصه وأسمائها تلك المتعلقة بما يأتي :</p>	<p>المادة 23 : لا تصح اجتماعات المجلس الشعبي البلدي إلا بحضور الأغلبية المطلقة لأعضائه الحاضرين. إذا لم يجتمع المجلس الشعبي البلدي بعد الاستدعاء الأول لعدم اكتمال النصاب القانوني، تعتبر المداولات المتخذة بعد الاستدعاء الثاني بقرار خمسة (5) أيام كاملة على الأقل، صحيحة مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين.</p>	

المادة 36 : تنتخب كل لجنة رئيسا من بين أعضائها.

تجتمع اللجان بناء على استدعاء من رئيسها بعد إعلام رئيس المجلس الشعبي البلدي. ويمكنها اللجوء إلى الاستشارة طبقا لأحكام المادة 13 أعلاه.

توكل أمانة اللجنة إلى موظف من البلدية.

الفرع الثالث

القانون الأساسي للمنتخب البلدي

المادة 37 : مع مراعاة أحكام المادة 76 من هذا القانون، تكون الهيئة الانتخابية مجانية.

يستفيد المنتخبون من علاوات وتمويضة ملائمة بمناسبة انعقاد فورايت المجلس.

تحدد كينيفيك تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 38 : يجب على المستخدمين منح مستخدميهم، الأعضاء في مجلس شعبي بلدي، الوقت الضروري لممارسة مهنتهم الانتخابية.

يعتبر الاستدعاء لأفعال المجلس وبورايت التكوين المنظمة لعناج المنتخبين مبررا للغياب.

مع مراعاة أحكام المادة 76 من هذا القانون، يندفع المستخدم أجر المنتخب غير الدائم مقابل الوقت المنصص لأداء المهنة، ولا يمكن أن يشكل التوظيف عن العمل المنصوص عليه في هذه المادة سببا لفسخ عقد العمل من طرف المستخدم.

يستفيد المنتخب من الملقوق المرتبطة بمساره المهني طوال كل الفترة المنصصة لمهنته الانتخابية.

تحدد كينيفيك تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 39 : يلزم المنتخب البلدي بتتابة بورايت التكوين وتمسح المستوى المرتبطة بالتسيير البلدي المنظمة لعناجه.

المادة 40 : تزول صفة المنتخب بالوفاة أو الاستقالة أو الإقصاء أو حصول ملتح قانوني.

ويتر المجلس الشعبي البلدي ذلك بموجب مداولة، ويخطر الوالي بذلك وجوبا.

المادة 41 : في حالة الوفاة أو الاستقالة أو الإقصاء أو حصول ملتح قانوني لمنتخب بالمجلس الشعبي

- الانتصار والمالية والاستثمار.

- الصحة والنظافة وحماية البيئة.

- تهيئة الإقليم والتعمير والسياحة والصناعات التقليدية.

- الزري والفلاحة والصيد البحري.

- الشؤون الاجتماعية والثقافية والرياضية والشبابي.

يحدد عدد اللجان الدائمة كما يأتي :

- ثلاث (3) لجان بالنسبة للبلديات التي يبلغ عدد سكانها 20.000 نسمة أو أقل.

- أربع (4) لجان بالنسبة للبلديات التي يتراوح عدد سكانها بين 20.001 إلى 50.000 نسمة.

- خمس (5) لجان بالنسبة للبلديات التي يتراوح عدد سكانها بين 50.001 إلى 100.000 نسمة.

- ست (6) لجان بالنسبة للبلديات التي يفوق عدد سكانها 100.000 نسمة.

المادة 32 : تمدد اللجان الدائمة بمداولة مصدق عليها بأغلبية أعضاء المجلس الشعبي البلدي بناء على اقتراح من رئيسه.

تعد اللجنة نظامها الداخلي وتعرضه على المجلس الشعبي البلدي للمصادقة.

المادة 33 : يمكن المجلس الشعبي البلدي أن يشكل من بين أعضائه لجنة خاصة لدراسة موضوع محدد يدخل في مجال اختصاصه كما هو مبين في هذا القانون.

تشكل اللجنة الخاصة بناء على اقتراح من رئيس المجلس الشعبي البلدي عن طريق مداولة المجلس مصدق عليها بأغلبية أعضائه.

تقدم اللجنة نتائج أعمالها لرئيس المجلس الشعبي البلدي.

المادة 34 : يحدد موضوع وتاريخ انتهاء المهنة والأجال الممنوحة للجنة الخاصة المنصوص عليها في المادة 33 أعلاه، من أجل استكمال مهمتها بصفة سريعة في المداولة العدة لها.

المادة 35 : يجب أن تضمن تشكيلة اللجان المنصوص عليها في المقتح 32 و 33 أعلاه تمثيلا نسبيا يعكس التركيبة السكانية للمجلس الشعبي البلدي.

الملحق رقم (04)

11	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 12	7 ربيع الثاني عام 1433 هـ 29 فبراير سنة 2012 م
تحدد كيميائيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.	الفرع الثاني اللجان	المادة 25 : تجرى مداوات وأشغال المجلس الشعبي الولائي بلغة وطنية وتحرر، تحت طائلة البطلان، باللغة العربية.
المادة 33 : يشكل المجلس الشعبي الولائي من بين أعضائه لجانا دائمة للمسائل التابعة لجال اختصاصه ولا سيما المتعلقة بما يأتي :	<ul style="list-style-type: none"> - التربية والتعليم العالي والتكوين المهني، - الاقتصاد والمالية، - الصحة والنظافة وحماية البيئة، - الاتصال وتكنولوجيات الإعلام، - تهيئة الإقليم والنقل، - التعمير والسكن، - الري والفلاحة والغابات والصيد البحري والسياحة، - الشؤون الاجتماعية والثقافة والشؤون الدينية والوقف والرياضة والشباب، - التنمية المحلية، التجهيز والاستثمار والتشغيل. 	المادة 26 : تكون جلسات المجلس الشعبي الولائي علنية.
ويمكنه أيضا تشكيل لجان خاصة لدراسة كل المسائل الأخرى التي تهم الولاية.	<ul style="list-style-type: none"> - الري والغابات والصيد البحري والسياحة، - الشؤون الاجتماعية والثقافة والشؤون الدينية والوقف والرياضة والشباب، - التنمية المحلية، التجهيز والاستثمار والتشغيل. 	ويمكن أن يقرر المجلس الشعبي الولائي التداول في جلسة مغلقة في الحالتين الآتيتين : - الكوارث الطبيعية أو التكنولوجية، - دراسة الحالات التأديبية للمنتخبين.
المادة 34 : تشكل اللجان الدائمة أو الخاصة عن طريق مداولة يصادق عليها بالأغلبية المطلقة لأعضاء المجلس الشعبي الولائي بناء على اقتراح من رئيسه أو الأغلبية المطلقة لأعضائه. ويجب أن يضمن تشكيل هذه اللجان تمثيلا نسبيا يعكس التركيبة السياسية للمجلس الشعبي الولائي.	<ul style="list-style-type: none"> - الري والغابات والصيد البحري والسياحة، - الشؤون الاجتماعية والثقافة والشؤون الدينية والوقف والرياضة والشباب، - التنمية المحلية، التجهيز والاستثمار والتشغيل. 	المادة 27 : يتولى رئيس الجلسة ضبط المناقشات ويمكنه طرد أي شخص غير عضو بالمجلس يخل بحسن سير هذه المناقشات، بعد إنذاره.
تعد كل لجنة نظامها الداخلي وتصادق عليه.	يحدد النظام الداخلي النموذجي للجان عن طريق التنظيم.	المادة 28 : للمجلس الشعبي الولائي مكتب يتكون من الأعضاء الآتي ذكرهم :
يرأس كل لجنة عضو من المجلس الشعبي الولائي منتخب من طرفها.	تعتبر اللجنة الخاصة محلة عند انتهاء أشغالها.	<ul style="list-style-type: none"> - رئيس المجلس الشعبي الولائي، رئيسا، - نواب رئيس المجلس الشعبي الولائي، أعضاء، - رؤساء اللجان الدائمة، أعضاء.
تتشأ لجنة تحقيق بطلب من رئيس المجلس الشعبي الولائي أو من ثلث (3/1) أعضائه الممارسين .	وتنتخب عن طريق الأغلبية المطلقة لأعضاء الحاضرين.	تحدد مهام هذا المكتب وكيميائيات سيره عن طريق النظام الداخلي للمجلس الشعبي الولائي.
المادة 35 : تنشأ لجنة تحقيق بطلب من رئيس المجلس الشعبي الولائي أو من ثلث (3/1) أعضائه الممارسين .	وتنتخب عن طريق الأغلبية المطلقة لأعضاء الحاضرين.	المادة 29 : ينتخب المجلس الشعبي الولائي خلال كل دورة بناء على اقتراح من رئيسه مكتبا يتكون من عضوين (2) إلى أربعة (4) أعضاء لتسييره. وتتولى أمانة تتكون من موظفين ملحقين بديوان رئيس المجلس الشعبي الولائي مساعدة مكتب دورة المجلس الشعبي الولائي .
المادة 36 : تتولى أمانة الجلسة موظف يختاره رئيس المجلس الشعبي الولائي من بين الموظفين الملحقين بديوانه.		المادة 30 : يتولى أمانة الجلسة موظف يختاره رئيس المجلس الشعبي الولائي من بين الموظفين الملحقين بديوانه.
		المادة 31 : مع مراعاة أحكام المادة 32 أدناه، يلصق مستخلص مداولة المجلس الشعبي الولائي، المصادق عليه بصفة نهائية بسعي من الوالي خلال الثمانية (8) أيام التي تلي دخولها حيز التنفيذ، في الأماكن المخصصة لإعلام الجمهور وبمقرات الولاية والبلديات وبكل وسيلة إعلام أخرى.
		المادة 32 : مع مراعاة الأحكام التشريعية والتنظيمية الملزمة باحترام الحياة الخاصة للمواطن وبسرية الإعلام والنظام العام، يحق لكل شخص له مصلحة أن يطلع في عين المكان على محاضر مداوات المجلس الشعبي الولائي وأن يحصل على نسخة كاملة أو جزئية منها على نفقته .

الملحق رقم (05)

نتائج الأحزاب السياسية خلال الانتخابات التشريعية جوان 2021

عدد المقاعد المحصل عليها	الحزب السياسي
105	جبهة التحرير الوطني
64	حركة مجتمع السلم
57	التجمع الوطني الديمقراطي
48	جبهة المستقبل
40	حركة البناء الوطني
03	جبهة الحكم الراشد
03	حزب صوت الشعب
02	حزب العدالة والتنمية
02	جبهة الجزائر الجديدة
02	حزب الحرية و العدالة
01	حزب الكرامة
01	الفجر الجديد
01	جيل جديد

الملحق رقم (06)

نسب المشاركة في الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الجزائر:

نسبة	الانتخابات التشريعية	نسبة	الانتخابات الرئاسية
65,20	1991	75,35	1995
64,58	1997	60,25	1999
46,09	2002	58,08	2004
43,78	2007	74,56	2009
34,55	2012	50,70	2014
37,09	2017	39,93	2019
23,03	2021	/	/

شهدت الجزائر خلال نهاية الثمانينات من القرن الماضي فسخ مجال الحريات السياسية في البلاد بفعل دستور 23 فبراير 1989 الذي تم بموجبه تأسيس عددا معتبرا من الأحزاب السياسية تنتمي إلى مختلف المرجعيات والثقافات السائدة في المجتمع الجزائري، فكان لهذه الأحزاب دور في نشر الوعي بقضايا الشأن العام بين المواطنين وتنمية الثقافة السياسية لأفرادها بما يحصن صفوفها ويؤهل قيادات الحزب لتولي المناصب السياسية، وقد برز ذلك الدور في المشاركة السياسية للمواطن في عديد الإستحقاقات الإنتخابية وإنخراطه في العمل السياسي الحزبي من الباب الواسع، غير أن عديد التحديات أثرت سلبا على أداء دور التنشئة فتراجع الفعل السياسي ومن خلاله المشاركة السياسية للمواطن وإنكماش النضال الحزبي بفعل معوقات داخلية إرتبطت بالأحزاب السياسية ذاتها وما تقدمه للمواطن من تكوين وخطاب وبرامج سياسية، ومعوقات خارجية تتعلق بطبيعة البيئة الناظمة للحياة السياسية والتي شهدت تغيرات سريعة بفعل الأحداث الكبرى التي طالت البلاد على مدار ثلاثة عقود من الزمن.

ولقد جاءت هذه الدراسة لتكشف عن طبيعة العلاقة بين متغير التنشئة السياسية ومتغير النضال الحزبي من خلال خطة منهجية اعتمدت ثلاث فرضيات تم إختبارها ميدانيا في مجتمع الدراسة ممثلا في المنتخبين المحليين بإختيار عينة تعدادها 119 مفردة، حيث بين تحليل وتفسير مخرجاتها أن التكوين السياسي للمناضل يؤثر ايجابا على إنضباطه داخل الحزب كما يؤدي الخطاب السياسي المقنع للحزب إلى تنمية رصيده النضالي في حين يحفز برنامج الحزب السياسي على النضال في صفوفه ويعزز من قدرته التنافسية.

الكلمات المفتاحية :

التنشئة السياسية - الثقافة السياسية - المناضل - الأحزاب السياسية.

Summary:

Algeria witnessed during the end of the eighties of the last century the opening of the field of political

Freedoms in due to the Constitution of February 23, 1989, under which a significant number of political

Parties belonging to the various references and cultures prevailing in Algerian society were established, so these parties had a role in spreading awareness of issues of public affairs among citizens and developing the political culture of individuals belonging to them, including fortifying the ranks of the party and qualifying its leaders to assume political positions, and that role has emerged in participation The political citizen in many electoral entitlements and his involvement in partisan political work from the wide door, but many challenges negatively affected the performance of the role of upbringing, so the decline of political action and through it the political participation of the citizen, and the partisan struggle contracted due to internal obstacles associated with the political parties themselves and what they provide to the citizen of composition, discourse and political programs, and external obstacles related to the nature of the external environment regulating political life, which witnessed rapid changes Due to the major events that affected the country over three decades. Therefore, This study came to reveal the nature of the relationship between the variable of political upbringing and the variable of partisan struggle through a systematic plan by adopting three hypotheses that were tested in the field in the study community represented by the local electors by choosing a sample of 119 single, where the analysis and interpretation of its outputs showed that the political composition of the fighter positively affects his discipline within the party, and the convincing political discourse of the party leads to the development of its struggle balance while stimulating the party's political program to struggle in its ranks and enhances its competitiveness.

Keywords: Political upbringing - political culture - militant - political parties.

RESUME:

Depuis la fin des années 80 du dernier siècle, l'Algérie a connu une ouverture du champ des libertés politiques après la constitution du 23 février 1989 qui a permis la création d'un nombre important de partis politiques représentant les différentes tendances et cultures qui prévalent dans la société algérienne.

Ces formations politiques ont joué un grand rôle dans la sensibilisation des citoyens aux questions d'intérêt général ainsi qu'au développement de la culture politique des militants pour arriver à consolider les rangs du parti et permettre à ses dirigeants d'accéder aux postes de leadership de prise de décision dans la vie politique.

Le rôle qu'a joué ces formations politiques s'est manifesté aussi dans la participation des citoyens aux différentes échéances électorales et l'adhésion à l'action politique partisane par la grande porte ; toute fois plusieurs défis ont eu un impact négatif sur la performance de l'éducation politique ce qui a provoqué une régression de l'acte politique du citoyen et par conséquent sa participation à la vie politique, le militantisme partisan s'est quant à lui retreci à cause de plusieurs entraves internes ; propres aux partis politiques eux-mêmes et par ce qu'ils présentent au citoyens comme formation, discours ou programmes politiques, entraves externes ; liées à la nature de l'environnement extérieur qui organise la vie politique qui connaît des mutations rapides suite aux grands événements qui ont marqué le pays durant les trois décennies.

Cette étude vient alors d'évaluer la nature de la relation entre le variant de la création politique et celui des militantisme partisan à partir d'un plan systématique qui compte trois hypothèses éprouvées sur terrain dans la société d'étude représentée par les élus locaux après la sélection d'un échantillon de 119 personnes ; l'analyse et l'interprétation des résultats ont montré que la formation politique du militant influe positivement sur sa discipline à l'intérieur du parti, ainsi le discours politique convaincant du parti favorise l'amélioration du niveau des militants, tandis que le programme du parti politique motive le militantisme dans ses rangs et consolide ses capacités concurrentielles dans le champ politique.

Les Mots Clés :

Éducation politique – Culture politique – Le militant – Les partis politiques.